3778

شَرْحُ أدَبِ الكَاتِبْ

لأبِي مَنْصُورْ مَوْهُوبْ بن أَحْمَدَ الجَوَالِيقِي

٥٥٤٠ م

مكتبة
الجامعة الاسلامية
كراتشي باكستان
رقم الدم .....
رقم الخاص .....

وفى صدره مقدمة جليلة بقلم المتفضل بالنظر فيه

الاستاذ الامام معجزة الادب العربى

السيد مصطفى صادق الرافعى

مؤسسة النصر — تهران

Marfat.com

Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ

ذخیرۂ پروفیسر محمد اقبال مجددی

جو 2014ء میں پنجاب یونیورسٹی لائبریری کو

ہدیہ کیا گیا۔

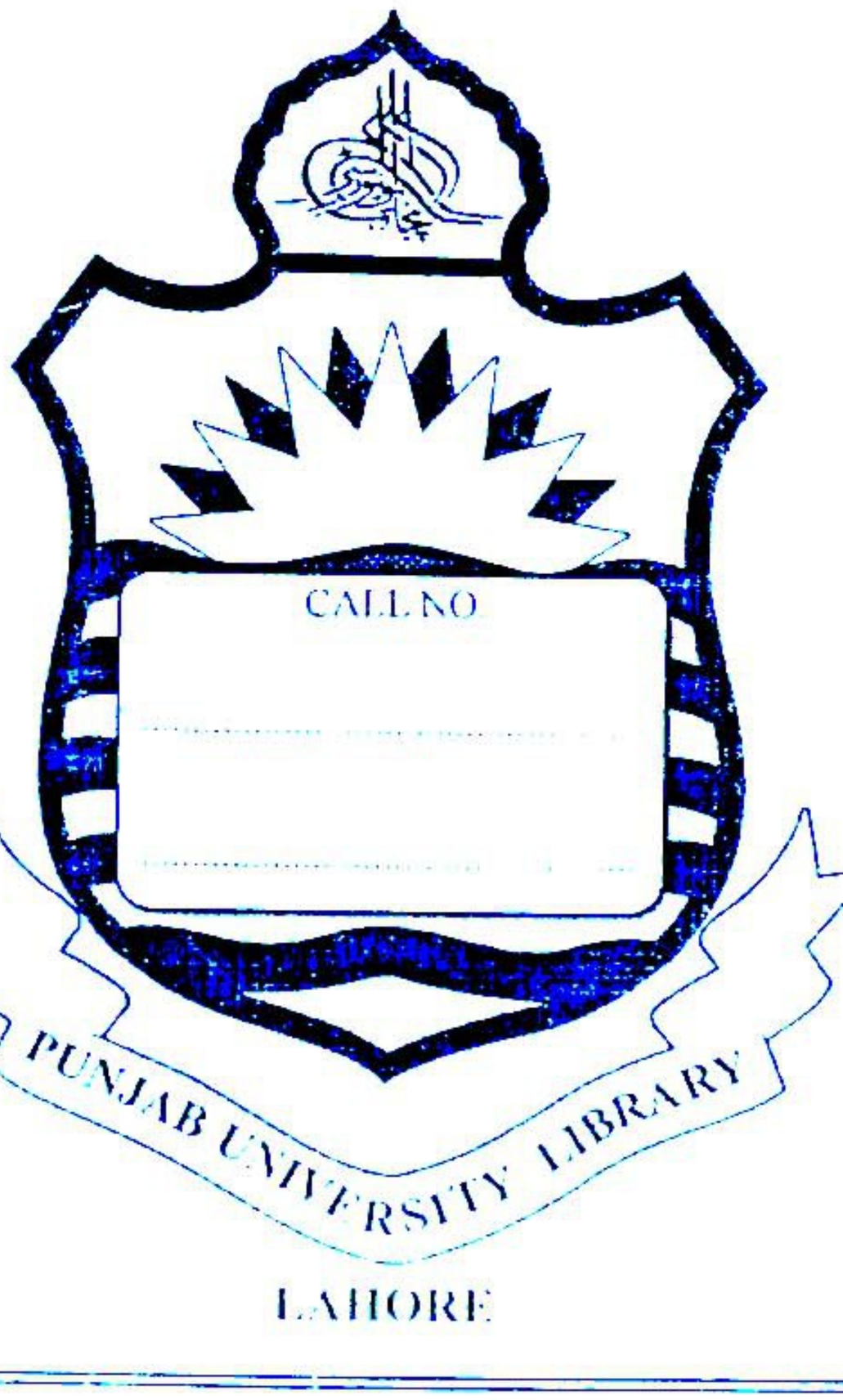

37782

شرح أدب الكاتب

لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي

عن نسخة دار الـ مصرية العامرة

وفي صدره مقدمة جليلة بقلم المتفضل بالنظر فيه
الاستاذ الامام معجزة الادب العربي

السيد مصطفى صادق الرافعي

مكتبة
جامعة أبي بكر الإسلامية
بكراتشي باكستان
الرقم العام .....
الرقم الخاص .....

عنيت بنشره

مكتبة القدسي

لصاحبها حسام الدين القدسي

بالقاهرة بالازهر بشارع رقعة القمح

سنة ١٣٥٠ للهجرة

(وحقوق الطبع محفوظة)

ذخيرة محمد أقبال مجددي

المقدمة *

132326

بسم الله الرحمن الرحيم

أدبُ الكاتب لابن قُتَيبة من الدواوين الاربعة التى قال ابن خلدون فيها من كلامه على حَدِّ علم الادب: « وسمعنا من شيوخنا فى مجالس التعليم أن أُصولَ هذا الفن وأركانَه أربعةُ دواوين : وهى أدبُ الكاتب لابن قتيبة وكتاب الكامل للمبرّد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لابي علَى القالى البغدادى وما سوى هذه الاربعة فتبعٌ لها وفروع عنها » .

وقد يظن أدباء عصرنا أن كلمة ابن خلدون هذه كانت تصلح لزمنه وقومه وأنها تتوجّه على طريقة من قبلهم فى طَبَقَةٍ بعد طبقة الى أُصول هذه السلسلة التى يقولون فيها حدثنا فلان عن فلان الى الاصمعى أو أبى عُبيدة أو أبى عمرو بن العلاء وغيرهم من شيوخ الرواية ونَقَلَة اللغة ، ولكنها لا تستقيم فى آدابنا ولا تُعد من آلاتنا ولا تقع من معارفنا، بل يكاد يذهب من يتَغَرَّرُ منهم بالآراء الاوربية التى

(*) رجونا الاديب الامام السيد مصطفى صادق الرافعى أن يتفضل بكلمة يقدم بها لهذا الشرح فبعث الينا بهذه الآية الفريدة ضمنها رأياً جديداً فى كتب الادب العربى القديمة لم يسبقه اليه أحد وسيجعل لهذه الكتب الشأن الاكبر ويعيد لها حياتها الاولى . فنحن نتحف عالم الادب العربى من هذا الكتاب بآثار ثلاثة من أئمته : ابن قتيبة والجواليقى والرافعى .

ولم يقتصر كرم الامام على هذه التحفة بل كنت عرضت كراسات الكتاب عليه لوضع المقدمة فتصفحها ونبهنا الى ماعثر عليه من الخطأ فأثبتناه فى منتهى الكتاب من النسخة التى نظر فيها شاكرين له . وقد تجاوزنا عن بعض ما يظهر للقارئ بأيسر النظر . وبقى فى الكتاب مواضع لم يتجه لنا صوابها وهى قليلة لا تعدو أربعة أو خمسة

الناشر

Marfat.com

يسميها علمَه... ومن يَسْتَرسِلُ إلى التقليد الذى يسميه مذهَبَهُ... الى أن تلك الكتبَ وماجرى فى طريقتها هى أمواتٌ من الكتب وهي قبورٌ من الأوراق ، وأنه يجب أنْ يكونَ بيننا و بينها من الاهمال أكثرُ مما بينهَا وبيننا من الزمن ، وأن بعث الكتاب منها وإحياءَه يُوشِكُ أن يكونَ كبعثِ الموتى علامةً على خراب الدنيا...

فأما أن يكونَ ذَلِكَ عَلاَمَة على خراب الدنيَا فَهو صَحيح إذَا كانَت الدنيا هى محرر جريدة... من أمثَال أصحابنَا هؤلاَءِ ، وأما تلك الكتبُ فَأنا أحْسِبها لم توضَع إلا لزمَننا هذا ولأُدبائه وكتَّابهِ خاصةً ، وكأَن القَدرَ هو أثبتَ ذَلِكَ القولَ فى مقدمة ابْن خَلدون لينتهىَ بِنَصِّهِ إلينَا فَنَسْتخْرجَ منْه مايُقيمنا عَلى الطريقة فى هَذا العصر الذي وقعَ أدباؤه فى متَّسَعٍ طويلٍ منْ فنونِ الأَدَب ومُضْطَربٍ عريضٍ منْ مذَاهب الكتَابةِ وأُفُقٍ لاَ تَستقرُّ حدودُه منَ العُلوم والفَلسفة.. فان هذه المادةَ الحافِلةَ منَ المعَانى تحيي آدَابَ الأُمم فى أوربا وَأمريكا ولكنهَا تكاد تَطمسُ آدابنا وتَمحقنا محقاً تذهبُ فيه خصائصُنا ومُقوِّماتنا وتحيلنا عن أوضاعنا التاريخية وتفسد عقولَنا ونزَعَاتِنَا وترمى بنا مرَامِيهَا بين كل أُمَّة وأمة حتى كَأنْ ليست منَّا أُمةٌ فى حَيِّزها الانسانى المحدود من ناحيةٍ بالتَاريخ ومنْ ناحية بالصفات ومن ناحية بالعلُوم ومن نَاحية بالآداب . ومنْ ذلك ابتُلىَ أكثر كُتَّابنا بالانحراف عن الادب العربى أو العَصبيَّةِ عَليهِ أو الزِّرايَة له ، ومنهم من تحسبه قَدْ رُمِىَ فى عَقلِهِ لهَوَسِهِ وَحَمَاقَتهِ ، ومنهمْ مَنْ كأَنَّه فى حقْدِهِ سُلخ قَلبُه ، ومنهم المُقَلد لا يدْرى أعلى قَصْدٍ هو أم جَوْر ، ومنهُمْ الحائر يذهب فى مذهب ويجىء من مذهب ولا يتَّجه لقصد ، ومنهم من هو منهم وكفى...

وقلَّما تَنَبَّه أحدٌ الى السبب فى هذا والسببُ فى حقارته وضعفه « كالمكروب » بذرةٌ طامِسةٌ لاشأن لها ولكن متى تنبتْ تنبتْ أوجاعاً وآلاماً وموتاً وأحزاناً ومصائبَ شتىً .

السببُ أن أولئك الادباءَ كُلَّهم ثم مَنْ يَتَشَيَّع لهم أو يأخُذ رأيهم لَيسَ منهم واحدٌ تُرَى فى أساسه الادبى تلكَ الاصُولُ العَرَبيةُ المحضةُ القائمةُ على دراسة اللغةَ وجمعِها وتصنيفها وبيانِ عِلَلِهَا وتصاريفِها ومَطَارح اللّسان فيها . والمُتأَدية بذلكَ الى تَمكينِ الأَديب الناشىء من أسرارِ هذه اللغةِ وتَطويعها له فيكون قَيماً بها وتكُون هىَ مُسْتَجِيبَةً لقلمه جاريةً فى طَبيعَته مسَدَدَةً فى تَصرُّفه . حتى اذا نَشأَ بها واستَحكَم فيها أحسنَ العملَ لها وزاد فى مادَّتها وأخذَ لَهَا من غَيْرِها وكانَ خليقاً أنْ يَمدَّ فيها ويحسِن الملاءمةَ بينها وبين الآداب الاخرَى ويجْعَلَ ذلكَ نَسْجاً واحدا وبياناً بعْضه منْ بعْضِهِ فيَنْمو الادَب العَرَبى فى صَنِيعه كما تَنْمو الشَجَرَةُ الحيةُ تأخذ من كل ما حولها لعُنْصُرِها وطبيعَتها وليس إلا عنصرُها وطبيعتُها حَسْب .

إنَّ أدَب الْكَاتب وشَرحه هذا للامام الجَوَاليقى * وما صُنِّفَ مَنْ بابهما على طَرِيقَةَ الجمع منَ اللغَة والخبر وَشعْر الشواهد والاستِقصاءِ فى ذلك والتبَسُّطِ فى الوجوهِ والعِلَل النَحوية والصَرْفية والامعانِ فى التَحْقِيق . كلُّ ذلِكَ عمَل ينبَغى أن يعرفَ على حقه فى زَمَننا هذا فهُوَ لَيسَ أَدَباً كما يُفْهم من المَعنى الفلسفى لِهَذهِ الكلمة بلْ هوَ أبعدُ الاشْياءِ عن هذا المعنى فانكَ لا تجد فى كِتاب من هذهِ الكُتب الا التأليفَ الذِى بينَ يديكَ، أمَّا المؤلف فلا تجده ولا تعرفه منها إلا كالكَلِمَةِ المحبوسة فى قاعدَة . . . وكأَنَّه لم يَكُن فيه روحُ انسان بل روحُ مادَّة مُصْمَتَة وكأَنه لم ينْشأ ليعملَ فى عَصرِهِ بَلْ ليعملَ عصْرُهُ فيهِ وكأَنليس

(*) الجواليق جمع شاذ لجوالق وقد نسب هذا الامام الى عمل الجوالق وبيعها وهذا الجمع ليس بينه وبين واحده الا الحركة فالمفرد جوالق بضم الجيم والجمع بالفتح ومثله ألفاظ أحصوها كحلاحل وعدامل وخثارم وغيرها .

Marfat.com

فى الكتاب جهةٌ انسانية متعينةٌ فمَّ تأليفٌ ولكنْ أينَ المؤلف، وهذا كتاب ابن قُتَيْبَةَ ولكن أين ابنُ قتيبة فيه ؟

وما أخطأَ المتقدمون فى تسميتهمْ هذهِ الكُتبَ أدباً فذلك هُو رسمُ الادَب فى عَصْرِهم غير أنَّ هذا الرَسْم قَدْ انتقَلَ فى عَصْرنا نحْنُ فاننَّا نحن المخطئُونَ اليوْم فى هذهِ التسمية كما لَو ذهبنا نسمي الجَمَلَ فى البادية الاكسبريس والهَوْدَجَ عربة بولمان.

وَمنْ هذا الخطأ فى التَسْمِيَةِ ظَهَر الأَدَبُ العَرَبي لقصار النَظَر كأنَّه تكرار عصْر واحد على امتداد الزَمَن فان زاد المتأخر لم يأخذ الا من المتقَدم وصارت هذه الكُتب كأنها فى جملتِها قانونٌ منْ قوانين الجنسية نافذٌ على الدهر لا ينبغي لعصر يأتى إلا أن يكون من جنس القَرْن الاَول.

هذهِ الكُتب منْ هذهِ الناحية كالخَلّ يسمَّى لكَ عسلا ثمَّ تذوقه فلا يجنى عليه عندك الا الاسم الذى زوِّرَ له . أما هُو فكما هُو فى نَفسه وفى فائدته وفى طبيعته وفى الحاجة اليه لا ينقص منْ ذلكَ ولا يتغير.

الحَقيقَة التى يعينُها الوضعُ الصحيح أن تلكَ المؤلفاتِ إنما وُضعت لتكُون أدباً لا من معنى أدب الفكر وَفَنه وجماله وفلسفته بلْ منْ معنى أدَب النَفْس وتثْقيفها وتربيتها وإقامتها فهى كتُب تَربيةٍ لغوية قائمةٌ على أصولٍ محْكَمةٍ فى هذا الباب حتى ما يقْرؤها أعجَمىٌّ الاخرَج منها عَربياً أو فى هَوَى العربية والميلِ اليها . ومن أجل ذلك بُنيتْ على أوضاع تجعل القارىءَ المتبَصر كأنما يصاحب منَ الكِتاب أعرابياً فصيحا يسأله فيجيبه ويستهديه فيرشدهُ ويُخرجُهُ الكتابُ تصفُّحاً وقراءَةً كما تخرجُهُ البادية سماعاً وتلقينا ، والقارىء فى كل ذلك مُستَدرَجٌ الى التعرُّب فى مَدْرجةٍ مدرجةٍ من هَوَى النَفْس ومحبتها فتصنع به تلك الفصولُ فيما دبِّرتْ لهُ مثلما تَصنع كُتب التربية فى تكوين الخُلُق بالاساليب التى أُديرتْ عليها والشواهدِ التى وضعت لها والمعالم النفسية التى فصِّلتْ فيها .

ومن ثَمَّ جاءت هذه الكتبُ العربية كلها على نَسَق واحد لايختلف فى الجملة فهى أخبار وأشعار ولغةٌ وعربية وجمعٌ وتحقيق وتمحيص، وإنما تتفاوت بالزيادة والنقص والاختصار والتبسُّط والتخفيف والتثقيل ونحو ذلك مما هو فى الموضوع لافى الوضع حتى ليخيّلُ إليك أنَّ هذهِ كتب جغرافية للغة وألفاظها وأخبارها إذ كانت مثلَ كتب الجغرافية متطابقةً كلُّها على وصف طبيعةٍ ثابتة لاتتغير معالمها ولا يخلق غيرَها إلا الخالقُ سبحانه وتعالى.

وإذا تدَبَّرتَ هذا الذى بيَّناه لم تعجب كما يعجب المتطفلونَ على الأدب العربى والمتخبطون فيهِ من أن يَروا إيمانَ المؤلفين متصلاً بكتبهم ظاهرَ الأثر فيها وأنهم جميعاً يقررونَ أنما يريدون بها المنزلةَ عند الله فى العمل لحياطة هذا اللسان الذى نزل بهِ القرآن الكريم وتأديته فى هذهِ الكتب إلى قومهم كما تؤدَّى الأمانةُ إلى أهلها حتى لولاَ القرآن لما وضع من ذلك شىء البتة.

وأنا أتلمَّحُ دائماً العاملَ الالٰهىَّ فى كل أطوار هذه اللغة وأراهُ يُديرها على حفظ القرآن الذى هو معجزتها الكبرى وأرى من أثره مجيءَ تلكَ الكتب على ذلك الوضع وتسْخيرَ تلك العقول الواسعة من الرواة والعلماء والحفاظ جيلا بعد جيل فى الجمع والشرح والتعليق بغير ابتكار ولاَ وضع ولاَ فلسفة ولاَ زَيغ عن تلك الحدُود المَرسومة التى أومأنا إلى حكمتها. فلو أنهُ كانَ فيهم مجدِّدونَ من طراز أصحابنا من أهل التخليط ثم تُرك لهم هذَا الشأنُ يتولّونهُ كما نَرى بالنظر القصير والرأى المعَاندِ والهوى المنْحرِف والكبرياءِ المصمَّمةِ والقَولِ على الهاجس والعلمِ على التوهُّمِ ومجادلةِ الاستَاذ حَيْص للأُستَاذ بَيْص .... إذَن ضرَبَ بعضهم وجهَ بعض وجاءت كتبهم متَدابِرة ومُسِخ التاريخ وضاعت العربية وفسد ذلك الشأن كلهُ فلم يتسق منهُ شىء.

Marfat.com

ومما تَرِدُه على قارئها تلك الكتبُ فى تَربيته للعربية أنها تُمكِّنُ فيه للصبْر والمعاناة والتحقيق والتورُّكِ فى البحث وَالتدْقيق فى التصفُّح وهى الصفَاتُ التى فَقدها أُدَباء هذَا الزمن فَاصْبحوا لا يتثَبَّتونَ ولا يُحققونَ وطالَ عليهِم أنْ ينظُروا فى العربيـة وثَقل عليهِم أنْ يَستبطنوا كتبهَا ، ولو قدْ تربَّوا فى تلك الأَسفار وبذلِك الأُسلوب العربى لتمَّت الملاَءمة بين اللغة فى قوتهـا وجزالتهَا وبين ماعَسى أن ينكره منها ذوقُهم فى ضعفه وعاميته وكانُوا أحقَّ بهَا وَأهلَها .

وذلك بعينه هو السِّرُّ فى أن من لا يقرؤنَ تلك الكتب أوَّلَ نَشْأَتهم لا تَراهم يكتبونَ إلا بأُسلوبٍ منحطّ ولاَ يجيئونَ إلا بكلَامٍ سقيمٍ غَثٍّ ولاَ يَرون فى الأَدب العربى إلا آرَاءً مُلتوِيَةً ، ثم هم لا يستطيعون أن يُقيموا على درس كتاب عربي فيُساهِلونَ أنفسَهم ويحكمونَ على اللغة والادب بمَا يشعرونَ به فى حالتهم تلك ويتورّطونَ فى أقوال مضحكة ويذسون أنه لا يجوز انقطعُ على الشىء من ناحية الشعور مادام الشعور يختلف فى الناس باختلاف أسبابه وعوارضه ، ولا من ناحيةٍ يجوز أنْ يكون الخطأ فيها وهم أبداً فى إحدى الناحيتين أوفى كلتيهما .

***

وهذا شرح الجَواليقى من أمتع الكتب التى أشرنا اليها وصاحبه هو الامام ابو منصور موهوب الجواليقى المولود فى سنة ٤٦٥ للهجرة والمتوفى سنة ٥٤٠ وهو من تلاميذ الامام الشيخ أبى زكريا الخطيب التبريزى أول من درس الادب فى المدرسة النظامية ببغداد (١) . وقرأ الجواليقى على شيخه هذَا سبع عشرة

---

(١) أنشأها نظام الملك وزير ملك شاه السلجوقى المتوفى سنة ٤٨٥

سنة استوفى فيها علوم الادب من اللغة والشعر والخبر والعربية بفنونها ثم خلف شيخه على تدريس الادب فى النظامية بعد على بن أبى زيد المعروف بالفصيحى(١)

ومانشك أن هذَا الشرح هو بعض دروسه فى تلك المدرسة فأنت من هذا الكتَاب كأنك بازاءِ كرسى التدريس فى ذلك العهدِ تسمع من رجل انتهت إليه إمامةُ اللغة فى عصره فهو مدقق محيط مبالغ فى الاستقصاء لا يَندُّ عنه شىء مما هو بسبيله من الشرح، معنىٌّ بالتصريف ووجوهه مما انتهى إليه من أثر الامام ابن جنى فيلسوف هذا العلم فى تاريخ الادب العربى فان بين الجواليقى وبينه شيخين كما تعرف من اسناده فى هذا الشرح .

وقد قالوا إن أبا منصور فى اللغة أمثلُ منه فى النحو على إمامتِه فيهما معا إذ كان يذهب فى بعض علل النحو إلى آراء شاذة ينفرد بها وقد ساق منها عبد الرحمن الانبارى مثلين فى كتابه نزهة الالباءِ ولكن هذا الشذوذ نفسه دليل على استقلال الفكر وسعته ومحاولته أن يكون فى الطبقة العليا من أئمة العربية . وهو على ذلك رجل ثقة صدوق كثير الضبط عجيب فى التحرى والتدقيق حتى كان من أثر ذلك فى طباعه أن اعتاد التفكير وطول الصمت فلا يقول قولاً الا بعد تدبُّر وفكر طويل فان لم يهتد إلى شىء قال لاأدرى وكثيراً ما كان يُسأَل فى المسئلة فلا يجيب الا بعد أيام .

وكان وَرِعاً قوىّ الايمان انتهى به ايمانُه وعلمه وتقواه الى أن صَار استَاذ الخليفة المقتفى لامر الله فاختص بامامته فى الصلوات وقرأ عليه المقتفى شيئاً من الكتب وانتفع بذلك وبان أثره فى توقيعاته كما قالوا .

والذى يتأمل هذا الشرح فضلَ تأمُّل يَرى صاحبه كأنما خلقه الله رجل إحصاء

---

(١) لقب بذلك لكثرة اعادته كتاب الفصيح في اللغة .

Marfat.com

في اللغة لا يفوته شيء مما عرف إلى زمنه وهو ولا ريب يجرى فى الطريقة الفكرية التى نهجها ابن جنى وشيخه أبو على الفارسى ومن أثر هذه الطريقة فيه أنه لا يتحجر ولا يمنع القياسَ فى اللغة ويُلحق ماوضعه المتأخرون بما سُمع من العرب ويروى ذلك جميعه ويحفظه ويلقيه على طلبته . ومن أمتع ما جاء من ذلك فى شرحه قوله فى صفحة ٢٣٥ وهو باب لم يستوفه غيره ولا تجده الا فى كتابه وهذه عبارته:

قولُهم يدى من ذلك فَعِلة ، المسموعُ منهم فى ذلك ألفاظ قليلة وقد قاس قوم من أهل اللغة على ذلك فقالوا يدى من الإهالة سَنِخَةٌ ، ومن البيض زَهِمَة ومن التراب تَرِبَة ومن التين والعنب والفواكه كَتِنَةٌ وكمدة ولَزِجَة ومن العشْب كَتِنَةٌ أيضا ومن الحُبين نَسِمَة ، ومن الجصّ شَهِرَة ، ومن الحديد والشّبه والصُّفْر والرصاص سَهِكَة وصَدِئَةٌ أيضاً ، ومن الحمأة رَدِغَة ورَزِغة ، ومن الخضاب رَدِعَة ، ومن الحنطة والعجين والخبز نَسِغَة ، ومن الخل والنبيذ خَمِطَة ، ومن الدبس والعسل دَبِقَة ولزِقَة أيضاً ، ومن الدم شَحِطة وشَرِقَة ، ومن الدهن زَنِخَة ، ومن الرياحين ذَكِية ، ومن الزهر زهِرَة ، ومن الزيت قَنِمَة ، ومن السمك سَهِكَة وصَدِرَة ومن السمن دَسِمَة ونَسِمَة ونَمِسَة ، ومن الشهد والطين لثِقَة ، ومن العِطْر عَطِرَة ، ومن الغالية عَبِقَة ، ومن الغسْلة والقِدر وحِرَة ، ومن الفرصاد قَنِئَة ومن اللبن وَضِرَة ، ومن اللحم والمرق غَمِرَة ، ومن الماء بَلِلَة وسَبِرَة ، ومن المِسْك ذَفِرَة وعَبِقة ، ومن النَّتن قَنِمَة ، ومن النفط جعِدَة انتهى .

فالمسموع منْ هذِه الألفاظ عن العرب لا يتجاوز سبعاً فيما نرى والباقى كلّه أجراه علماء اللغةِ وأهل الأدب على القياس فابْدع القياسُ منها أربعاً وثلاثين كلمة . ولو تدبرتَ كيفية استخراجها ورجعت إلى الاصُول التى أخذت منها لأيقنت أن هذهِ العربية هي أوْسَع اللغات كافة وأنها منْ أهْلها كالنبُوَّةِ

Marfat.com

الخالِدة في دِينِهَا القوى تَنتظر كلَّ جيل يأتي كما ودَّعت كلَّ جيلٍ غَبَرَ لانهَا الإِنسَانية لهؤلاَءِ وهؤلاَءِ.

إن ظهُور مثل هَذَا الشرح كالتو بيخ لاَ كثَرَ كتاب هذا الزمنِ أن اقرؤا وَادرسُوا وخصوا لغتكُم بشَطْر من عنَايتكم وتَربَّوا لها بتَربيتهَا فى مدارسكم ومعاهِدكمْ وَاصبرُوا على معاناتها صبر المحب على حبيبته ، فان ضعفتم فَصبرَ البَارُّ على من يَلزمهُ حَقُّهُ ، فإِن ضَعفتم عنْ هَذَا فَصبرَ المتكلفِ المتَجمِّـل على الاَقل ...

مصطفى صادق الرافعى

شرح أدب الكاتب

لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي

عن نسخة دار الكتب المصرية العامرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العلامة أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقى رحمه الله بلغنا عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع » فالحمد لله بادى بدء على نعمه التى لا ينفدها عدو لا يحصرها حد حمدا يخلد على الابد ويدوم به المستند ويميل منتهى رضاه ويوجب المزيد من نعماه وصلى الله على سيدنا محمد نبى الرحمة وسراج الامة وعلى آله وأصحابه المنتخبين وعترته الطيبين الطاهرين .

وبعد فانه سألنى جماعة من أهل العلم أن أذكرلهم من شرح خطبة أدب الكاتب لابى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى رحمه الله وتفسير أبياته وايضاح مشكلاته وتبيين مارد عليه فيه مالا تسع جهالته ولا تسيم اطالته فأجبتهم إلى ذلك وبالله أستعين فيما نحوته وأتوكل عليه فيما عزوته وأسأله التوفيق فى القول والعمل وأعوذ به من الخطل والزلل وهو حسبنا ونعم الوكيل .

قال أبو محمد ﴿ أما بعد حمد الله بجميع محامده والثناء عليه بما هو أهله والصلاة على رسوله المصطفى ﴾

أما حرف تفصل به الجمل سمعت قائلا قال فلان كريم عاقل فقيه فيقال له على طريق اثبات بعض هذه الصفات ونفى بعضها أما كريم فكريم وأما عاقل فعاقل أى هذه الصفات هى الثابتة وفيما بقى شك وفيها معنى الشرط ولا بد لها من الجواب بالفاء لتضمنها معنى الشرط كقولك

Marfat.com

« أما زيد فمنطلق وأما عمرو فذاهب » فزيد وعمرو مرفوعان بالابتداء وموضعهما بعد الفاء ومنطلق وذاهب خبر الابتداء وتقديره مهما يكن من شيء فزيد منطلق فحذفت هـذه الجملة استغناء بأما عنها وعوضت من الحذف عمل ما بعد الفاء فيما قبلها اذا قلت اما زيدا فضربت لأن الفاء وسائر حروف العطف لا يعمل مابعدها فيما قبلها وانمـا لزم تقديم الاسم فى قولك أما زيد فمنطلق لأن أما نائبة عن حرف الجزاء والفعل المجازى به ولا بد للفعل من فاعل فلذلك وليتها الاسمـاء دون الافعال . وبعد منصوب على الظرف وهو معرب لاضافته إلى الحمد والعامل فيه مافى أما من معنى الفعل والتقدير مهما يكن من شيء بعد حمد الله وان شئت كان العامل فيه مابعد الفاء بتقدير فانى رأيت بعد حمد الله أكثر أهل . وجاز تقديمه لأنه ظرف والظروف يتسع فيها . وقبل وبعد معربتان بالنصب والجر إذا كانتا مضافتين أو نكرتين فان قطعتهما عن الاضافة بنيتهما على الضم لأن الفتح والـكسر يكون فيهما اعرابا وإنمـا استحقا البناء لأن معناهما يفهم بالاضافة فلما دلتا مفردتين على ماتدلان عليه مضافتين بنيتا لخروجهما عن بابهما ومفارقتهما طريقتهما فان نـكرتهما أعربتهما لزوال العلة التى أوجبت لهما البناء فتقول جئت قبلا وبعدا ومن قبل ومن بعد ويسميهما النحويون فى حال الحذف غاية لأن نهاية الـكلمتين ماأضيفتا اليه فلما حذف المضاف اليه صار آخر كل واحدة منهما غاية لهـا . وحمد مصدر حمدت أحمد حمداً ومحمدة ومحمَدة وهو أعم من الشكر لأن الحمد الثناء على الرجل بمـا فيه من حسن والشكر الثناء عليه بمعروف

Marfat.com

اولاه والمحامد جمع محمدة ومحمدة وهى أيادى الله ونعمه . والثناء بتقديم الثاء ممدود تكرير الحمد ولا يكون فى الذم وهو فعال من ثنيت تقول منه أثنيت على الرجل اثناء حسنا والثناء الاسم وربما استعمل فى الشر قال زهير

سيأتى آل حصن حيث كانوا من الكلمات مافيه ثناء

وقال الأعشى

وإن عتاق الخيل سوف يزوركم ثناء على أعجازهن معلق

ولقائل أن يقول إنما سمى الذم ثناء فى هذين البيتين على سبيل التهكم والهزء ويقال ان الأعشى أراد المدح الذى يحدين به والحادى من ورائها كما ان الهادى أمامها . .أما النثا بتقديم النون والقصر فهو الخبر يكون فى الخير والشر والفعل منه نثا ينثو وفى صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتنثى فلتاته (١) ولا تلتفت إلى قول من قال لا يصرف منه فعل وقال بعض اهل اللغة الثناء يكون فى الخير والشر والنثا لا يكون الا فى الذكر الجميل والقول هو الأول . وقوله « بما هو أهله » أى بالمدح الذى يؤنس بأنه له ويستحقه وكذلك قوله تعالى (هو أهل التقوى وأهل المغفرة) أى يؤنس باتقاء عقابه ويؤنس بالعمل المؤدى إلى مغفرته اى لاينفر عن التقوى . قال اليزيدى أنست به واستأنست وأهلت به بمعنى واحد . ومنه يقال أهل الرجل اذا تزوج للأنس الذى بين الزوجين . والصلاة فى اللغة الدعاء وسمى ماتعبدنا الله به صلاة لأن المصلى يدعو

---

(١) أى لاتشاع ولا تذاع . والفلتة هى الزلة . أراد أنه لم يكن لمجلسه فلتات فتنثى . كما فى النهاية .

Marfat.com

فى صلاته والعرب تسمى الشىء [١] اذا تعلق به او جاوزه أو كان منه بسبب ومن ذلك الصلاة على الميت إنما هى الدعاء له وقال الزجاج الأصل فى الصلاة اللزوم يقال قد صلى واصطلى اذا لزم ومن هذا هو يصلى فى النار أى يلزمها قال وقال أهل اللغة فى الصلاة انها من الصلوين وهما مكتنفا الذنب من الناقة وغيرها وأول موصل الفخذين من الانسان فكأنهما فى الحقيقة مكتنفا العصعص قال والقول عندى هو الأول انما الصلاة لزوم مافرض الله والصلاة من أعظم الفرض الذى أمر بلزومه وقيل سميت صلاة من صليت العود اذا لينته لأن المصلى يلين ويخشع والصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة دعاء واستغفار ومن الناس التى فيها الركوع والسجود قال الأعشى فى ان الصلاة الدعاء

تقول بنتى وقد قربت مرتحلا [٢] يارب جنب أبى الأوصاب والوجعا
عليك مثل الذى صليت فاغتمضى نوما فان لجنب المرء مضطجعا [٣]

وقال ✡ وصلى على دنها وارتسم ✡ اى دعا لها بالبركة وتكون الصلاة كنيسة اليهود وأنشد ابن الأنبارى

اتق الله والصلاة فدعها إن فى الصوم والصلاة فسادا

أراد بالصلاة ما ذكرت والصوم ذرق الظليم . والرسول قال ابن الأنبارى سمى رسولا لأنه يتابع اخبار الذى بعثه أخذ من قولهم جاءت الابل رسلا

---

(١) هنا نقص نحو ثلاث كلمات فى الأصل .
(٢) مرتحل بفتح الحاء جمل قد وضع عليه الرحل . على ما فى الاقتضاب .
(٣) فى هامش الأصل « نصب على الاغراء » .

Marfat.com

اى متتابعة . وقيل سمى رسولا لأنه ذو رسالة وهو فعول فى معنى مُفعل من أوزان المبالغة كضروب لمن كثرمنه الضرب . والرسول فى غير هذا الموضع بمعنى الرسالة قال الزجاج فى قوله تعالى (إنا رسول رب العالمين) معناه إنا رسالة رب العالمين اى ذو رسالة رب العالمين . وقال كثيِّر

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا أرسلتهم برسـول

أى برسالة . والمصطفى المختار وهو مفتعل من الصفوة ومن الصفو وهو ضد الكدر وقلبت التاء طاءً لتوافق الصاد فى الاطباق وأصله مصتفو فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . وآل الرجل أشياعه وأتباعه وأهل ملته وآل الأنبياء من كان على دينهم وقد يقع الآل مكان الأهل وأصل آل أهل لأنك تقول فى تصغيره أهيل والتصغير يرد الشىء إلى أصله فأبدلوا الهاء همزة كما أبدلوا الهمزة هاءً فى هرقت الماء وهياك والأصل أرقت واياك والآل فى غير هذا الموضع الشخص والآل الذى يرفع الشخوص

وقوله ﴿فانى رأيت أ كثر أهل زماننا عن سبيل الأدب ناكبين ومن اسمه متطيرين ولأهله هاجرين [1]﴾

رأيت هنا بمعنى علمت وهى تتعدى إلى مفعولين لا يقتصر على أحدهما قال الشاعر

تقوه أيها الفتيان إنى رأيت الله قد غلب الجدودا
رأيت الله أ كبر كل شىء محاولة وأكثره جنودا

وتستعمل رأيت بمعنى الاحساس بالبصر تقول رأيت زيدا أى

( ) فى النسخة المطبوعة من أدب الكاتب «كارهين» فى مكان «هاجرين» .

Marfat.com

أبصرته فتتعدى إلى مفعول واحد وقد ترد متعدية إلى مفعول واحد فقط وذلك من أفعال القلوب والمعنى فيها الرأى والاعتقاد وعلى هذا قالت العرب فلان يرى التحكيم قال ابن برهان وعليه تأول أبو يوسف قوله تعالى (بما أراك الله) التقدير بما أراكه الله ولو كان أراك بمعنى أعلمك مع كونه من أفعال القلوب لوجب أن يتعدى إلى ثلاثة مفعولين الثالث هو الثانى ولا يصح حذف المفعول الثالث ولا يصح فى هذه الآية حذف مفعول به ثالث . والسبيل الطريق تذكر وتؤنث وجمعها سبل قال الله تعالى (قل هذه سبيلى) وقال عزوجل (وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا) . والادب الذى كانت العرب تعرفه هو مايحسن من الاخلاق وفعل المكارم مثل ترك السفه وبذل المجهود وحسن اللقاء قال الغنوى

لم يمنع الناس منى ماأردت ولا اعطيهم ما أرادوا حسن ذا أدبا

كأنه ينكر على نفسه أن يعطيه الناس ولا يعطيهم . واصطلح الناس، بعد الاسلام بمدة طويلة على أن يسموا العالم بالنحو والشعر وعلوم العرب أديبا ويسمون هذه العلوم الأدب وذلك كلام مولد لان هذه العلوم حدثت فى الاسلام . واشتقاقه من شيئين يجوز ان يكون من الادب وهو العجب ومن الادب مصدر قولك أدب فلان القوم يادبهم ادبا اذا دعاهم قال طرفة

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى لاترى الآدب فينا ينتقر

فاذا كان من الأدب الذى هو العجب فكأنه الشىء الذى يعجب منه

لحسنه ولأن صاحبه الرجل الذى يعجب منه لفضله واذا كان من الأدب الذى هوالدعاء فكأنه الشىء الذى يدعو الناس الى المحامد والفضل وينهاهم عن المقابح والجهل . والفعل منه أدبت آدب أدبا حسنا وأنا أديب . و«ناكبين» عادلين والناكب العادل عن الطريق وإنما قيل للعادل عن الشىء ناكب لأنه يوليه منكبه وقالوا للريح العادلة عن مهاب الرياح الأربع نكباء ونكب ينكب نكابة اذا كان عريفا ونكب ينكب اذا اشتكى منكبه . « ومن اسمه » قال أبو على نون من تحرك بالكسر لالتقاء الساكنين اذا دخلت عليها همزة الوصل قال سيبويه وقد فتح قوم فصحاء فقالوا من ابنك وقالوا عن الرجل فلم يفتحوا كما فتحوا نون من لانه لم تتوال فيه كسرتان فان دخلت على اسم فيه لام التعريف فتحت نونها نحو من القوم ولم يجيزوا الكسر إلا شاذا وأصل التحريك لالتقاء الساكنين الكسر من بين سائر الحركات وانما خص به لان ما يحرك لالتقاء الساكنين فحركته للبناء دون الاعراب ألا ترى أنك تجد فى الكلام قبيلين يعربان ولا جر فيهما أحدهما الفعل المضارع والثانى باب ما لاينصرف فلما كانت الكسرة أقل الحركات تصرفا فى الاعراب كانت ابعدها منه واذا كانت أبعدها من الاعراب كانت أقربها الى البناء فلما احتاجوا إلى إزالة التقاء الساكنين آثروا ما هو أذهب فى مناسبة البناء . واشتقاق الاسم من السمو فى قول البصريين وهو الصحيح لأنك فى الجمع والتصغير ترد اللام المحذوفة تقول أسماء وسمى ولو كان من السمة لقيل أوسام ووسيم فدل على أنه من سما يسمو وأيضاً فانه لايعرف فيما حذفت فاؤه شىء تدخله ألف الوصل

Marfat.com

إنما تدخله هاء التأنيث كالزنة والعدة وأصله سمو وأسماء كحنو وأحناء وفيه خمس لغات اسم واسم وسم وسم وسمى كهدى فمن ضم السين قال هو من سما يسمو ومن كسرها قال هو من سمى يسمى وحذف آخره وسكن أوله اعتلالا على غير قياس ودخلته همزة الوصل لسكون أوله وقيل لحقته همزة الوصل عوضا من النقص الذى دخله . وقوله متطيرين اى متشائمين لنفور طباعهم عنه والطائر والطير الشؤم وأصل ذلك من الطير لأن العرب كان من شأنها عيافة الطير وزجرها والتشؤم ببارحها وهو ماأخذ منها ذات اليسار اذا أثاروها وبنعيق غربانها فسموا الشؤم طيرا وطائرا وطيرة لتشؤمهم بها هذا هو الصحيح والطيرة فى الشر والفأل فى الخير والزجر يجمعهما والزاجر الذى يزجر الطير والوحش فيستخرج الطيرة والفأل . «ولأهله هاجرين» الهاجر القاطع يقال هجرته هجرا وهجرة وهجرانا اذا قطعته وسمى المهاجرون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم هجروا أوطانهم الى مستقره عليه السلام ومنه سميت الهاجرة وهى انتصاف النهار اما لانقطاعها عن وقت البرد وطيب الهواء أو لأنه يهجر السير فيها أى يقطع .

وقوله ﴿ اما الناشىء منهم فراغب عن التعلم والشادى تارك الازدياد والمتأدب فى عنفوان الشباب ناس أو متناس ليدخل فى جملة المجدودين ويخرج عن جملة المحدودين . ﴾

الناشىء الحدث الشاب حين نشأ أى ابتدأ فى الارتفاع عن حد

Marfat.com

الصبي الى الادراك أو قرب منه يقال للشاب والشابة إذا كانا كذلك وهم النشا مثل خادم وخدم قال نصيب

ولولا ان يقال صبا نصيب لقلت بنفسى النشأ الصغار

والفعل منه نشأ ينشا نشأ ونشأة ونشاءة قال الفراء العرب تقول هؤلاء نش، صدق فاذا طرحوا الهمزة قالوا هؤلاء نشو صدق ورأيت نشا صدق ومررت بنش، صدق . وأجود من ذلك حذف الواو والالف والياء لان قولهم يسل أكثر من قولهم يسأل . وقوله «راغب عن التعلم» أى زاهد فيه صادف عنه لما يرى من قلة رغبة من فوقه . «والشادى» الذى قد شدا شيئاً من العلم أى أخذ منه طرفا وتعلمه شدا يشدو شدوا . والشادى فى غير هذا الموضع المغنى . و كأن الشادى المبتدىء بالاخذ من الشىء . والمتأدب الذى قد أخذ من الأدب بحظ وهو متفعل من الادب يقال منه أدب الرجل يادب إذا صار أديبا مثل كرم يكرم إذا صار كريما . وعنفوان الشباب أوله وجدته وكذلك عنفوان النبات و كل شىء أوله ومثل عنفوان الشباب ريعانه وريقه وريقه بالتشديد والتخفيف وجنه وسكراته واصطمته وشرخه وربانه كله اوله . وقوله ناس أو متناس الناسى الذى طبعه النسيان ولايحفظ وإن تعمل للحفظ يقال منه نسى ينسى نسيانا والمتناسى الذى يتهيأ له أن يحفظ ولا يحفظ وهو الذى يتعمد النسيان يقال منه تناسى يتناسى تناسيا وقيل هو الذى يظهر النسيان كالمتجاهل والمتعاقل . ليدحل فى جملة المجدودين المجدودون المحظوظون يقال منه جد الرجل فهو مجدود كما تقول حظ فهو محظوظ وفلان جد حظ وجدى حظى وجديد

Marfat.com

حظيظ إذا كان ذا جد وحظ والجد بفتح الجيم الحظ هنا وهو ايضا القطع وأب الاب وأبو الام والعظمة . والجد بالكسر ضد الهزل والاجتهاد فى العمل والجد بالضم البئر الجيدة الموضع من الكلأ . « ويخرج عن جملة المحدودين» المحدودون المحرومون كأنهم منعوا الرزق وأصل الحد المنع ومنه سمى البواب حدادا لمنعه الناس من الدخول وسمى حد السارق حدا لمنعه إياه من المعاودة . وأراد بالمحدودين العلماء وقيل لبعض الحكماء لم لايجتمع العلم والمال فقال لعدم الكمال وقال إبراهيم بن شكلة مع انى واجد فى الناس واحدة الرزق أروغ[1] شىء عن ذوى الأدب

وقوله ﴿ فالعلماء مغمورون وبكرة الجهل مقموعون حين خوى نجم الخير وكسدت سوق البر وبارت بضائع أهله ﴾

واحد العلماء عالم كشاعر وشعراء ويكون واحدهم عليما ككريم وكرماء وظريف وظرفاء . والمغمور الخامل وهو مأخوذ من الغمر وهو الماء الكثير وأصله التغطية فكأن المغمور الذى قد غشيه ماء كثير فغطاه وهو ههنا الذى قد غمر بجهل الناس فلا يعرف . والغمير نبت صغير فى أصل الكبير كأنه غمره . والغمر الذى لم يجرب الامور لغلبة الجهل عليه والغمر الحقد منه أيضا . وكرة الجهل دولته ورجوعه قال الله تعالى (ثم رددنا لكم الكرة عليهم) اى الدولة والفعل منه كر يكر كرا إذا عطف ورجع بضم الكاف من المستقبل وما كان من فعل مضاعفا غير متعد فعين مستقبله فى الاكثر مكسورة نحو عف يعف وخف يخف

---

(١) فى حاشية الأصل « أى أميل وأعدل عنهم » .

Marfat.com

وما كان متعديا فيفعل منه مضموم كمد يمد ورد يرد إلا أحرفا جاءت بالوجهين وهى شده يشده ويشده وعله يعله ويعله إذا سقاه ثانيا ونم الحديث ينمه وينمه وهره يهره ويهره كرهه وبته يبته ويبته قطعه وأضنى الامر يؤضنى ويئضنى إذا اضطرك ومن قال حببته فمضارعه احبه بالكسر . والجهل ضد العلم وأصله من الطيش والخفة فحقيقة الجهل خفة تصيب الانسان استجهلت فلانا اذا استخففته حتى تنزيه واستجهل هو أى انتقل من حد العلم إلى الجهل كما تقول استنوق الجمل واستتيست الشاة قال الشاعر

هيهات قد سفهت أمية رأيها واستجهلت حلماؤها سفهاؤها

حلماؤها مبتدأ وسفهاؤها الخبر ويجوز أن يكون حلماؤها بدلا من أمية بدل الاشتمال وسفهاؤها رفع باستجهلت تقديره وسفهت حلماء أمية فاستجهلت سفهاؤها . والمجهلة الامر يحملك على الجهل . والمقموع المقهور تقول قمعته أى أذللته وقمعته أى ضربته بالمقمعة . وخوى نجم الخير أى سقط وأصله من الانواء وهى منازل القمر وقد ذكرها ابن قتيبة . وأصل أخوى من الخلو يقال خوى نجم كذا إذا خلا من المطر عند سقوطه أى أخلف مطره يخوى خيا وأخوى أيضا يقال خوى المنزل يخوى خويا إذا خلا وخوى يخوى وخوى جوفه من الطعام مثله وقال كعب ابن زهير فى خوى النجم

قوم إذا خوت النجوم فانهم للطارقين النازلين مقار

وأنشد الفراء فى أخوى

وأخوت نجوم الاخذ إلا أنضة أنضة محل ليس قاطرها يثرى

Marfat.com

ثم استعمل خوى فيما يقل خيره وتسقط دولته يقال خوى النجم مشدد إذا طار وخوى إذا أفل وسمى النجم نجما بالطلوع يقال نجم النجم والنبت إذا طلعا وكل طالع ناجم . وكسدت سوق البر الكساد خلاف النفاق ونقيضه وسوق كاسدة بائرة وقيل الكساد الفساد والسوق موضع البيع وسميت سوقا لأن الاشياء تساق اليها أى تجلب للبيع وهى مؤنثة وقد جاء تذكيرها فى الشعر قال الشاعر ✡ بسوق كثير ريحه وأعاصره ✡ والبر كل ماتقرب به إلى الله عز وجل من عمل خير فهو بر هذا قول الزجاج وقال غيره البر خير الدنيا وخير الآخرة فخير الدنيا ماييسره الله للعبد من الهدى والنعمة والخيرات وخير الآخرة والفوز بالنعيم الدائم فى الجنة والفعل منه برت أبره برا والبر الاسم وبارت السوق أفرط رخص سلعتها وكسدت وفى الحديث «نعوذ بالله من بوار الأيم» أى كسادها وهو أن تبقى المرأة فى بيتها لا يأتيها خاطبها وأصل ذلك من الفساد والهلاك يقال بارت الارض إذا خربت وبار الشىء إذا هلك . والبضاعة القطعة من المال يتجر فيها واشتقاقها من البضع وهو القطع ومنه البضعة من اللحم وهى القطعة منه وسيف باضع إذا مر بشىء قطع منه بضعة ويقال بضعه بلسانه يبضعه بضعا .

وقوله ﴿ وصار العلم عارا على صاحبه والفضل نقصا وأموال الملوك وقفاً على النفوس[1] والجاه الذى هو زكاة الشرف يباع بيع الخلق ﴾ العار العيب ولم يستعمل الفعل منه الا بالزيادة عيرت الرجل تعييرا

(١) فى المطبوع « على شهوات النفوس » .

Marfat.com

رميته بالعار . والفضل الزيادة من علم وغيره يقال فضل الرجل وفضل واسم الفاعل من فضل فاضل مثل علم فهو عالم وجمعه فضلة كـكاتب وكتبة فاما فضلاء فهو جمع فعيل ولم يتكلموا به اكتفاء بفاعل وفعيل مبنى لما ماضيه فعل ككرم فهو كريم وحلم فهو حليم والجمع حلماء و كرماء ولما جاء فضل على وزن كرم أخرجوه فى الجمع الى باب فعيل فقالوا فضلاء ومثله شاعر شعراء على غير قياس فأما علماء فانه لما جاء فيه عالم وعليم استغنوا بجمع عليم عن جمع عالم فقالوا علماء . والمعنى وصار مافى الانسان من الزيادة ومن العلم الذى تحلاه القلوب لنباهته مغمورا بالمستعلين بضده فهم يرونه نقصا لخلوهم منه وافتقار اهله وأهل العلم يرون ان ما أعطوا من العلم افضل مما حرموا من المال والى هذا ذهب الشاعر فى قوله

ماسرنى أن ملك الارض أصبح لى ... وانى كنت عرياناً من الادب

وقوله وأموال الملوك وقفا على النفوس أى وصارت اموال الملوك حبساً على شهوات النفوس وملاذها غير مصروفة فى سبل الخير وطرق البر وقوله وقفا روى أبو عبيد عن الكسائى وقفت الدابة والارض وكل شىء اذا حبسته فأما اوقفت فهى ردية وعن أبى عمرو بن العلاء وقفت فى كل شىء إلا انى لو مررت برجل واقف فقلت ما أوقفك ههنا لرأيته حسنا قال أبو زيد أوقفت الرجل على خزية اذا كنت لاتحبسه بيدك ووقفت دابتى إذا حبستها بيدك وقال أبو عمرو الشيبانى كان على أمر فأوقف اى أقصر . ثعلب أوقفت المرأة اذا عملت لها وقفا وهو السوار من العاج فقد ثبت من هذه الاقوال أن لأوقفت خمسة مواضع ويحكى عن اليزيدى

Marfat.com

انه قال سألت ابن قتيبة عن قوله وقفا على النفوس فقلت لم تزل الأموال كذلك فقال الاموال فى سالف الدهر كانت تنفق فى الحقوق الواجبة اللازمة فصارت اليوم تنفق فى المواضع التى تميل النفس اليها وروى لنا الشيخ ابو زكرياء عن القصبانى عن الزخرفى النقوش بالقاف والشين المعجمة يريد به زخرفة الدور وتزويقها ووشى الثياب وتوسيعها وأصل النقش الأثر وقال اعرابى يذهب الرماد حتى ما ترى له نقشا اى اثرا فى الارض . والجاه المنزلة عند السلطان وألفه منقلبة من واو وقال قوم هو مقلوب من الوجه واستدلوا بقولهم وجه الرجل اذا صار ذاجاه فحولت فاء الفعل الى موضع العين ومثله طحرت العين قذاها أى طرحته وما أطيبه وأيطبه والمعنى وصار الجاه الذى يجعله ذوو الشرف زكاة لشرفهم فيبذلونه لذوى الحاجات والرغبات عند من يبيعه بأدنى عرض ويبذله بالتافه ولا يرى منحه تطوعا كما كان يفعله من كان قبل من الرؤساء وذكر ان الحسن بن سهل جاءه رجل يستشفع به فى حاجة فقضاها فأقبل الرجل يشكر فقال الحسن علام تشكرنى ونحن نرى أن للجاه زكاة كما أن للمال زكاة ثم أنشأ الحسن يقول

فرضت على زكاة ما ملكت يدى ... وزكاة جاهى أن أعين وأشفعا
فاذا ملكت فجد فان لم تستطع ... فاجهد بوسعك كله أن تشفعا

والزكاة سميت بذلك لانها مما يرجى به زكاة المال وهى زيادته ونماؤه وقال قوم سميت زكاة لانها طهرة واحتجوا بقوله تعالى (وتزكيهم بها) وأصلها زكوة على فعلة فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والفعل منها

Marfat.com

زكى الرجل ماله يزكيه تزكية والزكاة ايضا الصلاح يقال رجل تقى زكى وزكا الزرع ظهرت زيادته . والشرف الرفعة تقول شرف الرجل يشرف شرفا . والخلق الثوب البالى سمى خلقا لملاسته ومن ذلك قيل للصخرة الملساء خلقاء وقيل فى ضده حلة شوكاء اذا كانت حديدا اشتقوا لها وصفا من لفظ الشوك لخشونة ملمسها والخلق يستعمل فى المذكر والمؤنث بغير هاء لانه مصدر والفعل منه خلق الثوب خلوقة وخلوقا وأخلق اخلاقا وجمع الخلق خلقان وأخلاق وقالوا ثوب أخلاق للواحد فوصفوه بصيغة الجمع كما قالوا حبل أرماث ونحو ذلك قال الشاعر

* جاء الشتاء وقميصى اخلاق * وتأويل ذلك أن القميص وان كان واحدا فهو مضموم بعضه إلى بعض من قطع متفرقة فصارت الأخلاق لازمة لتلك القطع .

وقوله ﴿ وآضت المروءات فى زخارف النجد وتشييد البنيان ولذات النفوس فى اصطفاق المزاهر ومعاطاة الندمان ونبذت الصنائع وجهل قدر المعروف وماتت الخواطر ﴾

آضت رجعت والأيض الرجوع والمروءة كمال الرجولية وهى مصدر قولك مرؤ مروءة فهو مرىء وقوم مريؤون ومراء وهى مشتقة من شيئين أحدهما انها مأخوذة من المرء كالانسانية من الانسان والآخر أنها من امرأنى الطعام لأن الانسان يهضم نفسه على الصبر على المكارم يشهد لذلك قول الشماخ

132326

Marfat.com

وكل خليل غير هاضم نفسه لوصل خليل صارم او معارز[1]

والزخارف جمع زخرف وهو الزينة والحسن والزخرف الذهب وكل محسن مزين زخرف ومزخرف وزخرف القول المزين المحسن وأخذت الأرض زخرفها أى زينتها والنجد مانجد ونضد من متاع البيت والجمع النجود وأصله الارتفاع ومنه سمى ماارتفع من الأرض نجدا وسميت نجد نجدا لارتفاعها عن الغور والنجد الطريق الواضح وتقول أمر نجد أى واضح ونجد الأمر نجودا أى وضح ودليل نجد أى هاد . وتشييد البنيان رفعه واطالته ويقال شيدته فهو مشيد أى مرفوع فأما المشيد فالمطلى بالشيد وهوالجص تقول منه شدته ويقال هما بمعنى واحد . والبنيان مصدر بنى يبنى بنيانا وأصله الكسر كما تقول عصى عصيانا وهو من أبنية المبالغة وجاء مضموما كما قالوا الطغيان والطغيان والغنبان والغنبان . واصطفاق المزاهر أصوات العيدان وهو افتعال من الصفق وهو الضرب وأصله اصتفاق فقلبت التاء طاء لما تقدم والمزاهر جمع مزهر وهو العود وسمى مزهرا لحسن صوته ومن ذلك زهرة الدنيا حسنها وبهجتها وزهرة الحياة الدنيا غضارتها وحسنها وروى ابن الاعرابى عن أبى المكارم قال الزاهر الحسن من النبات . والمعاطاة المناولة وأصلها معاطوة من عطا يعطو إذا تناول فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها . والندمان النديم كما يقال رحمن ورحيم وهو واحد وأصله المنادم على الشراب ثم كثر حتى صار النديم المصاحب

---

(١) المعارزة هى المعاندة والمجانبة . كما فى هامش الأصل

Marfat.com

والمجالس على غير شراب وفعلان من أبنية المبالغة ولم يجىء من فعل فعلان وفعيل وفاعل إلا قولهم ندم فهو ندمان ونديم ونادم وسلم فهو سالم وسليم وسلمان ورحم فهو راحم ورحيم ورحمان ذكره المفضل بن سلمة وجمع الندمان ندامى مثل سكران وسكارى وجمع النديم ندماء مثل ظريف وظرفاء قال الشاعر فى الندمان

إذا كنت ندمانى فبالأكبر اسقنى ولا تسقنى بالأصـــغر المتثلم

وقال برج بن مسهر

وندمان يزيد الـكأس طيبا سقيت إذا تغورت النجوم

وأخبرت عن عبد الله بن مسلم أنه قال إنمـا قيل لمشارب الرجل نديمه من الندامة لأن معاقر الـكأس إذا سكر تكلم بمـا يندم عليه وفعل ما يندم عليـه فقيل لمن شاربه نادمه لأنه فعل مثل فعله كما تقول ضاربه وشاتمه ثم اشتق من ذلك نديم كما تقول جالسه فهو جليسه وقاعده فهو قعيده ويدل على هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وصف الجنة «فيها أنهار من عسل مصفى وأنهار من كاس مابها صداع ولا ندامة» . ونبذت الصنائع تركت وأعرض عنها وأصل النبذ الرمى نبذت الشىء من يدى اذا رميته ومنه سمى النبيذ نبيذاً لان التمر يلقى ويترك حتى يدرك. والصنائع جمع صنيعة وهى الاحسان وقدر المعروف قيمته وهو القدر أيضا والمعروف والعرف اصطناع الخير واعتقاده فى أعناق الرجال وسمى معروفا لان كل انسان فعله أو لم يفعله يعرف فضله ولا ينكر حسنه. والخواطر جمع خاطر وهو الفكر وفاعل يجمع على فواعل اذا كان اسما فاما

Marfat.com

النعت فلا يجمع عليه لئلا يلتبس بالمؤنث لا تقول فى جمع ضارب ضوارب لانه جمع فاعلة وقد جاءت أحرف فى المذكر على هذا الجمع نحو فارس وفوارس لانه يختص بالرجال وهالك وهوالك قال ابن جذل الطعان

فأيقنت انى ثائر ابن مكدم غداتئذ أو هالك فى الهوالك

ونا كس ونوا كس قال الفرزدق

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نوا كس الابصار

وقال ابن الاعرابى حارس وحوارس وحاجب وحواجب من الحجابة ومن ذلك ماجاء فى المثل مع الخواطىء سهم صائب وقولهم اما وحواج بيت الله ودواجه جمع حاج وداج والداج الاعوان والمكارون وغائب وغوايب وشاهد وشواهد وقال عتيبة بن الحارث ✡ ومثلى فى غوايبكم قليل ✡ فقيل له نعم وفى شواهدنا وحكى المفضل رافد و روافد وانشد

✡ اذا قل فى الحى الجميع الروافد ✡

وقوله ﴿ وسقطت همم النفوس وزهد فى لسان الصدق وعقد الملكوت وأبعد غايات كاتبنا فى كتابته ان يكون حسن الخط قويم الحروف وأعلى منازل أديبنا أن يقول من الشعر أبياتا فى مدح قينة أو وصف كأس ﴾

الهمم جمع همة وهى العزيمة ومايجيله الانسان فى نفسه وهو اتساع همه يقال هم بالشىء اذا عزم عليه أو حدث به نفسه وقيل للملك همام لانه اذا هم بشىء فعله والزهادة فى اللغة أصلها القلة فمعنى قولهم زهدت فى الشىء أى قلت رغبتى فيه قال الليث الزهد والزهادة فى الدنيا ولا يقال الزهد الا فى الدين والزهادة فى الاشياء كلها وقال ثعلب فى الفعل منه زهد وزهد

Marfat.com

وزهد . ولسان الصدق الثناء الحسن قال الله تعالى (واجعل لى لسان صدق فى الآخرين) واللسان لسان الانسان والكلام واللغة والرسالة ويقال للسان الانسان مقول ولقلق . والصدق ضد الكذب واشتقاقه من قولهم رمح صدق اذا كان قويا صلبا ومنه يقال هو صدق النظر وصدق اللقاء اذا كان قويهما فحقيقة معنى الصدق قوة الخبر كما ان معنى ضعف الخبر من قولهم حمل عليه فما كذب أى فما ضعف . وعقد الملكوت مصدر عقدت الحبل عقدا شددته والملكوت الملك وهو فعلوت منه مثل الجبروت من التجبر والرحموت من الرحمة والمعنى وقلة الرغبة فى الثناء الحسن وفى بلوغ الملك وقيل أراد بعقد الملكوت اعتقاد ملكوت الله بالقلب ومعرفته على الحقيقة بنور النفس ويروى وعقد الملكوت بضم العين وفتح القاف جمع عقدة اى زهد فى اتخاذ الشرف والرفعة بالتوحيد والعلم . والغايات جمع غاية وغاية الشىء منتهاه وغاية الجيش رايته ، كذلك غاية الحمار والغاية القصبة التى تصاد بها العصافير والقويم المستقيم وانما ذكر ذلك منكرا على من اقتصر من الكتاب على حسن الخط دون غيره ورأى أنه قد تناهى فى الكمال اذا كان حسن الخط ولم يقصد الى عيب حسن الخط فان ذلك محمود بالجملة وقد جاءت فى الخط والقلم آثار كثيرة فمنها ماروى عن ابن عباس رحمه الله أنه قال فى قوله تعالى (أو اثارة من علم) قال الخط الحسن وفسر بعضهم قوله تعالى (يزيد فى الخلق مايشاء) أنه الخط الحسن وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « الخط الحسن يزيد الحق وضوحا، وقيل حسن الخط احدى البلاغتين ورداءته

احدى الزمانتين وأنكر أيضا على من رضى من الادباء بان يقتصر من الأدب على أن يقول من الشعر أبياتا فى مدح قينة أو وصف كأس وقنع بهذه المنزلة و كان ذلك أفضل ما فيه وليست هذه مرتبة العلماء فأما من كان عالماً وانضم الى علمه طبع فى قول الشعر فليس هذا الطعن متعلقا به وأبيات تصغير أبيات وإنما جاز تصغير هذا الجمع لأنه جمع قلة وجمع القلة يشبه التصغير من حيث أنه تقليل كما أن التصغير تقليل وشبه الآحاد ألا ترى أنه يفسر به العدد نحو ثلاثة أكلب وأصل العدد أن يفسر بالواحد نحو أحد عشر درهما فلهذا المعنى صغر على لفظه فأما جمع الكثرة فلا يجوز تصغيره على لفظه لأن المراد بتصغير الجمع تقليل عدده وذلك ضد الكثرة فكان يتنافى لكن يرد الى أدنى العد فان لم يكن له أدنى عدد رد الى الواحد وألحق الواو والنون ان كان ممن يعقل والألف والتاء ان كان مما لا يعقل تقول فى جعافر جعيفرون وفى مساجد مسجدات فأما أسماء الجموع فتحقيرها تحقير الآحاد تقول فى تحقير قوم ورهط قويم ورهيط . وأمثلة القلة أربعة أفعل كأكلب وأفعال كأجمال وأفعلة كأرغفة وفعلة كصبية وحده من الثلاثة الى العشرة . والقينة الأمة مغنية كانت أو غير مغنية قال زهير

رد القيان جمال الحى فاحتملوا الى الظهيرة أمر بينهم لئك

أراد الاماء أنهن رددن جمال الحى لشد أقتابها عليها واشتقاقها من فانت المرأة الجارية اذا زينتها والماشطة تدعى المقينة وقال ابن كيسان إنما سميت قينة لأنها تعمل بيدها مع غنائها وكل صانع بيده قين الا الكاتب

Marfat.com

ثم سميت الأمة وان لم تكن صانعة قينة ثم قيل للمغنية وان لم تكن أمة قينة اذا كان الغناء صناعة لأن ذلك من عمل الاماء دون الحرائر والوصف النعت للشيء بحليته والكأس القدح فيه الخمر فان لم يكن فيه خمر فهو قدح والكأس مهموزة مؤنثة وجمعها كؤوس قال الأزهرى وأحسب اشتقاقها من قولهم كأص فلان الطعام والشراب اذا اكثر منه لأن الصاد والسين يتعاقبان فى حروف كثيرة لقرب مخرجيهما وذكر قوم ان الكأس الشراب بعينه .

وقوله ﴿ وأرفع درجات لطيفنا أن يطالع شيئا من تقويم الكواكب وينظر فى شيء من القضاء وحد المنطق ثم يعترض على كتاب الله بالطعن وهو لايعرف معناه وعلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكذيب وهو لايدرى من نقله ﴾

الدرجات المنازل والدرجة العلو فى المنزلة ودرجات الجنان منازل أرفع من منازل . واللطيف يريد به الدقيق الفكر من الناس الذى يغوص على المعانى ويعنى به المتفلسف والمنجم لدقة نظرهما ولطف فهمهما . وطالع الشيء اذا أشرف عليه ولم يستقص ويبالغ فيه وهو مما جاء من فاعل للواحد وطالع الوعل الماء اذا ورده مشرفا عليه . قال النمر بن تولب

اذا شاء طالع مسجورة ترى حولها النبع والساسما

المسجورة عين مملوءة والنبع شجر تعمل منه القسى والسأسم قيل شجر الآبنوس والتطلع التشوف وتقويم الكواكب حساب سيرها وحركاتها وهو مصدر قومته تقويما قال أبوزيد أقمت الشيء وقومته فقام بمعنى

Marfat.com

استقام قال والاستقامة اعتدال الشيء واستواؤه واستقام فلان بفلان أى مدحه وأثنى عليه . والكوكب النجم وهو مما جاءت فاؤه وعينه من موضع واحد كددن وهو اللعب ويقال كوكب و كوكبة كما قالوا بياض وبياضة وعجوز وعجوزة و كوكب الشيء أيضا معظمه وكوكب الروضة نورها و كوكب الحديد بريقه وتوقده وذهب القوم تحت كل كوكب إذا تفرقوا والقضاء يريد به احكام النجوم ههنا وهمزة القضاء منقلبة من ياء وهو فعال من قضيت وأصله قضاى فقلبت الياء همزة لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة والقضاء فى اللغة على ضروب كلها يرجع الى معنى انقطاع الشيء وتمامه فمنها قوله تعالى (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) والقضاء الاعلام وقضينا إلى بنى إسرائيل أعلمناهم اعلاما قاطعا والقضاء الفصل فى الحكم وقضاء الدين أداؤه لأن أداءه يقطع مابين الغريمين و كل ماأحكم فقد قضى قضاء . وحد المنطق قيل يريد به صناعة المنطق وهى علم القياسات والحد والقسمة . والحد هو لفظ وجيز دال على حقيقة الشيء كقولك فى حد الانسان حى ناطق مائت وسمى الحد حدا لأنه يمنع المحدود أن يخرج منه بعضه أو يدخل فيه غيره والحد فى اللغة المنع . وقوله بالطعن الطعن مصدر طعن قال قوم يقال طعن بالرمح يطعن بضم العين طعنا وطعن عليه فى علم أونسب أوماأشبهه يطعن بفتح العين طعنانا و ينشدون قول الشاعر

وأبى ظاهر الشناءة إلا طعنانا وقول مالايقال

وقال آخرون يطعن ويطعن طعنا وطعنانا فيهما جميعا قال الكسائى

Marfat.com

أسمع احدا من العرب يقول يطعن بالرمح ولافى الحسب إنما سمعت يطعن وقال الفراء سمعت أنا يطعن بالفتح. ومعنى الشيء محنته وحاله التى يصير اليها أمره وعن ثعلب المعنى والتفسير والتأويل واحد ويقال عنانى هذا الأمر يعنينى عناية فأنا به معنى واعتنيت بأمره. والتكذيب مصدر كذبه إذا نسبه إلى الكذب وأكذبه إذا وجده كاذبا وقال الكسائى أكذبته إذا أخبرت أنه جاء بالكذب ورواه وكذبته إذا أخبرت أنه كاذب وقال ثعلب هما بمعنى واحد وأصل النقل تحويل الشيء من موضع إلى موضع.

وقوله ﴿قد رضى عوضا من الله ومما عنده بأن يقول فلان لطيف وفلان دقيق النظر يذهب إلى أن لطف النظر قد أخرجه عن جملة الناس وبلغ به علم ماجهلوه فهو يدعوهم الرعاع والغثاء والغثر﴾

العوض البدل والخلف وهو اسم من قولك عاض يعوض عوضا وعياضا يقال عاضه الله خيرا وأعاضه وعوضه. والرعاع رذال الناس وضعفاؤهم وهم الذين اذا فزعوا طاروا ويقال للنعامة رعاعة كأنها أبدا منخوبة فزعة والغثاء ماحمله السيل من القماش شبه به السفلة لأنه لا ينتفع به قال أبو زيد غثا الماء يغثو غثوا وغثاء اذا كثر فيه البعر والورق والقصب وعنه أيضا غثا الوادى يغثو غثوا فهو غاث اذا كثر غثاؤه والغثر جمع أغثر وهو الأحمق وعن الأصمعى الغثراء من الناس الغوغاء وأصله من الغثر وهى الغمرة ويقال للضبع غثراء للونها وهى أحمق الدواب فشبه الحمقى من الناس بها.

Marfat.com

وقوله ﴿وهو لعمر الله بهذه الصفات أولى وهى به أليق لأنه جهل وظن أن قد علم فهاتان جهالتان ولان هؤلاء جهلوا وعلموا أنهم يجهلون﴾ قوله لعمر الله هو قسم ببقائه عز وجل والعمر البقاء ويقال عمر وعمر وعمر ولا يستعمل فى القسم الا الفتح لان القسم كثر فى الكلام فاستعمل فيه المفتوح لانه الاخف وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف تقديره لعمر الله قسمى أو ما أقسم به فان حذفت اللام نصبت فقلت عمر الله ونصبه اما بفعل القسم أو على حذف الباء أو على المصدر كأنك قلت عمرتك الله تعميرا فجعلت العمر فى موضع التعمير. وقوله أليق أى ألصق وألزم وأصل الالتياق لزوم الشىء للشىء يقال هذا الامر لا يليق بك أى لا يحسن بك حتى يلصق بك ومن قال لا يليق بك فمعناه أنه ليس بوفق لك ومنه تليق الثريد بالسمن اذا أكثر أدمه ويقال لقت الدواة وألقتها اى ألصقت المداد بها وما ألاقتنى البلاد أى ما لصقت بى أى لم أثبت بها وظن أن قد علم أى أيقن أنه قد عرف والظن يكون يقينا وشكا وتهمة فاذا كان يقينا وشكا دخل على المبتدأ والخبر فنصبهما وإذا كان تهمة تعدى إلى مفعول واحد. وعلم الأول بمعنى عرف يتعدى إلى مفعول واحد والثانى من أفعال الشك واليقين يتعدى إلى مفعولين.

وقوله ﴿ولو أن هذا المعجب بنفسه الزارى على الاسلام برأيه نظر من جهة النظر لأحياه الله بنور الهدى وثلج اليقين ولكنه طال عليه أن ينظر فى علم الكتاب وفى أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته وفى علوم العرب ولغاتها وآدابها﴾

Marfat.com

المعجب الذى يعجب بمـا يكون منه وان كان قبيحا والزارى المستصغر العايب يقال زرى عليه فعله إذا عابه عليه زريا ومزرية وزريانا عن ابى زيد وأزرى به إذا قصر به ازراء والاسـلام أصله الانقياد وقيـل الاخلاص والرأى أى القلب وهو مايراه الانسان فى الأمر وجمعه آراء وأأراء على القلب والفعل منه رأى وراء وقوله نظر من جهة النظر يريد أن الناظر منهم لونظر من جهة الحق والتبصر والاسترشاد لهداه الله ولـكنه يقصد معاندة الحق والاعجاب برأيه . والهدى الرشد تقول منه هديت إلى الحق وهديت للحق قال ابن الاعرابى الهـدى البيان والهـدى إخراج شىء إلى شىء والهدى أيضا الطاعة والورع والهدى الهـادى فى قوله تعالى (أو أجد على النار هـدى) أى هاديا والهدى أيضا الطريق قال الشماخ

قد وكلت بالهدى إنسان ساهمة كأنه من تمام الظمىء مسمول

ويقال هداه فى الطريق هدى وهداه الطريق هداية وهديت العروس هداءً وأهديت الهدية والهدى اهداء والهدى أحد المصادر التى جاءت على فعل نحو السرى والتقى والبكا . وثلج اليقـين برد اليقين والثلج الشىء الذى تسر به يقال ثلج فؤادى بالشىء يثلج وثلج يثلج أيضا إذاسر به وبرد ما كان يجد من حرارة الحزن كما يقال فى ضده أحرق الحزن فؤاده ويقال فى غير هـذا المعنى ثلج فؤاد الرجل فهو مثلوج اذا كان بليدا وثلجت السماء جاءت بثلج كمطرت جاءت بمطر . والصحابة بالفتح الاصحاب وهى فى الاصل مصدر يقال صحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح

Marfat.com

وجمع الصاحب صحب مثل را كب وركب وصحبة مثل فاره وفرهة وصحاب مثل جائع وجياع وصحبان مثل شاب وشبان والاصحاب جمع صحب مثل فرخ وأفراخ وجمع الاصحاب أصاحيب وقولهم فى النداء ياصاح معناه ياصاحبي ولايجوز ترخيم المضاف الا فى هذا وحده سمع من العرب مرخما . والعلوم جمع علم مصدر علم وجاز جمعه لاختلاف أنواعه فان لم تختلف انواعه ولم تدخله الهاء لم يثن ولم يجمع . وقوله ولغاتها اللغات جمع لغة وأصل اللغة لغوة من لغا يلغو اذا تكلم وقال ابن الاعرابى لغا فلان عن الصواب وعن الطريق اذا مال عنه قال واللغة أخذت من هذا لأن هؤلاء تكلموا بكلام مالوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين وقال الكسائى لغا فى القول يلغا وبعضهم يقول يلغو قال ولغى يلغى لغة والمصدر لغو وقال الليث اللغة واللغات واللغين اختلاف الكلام فى معنى واحد .

وقوله ﴿ فنصب لذلك وعاداه وانحرف عنه الى علم قد سلمه له ولأمثاله المسلمون وقل فيه المتناظرون له ترجمة تروق بلا معنى واسم يهول بلا جسم ﴾

نصب لذلك أى قصد له وتجرد يقال منه نصب فلان لفلان نصبا وكل شىء جعلته علما فهو نصب والنصب ضرب من السير لين وهو أيضا ضرب من الغناء والنصب بفتح الصاد التعب والنصب الشر والنصب بالكسر لغة فى النصيب . وقوله وعاداه هو فاعله من العداوة وهى خلاف المصادقة واشتقاق العداوة من العدوان وهو الظلم وقال ابن الانبارى قولهم هو عدوه معناه هو يعدو عليه بالمكروه ويظلمه . وقوله ترجمة الترجمة

Marfat.com

تفسير لسان بلسان آخر وهو تفعلة من رجمت أرجم رجما اذا ظننت وحدست ومنه قوله تعالى (رجما بالغيب) وقال الهذلى

ان البلاء لدى المقاوس مخرج ماكان من عيب ورجم ظنون

فكأن الترجمان الذى يصيب بظنه معنى كلام المتكلمين بلسانين قال اللحيانى يقال ترجمان وترجمان وقهرمان وقهرمان . ويروق يعجب راقنى الشىء يروقنى أى أعجبنى . ويهول يخيف والهول المخافة من الأمر على مايهجم عليه منه كهول الليل وهول البحر تقول هالنى الأمر يهولنى وأمر هائل والجسم يجمع البدن وأعضاءه من الناس والابل والدواب ونحو ذلك مما عظم من الخلق الجسيم والفعل جسم يجسم جسامة والجسمان جسم الرجل أيضا و كذلك الجثمان وهو ههنا مثل .

قوله ﴿ فاذا سمع الغمر والحدث الغر قوله الكون والفساد وسمع الكيان والأسماء المفردة والكيفية والكمية والزمان والدليل والأخبار المؤلفة راعه ماسمع وظن أن تحت هذه الألقاب كل فائدة وكل لطيفة فاذا طالعها لم يحل منها بطائل ﴾ .

الغمر الذى لم يجرب الأمور يقال منه غمر بالضم يغمر غمارة وجمع الغمر أغمار وهو المغمر أيضا . والحدث الناشىء فان قلت السن زدت ياء فقلت حديث السن وجمع الحدث حدثان ورجل حدث وحدث اذا كان كثير الحديث حسن السياق له وهو حدث ملوك اذا كان صاحب حديثهم ويقال أخذه منه ماقدم وماحدث ولايضم حدث فى شىء من الكلام الا مع قدم اتباعا له والغر الحدث الغافل وهو الغرير والغرارة الحداثة وقد

Marfat.com

غريغر بالكسر غرارة وجارية غرة وغريرة وعيش غرير اذا كان لا يفزع أهله والغار الغافل . والكون عندهم وجود الجوهر عن عدم مثل وجود عمرو بعد أن لم يكن والفساد عدم الجوهر عن وجود مثل أن يموت عمرو بعد أن كان حيا . ومثل بعضهم الكون والفساد بالنطفة تقع فى الرحم فتنعقد منها علقة ثم تصير خلقا فاذا انعقدت النطفة فسد المنى فيصلح غيره ويفسد هو قال ومثلوا هذا بالحطب والرماد فتكون الرماد يفسد الحطب قالوا وليس شىء يتكون الا بفساد غيره فهذا معنى الكون والفساد وسمع الكيان كتاب من كتب ارسطاطاليس وقالوا تأويله اسمع معنى ماتكون أو يتكون والكيان بالسريانية هو الطبيعة ويريدون بالطبيعة الشىء الذى يصرف هذه الاجسام ويحركها الى مواضعها كالمعنى الذى يحرك المجسد الى أسفل والمعنى الذى يحرك النار الى العلو . ويروى سمع الكيان وليس بالجيد لانهم يسمونه سماع الجوهر وسمع أقرب الى سماع لانهما مصدران والسمع انما هو الصيت وسمى بذلك لأنه أول ما يسمعه المتعلمون لهذا العلم ويسمى أيضاً السمع الطبيعى والسماع الطبيعى . والأسماء المفردة هى الأسماء التى ركب منها الكلام التام نحو زيد وعمرو والانسان والفرس وكذلك الأفعال المفردة يعبرون عنها بالأسماء المفردة نحو خرج وعلم فاذا ركبت حصل منها كلام تام مفيد نحو زيد خارج وعلم عمرو والفرس جواد وهو الذى يسميه النحويون جملة . والكيفية قالوا هو من قولهم كيف هذا الشىء وكيف زيد فكيف سؤالك عن حال الجسم من الحرارة والبرودة والسواد والبياض والكمية هو من قولهم كم المال

وكم هذا الشيء وكم سؤال عن عدد وهو عدد من مساحة الانسان كقولك ذراع وذراعان وشبر وشبران والزمان كقولك كان الخروج اليوم اوأمس ويسمونه مقولة متى والدليل كقولك غلام زيد وعبدعمرووهو يسمى الاضافة والاخبار المؤلفة أى المجموعةوهى الاخبار التى انتقلت من الالفاظ المفردة وذلك أنك اذا قلت خرج زيد كان ذلك خبرا قد ائتلف من لفظتين مفردتين احداهما خرج والاخرى زيد وهو بمنزلة الكلام الذى يسميه النحويون جملة . راعه أى أفزعه والروع بالفتح الفزع والروع بالضم الجلد وسمى روعا لانه موضع الروع أى الفزع فمعنى راعه أصاب بالفزع روعه أى قلبه كما تقول ساقه اذا أصاب ساقه وقتله اذا أصاب قتاله أى نفسه وجلده اذا أصاب بالضرب جلده وفى الحديث « ان فى كل أمة محدثين ومروعين فان يكن فى هذه الامة منهم احد فهو عمر » فالمروع الذى ألقى فى روعه الصواب والصدق و كذلك المحدث كأنه حدث بالحق الغائب فنطق به والاروع الجميل الذى يروعك بجماله والفائدة مايستفيده من مال أو علم أى يستحدثه ويحصل له ويقال أفدت المال أعطيته غيرى وأفدته استفدته قال القتال ☆ مهلك مال ومفيد مال ☆ اى مستفيد وفاد المال نفسه يفيد اذا ثبت له والاسم الفائدة . واللطيفة مايطرف به الرجل صاحبه ويتحفه به من مال أو علم ليعرف بره . واللطف البر والكرامة وجمع لطيفة لطائف . وطالعها أشرف عليها ووقف على معناها . ولم يحل لم يظفر يقال ما حليت منه شيأ أى ما أصبت وحكى أبو جعفر الرواسى ما حليت منه بطائل بالهمز أى ما أصبت ويقال حلى

Marfat.com

الشيء بعيني وبصدري وفي عيني وفي صدري وحلا في فمي الشراب يحلو ويحلى فيهما جميعا . والطائل الشيء النفيس الذي له فضل مأخوذ من الطول وهو الفضل .

وقوله ﴿انما هو الجوهر يقوم بنفسه والعرض لا يقوم بنفسه ورأس الخط النقطة والنقطة لا تنقسم والكلام أربعة أمر واستخبار وخبر ورغبة ثلاثة لا يدخلها الصدق والكذب وهي الامر والاستخبار والرغبة وواحد يدخله الصدق والكذب وهو الخبر﴾

لفظة الجوهر ليست بالعربية وانما هي فارسية معربة ويجوز أن تكون عربية ووزنها فوعل من الجهر والجوهر عندهم هو الجسم وحدوه بأنه الشيء الذي له طول وعرض وعمق وهو يقوم بنفسه والعرض كالطعم والريح واللون وهو لا يقوم بنفسه وانما يوجد في الاجسام . ونهايات الجسم عندهم سطوح والسطح ماله طول وعرض فقط ولا عمق له ونهايات السطح خطوط والخط هو طول فقط ولا عرض له ولا عمق ونهاية الخط النقطة وهي جزء لا يتجزأ وليس يراد نقطة ينقطها الكاتب لان تلك شكل بسيط وانما هي شيء يدرك بالوهم لا قدر له ونهاية الخط نقطتان والخط المستقيم هو الموضوع على مقابلة النقطة وقالوا النقطة لا تنقسم لانها لو انقسمت لكانت خطا وقولهم رأس الخط معناه ابتداء الخط ونهايته فأتم الاشكال هو المجسم وهو الطويل العريض العميق دون الجهات الست التي هي قدام ووراء ويمين وشمال وفوق وتحت فكل طويل عريض عميق ذي جهات ست جسم وليس الى وجود شكل أتم

Marfat.com

من هذا سبيل واذا حل الجسم بأن يرفع منه العمق بقى الطول والعرض بذلك الشكل البسيط ثم ينحل هذا البسيط الى الخطوط بأن يقدر رفع العرض منه فيبقى الطول وحده وهو الخط وإنما هو خط وهمى لا مايصوره الكاتب ثم ينحل الخط الى نقطة وهو نهاية ما يتناهى اليه وليس دونها ماهو أصغر منها فتنحل اليه . وقد اختلف الناس فى معانى الكلام اختلافا كثيرا فزعم الأوائل أنه أربعة أقسام خبر واستخبار وأمر وطلب واختلف المتأخرون فى ذلك وزاد بعضهم الدعاء والتمنى والعرض وزادوا شيئاً آخر ونقصوافالخبر النبأ عمن تستخبر تقول أخبرنى وخبرنى وجمع الخبر أخبار والخبر العلم بالشىء والاستخبار طلب الخبر وهو الاستفهام كقولك أزيد عندك والدعاء النداء بمن تريد عطفه أورده أو تنبيهه كقولك يا زيد والتمنى أن تقدر الشىء وتحب أن يصل اليك واشتقاقه من المنى وهو القدر نحو قولك ليت لى مالا أنفقه والعرض كقولك ألا تنزل بنا والأمر لمن هو دونك نحو اذهب والطلب والرغبة لمن هو فوقك تقول للخليفة انظر فى أمرى ففصلوا بينهما فى التسمية والنهى خلاف الأمر كقولك لا تفعل . وقال عبيد الله بن أحمد الفزارى النحوى عندى أن أصل الكلام كله فى لسان العرب هو الخبر لأن الكلام المفيد لايكون الاجملة لها طرفان أحدهما الحديث والآخر المحدث عنه وأن الاستخبار هوجملة الخبر زيد عليه حرف دل به المتكلم على أنه يريد أن يلفظ بالخبر كما يزيد المثبت حرفا يدل على أن جملة الخبر منفية لامثبتة و كذلك الأمر هو جملة اسم وفعل دل بها الآمر

على أنه يريد من المأمور أن يستحق ان يخبر عنه بذلك وعلى هذا سيل النهى والطلب والتمنى والعرض والدعاء وسائر أجناس الكلام .

وقوله ﴿ والآن حد الزمانين مع هذيان كثير والخبر ينقسم على تسعة آلاف و كذا و كذا مائة من الوجوه فاذا أراد المتكلم أن يستعمل بعض تلك الوجوه فى كلامه كانت وبالاعلى لفظه وقيدا للسانه وعيا فى المحافل وعقلة [1] عند المتناظرين ﴾

قالوا الزمان ماض وحاضر ومستقبل وهو متصل بمنزلة الخط الممدود حتى يكون الماضى متصلا بالحاضر والحاضر متصلا بالمستقبل فالحد الذى يتصل به زمان بزمان يسمونه الآن فيكون الآن آخر الزمان الماضى وأول الزمان المستقبل بمنزلة النقطة التى يتصل بها الخطان حتى يصيرا واحدا فتكون النقطة مبدأ لأحد الخطين ومنتهى للخط الآخر والآن فى غير هذا الموضع مبنى لتضمنه معنى الاشارة وقيل لأنه لم يسمع له نكرة فخالف ما عليه الاسماء وقيل حذفت منه الألف واللام وضمن معناهما فبنى وزيدت فيه الالف ولام أخرى وبنى على حركة لسنون ما قبل آخره وفتح لأن الفتحة أخف الحركات أو لأن الفتحة من الألف وهو من شاذ مابنى لأن فيه الألف واللام وسبيلهما ان تمكنا مادخلتا عليه وأصله أوان فحذفت الالف وقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها وقيل ألفه منقلبة من ياء تقول آن يئين أينا وأخبرت عن ابن الانبارى أنه قال الآن تفتح نونه وتكسر فمن كسرها قال أصله من الاوان ومن فتحها قال أصله آنلك

---

(١) فى المطبوع « غفلة » وهو تصحيف .

Marfat.com

فدخلت الالف واللام والنون لازم لها الفتح فأما الآن فى هذا الموضع فحكمه أن يعرب قرأت على أبى ز كرياء عن عال بن عثمان بن جنى عن أبيه قال اللام فى قولهم الآن حد الزمانين غير اللام فى قوله تعالى (قالوا الآن) لأنها فى قولهم الآن حد الزمانين بمنزلتها فى قولهم الرجل أفضل من المرأة والملك أفضل من الانسان أى هذا الجنس أفضل من هذا الجنس كذلك الآن اذا رفعه جعله اسم جنس هذا المستعمل فى قولك كنت الآن عنده وسمعت الآن كلامه فمعنى هذا كنت فى هذا الوقت الحاضر بعضه وقد تصرمت أجزاء منه عنده فهذا معنى غير المعنى فى قولهم الآن حد الزمانين فاعرفه وقوله فى الحكاية عنهم والخبر ينقسم على تسعة آلاف و كذا وكذا مائة من الوجوه قد وهم فيه وذلك أن المتقدمين اصطلحوا على أن كذا كنا ية عن العدد فاذا قلت له على كذا و كذا درهما فأقل ذلك أحد عشر درهما لأنه أول عدد ميز بالواحد المنصوب واذا قلت كذا وكذا درهما فأقله أحد وعشرون وعلى هذا القياس بقية العدد فقوله كذا وكذا مائة أقل ذلك إحدى وعشرون مائة فكأنه قال والخبر ينقسم على تسعة آلاف وإحدى وعشرين مائة فيصير أحد عشر ألفا ومائة وهذا غلط عليهم بعبارة فاسدة لأن العادة لم تجر بأن يقال له على إحدى وعشرون مائة الا أن يحمل على ما روى عن جابر كنا خمس عشرة مائة وهو نادر . وان خفض مائة كان لحنا لأنه حكاية عن نيف وعشرين ومميز ذلك منصوب أبدا وجره لحن والصواب أن تقول وكذا مائة بحذف كذا الثانية وخفض مائة على سبيل الحكاية فيكون تقديره ثلاث مائة أو أربع مائة

Marfat.com

ولعل تكرير كذا وقع من الناقل والله أعلم . والهذيان كثرة الكلام فى غير معنى والوبال أصله الثقل ومنه كلأ وبيل إذا كان لايمرى لثقله وقال تعالى (فأخذناه أخذا وبيلا) أى ثقيلا شديدا ومنه الوابل من المطر لغلظ قطره وشدته . وقيدا للسانه أى يقبض لسانه عن التصرف فى الكلام كما يقبض القيد اتساع الخطو . والعى الحصر وهو مصدر قولك عي فلان بالمنطق يعيا وأعييت من التعب إعياء ومعناهما واحد لأن الاعياء انقطاع عن العمل من التعب كما أن العى انقطاع الكلام من الحصر . وبالمحافل جمع محفل وهو المجلس والمجتمع فى غير مجلس أيضاً وأصله الاجتماع والكثرة ومنه المحفلة وهى الشاة التى يجمع لبنها فى ضرعها . وعقلة أى حبسة والعقل فى اللغة الحبس والمنع ومنه سمى العقل عقلا لأنه يحبس صاحبه عن الحمق وما لا ينبغى ومنه العقال لأنه يمنع يد البعير عن البسط وعقل الدواء بطنه حبسه عن الحدث والدرة عقيلة البحر لأنها محتبسة فيه .

وقوله ﴿ ولقد بلغنى أن قوما من أصحاب الكلام سألوا محمد بن الجهم أن يذكر لهم مسألة من حد المنطق حسنة لطيفة فقال لهم مامعنى قول الحكيم أول الفكرة آخر العمل وأول العمل آخر الفكرة فسألوه التأويل فقال مثل هذا رجل قال إنى صانع لنفسى كنا فوقعت فكرته على السقف ثم انحدر فعلم أن السقف لايقوم الا على حائط وأن الحائط لايقوم الا على أس وأن الأس لا يقوم الا على أصل ثم ابتدأ فى العمل بالأصل ثم بالأس ثم بالحائط ثم بالسقف فكان ابتداء تفكره آخر عمله

Marfat.com

وآخر عمله بدء تفكره فأية منفعة فى هذه المسئلة وهل يجهل أحد هذا حتى يحتاج الى اخراجه بهذه الألفاظ الهائلة وهكذا جميع ما فى هذا الكتاب﴾

محمد بن الجهم رجل من البرامكة من أصحاب المنطق وللكندى اليه رسالة . والتأويل التفسير وهو رد فرع الى أصل واشتقاقه من آل يؤل اذا رجع فاذا قيل أولت كذا فمعناه رددته الى أصله وقال النضر أصل التأويل من الايالة وهى السياسة فكأن المتاول للكلام سائسه وواضعه موضعه . والكن ماوقى وستر من كل شىء وهو الكنان أيضا والفعل منه كننت الشىء أكنه كنا وأكننته اكنانا اذا جعلته فى كن والأس أصل البناء وهو الأساس أيضا فجمع الأس أساس وجمع الأساس أسس . وقوله فى الحكاية عنه فكان ابتداء تفكره آخر عمله وآخر عمله بدء تفكره غلط لأن قوله وآخر عمله بدء تفكره هو قوله فكان ابتداء تفكره آخر عمله فقد كرر والصواب أن يقول وآخر تفكره بدء عمله . ويقع فى بعض الروايات فى أول هذه المسئلة أول الفكرة آخر العمل وآخر العمل أول الفكرة وهو تكرير أيضا .

وقوله ﴿ولو أن مؤلف حد المنطق بلغ زماننا هذا حتى يسمع دقائق الكلام فى الدين والفقه والفرائض والنحو لعد نفسه من البكم أو يسمع كلام رسول الله صلى الله عليه وصحابته لأيقن أن للعرب الحكمة وفصل الخطاب﴾ .

دقائق جمع دقيقة وهو ما غمض معناه ودق . والدين هنا الملة ويكون الطاعة والعادة والجزاء والحساب والسلطان . والفقه أصله العلم يقال

فحل فقيه اذا كان حاذقا بالضراب و كل عالم بشيء فهو فقيه ومنه قولهم ما يفقه ولا ينقه معناه لا يعلم ولا يفهم يقال فقهت الكلام اذا فهمته حق فهمه ثم صار الفقه علما لعلم الشريعة تقول منه فقه الرجل بضم القاف اذا صار فقيها وقد أفقهته أى بينت له تعلم الفقه ففقه عنى بكسر القاف كما تقول أفهمته ففهم . والفرائض جمع فريضة بمعنى مفروضة وهى ماأوجبه الله على العباد ودخلت فيها الهاء لأنها جعلت إسما لانعتا واشتقاقها من الفرض وأصل الفرض الحز فى الشيء ومنه فرض الصلاة وغيرها لأنه لازم للعبد كلزوم الحز المحزوز والنسب الى الفرائض فرضى ترده الى فريضة و كذلك كل جمع غير مسمى به اذا نسبت اليه رددته الى واحده . والنحو أصله القصد تقول نحا ينحو نحوا اذا قصد ثم صار اسما لعلم الاعراب وذلك لما يحكى أن عليا عليه السلام رسم لأبى الأسود الدئلى الرفع والنصب والخفض وقال انح نحو هذا . والبكم جمع أبكم وهوالأخرس عيا وان كان يتكلم والفرق بينه وبين الأخرس أن الأخرس لايتكلم خلقة كالبهيمة العجماء . والحكمة العقل والعلم وهى الحكم أيضاً وكل كلمة وعظتك أو زجرتك أو دعتك إلى مكرمة أونهتك عن قبيح فهى حكمة واصل ح ك م فى اللغة المنع من ذلك الحاكم لانه يمنع من الظلم وحكمة الدابة لأنها ترد غربها وجماحها . والفصل فى اللغة قطع مابين الشيئين . والخطاب مراجعة الكلام وهو مصدر خاطب خطاباً كجادل جدالا فكأن معنى فصل الخطاب قطع الجدال والخصام باصابة الحجة وقيل فى قوله تعالى (فصل الخطاب) أن يفصل

بين الحق والباطل ويميز بين الحلم وضده وقيل أمابعد وداود أول من قالها وقيل الفهم فى القضاء وقيل الشاهدان ويمين المدعى عليه .

وقوله ﴿ فالحمد لله الذى أعاذ الوزير أباالحسن أيده الله من هذه الرذيلة وأبانه بالفضيلة وحباه بخيم السلف الصالح ورداه رداء الايمان وغشاه بنوره وجعله هدى فى الضلالات ومصباحا فى الظلمات وعرفه مااختلف فيه المختلفون على سنن الكتاب والسنة . ﴾

يعنى بالوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان كاتب المتوكل لأنه عمل له هذا الكتاب فاصطنعه وأحسن صلته واشتقاق الوزير من الوزر وهو الحمل كأن الوزير يحمل عن السلطان الثقل وقيل اشتقاقه من الوزر وهو الجبل الذى يعتصم به يريد أن السلطان يعتمد عليه ويلجأ إلى رأيه . والرذيلة النقيصة والخسيسة ورذالة كل شىء أردؤه والرذل والرذال من الشىء الدون والفعل رذل يرذل رذالة وهم الرذلون والأرذلون والاراذل والارذال . وأبانه بمعنى ميزه وأفرده بالفضل ممن تقدم ذمهم وهو من بان يبين بينا وبينونة وأبانه الله عن كذا أى أفرده وأبعده ويكون أيضا أبانه لفضيلة أى أظهره بفضيلة العلم والدين فهذا من البيان والفضيلة الدرجة الرفيعة فى الفضل وحباه أعطاه والحباء العطية والخيم الأصل والغريزة . والسلف المتقدمون والمعنى فضله الله بشيمة من تقدم من الصالحين ورداه رداء الايمان أى زينه بزينة الايمان قال ابن الاعرابى يقال أبوك رداؤك ودارك رداؤك وكل ما زينك فهو رداؤك وغشاه بنوره أى غطاه . قال أبو عمرو

Marfat.com

اصل الضلال الغيبوبة يقال ضل الماء فى اللبن اذا غاب وضل الكافر عن الحجة ضلالة إذا غاب عنها وضل الناسى إذا غاب عنه حفظه والمصباح السراج بالمسرجة والمصباح نفس السراج وهو قرطه الذى تراه فى القنديل ومصابيح النجوم أعلام الكوا كب واحدها مصباح والسنة فى الأصل سنة الطريق وهو طريق سنه أوائل الناس فصار مسلكا لمن بعدهم والسنة الطريقة المستقيمة المحمودة ولذلك قيل فلان من أهل السنة والسنن الاستقامة والقصد يقال تنح عن سنن الطريق وسننه وسننه أى محجته .

وقوله ﴿ فقلوب الخيار له معتلقة ونفوسهم إليه صبة وأيديهم إلى الله فيه مظان القبول ممتدة وألسنتهم بالدعاء له شافعة يهجع ويستيقظون ويغفل ولا يغفلون ﴾

الخيار خلاف الاشرار ويقال للواحد خيار يقال ناقة خيار وجمل خيار وفى حديث مرفوع اعطوه جملا رباعيا خيارا والخيار الاسم من الاختيار ويكون الخيار جمع أخير وقلما يجمع أفعل على فعال الا أنه قد جاء أعجف وعجاف وأبغث وبغاث وأبرق وبراق . ومعتلقة مفتعلة من العلاقة يقال علق الرجل الشىء إذا أحبه يعلق علقا وعلاقة . وصبة مشتاقة والفعل من الصبابة صب يصب صبا فهو صب فالأول فعل والثانى فعل والصبابة رقة الشوق والرأفة رقة الرحمة والعشق رقة الحب واشتقاقها من الصبب وهو المنحدر من الأرض لأن المحب ينحدر قلبه إلى محبوبه كما أن الهوى مأخوذ من الهوى وهو الانحدار

Marfat.com

والسقوط يقال هوى يهوى إذا سقط وانحدر يشهد لهذا قوله تعالى (واجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم) ومظان القبول جمع مظن وهو مفعل يراد به الزمان ونصبه على الظرف والعامل فيه ممتدة وتقديره وأيديهم ممتدة فى الأوقات التى يوقنون أن الدعاء يستجاب فيها وان جعلته ظرف مكان قدرته حيث يظن القبول وممتدة منبسطة وشافعة تدعو مرة بعد مرة ومعنى الشفع فى اللغة الزيادة ومنه شفعت الرجل اذا صرت ثانيا له والشفع الزوج ومنه الشفعة وهو أن يشفعك فيما تطلب حتى تضمه الى ما عندك فتزيده وتشفعه بها أى كان وترا فضم اليه ما شفعه وزاده. وقوله يهجع ويستيقظون أى ينام ولا ينامون الليل من الدعاء والشكر له يقال هجع الرجل هجوعا اذا نام قال تعالى (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون).

وقوله ﴿ وحق لمن قام لله مقامه وصبر على الجهاد صبره ونوى فيه نيته أن يلبسه الله لباس الضمير ويرديه رداء العمل ويصور اليه مختلفات القلوب ويسعده بلسان الصدق فى الآخرين ﴾.

حق أوجب يقال حق لك أن تفعل كذا وحق عليك فاذا قلت حق قلت لك واذا قلت حق قلت عليك ومعناه وجب عليك أن تفعل وهو حقيق أن يفعل كذا من الفعلين جميعا. وقوله لمن قام لله أى حفظ ما استرعاه الله وتمسك به وأدى حقوقه يقال للخليفة هو القائم بالأمر وفلان قائم بكذا وكذا اذا كان حافظا له متمسكا قال الله تعالى (ومن أهل الكتاب أمة قائمة) انما هو من المواظبة على الأمر والقيام به. وقوله

Marfat.com

وصبر على الجهاد صبره أى حبس نفسه عليه أخبرنى المبارك بن عبد الجبار عن الحسن بن على عن المازنى عن ابن الأنبارى قال قال بعض أهل العلم صبر النفوس سمى صبراً لأن تمرره فى القلب وازعاجه للنفس كتمرر الصبر فى الفم قال وقال غيره سمى صبر النفوس صبراً لأنه حبس لها عن الاتساع فى الغى والانبساط فيما يؤثر ومما يسخط الرب تعالى ذكره والجهاد مصدر جاهد فى سبيل الله مجاهدة وجهادا . ونوى فيه نيته أى قصد قصده يقال فلان ينوى كذا من سفر أو عمل أى يقصده أن يلبسه الله لباس الضمير أى يظهر الله عزوجل ضميره الجميل . ويردنيه رداء العمل معناه أن كل من عمل عملا لله تعالى فيه طاعة أبان الله ذلك فى بشرة وجهه وألبسه نورا ومن كان عاصيا كان بالضد من ذلك فالرداء فى هذا الموضع النور استعارة . ويصور يميل اليه ويضم أى يجمع إليه ماختلف من الأهواء حتى يقع الاجماع على محبته وتصطحب القلوب على طاعته ويقال صار عنقه يصورها ويصيرها إذا أمالها وأصار لغة . ولسان الصدق فى الآخرين الثناء الحسن فى الامة الآخرة .

وقوله ﴿فانى رأيت كثيرا من كتاب زماننا [1] كسائر أهله قداستطابوا الدعة واستوطؤا مركب العجز وأعفوا أنفسهم من كد النظر وقلوبهم من تعب التفكر حين نالوا الدرك بغير سبب وبلغوا البغية بغير آلة وقد لعمرى كان ذاك [2] فأين همة النفس وأين الانفة من مجانسة البهائم﴾

---

(١) فى النسخة المطبوعة « من كتاب أهل زماننا »

(٢) فى النسخة المطبوعة « ولعمرى كان ذاك »

Marfat.com

سائر عند البصريين مأخوذ من سؤر الشيء وهو بقيته فيرون أنه يجب أن يقدم قبل هذه الكلمة بعض الشيء الذى هى مضافة اليه فيقال لقيت الرجل دون سائر بنى فلان لأن الرجل بعضهم وكذلك هى هنا لأن المعنى كبقية أهله ولا يحسن أن يقول لقيت القوم سائر الناس. وعلى هذا المنهج أكثر كلام العرب وقال قوم سائر مأخوذ من سار يسير وقولهم لقيت سائر القوم أى الجماعة التى ينتشر فيها هذا الاسم ويسير ومما يدل على أن سائرا قد يكون بمعنى الجميع ماأنشدنيه أبو زكريا عن أبى العلاء المعرى

لو أن من يزجر بالحمام يقوم يوم وردها مقامى
إذا أضل سائر الأحلام

وقال الأحوص

فجلتها لنا لبابة لما وقد النوم سائر الحراس

وقال ذو الرمة

أصاب خصاصة فبدا كليلا كلا وانفل سائره انفلالا

يصف ظهور القمر من خلل السحاب . والدعة الراحة والخفض فى العيش وفاؤها محذوفة وهى واو والفعل منها ودع يودع دعة فهو وادع واتدع تدعة وتدعة فهو متدع . واستوطؤا مركب العجز وجدوه وطيأ لاتعب فيه وهو استفعلوا من الشيء الوطىء وهو اللين الوثير . والعجز الضعف تقول منه عجزت عن الشيء أعجز إذا ضعفت عنه . وأعفوا أنفسهم أراحوها ورفهوها . والكد الشدة فى العمل والتعب .

والدرك المطلوب وأصل الدرك قطعة حبل تشد فى الرشاء اذا لم يلحق الركية وقل ماء الطوى فينالون حاجتهم من سقى الماء ثم قيل لكل من نال مراده قد نال الدرك وقولهم أنا ضامن الدرك أى بلوغ محابك . والسبب الحبل ثم قيل لكل شىء وصلت به الى أرب سبب والبغية ماتطلبه . والآلة الأداة والمراد به مايحتاج اليه الكاتب من العلم الذى به تتم كتابته كأداة الصانع التى بها تظهر صناعته . والأنفة الاستنكاف والاستكبار يقال أنفت من الشىء آنف أنفا وأنفة وانافا وأرقت البارحة إراقا . والمجانسة المشاكلة وأخبرنى ثابت بن بندار عن محمد بن عبد الواحد عن أبى سعيد السيرافى عن ابن دريد قال كان الاصمعى يدفع قول العامة هذا مجانس لهذا و يقول ليس بعربى خالص يعنى لفظة الجنس . والبهائم جمع بهيمة وسميت بهيمة لانها أبهمت عن أن تميز وقيل للاصبع ابهام لانها تبهم الكف أى تطبق عليها وطريق مبهم اذا كان خفيا لايستبين وضربه فوقع مبهما أى مغشيا عليه .

وقوله ﴿ واى موقف أخزى لصاحبه من موقف رجل من الكتاب اصطفاه بعض الخلفاء لنفسه وارتضاه لسره فقرأ عليه يوما كتابا فى الكتاب ومطرنا مطراً كثر عنه الكلأ فقال الخليفة ممتحنا له وما الكلأ فتردد فى الجواب وتعثر لسانه ثم قال لاأدرى فقال سل عنه ﴾

أخزى أفعل من الخزى والخزى الهوان والسوء يقال خزى الرجل يخزى خزيا وأخزاه الله اخزاء . والخليفة السائل عن الكلأ المعتصم وكان أميا لان الرشيد سمعه يقول وقد مات بعض الخدم استراح من

Marfat.com

المكتب فقال أوقد بلغت منك كراهة المكتب هذا وأمر باخراجه منه والرجل الذى اصطفاه أحمد بن عمار بن شاذى المذارى ويكنى أبا العباس وكان ولى العرض للمعتصم بعد الفضل بن مروان ولم يكن وزيرا وانما كان الفضل بن مروان اصطنعه لنفسه لثقته وصدقه فلما نكب الفضل رد المعتصم الامر الى أحمد بن عمار وكان محمد بن عبد الملك الزيات أبو جعفر يتولى قهرمة الدار فى خلافة المعتصم فى دراعة سوداء فورد كتاب على المعتصم من صاحب البريد بالجبل يصف فيه خصب السنة فقال فيه وكثر الكلأ فقال المعتصم لأحمد بن عمار ماالكلأ فقال لاأدرى فقال انا لله وانا اليه راجعون خليفة أمى وكاتب أمى قال من يقرب منا من . كتاب الدار فعرف مكان محمد بن عبد الملك فدعا به فقال له ماالكلأ فقال النبات كله رطبه ويابسه والرطب خاصة يقال له خلى واليابس يقال له حشيش ثم اندفع فى صفات النبت من حين ابتدائه إلى اكتهاله إلى هيجه فاستحسن المعتصم قوله فقال ليتقلد هذا العرض على ثم خص مكانه منه حتى استوزره وقدحكى بعضهم أن المسؤول عن الكلأ الفضل بن مروان وكان كاتبه الحسن بن سهل فسأل الفضل الحسن عنه فأخبره فصار إلى المعتصم فقال قد سالت فاذا هو العشب فأمر له بمائة ألف درهم فانصرف إلى الحسن بالمال فقال لو ضربك مائة مقرعة على قلة فهمك كان أكثر من ان يعطيك مائة الف درهم على ماتجهله .

وقوله ﴿ومن مقام آخر فى مثل حاله قرأ على بعض الخلفاء كتابا

ذكر فيه حاضر طىء فصحفه تصحيفا أضحك منه الحاضرين)

هذا شجاع بن القاسم كاتب أوتامش التركى قرأ على المستعين وصحف هذه اللفظة فقال حاء ضرطى . والحاضرين جماعة الناس الحضور ومثل ذلك ماصحفه بعضهم أن الأمير أوغل وأبعط فى أرض العدو فقرأ. وأنعظ والابعاط الابعاد والانعاظ انتشار عضو الرجل وانتصابه ومثله أيضا ماأخبرنى به المبارك بن عبد الجبار عن الحسن بن على عن محمد ابن العباس عن ابن الانبارى قال حدثنا المقدمى عن الحارث بن محمد قال حدثنى بعض أصحابنا قال بكر ابن أبى خالد فقرأ على المأمون قصصا فجاع فمرت به قصة عليها فلان بن فلان اليزيدى فقرأ الثريدى فقال المأمون ياغلام صحفة مملوءة ثريدا لأبى العباس فانه أصبح جائعا فاستحيا وقال ماأنا بجائع ولكن صاحب القصة أحمق نقط على الياء ثلاث نقط فقال ماأنفع حمقه لك وأحضرت الصحفة مملوءة ثريدا وعراقا وودكا فجعل أحمد فقال له المأمون بحياتى لما ملت اليها فأكلت فعدل فأكل حتى اكتفى وغسل يده وعاود القراءة ومرت به قصة عليها فلان بن فلان الحمصى فقرأ الخبيصى فقال المأمون ياغلام جاما مملوءا خبيصا لأبى العباس فان طعامه كان مبتورا فاستحيا فقال يا سيدى صاحب القصة أحمق فتح الميم فصارت بسنين فقال لولا حمقه وحمق صاحبه مت اليوم من الجوع فأتى بجام مملوء خبيصا فجعل فقال المأمون بحياتى عليك الا ملت نحوه فأكلت فأكل وغسل يده وعاود القراءة فما سقط بحرف حتى انقضى المجلس.

Marfat.com

وقوله ﴿ ومن قول آخر فى وصف برذون أهداه وقد بعثت به أبيض [١] الظهر والشفتين فقيل له أرثم ألمظ [٢] فقال لهم فبياض الظهر [٣] قالوا لاندرى قال فانما جهلت من الشفة ماجهلتم من الظهر ﴾.

البرذون من الخيل ما كان من غير نتاج العراب والأنثى برذونة وسيرته البرذنة وقوله بعثت به الصواب بعثته لأن بعثت متعد بنفسه فاستغنى عن حرف الجر [٤] قال الله تعالى (يا ويلنا من بعثنا) ولم يقل من بعث بنا وقال عز اسمه (ثم بعثنا من بعدهم موسى) واذا ابيضت جحفلة الفرس العليا فهو أرثم واذا ابيضت جحفلته السفلى فهو ألمظ فأراد أبيض الظهر فهو أرحل وقيل الأرحل الذى فى موضع ملبده بياض من البلق.

وقوله ﴿ ولقد حضرت جماعة من وجوه الكتاب والعمال العلماء بتحلب الفىء وقتل النفوس فيه واخراب البلاد والتوفير العائد على السلطان بالخسران المبين وقد دخل عليهم رجل من النخاسين ومعه جارية ردت عليه بسن شاغية زائدة فقال تبرأت اليهم من الشغا فردوها على بالزيادة فكم فى فم الانسان من سن فما كان فيهم أحد عرف ذلك حتى أدخل رجل منهم سبابته فى فيه يعد بها عوارضه فسال لعابه وضم رجل فاه وجعل يعدها بلسانه فهل يحسن بمن ائتمنه سلطان على رعيته

---

(١) فى المطبوع « بعثت به اليك أبيض ».
(٢) فى المطبوع « لو قلت أرثم المظ ».
(٣) فى المطبوع « فبياض الظهر ما هو ».
(٤) فى اللسان « بعثه يبعثه بعثا أرسله وحده و بعث به أرسله مع غيره ».

Marfat.com

وامواله ورضى بحكمه ونظره أن يجهل هذا من نفسه وهل هو فى ذلك إلا بمنزلة من جهل عدد أصابعه ﴾

الفىء الغنيمة والخراج وبحلبه جبايته واستخراجه والسلطان الحجة ولذلك قيل للامراء سلاطين وقال الزجاج اشتقاقه من السليط وهو ما يضاء به ومن هذا قيل للزيت السليط . والسلطان يذكر ويؤنث يقال قضت به عليك السلطان فمن ذكره ذهب به الى معنى الرجل ومن أنثه ذهب به الى معنى الحجة وقال محمد بن يزيد من ذكر السلطان ذهب به الى معنى الواحد ومن أنث ذهب به الى معنى الجمع وواحده سليط كقفيز وقفزان ولم يسمع من غيره . وقوله من النخاسين واحدهم نخاس وسمى نخاسا لنخسه الدواب وهو تغريزه مؤخر الدابة ثم قيل لبائع الناس نخاس أيضا . وقوله بسن شاغية الشغا اختلاف نبتة الاسنان لا غير وهو ان يركب بعضها بعضا فتخرج من منبتها ولذلك قيل للعقاب شغواء لفضل منقارها الأعلى على الأسفل وانما تبرأ اليهم من الشغا لأنه لا ينكتم اذ العيان يدركه . وقوله فردوا على بالزيادة أى زعموا ان هذه السن الشاغية زائدة على عدد الأسنان فكم فى فم الانسان من سن ليعلم هل هى زائدة ام لا وربما وقع فى بعض النسخ بسن شاغية أى زائدة وهو غلط من الكاتب وأما الزيادة فهى الثعل والمصدر الثعل وعدد الأسنان اثنان وثلاثون سنا أربع ثنايا وأربع رباعيات واربعة أنياب وأربعة ضواحك واثنتا عشرة رحى وأربعة نواجذ وهى أقصاها وقيل للنواجد الضواحك لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه ضحك حتى بدت

Marfat.com

نواجذه وروى أن ضحكه كان تبسما وآخر الأضراس لا يبديه الضحك. والسبابة الاصبع التى تلى الابهام سميت بذلك لأن الساب يشير بها كما سميت دعاءة ومسبحة. والعوارض جمع عارض وهو الناب والضرس الذى يليه. وقوله فى فيه أصل فوفوه بدليل تفوهت وفويه وأفواه فحذفوا الهاء وهى لام الكلمة وأبدلوا منها الميم فقالوا فم.

وقوله ﴿ ولقد جرى فى هذا المجلس كلام[1] فى ذكر عيوب الرقيق فما رأيت أحدا منهم يعرف فرق مابين الكوع والوكع ولا الحنف من الفدع ولا اللمى من اللطع ﴾

الرقيق اسم جنس للعبيد لا واحد له من لفظه وقد رق فلان أى صار عبدا وسمى العبيد رقيقا لأنهم يرقون لمالكهم ويذلون ويخضعون. والوكع ميل إبهام الرجل على الاصابع حتى تزول فيرى شخص اصلها خارجا يقال وكعت توكع وكعا وهى وكعاء والادواء والعيوب تأتى على فعل كثيرا كشتر وعمى وضلع. والكوع اعوجاج اليد من قبل الكوع وهو رأس الزند الذى يلى الابهام والفعل منه مثل الاول. والحنف إقبال كل واحدة من الابهامين على صاحبتها فى قول الاصمعى وقال ابن الاعرابى الاحنف الذى يمشى على ظهر قدميه. والفدع قال الاصمعى أن تميل الكف على وحشيها وهو ماأدبر عن الانسان منها يقال فدعت تفدع فدعا وكذلك فى الرجل. واللمى سمرة فى الشفة تضرب الى السواد وهو يستحسن وكذلك الحوة واللعس رجل المى وامرأة لمياء ويقال

(١) فى المطبوع «كلام كثير»

Marfat.com

شجرة لمياء أى سوداء الظل لكثافة ورقها . واللطع له موضعان أن تذهب الاسنان وتبقى أصولها واللطع أيضا فى الشفاه بياض يصيبها وأكثر مايعترى ذلك السودان .

وقوله ﴿ فلما أن رأيت هذا الشان كل يوم الى نقصان وخشيت أن يذهب رسمه ويعفو أثره جعلت له حظا من عنايتى وجزءا من تأليفى فعملت لمغفل التأدب كتبا خفافا فى المعرفة وفى تقويم اللسان واليد يشتمل كل كتاب منها على فن وأعفيته من التطويل والتثقيل لأنشطه لتحفظه ودراسته ان فاءت به همته وأقيد عليه بها ماأضل من المعرفة واستظهر له باعداد الآلة لزمان الادالة أولقضاء الوطر عند تبين فضل النظر وألحقة مع كلال الحد ويبس الطينة بالمرهفين وأدخله وهو الكودن فى مضمار العتاق ﴾ .

رسم كل شىء اثره وترسمت الموضع طلبت رسومه ويعفو يدرس هنا ومصدره العفاء بالمد وهو فى غير هذا الموضع بمعنى يكثر ومصدره العفو وهو من الاضداد . والعناية مصدر قولك عنيت بالشىء فانا معنى به اذا اهتممت به ويقال عنى بفتح العين فهو عان . قال الشاعر

* عان بقصواها طويل الشغل * ويشتمل يحيط

ويحتوى عليه . والفن الضرب من الأشياء . وأعفيته تركته وخلصته والنشاط طيب النفس وخفتها للعمل والتعب يقال منه نشطته فنشط نشاطا . وفاءت رجعت . وقوله ما أضل من المعرفة يقال أضللت الشىء اذا ضاع منك فلم تهتد له . واستظهر له معناه احتاط له واستوثق وهو

مأخوذ من البعير الظهرى وهو ما جعلته عـدة لحاجتك لأنه زيادة على حاجة صاحبه اليه ان انقطع من ركابه شيء أو أصابه آفة ثم يقال استظهر ببعـير ظهرى محتاطا به ثم أقيم الاسـتظهار مقام الاحتياط فى كل شيء وقيل سمى البعير ظهريا لأن صاحبه يجعله وراء ظهره فلا يركبه ولا يحمل عليـه ويجعله عدة لوقت الحاجة . والاعداد تهيئة الشيء لوقت الحاجة واسم الشيء الذى تعده وتهيئه عدة مثل الأهبة يقال أعددت للامر عدته وعتاده . وزمان الادالة وقت رجوع الدولة بعد زوالها أى زمان النصر والغلبـة يقال أدال الله فلانا إدالة ودال هو دولة وهو الانتقال من حال إلى حال والمداولة مفاعلة من الدولة ومنه قول الحجاج ان الأرض ستـدال منا كما أدلنا منها معناه أنها تأكلنا كما نأكلها . ولقضاء الوطر الوطر كل حاجة تـكون لك فيها همة فاذا بلغتها قلت قضيت وطرى من هذا الأمر أى حاجتى وجمع الوطر أوطار . وقوله عند تبين فضل النظر يقال بان الشيء وأبان إذا وضح ولم يك فيه شك وأبنته أى تأملته وتوسمته وفيـه لغات أخر تـكون لازمة ومتعدية وهى استبان الشيء واستبنته وبين وبينته وتبين وتبينته تبيينا وتبيانا والمبين فى صفات الله تعالى قد فسر بالوجهين قيـل أبان جميع مايحتاج اليه العباد فى كتابه فيكون متعديا وقيل المبين بمعنى البين الربوبية وقرئ (آيات مبينات) بكسر الياء وفتحها فمن كسر فالمعنى واضحات ومن فتح فالمعنى إن الله بينها وقرئ (ولتستبين سبيل المجرمين) بالرفع وعليه أكثر القراء فيكون غير واقع وقد قرئ سبيل المجرمين بالنصب المعنى ولتستبين أنت يامحمـد سبيل

المجرمين أى لتزداد استبانة والمعنى إنى احتطت له فجعلت ما ألفته عدة لوقت رجوع الدولة اليه أو لبلوغ أربه من العلم اذا أنعم فيما ألفت النظر . وقوله مع كلال الحد غير صواب لان الكلال مصدر كل اذا أعيا فأما كل الحد فمصدره كل وكلول وكلة وكذلك اللسان والطرف وكل اذا أعيا كلالا وكلالة . قال الشاعر

فان تقعدى أقعد ولا أخش موردا ولا هلك مال أو كلالة راحله

وهذا مثل ضربه للبليد القليل المضاء وشبهه بالسيف الكهام الذى لا يمضى فى الضريبة . وقوله بالمرهفين مثل أيضا ضربه لذوى الفهم والذكاء والمرهف المرقق المحدد شبههم به فى مضائهم وحدتهم . ويبس الطينة جمودها وشبه طبع البليد بها اذ كانت لا تقبل الختم ولا تطوع فى العمل والكودن البرذون ووزنه فوعل والواو فيه زائدة واشتقاقه من الكدنة وهوغلظ الجسم وماأبين الكدانة فيه أى الهجنة وجمعه كوادن والكودن والكودنى البغل قال

خليلى عوجامن صدور الكوادن الى قصعة فيها عيون الضياون

شبه الثريدة الزريقاء بعيون السنانير لما فيها من الزيت . والمضمار مفعال من الضمر وهو موضع تضمير الخيل والضمر الهذال ولحوق البطن وتضمير الخيل ان تعلف قوتا بعد سمنها ويكون المضمار وقتا للايام التى تضمر فيها الخيل للسباق او للركض الى العدو وتضميرها ان تشد عليها سروجها وتجلل بأجلة حتى تعرق تحتها فيذهب رهلها ويشتد لحمها ويحمل عليها غلمان خفاف يجرونها ولا يعنفون بها فاذا فعل ذلك بها

Marfat.com

امن عليها البهر الشديد عند حضرها ولم يقطعها الشد ويسمى ذلك التضمير والاضمار وروى عن حذيفة رحمه الله أنه خطب فقال اليوم مضمار وغدا السباق والسابق من سبق الى الجنة أراد اليوم العمل فى الدنيا للاستباق غدا الى الجنة كالفرس الذى يضمر قبل ان يسابق عليه والمضمار أيضا الغاية جرى الفرس فى مضماره أى فى غايته والفعل منه ضمر وضمر يضمر ضمورا وأضمرته أنا . والعتاق جمع عتيق من الخيل سمى بذلك لتقدمه فى سيره يقال عتق الفرس بفتح التاء اذا تقدم الخيل فنجا وعتقت منى يمين أى تقدمت قال لوس

على ألية عتقت قديما فليس لها وإن طلبت مرام

والذكر والانثى فيه سواء و الفعل منه عتق بضم التاء عتاقة صار عتيقا ويقال للجميل ما أعتقه وأبين العتق فيه وبه سمى أبوبكر رضوان الله عليه عتيقا وقيل بل دخل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال « ياأبا بكر انت عتيق الله من النار » فسمى يومئذ عتيقا واسمه عبد الله بن عثمان.

وقوله ﴿ وليست كتبا هذه لمن لم يتعلق من الانسانية الا بالجسم ومن الكتابة الا بالاسم ولم يتقدم من الاداة الا بالقلم والدواة ولكنها لمن شدا شيأ من الاعراب فعرف الصدر والمصدر والحال والظرف وشيا من التصاريف والابنية وانقلاب الياء عن الواو والالف عن الياء وأشباه ذلك ﴾

الانسانية جبلة الانسان وفطرته مثل البشرية والعبودية واذا وصف الانسان بها فالمراد أنه على الاوصاف التى يجب أن يكون الانسان عليها

وقوله ولم يتقدم من الاداة الا بالقلم والدواة يقول ليست كتبنا التى ألفناها لمن لم يتوجه فى شىء من آلة الكتابة الا فى الخط . والاعراب فى اللغة البيان ومنه الحديث « الثيب يعرب عنها لسانها » أى يبين وسمى النحويون اعتقاب الحركات على أواخر الاسماء المتمكنة والافعال المضارعة اعرابا لانه يكون الاعراب أى البيان للمعانى المختلفة وقيل الاعراب منقول من قولهم عربت معدته أى فسدت فكان المعنى فى الاعراب ازالة الفساد ورفع الابهام لأنك إذا خالفت بين الحركات وجعلت كل واحدة على معنى اتضح المراد وزال اللبس فاعربت على هذا الوجه مثل أعجمت الكتاب أى أزلت عجمته وهذه الهمزة تسمى همزة السلب . والصدر الفعل والمصدر اسم الحدث والفعل عبارة عنه وسمى مصدرا عند البصريين لأن الفعل صدر عنه وأخذ منه فهو أصل له وقال الكوفيون سمى مصدرا لأنه صدر عن الفعل وأخذ منه ولكل واحد من القولين حجج ليس هذا موضعها وهو منصوب أبدا اذا ذكر بعد فعله فضله وذكره بعد فعله لأحد ثلاثة أشياء توكيد الفعل كضربت ضربا وبيان النوع كقمت قياما طويلا وعدد المرات كضربت ضربات وهو موحد أبدا لأنه اسم الجنس فان اختلفت أنواعه أو دخلته الهاء جاز تثنيته وجمعه . والحال قال ابن السراج هى هيئة الفاعل أو المفعول فى وقت ذلك الفعل وهى اسم نكرة تأتى بعد تمام الكلام ويكون منصوبا اما بفعل أو بمعنى فعل وتعتبرها بادخال كيف على الفعل والفاعل تقول كيف جاء عبد الله فيكون الجواب راكبا

Marfat.com

والأحوال ثلاث منتقلة كجاء زيد راكبا ومؤكدة كقوله تعالى (وهو الحق مصدقا) ومقدرة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا أى مقدرا الصيد به غدا والحال تذكر وتؤنث وتجمع على الأحوال . والظرف على ضربين ظرف زمان وظرف مكان وسمى ظرفا لتضمنه الأشياء كما تتضمنها الأوعية والكوفيون يسمونه المحل لحلول الاشياء فيه وهو منصوب أبدا ويزاد فيه معنى فى وليست فى لفظه فان ظهرت الى اللفظ لم يكن ظرفا وصار اسما صريحا وجعل التضمن لفى فظرف الزمان نحو السنة والشهر واليوم وغدوة وعشية وما أشبه ذلك وهو يتضمن الاحداث دون الجثث تقول القتال اليوم ولا تقول زيد اليوم لانه لا فائدة فيه وظرف المكان نحو خلف وقدام وفرسخ وميل وما أشبه ذلك وهو يتضمن الاحداث والجثث تقول القتال أمامك وزيد وراءك والتصاريف جمع تصريف وهو تنقل الاسم والفعل فى وجوه من الأمثلة نحو ضرب يضرب ضربا فهو ضارب ومضروب ولا يكون فى الحرف لانه جامد . والأبنية أمثلة الاسماء والأفعال وهى على ضربين أصول وذوات زوائد فأما الأصول فأقل أصول الأسماء عند البصريين ثلاثة أحرف وعند الفراء ومن تابعه حرفان وتكون رباعية وخماسية وأقل اصول الأفعال ثلاثة وأكثرها أربعة أحرف وعدة أمثلة الأسماء الأصول تسعة عشر بناء فى قول سيبويه واثنان وعشرون بناء فى قول غيره وأمثلة الأفعال الأصول أربعة ثلاثة ثلاثية وواحد رباعى وينتهى بالزيادة الى تسعة عشر بناء وأما أبنية الأسماء ذوات الزوائد فكثيرة

Marfat.com

وانقلاب الياء عن الواو يكون اذا اجتمعا وسبقت إحداهما بالسكون كطويت الثوب طيا ولويته ليا ويكون أيضاً بأن تسكن الواو وينكسر ماقبلها فتنقلب ياء نحو ميقات وميعاد أصلهما موقات وموعاد لأنهما من الوقت والوعد وأما انقلاب الياء واوا فاذا سكنت وانضم ماقبلها نحو موقن وموسر وهما من اليقين واليسر وأصلهما ميقن وميسر وانقلاب الألف عن الياء والواو اذا تحركتا وانفتح ماقبلهما نحو قضى ودعا والأصل قضى ودعو وكذلك إذا كانتا فى موضع العين مثل قال وباع أصلهما قول وبيع لأنه من القول والبيع . وقوله وأشباه ذلك كابدال الهمزة من الياء والواو اذا كانتا لامين وقبلهما ألف زائدة فى مثل قضاء وعطاء ورداء وكساء وتبدل من الألف المنقلبة من الياء والواو إذا كانتا عينين كقائم وبائع ونحوه واذا كان الفعل معتل اللام كقضى يقضى وغزا يغزو اعتل اسم الفاعل منه والمفعول نحو قاض وغاز ومقضى ومغزو .

وقوله ﴿ ولابدله مع كتبنا هذه من النظر فى الاشكال لمساحة الأرضين حتى يعرف المثلث القائم الزاوية والمثلث الحاد والمثلث المنفرج ومساقط الأحجار والمربعات المختلفات والقسى والمدورات والعمودين ويمتحن معرفته بالعمل فى الارضين لا فى الدفاتر لان المخبر ليس كالمعاين ﴾

معنى لابد لافراق يقال لابد اليوم من قضاء حاجتى أى لافراق ومنه قول أم سلمة أبديهم ثمرة ثمرة أى فرقى فيهم وأبدهم حقوقهم إذا فرقها فيهم ويد الرجل رجليه اذا باعد بينهما قال أبو ذؤيب

Marfat.com

فأبدهن حتوفهن فهارب بدمائه أو بارك متجعجع

يصف صيادا فرق سهامه فى حمر الوحش . والاشكال جمع شكل بفتح الشين وهو المثل ويعنى به ههنا المساحات فانها وان اختلفت صيغها فصورها متماثلة . والمساحة ذرع الارضين والارضون جمع أرض يقال أرض وأرضون وأراض وأروض وإنما فتحت الراء فى جمع السلامة ليفرق بين ماجمع بالواو والنون من الحيوان وبين ماحمل عليه من غير الحيوان قالوا والاشكال التى تقع عليها المساحة ستة أجناس المربعات والمثلثات والمدورات والمقوسات والمطبلات وذوات الاضلاع الكثيرة فالمربعات خمسة أجناس أولها المربع المطلق وهو كل شكل أحاطت به أربعة خطوط متساوية وكانت زواياه الأربع قوائم . والثانى المختلف الاضلاع القائم الزوايا والثالث المعين وهو الذى استوت أضلاعه واختلفت زواياه والرابع الشبيه بالمعين وهو الذى طولاه متساويان وعرضاه متساويان إلا أن عرضه مخالف لطوله وزواياه مختلفة والخامس المختلف الاضلاع والزوايا والزاوية انحراف خطين كل واحد عن نقطة فى بسيط على غير استقامة وهو شكل يحيط به خطان والزوايا ثلاث قائمة وحادة ومنفرجة فالقائمة أن يقوم خط مستقيم على خط مستقيم فتصير الزاويتان اللتان عن جنبيه متساويتين فذلك الخط عمود على الخط الواقع عليه وكل واحدة من الزاويتين قائمة وسمى عمودا لأنه مستو فان صير احدى الزاويتين اللتين عن جنبيه أعظم من الاخرى فليس بعمود والكبرى من الزاويتين منفرجة والصغرى حادة . والخطوط

Marfat.com

ثلاثة خط مستقيم وخط غير مستقيم وخط بدور فالخط المستقيم هو الموضوع على مقابلة أى النقط كانت عليه بعضها ببعض يعنى أنك اذا وصلت بين نقطتين متقابلتين بخط فذلك الخط هو الخط المستقيم وقيل الخط المستقيم هو أقصر خط وصل بين نقطتين وقيل هو كل خط وجد فيه ثلاث نقط على سمت واحد غير المستقيم يدخل تحته المقوس والدائرة فاذا انحرف الخط عن الاستقامة فهو غير المستقيم فان تقوس فلم يلتق طرفاه فهو المقوس فان التقى طرفاه وكان له مركز تتساوى الخطوط الخارجة منه الى المحيط فذاك الدائرة . والمثلثات ثلاثة أجناس مثلث حاد الزوايا وهو أن تكون زواياه الثلاث حواد ومثلث قائم الزاوية وهو أن تكون فيه زاوية واحدة قائمة وزاويتان حادتين فيقال له قائم الزاوية ولايجوز أن يقع فى مثلث زاويتان قائمتان لان كل مثلث فزواياه الثلاث مساويات لزاويتين قائمتين فمحال أن يقع فيه زاويتان قائمتان فاذا لم يقع فيه قائمتان فالمنفرجتان أبعد لان المنفرجة أكبر من القائمة . ومثلث منفرج الزاوية وهو أن يقع زاوية منفرجة وزاويتان حادتان ومحال أن يقع فيه زاويتان منفرجتان أو زاوية منفرجة وزاوية قائمة والاخرى حادة . وتحديد المثلث أيضا من خطوطه يكون ثلاثة أجناس مثلث متساوى الأضلاع وهو أن تتساوى أضلاعه الثلاث ومثلث متساوى الساقين وهو أن يتساوى ضلعان منه ويخالف الثالث فالثالث هو القاعدة والمتساويان ساقاه والثالث مااختلفت أضلاعه الثلاث . والمقوس كل شكل يحيط به شكل مقوس فلا يلتقى طرفاه

Marfat.com

وهو بعض الدائرة وهو ثلاثة أجناس مقوس هو نصف الدائرة ومقوس أكبر من نصف دائرة ومقوس هو أصغر من نصف دائرة والخط الذى يصل بين طرفيه يقال له الوتر وسهمه خط يصل بين القوس والوتر. وأما الدائرة فهو شكل يحيط به خط واحد مستدير فى داخله نقطة هى مركزه وكل الخطوط التى تخرج من تلك الدائرة الى محيطها متساوية. والمطبل شكل يحيط به أربعة خطوط فى وسطها انحراف عن الاستقامة الى داخله فوسطه أصغر من طرفيه. وذوات الاضلاع الكثيرة هى الاشكال التى يحيط بكل واحد منها أكثر من أربعة خطوط. والعمودان ضلعا المثلث القائم الزاوية. ومسقط الحجر هو النقطة التى لو نصب المثلث قائماً وأرسل حجر من زاويته الى الضلع السفلى التى توتر تلك الزاوية وقع عليها أى على النقطة، والمعاين المشاهد وياؤه غير مهموزة لان الياء اذا صحت فى الفعل الماضى لم تهمز فى اسم الفاعل يقول عاين فهو معاين وبايع فهو مبايع.

وقوله ﴿ وكانت العجم تقول من لم يكن عالما باجراء المياه وحفر فرض المشارب وردم المهاوى ومجارى الايام فى الزيادة والنقص ودوران الشمس ومطالع النجوم وحال القمر فى استهلاله وأفعاله ووزن الموازين وذرع المثلث والمربع والمختلف الزوايا ونصب القناطر والجسور والدوالى والنواعير على المياه وحال أدوات الصناع ودقائق الحساب كان ناقصا فى حال كتابته ﴾

المياه جمع ماء وأصل ماء موه وتصغيره مويه والواحدة ماهه وماه

ويجمع المـاء ايضاعلى الامواه ويقال ماهت البئر وأماهت اذا كثر ماؤها وهى تموه وتماه . والفرض جمع فرضة وهى النقب والثلمة تنحدر منه الى نهر أو واد ثم كثر ذلك حتى سمى كل موضع يرده الناس من شفار الانهار فرضة قال الاصمعى الفرضـة المشرعة وجمعها فراض واشتقاقها من الفرض وهو الحز فى الشىء والقطع يقال منه فرضت الخشبة وفرضة القوس الحز الذى يجرى عليه الوتر وفرضها أيضا . والمشارب جمع مشرب وهو موضع الشرب . والردم مصدر ردمته ردما وهو أبلغ من السد لأن الردم ماجعل بعضه على بعض يقال ثوب مردم اذا كان مرقعا رقعة فوق أخرى . والمهاوى جمع مهواة وهى الحفرة أو الوهدة العميقة والمهاواة موضع فى الهواء مشرف مادونه من جبل وغيره يقال هوى يهوى هيا وهويا وهويانا اذا سقط قال الراجز

لتقربن قربا جلديا مادام منهن فصيل حيا

فقد دنا الليل فهيا هيا

يريد أهوى وأعجلى والجلدى الشـديد والقرب الليلة التى يصبح فى صبيحتها المـاء قال زهير

فشج بها الأماعز وهى تهوى هوى الدلو أسـلمها الرشاء

والهاوية أسم من أسماء جهنم سميت بذلك لهوى المجرمين فيها . وقوله ومجارى الأيام فى الزيادة والنقص المجارى جمع مجرى وهو مصـدر وتقريب ذلك أن اليوم والليلة أربع وعشرون ساعة مستوية اذا نقص من النهار شىء زاد فى الليل مثله حتى يستوفى اليوم والليلة أربعا وعشرين

ساعة فاذا نزلت الشمس الحمل اعتدلا وسمى الاعتدال الربيعى ويكون فى النصف الأخير من آذار ثم يزيد النهار الى أن تبلغ الشمس آخر الجوزاء وذلك فى النصف الأخير من حزيران فيكون هذا انتهاء طول النهار وقصر الليل ثم يأخذ الليل من النهار الى أن ينتهى قصر النهار وطول الليل وذلك يكون فى النصف الآخير من كانون الأول وهو كون الشمس فى آخر القوس ثم يأخذ النهار من الليل حتى يرجع الاعتدال الربيعى. وقوله ودوران الشمس هو تقلبها وتصرفها وهو مصدر دار دورا ودورانا واذا جاء الاسم على فعلان فبابه الحركة والاضطراب نحو نزوان وقفزان وغليان وغثيان الاماأشذوا نحو الميلان والشنآن وموتان الأرض للموات منها. ودوران الشمس يختلف لأنها تسير فى يوم سيرا ثم تسير فى غد غيره فلا يمكن شرحه. وقوله وحال القمر فى استهلاله قال الليث الهلال غرة القمر حين يهله الناس فى غرة الشهر تقول اهل القمر ولا يقال أهل الهلال وقد غلط فى ذلك وكلام العرب أهل الهلال واستهل رواه الثقات أبو عبيد عن أبى عمرو وثعلب عن ابن الاعرابى ويسمى القمر لليلتين من أول الشهر هلالا ولليلتين من آخر الشهر ليلة ست وسبع وعشرين هلالا وسمى ما بين ذلك قمرا ويقال أهللت الهلال واستهللنا قال أبو العباس سمى الهلال هلالا لأن الناس يرفعون أصواتهم بالاخبار عنه يقال أهل الرجل واستهل اذا رفع صوته وسمى القمر قمرا لبياضه والأقمر الابيض وافعاله عندهم تأثيراته وقوله ووزن الموازين هى جمع ميزان وأصله موزان وانما قلبت فى الواحد

الواو ياء لانكسار ماقبلها والموازين آلات تقاس بها الارضون فيعرف بها قدر ما بينها من ارتفاع وانخفاض . وقوله وذرع المثلث والمربع والمختلف الزوايا . أما المثلثة الحادة الزوايا فهى التى اذا ضربت ضلعين من أضلاعها أيتهما كانت كل واحدة منهما فى مثلها وجمعته كان أعظم من الضلع الباقيـة فى مثلها مثاله أرض مثلثة ضلع خمس عشرة ذراعا وأخرى أربع عشرةوأخرى ثلاث عشرة فبابها أن تضرب خمس عشرة فى مثلها فيكون مائتين وخمسا وعشرين ثم تضرب أربع عشرة فى مثلها فيكون مائة وستا وتسعين ثم تضرب ثلاث عشرة فى مثلها فيكون مائة وتسعا وستين فيَكون ثلاثمـائة وخمسا وستين فهى أكبر من ضرب الضلع الطولى ولهذا الجنس من المثلثات ثلاثة أعمدة اذا كانت المثلثة مختلفة الأضلاع . والمنفرجة كل مثلثة اذا ضربت كل واحدة من ضلعيها القصريين فى نفسها وجمع كان أقل من ضرب الضلع الطولى فى نفسها مثاله أرض مثلثة مختلفة الأضلاع منفرجة الزوايا ضلع ثمـانى عشرة ذراعا وضلع عشرة أذرع وضلع اثنتا عشرة ذراعا بابها أن تضرب ثمـانى عشرة فى مثلها فيكون ثلاثمـائة وأربعا وعشرين ثم تضرب (١) عشر فى مثلها فيكون مائة وأربعا وأربعين ثم تضرب عشرا فى مثلها فيكون مائة فتجمع مائة وأربعا وأربعين ومائة فتكون مائتين وأربعا وأربعين فضرب الضلع الأولى أكثر من ضرب الضلعين القصريين فبان أن هذه المثلثة منفرجة الزوايا . ولهذا الجنس من المثلثات عمود واحد

---

(١) نقص كلمة فى الأصل . وهى « اثنى » كما هو ظاهر

Marfat.com

يقع على الجانب اطول منها. والقائمة الزوايا كل مثلثة اذا ضربت ضلعها الطولى فى نفسها كان مثل مايرتفع من ضرب كل واحدة من الضلعين القصريين فى نفسها إذا جمع مثاله أرض مختلفة الاضلاع قائمة الزاوية منها ضلع عشر أذرع وأخرى ثمانى أذرع وأخرى ست أذرع فبابها أن تضرب عشرة فى مثلها فتكون مائة ثم تضرب ثمانية فى مثلها فتكون أربعة وستين ثم تضرب ستة فى مثلها فتكون ستة وثلاثين فتجمع أربعة وستين وستة وثلاثين فيكون مائة فقد بان أن ضرب الضلعين ساوى مبلغه مبلغ ضرب الضلع الطولى. وهذا الضرب من المثلثات هونصف المربعة ولها عمود يقع على ضلعها الطولى لأن ضلعيها القصريين كل واحدة منهما عمود الأصل. المربعات الجنس الأول ماساوى طولاه عرضيه فمثاله أرض مربعة متساوية الأضلاع كل ضلع من أضلاعها عشر أذرع تكسيرها أن تضرب عشرة فى عشرة فتكون مائة. والجنس الثانى مايزيد طولاه على عرضيه مثاله أرض مربعة متساوية الطولين متساوية العرضين كل طول منها خمس عشرة ذراعا وكل عرض منها عشر أذرع فبابها أن تضرب خمسة عشر فى عشرة فيكون مائة وخمسين فذلك تكسيرها. الثالث المتساوى الطولين المختلف العرضين تكسيره من قبل الاضلاع مثاله أن تكون أرض مربعة أحد عرضيها أربع أذرع والثانى الذى يقابله ست عشرة والطولان عشرعشر وليست بقائمة الزوايا فبابها أن يستخرج عمودها وهو الخط الممدود فى وسطها وهو ان تلقى اربعة من ست عشر فيكون الباقى اثنى عشر فتأخذ نصفها وهو ستة

Marfat.com

فتضربه فى مثله فيكون ستة وثلاثين ثم تضرب احد الطولين وهوعشرة فى الآخروهو عشرة فيكون مائة فتلقى منـه ستة وثلاثين فيبقى أربعة وستون فتأخـذ جذرها وهو ثمـانية فذلك العمود ومعرفة تكسيرها أن تجمع أربعة وستة عشر فيكون عشرين فتأخذنصفها وهوعشرة فتضربها فى العمود وهو ثمـانية فيكون ثمـانين فذلك تكسيرها . الرابع أن تكون أرض مربعة مختلفة أحد طوليها خمس عشرة ذراعا والثانى ثلاث عشرة وأحد طوليها تسع عشرة والثانى خمس أذرع فبابها أن تضرب خمسة عشر فى مثلها فيـكون مائتين وخمسة وعشرين ثم تضرب ثلاثةعشر فى مثلها فيـكون مائة وتسعة وستين ثم تلقيها من مائتين وخمسة وعشرين فيبقى ستة وخمسون فتلقى نصفها فيبقى ثمـانية وعشرون ثم تلقى أحـد العرضين من الآخر فيبقى أربعـة عشر فتقسم ثمـانية وعشرين على أربعة عشر فيخرج القسم اثنين فتزيدها على نصف الأربعة عشر وهو سبعة فتكون تسعة وهو مسقط الحجر على تسع عشرة ممـا يلى خمسة عشر وإذا أردت أن تعرف عمودها فاضرب تسعة فى مثلها يكون احدا وثمـانين فأسقطها من مائتين وخمسة وعشرين يبقى مائة وأربعة وأربعون فتأخذجذرها وهو اثناعشر فذلك عمودها وإذا أردت تكسيرها جمعت العرضين وهو تسعة عشر وخمسة فتصير أربعة وعشرين فتلقى نصفها وهو إثنا عشر وتضربها فى العمود وهو اثنتا عشرة يكون مائة وأربعا وأربعين وهو تكسيرها . الخامس وهو يعرف بالمعينات ومعرفة تكسيرها من قبل القطر مثاله أرض قطرها الأول ست عشرة ذراعا

Marfat.com

وقطرها الآخر اثنتاعشرة ذراعا فبابها أن تضرب نصف أطول القطرين فى الأقصر وإن شئت ضربت ثمانية فى اثنى عشر فيكون ستة وتسعين فهو تكسيرها أو تضرب ستة عشر فى ستة فيكون ستة وتسعين أو تضرب ستة عشر فى اثنى عشرة فيكون مائة واثنين وتسعين فتأخذ نصفها وهو ستة وتسعون فذلك تكسيرها . المدورات أحد وجوه تكسيرها أن تضرب القطر فى نفسه وتضع مما يخرج به الضرب سبعه ونصف سبعه فما بقى فهو التكسير مثاله أرض مدورة قطرها أربع عشرة ذراعا ويحيط بها أربع وأربعون ذراعا فباب تكسيرها أن أن تضرب القطر وهو أربع عشرة فى مثله فيكون مائة وستا وتسعين فتلقى سبعها وهو ثمان وعشرون ثم تلقى نصف سبعها وهو أربع عشرة فيكون الباقى مائة وأربعا وخمسين ذراعا فهو تكسيرها ومما يعرف به الدوران تضرب القطر فى مثله ثم تضربه فى عشرة فما بلغ أخذ جذره فما كان فهو الدور مثاله أرض مدورة قطرها أربع عشرة ذراعا كم يحيط بها تضرب أربعة عشر فى مثلها تكون مائة وستة وتسعين ثم تضربها فى عشرة تكون ألفا وتسعمائة وستين ثم تأخذ جذر ذلك يكون أربعة وأربعين وربعا وربع عشر تقريبا فهو الذى يحيط بها . المقوسات وهى لا تخلو من أن تكون نصف مدورة أو أقل أو أكثر فان كان سهم القوس مثل نصف الوتر فهى نصف مدورة فان كان السهم أقل من نصف الوتر فهى أقل من نصف مدورة وإن كان أكثر من نصف الوتر فهى أكبر من نصف مدورة فاذا أردت أن تعلم أى مدورة هى

Marfat.com

فاضرب نصف الوتر فى مثله واقسمه على السهم وزد ماخرج على السهم فماخرج فهو قطر المدورة التى القوس منها مثال ذلك قوس وترها ثمانى أذرع وسهمها أربع أذرع وهذه القوس نصف المدورة فاضرب نصف الوتر وهو أربعة فى مثله يكون ستة عشر فتقسمها على السهم وهو أربعة يخرج القسم أربعة فتزيده على السهم وهو أربعة تصير ثمانية وهو قطر المدورة التى القوس منها ووتر القوس التى هى نصف المدورة هو قطر المدورة بأسرها وإن قيل قوس وتراها ثمانى أذرع وسهمها ذراعان وهذه القوس أقل من نصف مدورة كم قطر المدورة فبابها أن تأخذ نصف الوتر وهو أربعة فتضربه فى مثله يكون ستة عشر فتقسمها على السهم وهو ذراعان يكون ثمانى أذرع وهو قطر تلك المدورة التى القوس منها . فأما تكسير القوس فله وجوه كثيرة فمنها أن تضرب ربع الوتر فى الدور فمابلغ فهو التكسير . مثاله أرض مقوسة وترها أربع عشرة ذراعا ودورها اثنان وعشرون ذراعا بابها أن تضرب ربع الوتر وهو ثلاثة ونصف فى الدور وهو اثنان وعشرون يكون سبعة وسبعين فتلك التكسير . وقوله ونصب القناطر والجسور القناطر جمع قنطرة وهى أزج يبنى بالآجر أو بالحجارة على الماء يعبر عليه وهى عربية قال طرفة

كقنطرة الرومى أقسم ربها لتكتنفن حتى تشاد بقرمل

وتقول عبرنا على القنطرة الجديد بلا هاء لأنها فى تأويل مفعول وما كان كذلك كان بغير هاء إذا ذكرت الموصوف كعين كحيل و كف خضيب

وعبرنا على القنطرة العتيقة بالهاء لأنها ليست فى تأويل مفعول فلا وجه لحذف الهاء. والجسور جمع جسر وجسر بفتح الجيم وكسرها وهو ما مد على الماء من خشب يعبر عليه وجمعه جسور قال الراجز

* دبدبة الخيل على الجسور * ويقال رجل جسر اذا كان طويلا ضخما شجاعا ومنه قيل للناقة جسرة وقال ابن مقبل موضع رحلها جسر وان فلانا ليجسر فلانا أى يشجعه . والدوالى جمع دالية وهى شىء يتخذ من خوص وخشب يستقى بها بحبال تشدبها فى رأس جذع طويل وهى عربية محضة وفى حديث معاذ بن جبل ما سقى بالدوالى فنصف العشر وقال المسيب بن غلس يصف خليجا

وكأن بلق الخيل فى حافاته ترمى بهن دوالى الزراع

والنواعير جمع ناعورة وهو دولاب يذيره الماء ويسمع له صوت وسمى ناعورة بصوته يقال نعر الرجل ينعر اذا صاح وامرأة نعارة صخابة وليست الناعورة بعربية أنشدنى أبو زكرياء لبعضهم يصفها

ناعورة تحسب فى صوتها متيما يشكو الى زائر
كأنما كيزانها عصبة صيبو بريب الزمن الواتر
قد منعوا أن يلتقوا فاعتدى أولهم يبكى على الآخر

والأدوات جمع أداة وهى الآلة وألفها واو وأصلها أدوة فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ولكل ذى حرفة أداة وهى آلته التى يقيم بها حرفته وأداة الحرب سلاحها ورجل مؤد كامل أداة السلاح . والصناع جمع صانع وهم الذين يعملون بأيديهم والحرفة الصناعة وامرأة صناع اذا

Marfat.com

كانت حاذقة رفيقة اليدين بالعمل والحرز وتسوية الأساقى والدلاء ورجل صنع اليدين بكسر الصاد وسكون النون اذا أضفت قال

* صنع اليـدين بحيث يكوى الأصيد *

ورجل صنع اذا أفردت فتحت الصاد وحركت النون قال

* أنبل عدوان كلها صنعا * وأصنع الرجل اذا أعان أخرق وكل ما صنع فيه فهو صنع مثل السفرة ويكون الصنع الشواء . والدقائق جمع دقيقة والدقيق الأمر الغامض واذا قيل رجل دقيق فالمراد به القليل الخير والدقيق أيضا ضد الغليظ والمداقة فعل اثنين يقال انه ليـداقه الحساب ويقال دق الشيء يدقه اذا أظهره وقال زهير * ودقو ابينهم عطر منشم * أى أظهروا العداوات والعيوب والحساب والحسابة عدك الشيء يقال حسبت الشيء أحسبه حسابا وحسابة وحسبانا بالضم وحسبانا بالكسر اذا عددته قال النابغة

* وأسرعت حسبة فى ذلك العدد * وقال الله تعالى (الشمس والقمر بحسبان) أى بحساب وقال الراجز فى حسابه * ياجمل أسقاك بلا حسابه * وحسبت الشيء بالكسر أحسبه وأحسبه بكسر السين وفتحها والكسر شاذ وهو أجود اللغتين وقرىء بهما وليس فى السالم فعل يفعل غير حسب يحسب ونعم ينعم والمصدر محسبة ومحسبة وحسبانا .

وقوله ﴿ ولا بد له مع ذلك من النظر فى جمل الفقه ومعرفة أصوله من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته كقوله البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه والخراج بالضمان وجرح العجماء جبار ولا يغلق

Marfat.com

الرهن والمنحة مردودة والعارية مؤداة والزعيم غارم ولاوصية لوارث ولاقطع فى ثمر ولا كثر﴾

البينة يراد بها الشهود ومن يجرى مجراهم من الحجج التى يقيمها المدعى . واليمين القسم وهى مؤنثة وجمعها أيمان وأيمن واليمين على وجوه اليد والقوة واليمن يقال قدم فلان على أيمن اليمن أى اليمن وقيل فى قول الشماخ ✡ تلقاها عرابة باليمين ✡ أى بالقوة واليمن واليد اليمنى وفسر قوله تعالى (وعن أيمانهم) أى من قبل دينهم والمعنى فى الحديث أن يكون فى يد رجل دار أو مال فيجىء آخر فيقول هذه الدار لى وهـذا المال لى وينكر الذى فى يده الشىء فعلى الذى طالب البينة شاهدان عدلان أورجل وامرأتان يشهدون أن الشىء له فان شهدوا حكم له بالشىء وان لم تـكن له بينة فعلى الجاحد المدعى عليه اليمين بالله ماالامر على مايدعى عليه فان حلف كان الشىء له . والخراج بالضمان قال أبو عبيد وغيره من أهل العلم معنى الخراج فى هذا الحديث غلة العبد يشـتريه الرجل فيستغله زمانا ثم يعثر منه على عيب دلسه البائع ولم يطلعه عليه فله رد العبد على البائع والرجوع عليـه بجميع الثمن والغلة التى استغلها المشترى من العبد طيبة له لأنه كان فى ضمانه ولو هلك هلك من ماله وهذا معنى قول شريح لرجلين احتكما اليه فى مثل هذا فقال للمشترى رد الداء بدائه ولك الغلة بالضمان وجملة معنى الخراج الغلة . وقوله وجرح العجماء جبار قال أبو عبيد أرادبالعجماء البهيمة سميت عجماء لأنها لاتتكلم قال وكل من لا يقدر على الـكلام فهوأعجم ومستعجم يقال قرأ فلان فاستعجم عليه مايقرا

إذا التبس عليه ولم يتهيأ له ا ن يمضى فيه وصلاة النهار عجماء لانه لا يسمع فيها قراءة ومعنى جرح العجماء جبار البهيمة تفلت فتصيب إنسانا فى إفلاتها فذلك هدر وهومعنى الجبار . وقوله لا يغلق الرهن اى لا يستحقه المرتهن إذا لم يرد الراهن ما رهنه فيه وكان هذا من فعل أهل الجاهليه فأبطله النبى صلى الله عليه وسلم بقوله « لا يغلق الرهن » قال زهير

وفارقتك برهن لا فـكاك له يوم الوداع فأمسى الرهن قد علقا

أى انها ارتهنت قلبـه فذهبت به والغلق الهلاك ومعنى لا يغلق الرهن أى لا يهلك والفعل من الرهن رهنته أرهـنه رهنا قال الاصمعى و لا يقال أرهنته وروى بيت ابن همام السـلولى

فلمـا خشيت أظافيرهم نحوت وأرهنهم مالكا

وقال هو كما يقول قمت واصك عينه قال ورواية من روى وأرهنتهم مالكا خطأ وغيره يجيزها . والمنحة مردودة قال أبو عبيد المنحـة عنـد العرب علىٰ معنيين أحـدهما أن يعطى الرجل صاحبه المال هبة أو صلة فيكون له وأما المنحة الأخرى فان يمنح الرجل أخاه ناقة أو شاة يحتلبها أزمانا ثم يردها وهو تأويل قوله المنحة مردودة والمنحة أيضا أن تـكون فى الارض يمنح الرجل الرجل أرضه ليزرعها ومنه الحديث «من كانت له أرض فلزرعها أو يمنحها أخاه » أى يدفعها اليه يزرعها فاذا رفع زرعها ردها على صاحبها والمنحة منفعتك أخاك بما تمنحه وكل شىء يقصد به قصد شىء فقد منحته إياه وفى المنحة لغتان منحة ومنحة والفعل منها منحت أمنح وفى الحديث «من منح منحة ورق» يراد به القرض والعارية

Marfat.com

الشيء الذى يتداوله القوم بينهم وهى منسوبة الى العارة وهو اسم من الاعارة يقال أعرته الشيء أعيره إعارة وعارة كما تقول أطعته إطاعة وطاعة وأجبته إجابة وجابة وهى من ذوات الواو وأصلهاعورية فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها تقول هم يتعورون العوارى بينهم بالواو وهى المعاورة والتعاور شبه المداولة والتداول فى الشيء يكون بين اثنين قال ذو الرمة

وسقط كعين الديك عاورت صحبتى أباها وهيأنا لموقعها وكرا

يعنى الزند وما سقط من ناره وتقول فى جمعها عوارى فأما قول من قال انها منسوبة الى العار فليس بشيء لأن العار من ذوات الياء والعارية من ذوات الواو وتقول استعرت منهم العارية فأعارنيها ومعنى الحديث أن المستعير يجب عليه رد العارية على المعير وللعرب سبعة أسماء تضعها موضع العارية لينتفع بها المستعير ثم يردها الى المعير وهى المنحة والعرية والافقار والاخبال والاعمار والاكفاء والارقاب فالمنحة التى مضى ذكرها . والعرية النخلة يعطى الرجل أخاه ثمرها عامه ذلك من بين نخله كأنه لما أعطاه ثمرها فقد أعراها من الثمر . والافقار أن يعطى الرجل الرجل دابته فيركبها ما أحب فى سفر أو حضر ثم يردها عليه واشتقاقها من فقار الظهر وهى خرز الصلب بقوله أفقره معناه أمكنه من ركوب فقاره أى ظهره . والاخبال أن يعطى الرجل الرجل البعير أو الناقة يركبها ويجتز وبرها وينتفع بها ثم يردها واياه أراد زهير بقوله

Marfat.com

هنالك أن يستخبلوا المـال يخبلوا

وان يسألوا يعطوا وان ييسروا يغلوا

واشتقاقها من الخبل وكان الرجل اذا أصابته شدة جاء الى صاحبه فاستدعى معونته على الخبال الذى لحقـه فأخبله أى أعطاه ما يستعين به أى أزال خباله. والا كفاء أن يعطى الرجل الرجل الناقة لينتفع بلبنها ووبرها وولده عامها ذلك والفرق بينه وبين الاخبال أن الولد فى الاخبال يرد مع الناقة وفى الاكفاء لا يرده. والاعمـار والارقاب فى المنازل والاسم العمرى والرقبى فالعمرى أن يسكن الرجل الرجل الدار فاذا مات رجعت إليـه كأنه جعلها له عمره والارقاب أن يعطيـه داراً ويقول له ان مت قبلى رجعت إلى وان مت قبلك فهى لك وأصله من المراقبة لأن كل واحد منهما يرقب موت صاحبه والفعل من هذه الأشياء كلها أفعلتك بالألف الا المنحة فانها بغير ألف . والزعيم الـكفيل وكذلك القبيل والضمين والصبير يقال منه زعمت به أزعم زعامة أى كفلت قال الله تعالى (وأنا به زعيم) فاذا كان لرجل على آخر مال فضمنه إنسان لرب المـال فضمانه جائز ولرب المال أن يأخذه بالمـال الذى كان عليه وان شاء أخذ الضمين وهذا مذهب أبى حنيفة رحمه الله وقال غيره اذا وقع الضمان فقد برئ الذى كان عليه المـال. ولاوصية لوارث هو أن يكون للرجل وراث فيوصى لأحدهم بشىء من تركته ويزوى عنه الباقين فلا يجوز له أن يجمع بين الميراث والوصية لـكراهة إزواء الميراث عن الورثة الا أن يجيز الورثة الوصية فان أجازوها كانت ماضية وفى حديث عن الحسن رحمه

Marfat.com

الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاوصية لوارث إلا أن يجيزه الورثة . ولاقطع فى ثمر ولا كثر الكثر الجمار والجذب منه ما كان خشنا والثمر يعنى الثمر المعلق فى رؤس النخل والشجر الذى لم يحرز فى الجرين والجرين الذى يجعل فيه ثمر النخل فاذاجد وأحرز فى الجرين فعلى السارق فيمابلغت قيمته ربع دينار القطع وهو معنى حديث عمر رضى الله عنه لاقطع فى عام سنة ولا فى عذق معلق .

وقوله ﴿ ولاقود الابحديدة والمرأة تعاقل الرجل الى ثلث ديتها ولاتعقل العاقلة عمدا ولاعبدا ولاصلحا ولااعترافا ولاطلاق فى اغلاق والبيعان بالخيار مالم يتفرقا والجار أحق بصقبه والطلاق بالرجال والعدة بالنساء ﴾

أماقوله لاقود الابحديدة فقد اختلف الفقهاء فيه فمنهم من تعلق به وقال لايقتل الا من قتل بحديد بل تؤخذ منه الدية وبعضهم يقول اذا قتل بمامثله يقتل قتل مثل أن يرميه بصخرة عظيمة ومأأشبه ذلك وهو قول الشافعى رحمه الله وقال قوم متى قتل بغير حديدة لم يقد منه الابالسيف والمرأة تعاقل الرجل الى ثلث ديتها هو تفاعل من العقل وهو الدية . أى تساوى الرجل فى الدية الى الثلث فماجاوزت الثلث ردت الى نصف دية الرجل ومعناه أن دية المراة فى الأصل على النصف من دية الرجل كما انها ترث نصف مايرث الابن فاما فى الأعضاء فما كان فيه أقل من ثلث دية نحو الأصبع فان فيها عشر الدية وهو عشر من الابل فكذلك الاصبعان والثلاث وما اشبه ذلك مما لايجب فيه ثلث

Marfat.com

الدية فان دية اعضاء المرأة على النصف من دية الرجل نحو دية الرجل والعين والشفة وما أشبه ذلك وهو قول سعيد بن المسيب ومن تابعه من أهل المدينة وسأل رجل من أهل العراق سعيدا قال أرأيت رجلا قطع اصبع امرأة قال عليه عشر الدية قال فاصبعين قال عشران قال فثلاث قال ثلاثة أعشار قال فأربعا قال عشران فقال له فلما استد جرحها وعظمت بليتها نقص عقلها قال أعراقى أنت بذلك جاءت أمسنة يريد السنة فأبدل لام التعريف ميما وهى لغة وفى تسميتهم الدية عقلا قولان أحدهما من قولهم عقل الظبى يعقل عقولا اذا احترز فى الجبل والموضع يسمى معتقلا ووعل عاقل فكأن الدية قد صارت حرزا للقاتل من القتل وصار ممتنعا بها كامتناع الوعل بقلة الجبل والقول الآخر أن الابل كانت تجمع وتعقل بفناء ولى المقتول ثم كثرت حتى سميت الدية وان كانت دراهم أو دنانير أو غير ذلك عقلا وأصل العقل فى اللغة الحبس والمنع والدية أصلها ودية وهى مصدر واسم فحذفت واوها كما حذفت من زنة وعدة والعاقلة قيل هم العصبة والقرابة من قبل الاب ولا تعقل منهم صغير ولا مجنون ولا أنثى ومعرفة ذلك أن تنظر الى إخوة الجانى من قبل الأب فيحملون ما تحمل العاقلة فان احتملوها أدوها فى ثلاث سنين وإن لم يحتملوها رفعت الى بنى جده فان لم يحتملوها رفعت الى بنى جد أبيه فان لم يحتملوها رفعت الى بنى جد أبى جده ثم هكذا لا ترفع عن بنى أب حتى يعجزوا وقيل العاقلة القبيلة وقيل هم أهل الديوان الذين يقبضون معه العطاء والمعنى أن القتل إذا كان عمدا محضا لم تلزم العاقلة الدية وكذلك اذا صولح

Marfat.com

الجانى من الدية على مال باقرار منه لم تلزم العاقلة الدية وكذلك ان اعترف أنه قتل خطأ فليس على عاقلته ديته واذا جنى عبد لرجل حر على انسان جناية خطأ لم تغرم عاقلة المولى جناية العبد وقيل ان معناه ان يجنى حر على عبد جناية خطا فلا تغرم عاقلة الجانى ثمن العبد وهـذا أشـبه بالمعنى قال الأصمعى خطأت أبا يوسف القاضى لأنه تاول معنى قوله لاتعقل العاقلة عبـداً اذا قتل عبـد لرجل رجلا لم يجب على عاقلة المولى شيء قال فقلت له لو كان الأمر على هذا لقال ولا تعقل العاقلة عن عبد لأنه يقال عقلت العاقلة عن القاتل وعقلت العاقلة المقتول. وأنثت العاقلة على معنى الجماعة العاقلة. ولا طلاق فى اغلاق معنى الاغلاق الاكراه والاجبار كأنه يغلق عليه الباب ويحبس او يضيق عليه أمره حتى يضطر الى تطليق امرأته فكأنه قد أغلق عليه باب المخرج مما ألجىء اليه فوضع الاغلاق موضع الاكراه كالرجل يغلق عليه محبسه لايجد سبيلا الى التخلص منه واغلاق القاتل اسلامه الى ولى المقتول فيحكم فى دمه ماشاء يقال أغلق فلان بجريرته قال الفرزدق

* أسارى حديد أغلقت بدمائها * والاسم الغلاق قال عدى بن زيد

ويقول العداة أودى عدى وبنوه قد أيقنوا بالغـلاق

وقد اختلف أهل العلم فى طلاق المكره فقال أهل الرأى يقع طلاقه وقال أهل الظاهر لايقع. وقوله والبيعان بالخيار مالم يتفرقا هما البائع والمشترى وسميا بيعين لأن كل واحد منهما يقال له بائع والبيع من الاضداد يكون البيع و يكون الشراء و كذلك الشراء يقع عليهما جميعا

Marfat.com

وقد اختلف فى الافتراق هنا فمن الفقهاء من يرى أنه افتراق الابدان ومنهم من يرى أنه افتراق الاقوال والأول أظهر . والجار أحق بصقبه أى بما لاصقه وقاربه والصقب القرب يقال أصقبت دارنا أى دنت يريد الشفعة وهو أن يبيع الرجل داراً أو بستانا ثم يجىء جاره فيطلب الشفعة فان له ذلك وقال الشافعى رحمه الله هو الجار الذى لا تنفصل شركته واحتج ببيت الأعشى ٭ أياجارتا بينى فانك طالقه ٭ فجعل الزوجة جارة لأنها لاتنفصل من بعلها مالم يطلقها والشريك أقرب الى شريكه من الجار. وقوله الطلاق بالرجال والعدة بالنساء معناه أن الطلاق يعتبر به حال الرجل والعدة تعتبر بها حال النساء فاذا كان حراً وتحته أمة فالطلاق ثلاث والعدة حيضتان وان كان الزوج عبداً وتحته حرة فالطلاق بنتان والعدة ثلاث حيض .

وقوله ﴿ وكنهيه فى البيوع عن المخابرة والمحاقلة والمزابنة والمعاومة والثنيا وعن ربح مالم يضمن وبيع مالم يقبض وعن بيعتين فى بيعة وعن شرطين فى بيع وعن بيع وسلف وعن بيع الغرر وبيع المواصفة وعن الكالىء بالكالىء وعن تلقى الركبان ﴾

المخابرة مزارعة الارض على الثلث أوالربع أوالنصف أو أكثر من ذلك أو اقل وهو الخبر أيضا ومن ذلك قيل للاكار خبير لأنه يخابر الارض والمخابرة هى المواكرة والخبراء الارض تنبت السدر وكان ابن الاعرابى يقول أصل المخابرة من خيبر لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أقرها فى أيدى أهلها على النصف فقيل خابروهم أى عاملوهم فى خيبر ثم

Marfat.com

تنازعوا فنهى عن ذلك ثم جازت بعد . والمحاقلة مفاعلة من الحقل الذى هو الزرع يقال أحقل الزرع اذا تشعب من قبل أن تغلظ سوقه أو من الحقل الذى هو القراح ويقال فى مثل لاتنبت البقلة الا الحقلة يضرب مثلا للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس وفيها أقوال أولها أنها بيع الزرع فى سنبله بالبر فهذا غير جائز لانه بيع مثل بمثل مجازفة وقيل هى بيع زرع بزرع مثله وغلتهما من جنس واحد وقيل هى بيع السنبل قائما بعرض وقد اختلفوا فى ذلك فقال قوم لايجوز بيع السنبل حتى يشتد وقال قوم لايجوز بيعه على كل وجه لأنه فى أكمامه مستتر لايعلم صحة الحب فيه وقيل هى بمعنى المزارعة بالثلث والربع وأقل من ذلك وأكثر وفى حديث رافع بن خديج قال كنا نحاقل الارض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكريها بالثلث والربع والطعام المسمى فجاء ذات يوم عمومتى فقالوا نهى رسول الله عن أمر كان لنا نافعا وطواعية رسول الله أنفع لنا نهانا أن نحاقل بالارض وهذا يدل على أنه بمنزلة المخابرة. والمزابنة بيع التمر فى رؤس النخل بالتمر واشتقاقها من الزبن وهو الدفع يقال حرب زبون للشديدة وتزابن القوم تدافعوا وذلك أن المتبايعين اذا وقفا على الغبن أراد المقهور أن يفسخ البيع وأراد الغابن أن يمضيه فتزابنا اى تدافعا واختصما وإنما نهى عنه لانه بيع التمر بالتمر لايجوز الا مثلا بمثل فهذا مجهول لا يعلم أيهما أكثر ويدخل فى المزابنة بيع العنب على الكرم بالزبيب كيلا وقيل المزابنة بيع ما فى رؤوس النخل من الرطب بخرصه يقول أبيعك رطب هذه النخلة على أن يجىء منه

Marfat.com

ألف رطل تمرا فان زاد فهولك على ان نقص فهولك فهذا لا يجوز أيضا عند الفقهاء وقيل المزابنة بيع ما فى الشجر بمثله من التمر وروى عن مالك أنه قال المزابنة كل شيء من الجزاف الذى لا يعلم كيله ولا وزنه ولاعدده بيع بشيء مسمى من الكيل والوزن والعدد وشبيه بهذا المما يدفع بين السلامة والعيب فى السلعة ارش لانه مبتاع الثوب بشرط الصحة اذا وقف على عيب فيه وقع بينه وبين البائع أرش أى خصومة واختلاف تقول أرشت بين القوم وحرشت اذا أوقعت بينهم الشر فسمى مانقص الثوب من العيب أرشا اذ كان سبب الارش . والمعاومة بيع النخل والشجر عامين أوأعواما وهى مفاعلة من لفظ العام والعام حول يأتى على شتوة وصيفة وأخبرنى الحسن بن عبد الملك عن الحسن بن على عن محمد بن العباس عن أبى محمد الزهرى عن ثعلب قال السنة من أى يوم عددتها فهى سنة والعام لايكون الاشتاء أوصيفا وليس السنة والعام مشتقا من شيء قال فاذا عددنا من اليوم الى مثله فهو سنة يدخل فيه نصف الشتاء ونصف الصيف والعام لا يكون الاصيفا وشتاء ومن الأول يقع الربع والربع والنصف والنصف اذا حلف لايكلمه عاما لايدخل بعضه فى بعض انما هو الشتاء والصيف . والثنيا هو أن يستثنى مجهولا من معلوم فان العرب كانت تبيع النخل وغيره وتستثنى لانفسها اشياء غير معلومة كقولك أبيعك نخلى الاما آكل أنا وأهلى منه فهذا لايجوز باجماع وكذلك اذا قال أبيعك رطب هذه النخل الا ألف رطل منه لم يجز أيضا وكذلك اذا باع جزورا بثمن معلوم واستثنى الرأس والاكارع

فان البيع فاسد والثنيا من الجزور الرأس والقوائم سميت ثنيا لان البائع فى الجاهلية كان يستثنيها اذا باع الجزور فسميت الاستثناء الثنيا وقال الشاعر

جمالية الثنيا مساندة القرى عذافرة تختب ثم تنيب

ويروى مذكرة يصف ناقة بأنها غليظة القوائم كقوائم الجمل ولايدخل الرأس فى هـذا لأن عظمه هجنه . وكل من باع بيعا فاستثنى منه مجهولا فالعقد باطل ومن استثنى معلوما قد عرفاه جميعا فالعقد جائز . وقوله وربح مالم يضمن هو أن يبتاع من الرجل سلعته ويقول ان خرجت عنى فى البيع فالبيع لازم والثمن على وان لم يخرج عنى فى البيع فلا بيع بينى وبينك فنهى النبى صـلى الله عليه وسلم عن ذلك وفيـه وجه آخر وهو أن ياتى الرجل الرجل فيقول له اشتر لى سلعة أنا أربحك فيها فيشترى المأمور تلك السلعة ولا أرب له فيها . وبيع مالم يقبض هو أن يسلف الرجل فى طعام ثم يبيعه من غير المستسلف عند محل الأجل من غير أن يقبضه وعن مالك اذا اشترى شيئاً جزافا باعه وان لم يقبضه فان أسلف فى علة الى شهر او الى سنة فليس له أن يبيع المبلغ الذى أسلف فيه حتى يقبضه باجماع . وقوله بيعتين فى بيعة يكون فى أشياء منها أن يقول اكتل من طعامى ماأحببت بغير سعر فاذا بعت لغيرك بسعر فقد بعتك بذلك السعر فيصير اذا باع الثانى فقد باع الأول فقد صار ذلك بيعتين فى بيعة ومنها أن يقول أبيعك هذا بدينار على أن تعطينى به عشرين درهما ومنها أن يقول بعتك هـذه السلعة بكذا نقدا وبأزيد منه مؤجلا وعند مالك أنه

قدوجب عليه أحد الثمنين لاينفك منه إن شئت النقد وإن شئت المؤجل فهذا منهى عنه فاذا خيره فى النسيئة والنقد والقبول والترك كان البيع جائزا. وقوله وعن شرطين فى بيع هو أن يقول بعتك هذه السلعة الى شهر بدينار فان حبستنى شهرين فبدينارين فهذا محظور غير جائز. وعن بيع وسلف هو أن يسلف الرجل مائة دينار فى كر طعام الى سنة ثم يشترط عليه ان لم تأتنى بائكر الطعام الى سنة فقد بعتك اياه بمائتين فهذا بيع وسلف وقيل هو أن يقول اشتريت هذه السلعة بمائة دينار على أن تسلفنى مائة أخرى فهذا لايجوز لأنه لايؤمن أن يكون باعه السلعة بأقل من ثمنها من أجل القرض. وبيع الغرر هو ما كانت الجاهلية تفعله وذلك أن الرجل كان يشترى من الرجل عبده الآبق وجمله الشارد فهذا بيع الغرر والفاسد باجماع ومن الغرر بيع ما فى بطن الناقة او بيع ولد ذلك الحمل أو مايضرب الفحل فى عامه. وأما بيع المواصفة فهو ان يقول الرجل أبيعك ثوبا من صفته كذا ومن نعته كذا فيقول قد اشتريته فهذا البيع باطل عند الشافعى وقال أهل العراق اذا وجدها المبتاع على الصفة لم يكن له الخيار فان لم يجدها على الصفة فالبيع باطل وهو رأى مالك والكالىء بالكالىء النسيئة يقال تكلأت كلأة أى استنسأت نسيئة والنسيئة التأخير أخبرنى طراد بن محمد عن احمد بن على عن على بن عبد العزيز عن أبى عبيد قال تفسيره أن يسلم الرجل الى الرجل مائة درهم الى سنة فى كر طعام فاذا انقضت السنة وحل الطعام عليه قال الذى عليه الطعام للدافع ليس عندى طعام ولكن بعنى هذا الكر بمائتى درهم

Marfat.com

الى شهر فهـذه نسيئة انتقلت الى نسيئة فـكل ما اشبه هذا فهو هكذا ولوقبض الطعام منه ثم باعه منه أو من غيره بنسيئة لم يكن كالئا بكالئ. قال أبو زيد تقول كلأت فى الطعام تكليئا واكلأت فيه اكلاء اذا أسلفت فيه وماأعطيت فى الطعام من الدراهم نسيئة فهى الكلأة . وقوله عن تلقى الركبان معنى ذلك أن أهل المصر كانوا اذا بلغهم ورود الاعراب بالسلع تلقوهم قبل أن يدخلوا المصر فاشتروا منهم ولاعلم للاعراب بسعر المصر فغبنوهم ثم أدخلوه المصر فباعوه وأغلوه وهو نحو قول النبى صـلى الله عليـه وسلم «لايبع حاضر لباد» وكان الأعراب اذا قدموا بالسلع لم يقيموا على بيعها فتسهلوا فيه وكان ناس من أهل المصر يتوكلون لهم ببيعها وينطلق الاعراب الى باديتهم فنهوا عن ذلك ليصيب الناس منهم

وقوله ﴿فى أشباه لهذا اذا هو حفظها وتفهم معانيها وتدبرها أغنته باذن الله عن كثير من اطالة الفقهاء﴾ .

الأشباه الأمثال الواحد شبه وشبه مثل بدل وبدل وهى مثل النهى عن بيع العربان وهو أن يستام الرجل السلعة ثم يدفع الى صاحبها دينارا عربونا على أنه ان اشترى السلعة كان الذى دفعه اليه من الثمن وان لم يشترها كان الدينار لصاحبه ولايرتجعه منه . ومثل النهى عن المنابذة وهو أن يقول الرجل لصاحبه اذا نبذت الى الثوب أونبذته اليك فقدوجب البيع أو اذا نبذت الحصاة فقد وجب البيع وهذامعنى ماروى عن النبى صلى الله عليـه وسلم أنه نهى عن بيع الحصـاة . ومثل ذلك النهى عن الملامسة وهو أن يقول الرجل لصاحبه اذا لمست ثوبى أو لمست ثوبك

Marfat.com

فقـد وجب البيع بكذا وكذا وقيـل هى أن يلمس المتاع من وراء الثوب ولا ينظر إليه ويقع البيع على ذلك وهذه بيوع كانت فى الجاهلية فنهى عنها النبى صلى الله عليه وسلم . ويقال فهمت الشيء أى عقلته وعرفته وتفهمته تعرفته شيئا بعد شيء وفهمته غيرى وأفهمته وتدبرها أى نظر فى عاقبتها والتدبير قيس دبر الكلام بقبله لتنظر هل يختلف ثم جعل كل تمييز تدبيرا ومنه تدبير العبد وهو أن يعتق الرجل عبده بعد موته فكأنه تأخير عتقه الى وفاة مولاه وهى دبر أمره .

وقوله ﴿ ولا بد له مع ذلك من دراسة أخبار الناس وتحفظ عيون الحديث ليدخلها فى تضاعيف سطوره متمثلا اذا كتب أو يصل بها كلامه اذا حاور ومدار الأمر على القطب وهو العقل وجودة القريحة فان القليل معهما بأذن الله كاف والكثير مع غيرهما مقصر ﴾

دراسة أخبار الناس قراءتها وتعلمها وأصل الدرس المحو والاخلاق ومنه قيل للثوب الخلق درس وجمعه درسان ودرس الأثر يدرس دروسا ودرسته الريح تدرسه درسا أى محته فمعنى درست الكتاب أى ذللته بكثرة القراءة حتى خف حفظه على ودرست السورة أى حفظتها. وعيون الحديث مختاره وأفضله وقد عيب ذلك عليه وقيل الصواب أن يقال أعيان الحديث لأن العيون جمع عين المـاء والعين التى يبصر بها ويقال فى سائر الأشياء أعيان يقال أعيان المـال وأعيان الرجال وأعيان الثياب وللعين فى اللغة مواضع كثيرة ليس هذا موضعها . وقوله فى تضاعيف سطوره أى فى أثناء سطوره . والمحاورة مراجعة الكلام فى

المخاطبة تقول حاورته فى المنطق وأحرت له جوابا وماأحار بكلمة والاسم المحاورة والحوير تقول منه سمعت حويرهما وحوارهما والمحورة من المحاورة كالمشورة من المشاورة قال الشاعر

بحاجة ذى بث ومحورة له كفى رجعها من قصة المتكلم

واصل الحور الرجوع عن الشىء والى الشىء وكل شىء تغير من حال الى حال فقد حار يحور قال لبيد

ومالمرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد اذ هوساطع

ومدار مفعل من دار يدور وأصله مدور فنقلت الفتحة من الواو الى الدال وقلبت ألفا لتحركها فى الأصل وانفتاح ماقبلها الا أن ويسمى النحويون هذا اعلال بالاتباع معناه أنه تبع الفعل فى الاعلال والقطب أصله للرحى وهو الحديدة القائمة فى وسط الطبق الأسفل من الرحيين وعليه تدور الرحى وفيه أربع لغات قُطب وقِطب وقَطب وقُطُب ويقال لكوكب صغير بين الجدى والفرقدين أبيض لايبرح مكانه أبدا قطب شبه بقطب الرحى لأن الكواكب تدور عليه وهو لايزول الدهر ويقال فلان قطب بنى فلان أى سيدهم الذى يدور عليه أمرهم وقطب رحى الحرب رئيسها وشبه العقل بالقطب لأن قوام الانسان بعقله كما أن قوام الرحى بقطبها والعقل التمييز الذى به يتميز الانسان من سائر الحيوان وسمى عقلا لأنه يعقل صاحبه عن التورط فى المهالك أى يحبسه وقال ابن الاعرابى العقل التلبب فى الامور والعقل القلب وقيل لاعرابى ماالعقل فقال مالم ير كاملا فى أحد كيف يوصف . وأخبرنى المبارك بن

عبد الجبار عن ابراهيم بن عمر عن محمد بن محمد بن حمدان عن ابن الانبارى عن محمد بن المرزبان عن شيخ له قال قال الأصمعى كانت العرب تقول من كانت فيه خصلة أحمد من عقله فبالحرى أن تكون سبب هلاكه قال فحفظت الحديث فحدثت به المدائنى فقال هذا حديث حسن وعندى آخر يشبهه كانت العرب تقول من لم يكن عقله من أكمل مافيه كان هلاكه من أيسر مافيه قال فحفظت الحديثين فحدثت بهما أحمد بن يوسف فقال هذان حديثان حسنان وعندى آخر يشبههما كانت العرب تقول من لم يكن عقله أغلب خصال الخير عليه كان سريعا الى حتفه فحفظت الأحاديث فحدثت بها أبادلف فقال هذه أحاديث حسان وعندى حديث أحسن منها غير أنه لايشبهها كانت العرب تقول كل شىء اذا كثر رخص الا العقل فانه اذا كثر غلا قال فحفظت الأحاديث فحدثت بها الحسين بن على الكوكبى فقال ان للكلام وشيا وهذا اسكندرانى وشى الكلام وكان الحسن يقول ما تم دين رجل حتى يتم عقله وبعد فقد قال ابن السماك من لم يتحرز من عقله بعقله هلك من قبل عقله . وقوله وجودة القريحة قال ابن الاعرابى قريحة الرجل طبيعته التى جبل عليها وجمعها قرائح لأنها أول أمره والقريحة أول ماء يخرج من البئر حين تحفر قال الشاعر

فانك كالقريحة عام تمهى ... شرب الماء ثم تعود ماجا

والاقتراح أول الشىء وقروح كل شىء أوله . ويؤيد قوله والكثير مع غيرهما مقصر ماأخبرنى أبو القاسم على بن أحمد البندار عن أبى أحمد

Marfat.com

الفرضى عن الصولى قال حدثنا جبلة بن محمد قال حدثنا أبى قال جاء رجل الى ابن شبرمة فسأله عن مسئلة ففسرها له فقال له افهم فأعاد فقال لم أفهم فقال ان كنت لم تفهم لأنك لم تفهم فستفهم بالاعادة وان كنت لم تفهم لأنك لاتفهم فهذا داء لادواء له .

وقوله ﴿ ونحن نستحب لمن قبل عنا واتتم بكتبنا أن يؤدب نفسه قبل أن يؤدب لسانه ويهذب أخلاقه قبل أن يهذب ألفاظه ويصون مروءته عن دناءة الغيبة وصناعته عن شين الكذب ويجانب قبل مجانبة اللحن وخطل القول شنيع الكلام ورفث المزح ﴾

اتتم اقتدى وهو افتعل من الامام وهو القدوة وقدم القوم أى تقدمهم اخذ من الامام و كذلك قولهم فلان امام القوم معناه هو المتقدم لهم فيكون الامام رئيسا كقولك امام المسلمين والتهذيب التصفية والتنقية ورجل مهذب أى مطهر الأخلاق ويصون مروءته أى يقيها مما يفسدها والصوان الشيء الذى تصون به أو فيه شيئاً أو ثوبا والفرس يصون عدوه وجريه اذا ذخر منه ذخيرة لحاجته وقيل للاحنف ما المروءة قال العفة والحرفة وقيل لآخر ذلك فقال أن لاتفعل فى سريرتك شيئا تستحيي منه فى علانيتك وقال عمر رضى الله عنه حسب المرء دينه وأصله عقله ومروءته خلقه والدناءة الخسة وهى مصدر قولك دنؤ الرجل فهو دنيء اذا كان خسيسا وهو الذى لا يبالى ما قال وما قيل له وقد دنوت من فلان أدنو دنواً وأنا دان اذا قربت منه ودخل أبو زيد الأنصارى على أمير الكوفة قبل أن يتعلم النحو فقال ادن ياأبا زيد فقال أنا دنى أيها الأمير فضحكوا

Marfat.com

منه أراد أنا دان فجل فتعلم النحو فصار رئيسا فأما دنأ بدنأ بالهمز فمعناه سفل فى فعله ومجن . والغيبة فعلة من الغيب وهو أن يقال فى الرجل من خلفه مافيه من السوءفاذا استقبل به فتلك المجاهرة فاذا قيل ماليس فيه فذلك البهت وهى الاسم من اغتاب يغتاب وقال ابن الأعرابى عاب اذا اغتاب وغاب اذا ذكر انسانا بخير أو شر والغيبةفعلة منه تكون حسنة وتكون قبيحة وقد غلط فيه قالوا لأنه لو كانت الغيبة تحتمل شيئين لأبانه الله عزوجل و لم يقع النهى عنها مجردا فقال تعالى (ولا يغتب بعضكم بعضا) بشر ألاترى أن البشارة تكون مطلقة فى الخير فاذا كانت فى الشر قرنت به . والشين ضد الزين وهو القبح . والكذب فى اللغة ضعف الخبر يقال حمل فلان على فلان فما كذب أى فما ضعف و لا يكذب الرجل الامن مهانة نفسه . ومجانبة اللحن مباعدته وقد جانبه أى باعده والجار الجنب الغريب وسمى الجنب جنبا لتباعده عن الطهارة واللحن الخطأ من الكلام وأصله من الميل والعدول فاذا قيل لحن فلان فتأويله أنه قد أخذ فى ناحية غير الصواب وعدل عنه اليها قال الشاعر

منطق صائب وتلحن أحيا ناوخير الحديث ما كان لحنا

تأويله خير الحديث من مثل هذه ما كان لايعرفه كل أحد انما يعرف أمرها من أنحاء قولها وقال بعضهم يريد أنها تخطىء فى الاعراب وذلك أنه يستملح من الجوارى ذاك اذا كان خفيفا ويستثقل منهن لزوم خاق الاعراب واللحن أيضا اللغة لحن الرجل بلحنه اذا تكلم بلغته ولحن القول معناه قال الله تعالى (ولتعرفنهم فى لحن القول) واللحن واحد الالحان

وهى الضروب من الاصوات الموضوعة المصوغة ولحن القدح صوته اذا نقرته فلم يكن صافيا ولحن القوس صوتها عند الانباض و كذلك السهم اذا لم يكن حنانا عن الادامة على الاصبع واللحن بفتح الحاء الفطنة يقال منه لحن يلحن ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم « لعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته » أى أفطن لها وأغوص عليها. وخطل القول اضطرابه وفساده يقال للاحمق العجل خطل ورمح خطل اذا كان مضطربا و قال أبو عبيد الهراء المنطق الفاسد ويقال الكثير والخطل مثله يقال خطل الرجل فى كلامه وأخطل . وشنيع الكلام قبيحه وقد شنع شناعة فهو شنيع والاسم الشنعة وقد شنع فلان على فلان أى شهره بفعلة قبيحة. والرفث قبح الكلام يقال رفث الرجل يرفث رفثا وهو الذى جاء فيه النهى فى التنزيل وحدا ابن عباس فقال

وهن يمشين بنا هميسا ان تصدق الطير ننل لميسا

فقيل له أتقول الرفث وأنت محرم فقال انه ليس بين الرجال رفث كأن الرفث عنده حديث النساء بالجماع ونحوه . والمزح الدعابة وهو المزاحة والمزاح يقال مزح يمزح فهو مازح والجمع مزح قال ابن الأعرابى هم الخارجون من طبع الثقلاء المتميزون من طبع البغضاء ومما ورد فى ذم المزاح قول أكثم بن صيفى المزاحة تذهب المهابة وقال خالد بن صفوان المزاح سباب النوكى وقال عمر بن عبد العزيز اياى والمزاح فانه يجر القبيحة ويورث الضغينة ويروى عن سعيد بن العاصى أنه قال لاتمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدنىء فيجترىء عليك وقال الشاعر

اماالمزاحة والمراء فدعهما خلقان لاأرضاهما لصديق

وقوله ﴿ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنا فيه اسوة حسنة يمزح ولايقول الاحقا ومازح عجوزا فقال « ان الجنة لايدخلها العجز » وكانت فى على رضوان الله عليه دعابة و كان ابن سيرين يضحك ويمزح حتى يسيل لعابه وسئل عن رجل فقال توفى البارحة فلما رأى جزع السائل قرأ (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها ﴾

أسوة قدوة والعجز جمع عجوز مثل رسول ورسل وهى المرأة الشيخة الطاعنة فى السن والفعل منه عجزت تعجز تعجيزا وامرأة معجزة ضخمة العجيزة وللعجوز فى اللغة مواضع فمنها العجوز المسمار الذى فى قائم السيف يكون معه آخر يسمى الكلب والعجوز البقرة والعجوز الخمر ويقال للرجل عجوز وللمرأة عجوز وعجوزة بالتاء أيضا فلما قال ان الجنة لايدخلها العجز فبكت المرأة قال « تدخلينها وأنت شابة » وذلك أن أهل الجنة جرد مرد مكحلون جعاد أبناء ثلاث وثلاثين سنة على خلق آدم ستون باعا فى سبع أذرع ومثله قول على عليه السلام لايدخل الجنة أعجمى يقول تقلب ألسنتهم فيكونون عربا . والدعابة المزاح ومنه قول النبى عليه السلام لجابر « فهلا بكرا تداعبها وتداعبك » والفعل منه دعب يدعب دعبا مثل مزح يمزح مزحا اذا قال قولا يستملح ورجل دعابة . وابن سيرين هو محمد بن سيرين ويكنى أبا بكر وكان سيرين عبداً لأنس بن مالك كاتبه على عشرين ألفا وأدى المكاتبة فكان من سبى ميسان ويكنى أباعمرو واللعاب الريق

Marfat.com

والفعل منـه لعب الرجل لعبا اذا سال لعـابه بفتح العـين ويقال لعب بكسرها قال لبيـد

لعبت على أكتافهم وحجورهم وليدا وسمونى مفيدا وعاصما

مفيد من الفائدة وعاصم من الشر ويروى لعبت وألعب الصبى اذا صار ذا لعاب يسيل من فيه وأراد ابن سيرين بقوله توفى أى نام لأن الرجل اذا نام توفى الله تعالى نفسه لأ ن فى الانسان نفسا وروحا فالروح هو الذى يكون به الغطيط والنفس والحركة والنفس هى التى يكون بها التمييز والمخاطبة فاذا نام الرجل خرجت نفسه وبقى روحه واذا مات خرج النفس والروح جميعا . والبارحة الليلة الماضية ولا تكون بارحة حتى يمضى نصف يومها يقال فعلت البارحة كذا وكذا من نصف النهار وفعلت الليلة من غدوة الى نصف ألنهار والعامة تخطىء فتقول من أول النهار أو ضحوة فعلت البارحة كذا و كذا وهذا خطأ ويقال من نصف الليل الى نصف النهار كيف أصبحت ومن نصف النهار الى نصف الليل كيف أمسيت . والرجل الذى سئل عنه ابن سيرين هشام بن حسان

وقوله ﴿ ومازح معاوية الاحنف بن قيس فما رئى مازحان أوقر منهما قال له معاوية ياأحنف ماالشىء الملفف فى البجاد قال له السخينة ياأمير المؤمنين أراد معاوية قول الشاعر

اذا مامات ميت من تميم فسرك ان يعيش فجىء بزاد

بخبز أو بتمر أو بسمن أو الشىء الملفف فى البجاد

تراه يطوف الآفاق حرصا ليا كل رأس لقمان بن عاد

Marfat.com

والملفف فى البجاد وطب اللبن وأراد الاحنف ان قريشا كانت تعير باكل السخينة وهى حساء من دقيق يتخذ عند غلاء السعر وعجف المال وكلب الزمان ﴾

الأحنف لقب وقد مر شرح الحنف ولقب به لأنه كان أحنف الرجل قالت مرضعته

والله لولا حنف برجله ما كان فى فتيانكم من مثله

واسمه صخر بن قيس بن معاوية بن حصن بن عباد بن مرة بن عتبة بن تميم وقيل اسمه الضحاك ويكنى أبا بحر وكان سيد بنى تميم وحكيمهم وحليمهم وليس كلامه ليس للكذوب مروءة ولا لحسود راحة ولا لبخيل خلة ولا لملوك وفاء ولا لسيء الخلق سؤدد وخاطر رجل على ألف درهم أن يغضب الأحنف فجاء فلطمه فقال له يا ابن أخى ما أردت الى ذلك فقال بايعت على أن ألطم سيد بنى تميم فقال ويحك لست بسيدهم ولكن سيدهم جارية بن قدامة فذهب الرجل فلطمه فقطع يده . وأوقر أفعل من الوقار وهو السكينة والوداعة وقر الرجل يقر وقارا فهو وقور ووقر أيضا بضم القاف يوقر قال العجاج ✡ ثبت اذا ماصيح بالقوم وقر ✡ والبجاد الكساء المخطط وجمعه بجد . والسخينة دقيق يلقى على ماء أو على لبن فيطبخ ويؤكل أو يحسى وهى السخونة أيضا وقال ابن السكيت هى التى ارتفعت عن الحساء ونقلت أن تحسى وهى دون العصيدة قال وإنما يأكلون السخينة فى شدة الدهر وقال غيره السخينة تعمل من دقيق وسمن وبها سميت قريش سخينة قال كعب بن مالك

Marfat.com

زعمت سخينة أن ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب

اراد معاوية أن تميما كانت تعير النهم وهو افراط الشهوة للطعام والحرص عليه وأن لاتشبع عينه وان شبع بطنه وسبب هجائهم به أن رجلا من البراجم وهم بنو حنظلة بن زيد مناة بن تميم وسموا بذلك لأنهم تبرجموا على سائر اخوتهم بنى يربوع بن حنظلة و ربيعة بن حنظلة ومالك بن حنظلة وقالوا نجتمع فنصير كبراجم الكف وهى رؤوس الأشاجع والأشاجع عروق ظاهر الكف مر بنار عمرو بن هند وقد ألقى فيها بنى دارم وسبب ذلك أن المنذر بن ماء السماء وضع ابنا له صغيرا يقال له مالك عند زرارة بن عدس أى استرضعه فبلغ حتى صار رجلا وأنه خرج ذات يوم يتصيد فأخفق فمر بابل لسويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم وكانت عنده بنت زرارة قد ولدت له سبعة غلمة فأمر مالك ببكرة منها سنمة فنحرها ثم اشتوى وسويد نائم فلما انتبه سويد شد على مالك بعصا فضربه ولم يعرفه فأمه ومات الغلام فخرج سويد هاربا حتى لحق بمكة وعلم أنه لايأمن فحالف بنى نوفل فغزا عمرو بن هند بنى دارم وأخذ امرأة سويد فبقر بطنها وقتل سبعة بنين له بعضهم فوق بعض وآلى عمرو ليحرقن من بنى دارم مائة فأخذ ثمانية وتسعين رجلا بأسفل أوارة من ناحية البحرين وأمر بأخدود فخد لهم ثم أضرم نارا فلما تلظى واحتدم قذف بهم فيه فاحترقوا وأقبل راكب عند المساء من بنى كلفة بن حنظلة من البراجم لا يعلم بشىء مما كان يوضع بعيره فأناخ وأقبل يعدو فقال له عمرو ماجاء بك قال حب الطعام فانى قد أقويت ثلاثا لم أذق طعاما

Marfat.com

فلما سطع الدخان ظنته دخان طعام فقال عمرو ان الشقى راكب البراجم فذهبت مثلا ورمى به فى النار فاحترق فهجت العرب بذلك تميما فقال ابن الصعق من هوازن

ألا أبلغ لديك بنى تميم بآية ما تحبون الطعاما

وقال أبو مهوش الأسدى ثم الفقعسى ✡ اذا مامات ميت من تميم ✡ الأبيات وخص لقمان بن عاد لعظمه . ويطوف يكثر التطواف . والآفاق النواحى وقوله تعير بأكل السخينة مما أخذ عليه والصواب تعير أكل السخينة بغير باء وقد نهى عن استعماله بالباء فيما تلحن فيه العامة من هذا الكتاب وأنشد بيت النابغة ✡ وعيرتنى بنو ذبيان رهبته ✡ وبيت المتلمس ✡ تعيرنى أمى رجال ✡ وبيت الأخيلية ✡ وعيرتنى داء ✡ ولكنه خالف الى ما نهى عنه . والعار العيب والسبة يقال عاره اذا عابه والمعاير المعايب وتعاير القوم تعايبوا وغلاء السعر ارتفاعه عن حدود الثمن وأصله غلا والغلو الارتفاع عن الشىء ومجاوزة الحد ومنه الغلو بالسهم وهو أن ترمى به حيث مابلغ وكل شىء ارتفع فقد تغالى وعجف المال هزاله يكون للناس والماشية يقال عجف يعجف عجفا والعجف أيضا غلظ العظام وعراؤها من اللحم والمال الابل والبقر والغنم يقال رجل مال أى ذو مال وكذلك الاثنان والجمع . وكلب الزمان شدته يقال كلب الشتاء اذا اشتد وكذلك كلبته يقال أصابتهم كلبة من الزمان أى شدة وقحط وكذلك هلبه والكلبة شدة البرد قال

أنجمت قرة الشتاء وكانت قد أقامت بكلبة وقطار

Marfat.com

وقال ابن الاعرابى الكلب القيادة والكلب الاكل الكثير بلا شبع والكلب القد والكلب وقوع الحبل بين القعو والبكرة وهو المرس والكلب أنف الشتاء وحده والكلب صياح الذى قد عضه الكلب الكلب قال وقال المفضل أصل هذا ان داء يقع على الزرع فلا ينحل حتى تطلع عليه الشمس فيذوب فان أكل منه المال قبل ذلك مات قال ومنه ماروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن سوم الليل أى رعيه وربما ند بعير فأكل ذلك الزرع قبل طلوع الشمس فاذا أكله مات فيأتى كلب فيأكل من لحمه فيكلب فان عض إنسانا كلب المعضوض فاذا سمع نباح كلب أجابه ويقال دواؤه أن يسقى دم ملك .

وقوله ﴿ فهذا وما أشبهه مزج الاشراف وذوى المروءات فأما السباب وشتم السلف وذكر الاعراض بكبير الفواحش فما لا نرضاه لخساس العبيد وصغار الولدان ﴾

السباب مصدر سابه مسابة وسبابا وأصل السب القطع ثم صار السب شتما قال الشاعر

فما كان ذنب بنى مالك بأن سب منهم غلام فسب

سب أى شتم فسب أى قطع يريد معاقرة غالب أبى الفرزدق وسحيم ابن وثيل الرياحى لما تعاقرا بصوأر فعقر سحيم خمسا ثم بداله وعقر غالب مائة ولم يكن يملك غيرها . والسلف المتقدمون من آباء الرجل وأقاربه الذين هم فوقه فى السن والفضل واحدهم سالف قال طفيل الغنوى يرثى قومه

مضوا سلفا قصد السبيل عليهم وصرف المنايا بالرجال يقلب

وأصله من التقدم يقال سلف اليه منى كلام أى تقدم وسبق وسلافة الخمر أول مايخرج من عصيرها والسلفة الطعام الذى يتعلل به قبل الغذاء والسلف السلم. والاعراض جمع عرض وقد اختلف الناس فى عرض الرجل فقال قوم جسمه ومنه قولهم هو طيب العرض أى طيب ريح الجسد ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أهل الجنة «لايبولون ولايتغوطون إنما هو عرق يخرج من أعراضهم مثل ريح المسك» أى من أبدانهم وقال قوم عرض الرجل نفسه واحتجوا بقول حسان

فان أبى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء

وقال قوم عرض الرجل خليقته المحمودة وقال آخرون عرضه مايمدح به ويذم وقال آخرون عرضه حسبه وقيل عرضه أسلافه ومنه قول عمر للحطيئة كأنى بك عند بعض الملوك تغنيه بأعراض الناس معناه تثلب أسلافهم والعرض واحد الاعراض وهى المغابن والعرض الأصل والعرض أيضاً الرجل يعترض الناس بالباطل وهو العرض أيضاً والمرأة عرضة وعرضنة والعرض وادى اليمامة والعرض كل وادفيه قرى ومياه يقال أخصب ذلك العرض وأخصبت أعراض المدينة وهى قراها التى فى أوديتها. والخساس جمع الخسيس وهو الذى لايبالى ماقال وماقيل له والعبيد اسم لجماعة عبد وهو خلاف الحر يقال عبد وأعبد وعبيد وعباد وعبدان وعبدان وعبدان بتشديد الدال وعبدى بالقصر وعبداء بالمد وعبد ومعبدة ومعبوداء وأصل العبودية الخضوع والذل والتعبيد التذليل

يقال طريق معبد أى مذلل والولدان جمع وليد مثل ظليم وظلمان

وقوله ﴿ ونستحب له أن يدع فى كلامه التقعير والتقعيب كقول يحيى بن يعمر لرجل خاصمته امرأته أئن سألتك ثمن شكرها وشبرك انشأت تطلها وتضهلها ﴾

يدع يترك تقول دع ذا وهو يدعه ولايقال فى الأكثر ودع ولا وادع ولكن تارك وقدجاء ودع وهو قليل قرأ عروة بن الزبير (ما ودعك ربك) بالتخفيف وسائر القراء بالتشديد وأنشد الأصمعى لأنس بن زنيم الليثى

ليت شعرى عن أميرى ماالذى غاله فى الحب حتى ودعه

وقال آخر

و كان ما قدموا لأنفسهم أكثر نفعا من الذى ودعوا

والتقعير تفعيل من قعر الشىء اذا انتهى الى قعره قال الكسائى قعرت الاناء اذا شربت مافيه حتى ينتهى الى قعره وقعرت البئر اذا نزلت فيها حتى تنتهى الى قعرها وقعر الرجل اذا روى فنظر فيما يغمض من الرأى حتى يستخرجه كأنه اذا تكلم بكلام غريب عويص احتيج الى اخراج معانيه كما يحتاج الى اخراج مافى القعر وقال ابن الاعرابى القعر العقل التام يقال هو يتقعر فى كلامه اذا كان يتبحر . والتقعيب مثل التقعير ومعناه التعمق وهو تفعيل من القعب وهو القدح من الخشب قال ابن الاعرابى هو قدر رى الرجل وقال الليث هو قدح غليظ جاف و كلام له قعر اى غور وقال الأصمعى كان ابن جريج يقعب فى كلامه اذا تكلم

يجمع فاه كأنه قعب وهذا على جهة التشبيه والاستعارة . وقوله ثمن شكرها الشكر الفرج قال الهذلى

صناع بأشفاها حصان بشكرها جواد بقوت البطن والعرق زاخر

قوله والعرق زاخر أى حسبها كريم . والشبر النكاح و كانت خاصمته فى مهرها والشبر العطية قال العجاج الحمد لله الذى أعطى الشبر . أنشأت ابتدأت . تطلها تبطل حقها طل بنو فلان فلانا حقه يطلونه اذا منعوه اياه أو مطلوه من قولهم طل دمه وأطل وطل وأطله الله اذا ذهب هدرا والدم مطلول وطليل . وقوله تضهلها تعطيها قليلا قليلا من حقها وأصله من قولهم بئر ضهول اذا كانت قليلة المـاء وشاة ضهول اذا كانت قليلة الدر والضهل والضحل المـاء القليل .

وقوله ﴿ وكقول عيسى بن عمر وابن هبيرة يضربه بالسياط والله ان كانت الا أثيابا فى أسيفاط قبضها عشاروك فهذا وأشباهه كان يستثقل والأدب غض والزمان زمان وأهلوه يتحلون فيه بالفصاحة ويتنافسون فى العلم ويرونه تلو المقدار فى درك مايطلبون وبلوغ مايؤملون فكيف به اليوم مع انقلاب الحال وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن أبغضكم الى الثرثارون المتفيهقون المتشدقون ﴾

عيسى بن عمر هـذا ثقفى من أهل البصرة ومن متقدمى النحويين بها وعنـه أخذ الخليل بن أحمد و كان صاحب تقعير فى كلامه واستعمال للغريب فيه وفى قراءته وضربه يوسف بن عمر بن هبيرة الثقفى و كان يوسف ابن عم الحجاج ويكنى أباعبد الله ولى اليمن لهشام ثم ولاه العراق

Marfat.com

ومحاسبة خالد بن عبد الله القسرى و كان بعض اصحاب خالد استودع عيسى بن عمر وديعة فكتب يوسف بن عمر الى واليه بالبصرة أن يحمل اليه عيسى بن عمر مقيدا فدعا به ودعا بالحداد فأمره بتقييده وقال له لابأس عليك إنما أرادك الأمير لتؤدب ولده قال فمابال القيد اذا فذهبت مثلا بالبصرة فلما أتى به يوسف بن عمر سأله عن الوديعة فأنكر فأمر به فضرب فلما أخذته السياط جزع فقال أيها الأمير إنما كانت أثيابا فى أسيفاط فرفع الضرب عنه . وأثياب تصغير أثواب و كان الأصل أثيوابا فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء وأسيفاط تصغير أسفاط وإنما يحقر من الجموع جمع القلة دون جمع الكثرة وخص بالتصغير جمع القلة لأن التحقير تقليل فى الحقيقة كما أن التكسير تكثير فكرهوا أن يجتمع علم القلة وصيغة الكثرة . والعشارون جمع عشار وهو الذى يأخذ من القوم عشر أموالهم وهو العاشر أيضاً تقول منه عشرة القوم أعشرهم بالضم واذا كنت لهم عاشرا قلت أعشرهم بالكسر . والأدب غض أى طرى ناضر تتوق اليه النفوس لحسنه ونضارته والغض الناضر الطرى من كل شىء والفعل منه غضضت تغض وبعضهم يقول غضضت تغض والزمان زمان أى والزمان لم يتغير ولم يفسد وهو على طبعه الأول كما تقول إذ الناس ناس أى هم على طباعهم التى خلقوا عليها لم يتغيروا الى الفساد . ويتحلون يتزينون بالعلم كما يتزين بالحلى . والفصاحة الابانة والبلاغة ورجل فصيح وقد فصح فصاحة وأصله من الخلوص يقال أفصح اللبن اذا ذهب عنه اللباء وخلص وفصح

اذا ذهبت رغوته قال

ولم يخشوا مصالته عليهم وتحت الرغوة اللبن الفصيح

وأفصح الصبح اذا بدا ضوؤه . ويتنافسون فى العلم أى يرغبون فيه ويتحاسدون وقوله تعالى (وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) أى فليرغب الراغبون وشىء نفيس يرغب فيه وقدنفست عليك بالشىء أنفس نفاسة اذا ضننت به ولم تحب أن يصل اليه ورجل نفوس أى حسود . وقوله تلو المقدار معناه تابع للمقدار والتلو الذى يتبع يقال تلوت الشىء أتلوه اذا تبعته والجحش يتلو أمه أى يتبعها والمقدار مفعال من القدر وهو قضاء الله تعالى ومعنى ذلك أنهم يرون أن ما يطلبون ويؤملون لا يدركونه ويبلغونه الا بقدر الله تعالى ثم بالبلاغة والعلم وهما من أقوى أسباب النجح وادعى الوصل الى بلوغ المطلب . والثرثار الكثير الكلام وأصله من الكثرة يقال عين ثرة غزيرة الدمع وطعنة ثرة كثيرة الدم تشبيها بالعين قال الشاعر ✡ يامن لعين ثرة المدامع ✡ والمتفيهق الذى يتوسع فى كلامه ويملأ به فمه وأصل الفهق الامتلاء والاتساع يقال انفهقت الطعنة وانفهقت العين وأرض فيهق واسعة قال رؤبة

✡ وان علوا من فيف خرق فيهقا ✡ وقال الأعشى

تروح على آل المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقى تفهق

ويروى السيح فمن رواه بالشين والخاء المعجمتين أراد كسرى باد ومن رواه بالسين والحاء المهملتين أراد به النهر الذى يسيح على جانبيه وفى الحديث قيل يارسول الله وما المتفيهقون قال « المتكبرون » قال

Marfat.com

أبو عبيد وهو يؤول الى المعنى الأول لأن ذلك انما يكون من الكبر وقال الليث المتفيهق الذى ينفتح بالبذخ يقال هو يتفيهق علينا بمال غيره. والمتشدق الذى يتوسع فى منطقه ويملأ به شدقيه وهو متفعل من الشدق يقال شدق وأشدق لغتان.

وقوله ﴿ ونستحب له إن استطاع أن يعدل بكلامه عن الجهة التى تلزمه مستثقل الاعراب ليسلم من اللحن وقباحة التقعير فقد كان واصل ابن عطاء سام نفسه للثغه اخراج الراء من كلامه ولم يزل يروضها حتى انقاد له طباعه وأطاعه لسانه وكان لايتكلم فى مجالس التناظر بكلمة فيها راء وهذا أشد وأعسر مطلبا مما أردناه ﴾

استطاع استفعل من الطوع وهو نقيض الكره يقال ما أستطيع وما أُسطيع وما أَسطيع وما أستيع فمن قال أسطيع بضم الهمزة فانه زاد السين عوضا من حركة الواو التى هى عين الفعل لأن الاصل أطوع وقيل زيدت عوضا من تحويل حركة الواو الى الطاء فى اطاع ومن قال أسطيع حذف التاء تخفيفا لقربها من الطاء ومن قال أستيع حذف الطاء للتخفيف أيضا وطاع له انقاد له فاذا مضى لأمره فقد أطاعه فاذا وافقه فقد طاوعه. ويعدل يميل يقال عدل عن الطريق اذا مال عنه وعدلته أنا ومصدره العدول قال المراد

فلما أن صرمت وكان أمرى قويما لايميل به العدول

وعدل فى الحكم عدلا ومعدلة ومعدلة وهو خلاف الجور والعادل المنصف والعادل الجائر عن الشىء المائل عنه وعدلت الشىء بالشىء

Marfat.com

عدلا اذا سويته به ومنه كذب العادلون بالله والعامة تقوله بالذال معجمة وهو خطأ . والجهة أصلها وجهة وفيها قولان أحدهما أنه مصدر منقول الى الاسم ومصدر فعل المعتل الفاء اذا جاء على فعلة أعل نحو العدة والزنة حملا على يعد ويزن وأصله وعدة وو زنة فاستثقلوا كسرة الواو مع كونها مصدر فعل معتل قد كانت هذه الواو محذوفة فيه فالقوا حركتها على الساكن الذى بعدها وحذفوها فقالوا جهة وعدة و زنة فأما الاسم فان الواو تثبت فيه ولاتحذف تقول وعدة ووزنة ووجهة قال تعالى (ولكل وجهة) والقول الآخر انه حذفت الواو فى جهة على غير قياس وشبه بالمصدر . والسوم أن تجشم انسانا مشقة أو سوءا أوظلما قال الله تعالى (يسومونكم سوء العذاب) واللثغ واللثغة قال المبرد هو أن يعدل بحرف الى حرف وقال الليث الألثغ الذى يتحول لسانه من السين الى الفاء وقال أبو زيد الألثغ الذى لا يتم رفع لسانه فى الكلام وفيه ثقل وفى النوادر ما أشد لثغته وما أقبح لثغته فاللثغة الفم واللثغة ثقل اللسان للكلام ألثغ بين اللثغة ولا يقال بين اللثغة . وقوله حتى انقاد له طباعه ويروى انقادت له طباعه الطباع السجية وهو عند الفراء والكوفيين واحد مؤنث لا جمع وربما ذكر مثل النجار الا أن النجار مذكر عند البصريين أنه جمع طبع فيؤنثه تأنيث الجمع . ويروضها يذللها وأصله من رياضة الدابة قال امرؤ القيس ✡ ورضت فذلت صعبة اى اذلال ✡ والتناظر مصدر قولك تناظر الخصمان اذا تحاجا ويقال فلان يناظر فلانا أى يحاجه واشتقاق ذلك من النظير وهو المثل فمعنى المناظرة

ان تقطع الحجة بنظيرها وقيل للمثلين نظيران لأن الناظر اذا رآهما قال هما سواء والتأنيث النظيرة والجميع النظائر فى الكلام والأشياء . وكان واصل يكنى أبا حذيفة ويلقب الغزال وكان معتزليا بصريا ولم يكن غزالا ولكنه لقب بذلك لأنه كان يلزم الغزالين ليتعرف المتعففات من النساء فيجعل لهن صدقته ومن كلام واصل بن عطاء لبشار بن برد حين هجاه بقوله

مالى أشايع غزالا له عنق كنقنق الدو إن ولى وإن مثلا

وكان واصل طويل العنق وكان بشار يلقب بالمرعث فقال واصل اما لهذا الأعمى الملحد أما لهذا المشنف المكتنى بأبى معاذ من يقتله فجعل الاعمى موضع الضرير والملحد موضع الكافر والمشنف مكان المقرط والكنية مكان بشار بن برد

وقوله ﴿ وليس حكم الكتاب فى هذا الباب حكم الكلام لأن الاعراب لايقبح منه شىء فى الكتاب ولا يثقل وإنما يكره فيه وحشى الغريب وتعقيد الكلام كقول بعض الكتاب فى كتابه الى العامل فوقه وأنا محتاج الى أن تنفذ الى جيشا لجبا عرمرما ﴾

وحشى الغريب الذى ينفرعن الطباع وكل مانفر عن الناس ولم يستأنس بهم فهو وحشى والغريب من الكلام البعيد من العرف والاستعمال وتعقيده تصعيبه يقال عقد فلان كلامه تعقيدا اذا أعماه وأعوصه ويقال لئيم أعقد ليس بسهل الخلق ورجل أعقد اذا كان فى لسانه رتج وكبش أعقد ملتوى الذنب . والجيش الجند يسيرون لحرب

Marfat.com

أو غيرها و كأن أصله من جاشت القدر جيشا وجيشانا وكل شيء يغلي فهو يجيش. واللجب ذو اللجب وهو صوت العسكر يقال عسكر لجب وسحاب لجب بالرعد ولجب الأمواج كذلك وكل صوت عال مختلط فهو لجب قالت صفية بنت عبد المطلب وضربت الزبير فرآها نوفل بن خويلد فقال انك تضربينه ضرب مبغضة فقالت

من قال لى أبغضه فقد كذب وإنما أضربه لكى يلب

ويهزم الجيش ويأتى بالسلب

يقال لب الرجل اذا صار له لب وهو العقل والعرمرم الكثير وهو فعلعل من العرام وعرام الجيش حدهم وشرتهم وكثرتهم قال أوس بن حجر

ترى الأرض منا بالفضاء مريضة معضلة منا بجمع عرمرم

يقال عضلت المرأة اذا نشب ولدها فى رحمها .

وقوله ﴿ وكقول آخر فى كتابه عضب عارض ألم ألم فأنهيته عذراً وكان هذا الرجل قدأدرك صدرا من الزمان وأعطى بسطة فى العلم واللسان وكان لايشان فى كتابته الا بتركه سهل الألفاظ ومستعمل المعانى وبلغنى أن الحسن بن سهل أيام دولته رآه يكتب وقد رد عن هاء الله خطأ من آخر السطر الى أوله فقال ماهذا فقال طغيان فى القلم و كان هذا الرجل صاحب جد وأخا ورع ودين لم يمزح بهذا القول ولا كان الحسن أيضا عنده ممن يمازح ﴾

هذا الكاتب اسمه شريح[1] من أهل مرو . عضب قطع والعضب

---

(١) لعله سقط « أحمد بن » كما يظهر من بعد .

Marfat.com

القطع ومنه سمى السيف القاطع عضبا ورجل عضب اللسان اذا كان خطيبا. وعارض ألم أى حادث وجع والعارض فى غير هذا جانب عراق القربة وهو السير فى أسفل القربة والعارض السحاب المطل والعارض واحد العوارض وهى مابين الثنايا والأضراس والعارض الخد يقال أخذ الشعر من عارضيه والعارض الجراد يملأ الأرض يقال مر بنا عارض من جراد وألم نزل والالمام الزيارة الخفيفة وأن يأتى الشىء لوقت ولايقيم عليه والالمام مقاربة الشىء. وأنهيته أبلغته والانهاء الابلاغ أنهيت اليه السهم أى أوصلته اليه وأنهيت اليه الكتاب والرسالة قال الكسائى اليك أنهى المثل وأنهى المثل وانتهى المثل ونهى ونهى ونهى بالتخفيف. وقوله كان هذا الرجل يعنى أحمد بن شريح. والبسطة الزيادة والفضيلة وأصلها من الانبساط والاتساع والطغيان مجاوزة الحد والطغوان لغة فيه والفعل طغوت وطغيت والاسم الطغوى وكل شىء جاوز القدر فقد طغى كما طغى الماء على قوم نوح والصيحة على ثمود. وسمى القلم قلما بالقلم وهو البرى ولا يسمى قلما الا اذا برى وإلا فهو أنبوبة وكل ماقطعت منه شيأ بعد شىء فقد قلمته ومنه قلمت أظفارى والقلم أيضا واحد الاقلام وهى القداح والقلم طول أيمة المرأة وامرأة مقلمة أى أيم والقلمة العزاب من الرجال الواحد قالم والنساء مقلمات والقلم كالجلم وقول الفرزدق

رأت قريش أبا العاصى أحقهم باثنين بالخاتم الميمون والقلم

Marfat.com

قيل أراد بالقلم القضيب الذى يختصر به لأنه يقلم أى يقطع وقيل أراد بالقلم الخلافة . والجد ضد الهزل تقول منه جد فلان فى الامر بالكسر جدا والجد الاجتهاد فى الامر تقول منه جد فلان فى أمره وأجد والجد فى دعاء الوتر ان عذابك الجد بالكفار ملحق أى عذابك الحق . والورع التحرج والفعل منه ورع يرع رعة فهو ورع بكسر الراء فيهن والورع بفتح الراء الجبان والفعل منه ورع يورع وقال ابن السكيت الورع هو الضعيف يقال إنما مال فلان أوراع فكان المتورع يجبن ويضعف عن الاقدام على الاشياء خوفا من تبعتها . وقد عيب عليه قوله ولا كان الحسن عنده ممن يمازح لأنه ذكر قبل أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يمزح .

وقوله ﴿ ونستحب له أيضا أن ينزل ألفاظه فى كتبه فيجعلها على قدر الكاتب والمكتوب إليه وألا يعطى خسيس الناس رفيع الكلام ولا رفيع الناس وضيع الكلام فانى رأيت الكتاب قد تركوا تفقد هذا من أنفسهم وخلطوا فيه فليس يفرقون بين من يكتب اليه فرأيك فى كذا وبين من يكتب اليه فان رأيت كذا ورأيك انما يكتب بها الى الاكفاء والمساوين ولا يجوز أن يكتب بها الى الرؤساء والاستاذين لأن فيها معنى الامر ولذلك نصبت ﴾

خلطوا فيه أى أفسدوا ويقال خلط بالتشديد فى الشر وخلط بالتخفيف فى الخير . ويفرقون يميزون يقال فيما كان تمييزا فرق بالتخفيف فرقت بين الحق والباطل وما كان من جمع ففرق بالتشديد فرقت بين زيد وعمرو . ونصب رايك على معنى قر رأيك لأنه مصدر والعامل فيه الفعل الذى

صدر عنه وراى يكون بمعنى نظر وبمعنى علم واضمار الفعل جائز فى كل المصادر المأمور بها لأن الأمر لايكون إلا بالفعل فاذا أضمرته دل المصدر عليه ولو كان خبراً لم يجز فيه الاضمار لأن الخبر يكون بالفعل وعيره وإن كتب فرأيك موفقاً ثنى موفقا وجمعه فقال فرأيكما موفقين ورأيكم موفقين ولا يجوز الافراد على هذا الوجه فان جعل التوفيق للرأى لم يثن ولم يجمع فكتب فرأيكما موفق ورأيكم موفق . والا كفاء الأمثال واحدهم كفؤ قال الله تعالى (ولم يكن له كفؤاً أحد) والرؤساء جمع رئيس يقال رأس الرجل القوم يرأسهم رأساً ورياسة وفلان رأس القوم ورئيسهم وقد ترأس عليهم والرئيس أيضاً الذى رأسه البرسام أى أصاب راسه والرئيس أيضاً الذى ضرب رأسه قال

كأن سحيله شكوى رئيس ٭ يحاذر من سرايا واغتيال

فيقال الرئيس ههنا الذى شج وهو رأس الكلاب وهو فيها بمنزلة الرئيس فى الناس . والاستاذين الواحد أستاذ وهو الماهر بصنعته وهذه الكلمة ليست بالعربية ولا توجد فى الشعر الجاهلى ولو كانت عربية لوجب أن يكون اشتقاقها من الستذ وليس ذلك بمعروف وربما خاطبوا الخصى بالاستاذ اذا عظموه وانما أخذ ذلك من الاستاذ الذى هو الصانع لأنه ربما كان تحت يده غلمان يؤدبهم فكأنه أستاذ فى حسن الأدب .

وقوله ﴿ ولا يفرقون بين من يكتب اليه وأنا فعلت ذلك وبين من يكتب اليه ونحن فعلنا ذلك ونحن لايكتب بها عن نفسه الا آمر أو ناه لأنها من كلام الملوك والعظماء قال الله عز وجل (انا نحن نزلنا الذكر)

Marfat.com

وقال (انا كل شيء خلقناه بقدر) وعلى هذا الابتداء خوطبوا فى الجواب فقال حكاية عمن حضره الموت (رب ارجعون) ولم يقل رب ارجعن ﴾

انما جاز الاخبار عن الواحد بلفظ الجماعة لان الملوك والعلماء والعظماء يستغنى برأى الواحد منهم وفهمه عن الجماعة فالملك يلى أمر جماعة من يسوسهم من أهل مملكته فهم له منقادون وعلى طاعته مجتمعون فحسن منه لفظ الجمع فى الاخبار عن نفسه لذلك والعالم يحتاج اليه الجميع ممن يضطر إلى علمه فقد حصل فيه مايجتمع فى الكثير المقصرين عنه ولذلك سمى عالما لحاجة الأمة اليه. ونحن جمع انا من غير لفظها وحرك آخره بالضم لالتقاء الساكنين لأن الضمة من جنس الواو التى هى علامة الجمع ونحن كناية عنهم .

وقوله ﴿ وربما صدر الكاتب كتابه بأكرمك الله وأبقاك فاذا توسط كتابه وعدد على المكتوب اليه ذنوبا له قال فلعنك الله وأخزاك فكيف يكرمه الله ويلعنه ويخزيه فى حال وكيف يجمع بين هذين فى كتاب ﴾

صدر أى كتب صدره والصدر أعلى مقدم الشيء وصدر القناة أعلاها وصدر الأمر أوله والصدرة من الانسان ما أشرف من أعلى صدره ويقال صدر الفرس إذا جاء وقد سبق بصدره . ولعنه الله أبعده واللعن فى اللغة معناه الطرد والابعاد قال الشماخ

ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين

اراد مقام الذئب اللعين كالرجل ويقال أراد مقام الذئب الذى هو كالرجل اللعين وهو المنفى والرجل اللعين لايزال منتبذاً عن الناس شبه الذئب

Marfat.com

به . واخزاه الله أى أهانه والخزى الهوان وقد خزى الرجل يخزى خزيا وخزاه يخزوه إذا ساسه قال لبيد

غير أن لاتكذبنها فى التقى واخزها بالبر لله الأجل

وقوله ﴿ وقال أبرويز لكاتبه فى تنزيل الكلام إنما الكلام أربعة سؤالك الشىء وسؤالك عن الشىء وأمرك بالشىء وخبرك عن الشىء فهذه دعائم المقالات ان التمس اليها خامس لم يوجد وإن نقص منها رابع لم تتم فاذا طلبت فأسجح وإذا سألت فأوضح وإذا أمرت فأحكم وإذا اخبرت فحقق ﴾

أسجح أى أحسن وارفق وسهل وقالت عائشة رضى الله عنها لعلى يوم الجمل ملكت فأسجح وقال عبد يغوث بن وقاص الحارثى

أقول وقد شدوا لسانى بنسعة أمعشر تيم أطلقوا عن لسانيا

أمعشر تيم قد ملكتم فأسجحوا فان أخاكم لم يكن من بوانيا

ويقال وجه أسجح أى مستقيم الصورة . وأوضح أى بين وأظهر يقال وضح الشىء اذا بان وظهر وأوضحته أنا . وأحكم أى شدد وأوثق وأصله من المنع . وحقق قال أبو زيد حققت الامر وأحققته اذا كنت على يقين منه .

وقوله ﴿ وقال له أيضا واجمع الكثير مما تريد فى القليل مما تقول يريد الايجاز وهذا ليس بمحمود فى كل موضع ولا بمختار فى كل كتاب بل لكل مقام مقال ولو كان الايجاز محمودا فى كل الاحوال لجرده الله فى القرآن ولم يفعل الله ذلك ولكنه أطال تارة للتوكيد وحذف تارة

Marfat.com

للايجاز وكرر تارة للافهام وعلل هـذا مستقصاة فى كتابنا المؤلف فى تاويل مشكل القرآن)

الايجاز ضد الاطالة يقال أوجز الكلام والعطية ونحوها والاكثر فى الكلام أوجز وفى الوعد أنجز وأمر وجيز وكلام وجيز ووجز وموجز وموجز يقال وجز فى كلامه وأوجز وقـد توجزت الشىء مثل تنجزت والايجاز يستحسن اذا صح به المعنى وكان فى الكلام دليل على ما اختصر نحو قوله تعالى (واللائى يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن) ففى هذا حذف وذلك أن المرأة لاتكون معتدة بالشهور وهى مرتابة بانها تحيض اولا تحيض وإنمـا تـكون العدة بالشهور اذا يئست يأسا لاريب فيه والمعنى والله أعلم واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فى يأسهن فزال الريب فعدتهن وفى قوله (واللائى لم يحضن) حذف أيضا تقديره واللائى لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر فحذف لدلالة ماقبله عليه. ومثله قوله (يبين الله لكم أن تضلوا) لان البيان لم يوضع للضلال إنمـا وضع لازالته فكان المعنى والله أعلم لئلا تضلوا ومنه قوله تعالى (حتى توارت بالحجاب) يريد الشمس فاضمرها ولم يجر لها ذكر ومثل ذلك فى القرآن والكلام كثير. والاطالة والتكرير يقعان لتاكيد وتعظيم كقوله تعالى (أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى) وكقوله سبحانه (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) (وما أدراك مايوم الدين ثم ماأدراك مايوم الدين) وكقول ابن الخرع

فكادت فزارة تصلى بنا أولى فزارة أولى فزارا

مكتبة
كراتشى (١٥)
الرقم العام
الرقم الخاص

Marfat.com

و كقول عبيد

هلا سألت جموع كن ـدة يوم ولوا أين اينا

فهذا وشبهه إنمـا كرر لتأ كيد ما يشتمل عليه من معنى التوعد والاعذار ومـا جاء منه فى معنى التعظيم قول النابغة

إذا الوحش ضم الوحش فى ظللاتها سواقط من حر وقد كان أظهرا

و كقول سوادة بن عدى

لا أرى الموت يسبق الموت شىء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

والمشكل المشتبه واشتقاقه فى قول بعضهم من الشكلة وهى الحمرة تختلط بالبياض وهذا شىء أشكل وقال الرياشى أشكل على الأمر إذا اختلط وكأن أشكل الأمر صار له أشكال أى أشباه وأمثال. ومعنى القرآن الضم والجمع من قولهم ماقرأت الناقة سلا قط أى لم تضم رحمها على ولد وقال قطرب لم تقرأ جنينا لم تلقه قال ويجوز أن يكون معنى قرأت القرآن أى لفظت به مجموعا والقول الأول هو المعروف .

وقوله ﴿وليس يجوز لمن قام مقاما فى تحضيض على حرب أو حمالة لدم أوصلح بين عشائر أن يقلل الكلام ويختصر ولا لمن كتب إلى عامة كتابا فى فتح أو استصلاح أن يوجز ولو كتب كاتب إلى أهل بلد فى الدعاء إلى الطاعة والتحذير للمعصية[1] كتاب يزيد بن الوليد إلى مروان حين بلغه عنه تلكؤ فى بيعته أما بعد فانى أراك تقدم رجلا وتؤخر

(١) فى المطبوع «عن المعصية» .

Marfat.com

أخرى فاعتمد على أيتهما شئت لم يعمل هذا الكلام فى أنفسها عمله فى نفس مروان﴾

أعم مذاهب العرب وفصحاء الكتاب الاشارة إلى المعانى باللفظ الوجيز ويرون ذلك من أحسن الصناعة ولكل من الايجاز والاطالة موضع يخصه وقيل إنما سمى البليغ بليغا لأنه يبلغ من أدبه بايجازه مالا يبلغه المتكلف با كثاره وقيل لحكيم الفرس ما البلاغة فقال تصحيح الاقسام واختصار الكلام وقيل لحكيم الروم ماالبلاغة فقال الاختصار عند البديهة والغزارة عند الحاجة وقيل لبليغ الهند ماالبلاغة قال البصر بالحجة والمعرفة بمواضع الفرصة وقيل إذا كفاك الايجاز فالا كثار عى. وأخبرنى أبو القاسم على بن احمد البندار عن الفرضى عن الصولى عن محمد بن عروس عن أبيه قال كان جعفر بن يحيى يقول البلاغة تناسب المعانى وعذوبةالالفاظ وأن يكون للكلام حد يحجزه عن الخروج الى غيره وعن دخول غيره عليه كقول على رضى الله عنه أين من سعى واجتهدوأعد واحتشدوجمع وعددوبنى وشيد وفرش ومهد فأتبع كل لفظة لفظة تناسبها ولو قلب بعض الألفاظ الى بعض لكان كلاما مستويا ولكن أين سماء من أرض وقيل لبعض البلغاء ماالبلاغة فقال سد الكلام معانيه وان قصر وحسن التأليف وان طال وقال معاوية لعمرو بن العاص من أبلغ الناس قال من اقتصر على الايجاز وتنكب الفضول قال فمن أصبر الناس قال أردهم لجهله بحلمه وقيل لأعرابى من أبلغ الناس قال أحسنهم لفظاوأمثلهم بديهة يعنى أحسنهم

Marfat.com

انتزاعا للمثل على البديهة وقعد اعرابى الى ربيعة الرأى فاكثر ربيعة ثم قال ياأعرابى ماالبلاغة فقال الاقلال فى الايجاز قال فما العى قال ما كنت فيه منذ اليوم وقيل للمفضل ماالايجاز فقال تقليل الكثير وتقصير الطويل . والتحضيض مصدر قولك حضضته على الشىء اذاحرضته عليه وحثثته والحض الحث على الخير . والحمالة تحمل الدية عن القوم ويقال أيضا حمال بلا هاء قال الاعشى

فرع نبع يهتز فى غصن المجـ ـد عظيم الندى كثير الحمال

والحمالة بكسر الحاء علاقة السيف والجمع الحمائل و لذلك المحمل بكسر الميم والجمع المحامل. والعشائر جمع عشيرة وهى القبيلة ومن دونها ومن أقرب الى الرجل من أهل بيته والمعشر والنفر والرهط هؤلاء معناها الجمع وهى للرجال دون النساء لاواحد لشىء منها من لفظه وقيل المعشر كل جماعة أمرهم واحد مثل معشر المسلمين ومعشر المشركين . والتلكؤ الاعتلال والامتناع يقال تلكأت تلكؤاً اذا اعتللت وامتنعت. ويحذر يخوف والتحذير التخويف والحذار المحاذرة والحذر والحذر التحرز حذرت أحذر حذرا ورجل حذر وحذر أى متيقظ . والانذار الاعلام مع التحذير يقال انذرته أنذره انذارا اذا أعلمته وحذرته ولايكون المعلم منذرا حتى يحذر باعلامه فكل منذر معلم وليس كل معلم منذرا .

وقوله ﴿ هذا منتهى القول فيما نختاره للكاتب فمن تكاملت له هذه الادوات وأمده الله بآداب النفس من العفاف والحلم والصبر [1] وسكون

---

(١) فى المطبوع زيادة « والتواضع للحق »

Marfat.com

الطائر وخفض الجناح فذلك المتناهى فى الفضل العالى فى ذرى المجد الحاوى قصب السبق الفائز بخير الدارين إن شاء الله ﴾

الامداد أن يرسل الرجل لرجل بمدد يقال أمددنا فلانا بجيش ومال وغير ذلك قال الله تعالى (يمددكم ربكم بخمسة آلاف) وقال فى المال (أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين) وقال (وأمددناكم بأموال وبنين) ومد النهر وحكى قوم أمد ومده نهر آخر اذا زاد فى مائه قال

* سيل أتىّ مده أتىّ *

ومددت الدواة وأمددتها اذا زدت فى مائها ونقسها وأصل المد الزيادة والمادة الزيادة المتصلة . وقوله من العفاف قال علماء أهل اللغة العفاف الكف عما لايحل يقال عف يعف عفا وعفافا وعفة ورجل عف وامرأة عفة . والحلم ترك الاعجال بالعقوبة يقال حلمت عنه أحلم حلما وأنا حليم . والصبر الحبس صبرت نفسى على الامر أى حبست وقتله صبرا اذا أمسكه ثم قتله ومنه قيل للرجل يقدم فتضرب عنقه قتل صبرا يعنى أنه أمسك على الموت وكذلك ان حبس رجل نفسه على شىء يريده قال صبرت نفسى ومنه يمين الصبر وهو أن يحبسه السلطان على اليمين حتى يحلف بها . وسكون الطائر مثل يقال للرجل الحليم انه لساكن الطائر أى ان طائره لاينفر من سكونه وذلك أن الطير لايقع الاعلى ساكن فيراد أنه ساكن لايتحرك حتى يصير بذلك عند الطائر كالجدران والابنية التى لاتخاف الطير وقوعا عليها ولا حلولا بها وفى قولهم كانما على رؤوسهم الطير قولان أحدهما أنهم لايتحركون فصفتهم صفة من على رأسه طائر يريد أن يصيده فهو يخاف

Marfat.com

ان تحـرك طيران الطائر وذهابه والآخر هو ان نبى الله سليمان عليـه السلام كان يجلس هو وأصحـابه ويقول للريح أقلينا وللطير أظلينا ويستشعر أصحابه السكون والسكوت فشبهوا بجلساء سليمان عليه السلام الذين لا يتحركون والطير تظلهم من فوق رؤسهم وللطائر مواضع فالطائر الحط والطائر العمل والطائر التطير . وخفض الجناح يريد لين الجانب. قال الله تعالى (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) أى ألن جانبك لهم . والمتناهى الذى بلغ النهاية وهى الغاية . والذرى بضم الذال جمع ذروة وذروة وهى أعلى الشىء فاما الذرى بفتح الذال فهو الـكنف . والمجد بلوغ نهاية الـكرم وأصله من الـكثرة وأن تأكل المـاشية حتى تمتلىء بطونها يقال راحت الابل مجدا ومواجد ومنه رجل ماجد ومجيد وقد مجد ومجد بالفتح والضم فكأن الماجد الممتلىء كرما وشرفا قال ابن السكيت الشرف والمجد يكونان بالآباء يقال رجل شريف وماجد أى له آباء متقدمون فى الشرف . والحسب والـكرم يكونان فى الرجل وان لم يكن له آباء لهم شرف . والحاوى الجامع . والقصب جمع قصبة وكانت العرب تنصب فى الرهان قصبا تـكون لهم كالغايات يقع السبق اليها وقال أبو عبيدة كانوا يعطون الأول والثانى والثالث من السوابق فى الحلبة قصبا كلما سبق فرس أعطى قصبة يقال هذا فرس مقصب اذا كان سابقا يأخذ القصب وصفة القصبة التى تعطى صاحب السابق من الخيل يوم الحلبة يكتب كتاب هذا فرس فلان بن فلان سبق يوم كذا ثم يعلق ذلك الـكتاب فى رمح أو قصبة يترك فى يد صاحب الفرس يطوف بها على الناس فيعرف

Marfat.com

سبقه فيعطى على ذلك . والفائز الظافر بخير الدنيا والآخرة .

قال أبو محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿باب معرفة مايضعه الناس غير موضعه﴾ من ذلك أشفار العين أصل ش ف ر فى اللغة القلة ومن ذلك قيل لحرف كل شيء شفر لأنه أقله ومنه يقال شفر مال الرجل اذا قل وعيش مشفر أى ضيق قال الشاعر يصف النساء

مولعات بهاتهات وإن شف ر مال طلبن منك الخلاعا

وقال الآخـــر

قدشفرت نفقات القوم بعدكم فأصبحواليس فيهم غير ملهوف

ومنه قولهم فى النفى مابالدار شفر بفتح الشـين أى مابها أحد وقال اللحيانى شفر لغة وقال البصريون والـكوفيون بأسرهم العرب تقول لحرف كل شيء من القبر والمياه والانهار والعينين شفر وشفير فاذا جاوزوا هذا قالوا شفر وقولهم ما بالدار شفر أى أحد .

وحمة العقرب أصلها حموة و كذلك لغة ودغة اسم امرأة حمقاء يضرب بحمقها المثل وبغة لولد الناقة الذى بين الهبع والربع وقيل أصلها حمية من الحمى يقال اشتد حمو الشمس وحمى الشمس وأخبرت عن محمد بن عبد الواحد عن أبى سعيد عن ابن دريد قال سألت أبا حاتم عن الحمة فقال سألت الأصمعى عن ذلك فقال هى فوعة السم أى حرارته وقال ابن الأعرابى يقال لسم العقرب الحمة والحمة ولم يحك التشديد غيره وهو

Marfat.com

الثقة الأمين. وإبرة العقرب شوكتها وابرة الذراع الناتى. فى وسط المرفق وما يليه مما يلى البطن كسر قبيح ومما يلى الجانب الآخر كسر حسن قال الشاعر ✡ الحسن والقبح فى عضو من الجسد ✡ وقال ابن سيرين يكره الترياق إذا كان فيه الحمة يقال درياق وترياق وطرياق وطراق وليس له اشتقاق لانه رومى معرب.

قال أبو محمد وتقول المجوس ان ولد الرجل إذا كان من اخته ثم خط على النملة شفى صاحبها قال الشاعر قيل انه لعمر بن حممة الدوسى

لنا العزة القعساء والبأس والندى بدينا بها فى كل ناد وفى حفل
وان تشرب الكلبى المراض دماءنا برين ويبرى ذو نجيس وذو خبل
ولا عيب فينا غير عرق لمعشر كرام وانا لانخط على النمـــل

وهذا البيت يروى لمزاحم العقيلى وعروة بن احمد الخزاعى. العزة الغلبة والمنعة والقعساء الثابتة يقال عز اقعس. والنادى مجلس القوم ومتحدثهم. والحفل المجتمع. والكلبى المجانين والكلب الجنون وقد مضى شرحه. والنجيس الداء الذى لايبرأ. والخبل الجنون وفساد الاعضاء يقول لنا الفضل على الناس بالغلبة والشدة ونحن ملوك دماؤنا تشفى من الكلب وقوله ولا عيب فينا نفى ان يكون فيهم عيب ثم قال غير عرق لمعشر وهذا أيضاً ليس بعيب ولكن الشعراء تفعل مثل هذا كثيرا ويعدونه من صنعة الشعر والمعنى لكن مع انتفائنا من العيوب فينا عرق معشر كرام وهو كقولك ما فى فلان عيب الا انه سخى أى لاعيب فيه يقول فعيبنا انا لانخط على النمل

أى لسنا بمجوس ومثله قول النابغة

ولاعيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

والمعشر فى اللغة كل جماعة فوق العشرة وأمرهم واحد نحو معشر المسلمين ومعشر الكافرين والانس معشر والجن معشر وقيل معناه انا لأنأتى ماقد جمعه النمل فى الصيف فنأخذه فى الشتاء من قراها ونأكله .

وقوله بمجوس لاينصرف للتعريف والتأنيث لانه اسم قبيلة ولا يجوز أن تدخله الألف واللام الا بعد النسبة اليه ومجوس اسم للجمع كتمر فاذا نسبت اليه قلت مجوسى ثم تجمع مجوسيا المنسوب فتقول مجوس فمجوس جمع وليس باسم الجمع ثم تدخل الالف واللام على جمع مجوسى فتقول المجوس .

قال ابو محمد الطرب خفة تصيب الرجل لشدة السرور أو لشدة الجزع قال النابغة الجعدى واسمه عبد الله بن قيس ويكنى أبا ليلى

سألتنى جارتى عن أمتى وإذا ماعى ذو اللب يسل

سألتنى عن أناس هلكوا شرب الدهر عليهم وأكل

طلبوا الملك فلما أدركوا بحساب وانتهى ذاك الاجل

وضع الدهر عليهم بركه فأراه لم يغادر غير فل

وأرانى طرباً فى اثرهم طرب الواله أو كالمختبل

جارته هنا امرأته قال الاعشى ✡ أياجارتا بينى فانك طالقه ✡ وأمته قومه وأمة الرجل قرنه الذى يكون فيه وعى ذواللب أى لم يعرف وجه الامر ولم يهتد له واللب العقل ولب كل شىء خالصه ومنه سمى سم الحية لبا

يقول اذا لم يعرف العاقل وجه الامر سأل عنه وقوله شرب الدهر عليهم واكل شرب أهل الدهر والمعنى لما ماتوا فنسوهم وفارقهم الحزن عليهم عادوا الى الاكل والشرب . وقوله فلما أدركوا لما علم للظرف والمعنى لما نالوا ما قدره الله لهم وبلغوه من أحوال الملك المحسوبة والسنين المعلومة وانتهت آجالهم ماتوا وذهبوا . وقوله وضع الدهر عليهم بركه أى صدره كأنه افترسهم كما يفترس الأسد الفريسة وهذا مثل وانما يريد أهلكهم ولم يغادر لم يترك غير فل أى غير بقية منكسرة وأصل الفل المنهزمون . وقوله وأرانى يروى بفتح الهمزة وضمها على مالم يسم فاعله وانما تعدى هذا الفعل الى ضمير الفاعل وأنت لاتقول ضربتنى لانه من أفعال الشك واليقين وهى غير مؤثرة يقول أرانى استخف من بعدهم كما يستخف الواله وهو المتحير أو المختبل وهو الذاهب العقل يقال منه وله يوله ولهاً ويروى أو كالمحتبل وهو الذى قد وقع فى الحبالة ويروى كالمتبل وهو مفتعل من التبل والتبل أن يسقم الهوى الانسان .

« وقال آخر » نسبه بعضهم الى بشار والصحيح انه لابى جنة الاسدى بالجيم والنون كذا أخبرت عن الحسن بن بشر الآمدى واسم أبى جنة حكيم بن عبيد ويقال حكيم بن مصعب وهو خال ذى الرمة

فلما ودعونا واستقلوا على صهب هواديهن قود
كتمت عواذلى مافى فؤادى وقلت لهن ليتهم بعيد
وفاضت عبرة أشفقت منها تجود كأن وابلها الفريد
فقلن لقد بكيت فقلت كلا وهل يبكى من الطرب الجليد

Marfat.com

ولكن قد أصاب سواد عينى عويد قذى له طرف حديد
فقالوا ما لدمعهما سواء أكلتا مقلتيك أصاب عود

قوله استقلوا يقول لما احتمل من يحب على الابل سايرين والصهب الابل البيض يضرب بياضها الى الحمرة والهوادى الاعناق والقود الطوال كتمت عواذلى مافى فؤادى أى أخفيت عنهن ماأجده من الوجد بالمتحملين وأظهرت لهن السرور ببعدهم خوفا من لا ئمتهن وبعيد يقع للواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد وكذلك قريب قال الله تعالى (وماهى من الظالمين ببعيد) والمعنى مكان بعيد وقريب ومن بناه على قرب وبعد ولم ينو المكان ثنى وجمع وأنث . وقوله وفاضت عبرة أشفقت منها أى خفت من ظهورها وتجود تأتى بدمع غزير والوابل أكثر منه وأصلهما فى المطر والفريد جمع فريدة وهى الشذرة من الفضة كاللؤلؤة وقوله كلا أى ليس الأمر كما زعمتن ومعناها الردع والزجر والجليد الجلد يقول لم أبك ولكن أصاب عينى عود أقذاها فجرى دمعها فقالوا أى قال العاذلون والعاذلات فلذلك أتى بالواو مالدمعهما سواء أى فما أجرى دمع الأخرى وإنما قالوا ذلك تكذيبا له وكلتا اسم لتثنية المؤنث كما أن كلا للمذكر وألفها للتأنيث وتاؤها منقلبة عن الواو وأصلها كلوى .

وقوله ومن ذلك الحشمة . الحشمة فى اللغة لها موضعان أحدهما الغضب والآخر الحياء وقيل للمبرد الحشمة الغضب والحشمة الحياء مامعنى ذلك فقال الغضب والحياء كلاهما نقصان يلحق النفس فكان مخرجهما واحدا وسمى حشم الرجل حشما لأنهم يغضبون لغضبه .

Marfat.com

وأما ز كنت الأمر فقال ابن درستويه معناه حزرت وخمنت وقال وأهل اللغة يقولون معناه علمت ويستشهدون عليه ببيت قعنب وليس فيه دليل على تفسيرهم انما معناه خمنت على مثل ماخمنوا عليه من سوء الظن والعرب تقول فلان صاحب أركان وليس يعنون به صاحب علم ولكن صاحب حزر وأنشد أبو محمد بيت قعنب

ولن يراجع قلبي حبهم أبدا ز كنت منهم على مثل الذى ز كنوا

يقول قد علمت من بغضهم لى مثل ماعلموا من بغضى لهم فقلبى لايودهم أبدا لذلك يعنى بنى ضب وبنى وهب وهم بنوأعمامه من بنى عبد الله بن غطفان وكانوا يحسدونه ويروى ز كنت من بغضهم.

وقوله ان القافلة لاتسمى قافلة حتى يصدروا. فقال الأزهرى هذا غلط مازالت العرب تسمى الناهضين فى ابتداء الاسفار قافلة تفاؤلا بأن ييسر الله لها القفول وهو شائع فى كلام فصحائهم والذى قاله الأزهرى هو قول ابن الأعرابى.

وأما المأتم فأصله من الجمع وهو الاتم فى الخرز وهو أن ينفتق خرزتان فتصيرا واحدة وامرأة أتوم اذا التقى مسلكاها والفعل منه أتِم يأتَم وأتِم يأتُم ومأتم من أتم يأتم وقال أبوعطاء السندى وكان فصيحا واسمه مرزوق

ألا ان عينا لم تجد يوم واسط عليك بجارى دمعها لجمود
عشية قام النائحات وشققت جيوب بأيدى مأتم وخدود

يرثى ابن هبيرة وكان المنصور قتله بعد أن أمنه وسبب ذلك أنه دخل

Marfat.com

على المنصور يوما فقال له حدثنا فقال له ياأمير المؤمنين ان سلطانكم حديث وإمارتكم جديدة فأذيقوا الناس حلاوة عدلها وجنبوهم مرارة جورها فوالله ياأمير المؤمنين لقد محضت لك النصيحة ثم نهض فنهض معه سبعمائة من قيس فأثاره المنصور بصره وقال لايعز ملك فيه مثل هذا ثم قتله فلما حمل رأسه اليه قال للحرسى أترى الى طينة رأسه ماأعظمها فقال الحرسى طينة أمانه أعظم من طينة رأسه . قوله لم تجد لم تسمح بالبكاء وجمود قليلة الدمع يقال عين جامدة وجمود وسنة جماد قليلة القطر وعشية بدل من قوله يوم واسط وأسماء الزمان تضاف الى الافعال وهو تحديد وتوقيت ومعنى قيام النائحات تهيؤها للنوح كما تقول قامت السوق والجيوب جمع جيب والفعل منه جبت القميص اذاقورت جيبه وجيبته اذا عملت له جيبا وقال سلمت جبت القميص وجبته وأنشد لأبى حية النميرى واسمه الهيثم بن الربيع

رمته أناة من ربيعة عامر ... نؤوم الضحى فى مأتم أى مأتم
فجاء كخوط البان لا متتابع ... ولكن بسيما ذى وقار وميسم
فقلن لها سرا فديناك لايرح ... صحيحا والا تقتليه فألمى
فألقت قناعا دونه الشمس واتقت ... بأحسن موصولين كف ومعصم
وقالت فلما أفرغت فى فؤاده ... وعينيه منها السحر قلن له قم
فود بجدع الانف لو ان صحبه ... تنادوا وقالوا فى المناح له نم

قوله رمته أى رمته بنظرها اليه والاناة المرأة التى فيها فتور عند القيام واصلها وناءة من الونى وهو الفتور والكسل والواو المفتوحة

Marfat.com

لم تزل منها الهمزة الا فى أحرف يسيرة هذا أحدها وقد يجوز أن تكون أناة من التأنى وهو التمكث وربيعة بن عامر بن صعصعة أخو نمير ووصفها برقاد الضحى لانها مكفية مكرمة تخدم ولا تخدم والخوط الغصن والبان شجر شبه به الشباب الناعم وخص البان لان قضبانه احسن القضبان فى الطول والاستواء والمتتايع الذى يتهافت على أمر ليس بالحميد وموضع كخوط نصب على الحال ولا متتايع ارتفع على أنه خبر مبتدأ محذوف كأنه قال لاهو متتايع ولكن استدراك بعد نفى أى جاء غير متتايع ولكن بهذه السيما وهى العلامة والميسم الحسن وأثر الجمال يقول نحل لما رمته فصار كأنه خوط بان قضافة ونحافة ومع ذلك كان وقورا موسوما بالحسن والجمال . وقلن لها أى قالت النسوة التى حوالى هذه المرأة لها وقوله سرا يجوز أن يكون مصدرا فى موضع الأمر كأنه قال ساريه مسارة فوقع السر موقع المسارة فيكون على هذا لايرح جواب الامر الذى دل عليه سرا ويجوز أن يكون سرا مصدرا فى موضع الحال ويكون لايرح مجزوما بلا النهى ويجعل النهى فى اللفظ للرجل والمرأة هى المنهية كما تقول لاأرينك ههنا والمعنى لاتكن ههنا فأراك أى يقلن لها قد القيته فى فتنة العشق فلا تدعيه يروح صحيحا وأدنيه من الموت ان لم تقتليه والممى اى قاربى واظهر التضعيف ضرورة لان الميم هنا تلزمها الحركة . وألقت قناعا القناع المقنعة يقول طرحت قناعها وسترت بمعصمها وجها كالشمس والمعصم موضع السوار من اليد . وقوله وقالت يجوز ان يكون معناه تكلمت كما تقول قال وقلنا اى تكلم وتكلمنا

وقيل معناه أومات أو تهيأت لامر تريده وأفرغت صبت السحر فى عينى الرجل وفؤاده وسحرت عينه لأنه رآها فوق ماهى عليه من الحسن والسحر اخراج الشيء فى أحسن معارضه حتى يفتن ويروى قلن له أنعم على القلب أى احزن وتوجد من العشق ويجوز أن يكون معنى أنعم هزءآ أى قد صدناك واستعبدناك . وقوله فود بجدع الانف الباء هنا تفيد معنى العوض تقول هذا بذاك أى عوض من ذاك وتنادوا يجوز أن يكون تجمعوا من الندى وهو المجلس وان يكون من النداء يريد تداعوا وقالوا ذلك وجدع الانف قطعه والمناخ موضع الاناخة .

قال أبو محمد ومن ذلك الحمام . الحمام اسم جنس الواحدة حمامة يقع على الذكر والانثى وحكى عن الاصمعى انه قال اليمام ضرب من الحمام برى . وأنشد ابو محمد لحميد بن ثور الهلالى ويكنى أبا الاخصر

وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر ترحة وترنما
من الورق حماء العلاطين باكرت عسيب أشاء مطلع الشمس أسحما
عجبت لها أنى يكون غناؤها فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما
فلم أر مثلى شاقه صوت مثلها ولا عربيا شاقه صوت أعجما

يقول ماأثار شوقى الا صوت قمرية تدعو ذكرها وقيل الحر فرخ الحمام والساق أبوه وقيل ساق حر حكاية صوتها والترحة الحزن والترنم الصوت الذى لايفهم والورق جمع ورقاء وهى التى لونها كلون الرماد وحماء سوداء والعلاط سمة فى العنق يعنى طوقها والعسيب عود السعفة والاشاء صغار النخل والاسحم الاسود وانى بمعنى كيف ويكون أنى بمعنى

Marfat.com

ابن أيضا و تفغر تفتح يقول عجبت كيف يفصح غناؤها بما فى جوفها من الحزن و لم تفتح فاها فتنطق فهى مطبقة فمها لاتفتحه و قوله فلم أر مثلى شاقه صوت مثلها يقول لم أر إنسانا هيج شوقه صوت حمامة ولا عربيا مثلى شاقه صوت أعجم وهو الذى لا يفصح وذلك أن العربى لايهتدى الى غناء الإعجمى فلا يطرب له فاذا أطربه غناؤه فذاك متناهى الحسن وغنى بالاعجم الحمامة ويروى ولم أر محزونا له مثل صوتها أى لم أر محزونا أملح صوتا من صوتها .

وأنشد أبو محمد للنابغة الزبيانى واسمه زياد ويكنى أبا امامة

واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد
فحسبوه فألفوه كما وجدت ستا وستين لم ينقص ولم يزد
فكملت مائة فيها حمامتها وأسرعت حسبة فى ذلك العدد

يخاطب النعمان و يعتذر اليه مما بلغه عنه . أحكم أى كن حكيما والحكم الحكمة مثل نعم ونعمة ونحل ونحلة تقول أحكم كحكم فتاة الحى اذ أصابت فوضعت الأمر موضعه وهى لم تحكم بشىء إنما قالت شيئا كانت فيه حكيمة يقول فأصب أنت فى الأمر ولاتقبل ممن سعى على وقال الاصمعى سمعت ناسا بالبادية يحدثون أن ابنة الخس كانت قاعدة فى جوار فمر بها قطا وارد فى مضيق من الجبل فقالت

ياليت ذا القطا لنا ومثل نصفه معه الى قطاة أهلنا اذا لنا قطا مائة

فاتبعت القطا فعدت على الماء فاذا هى ست وستون . وقال أبو عبيدة

Marfat.com

زرقاء اليمامة كان اسمها اليمامة فسميت جو اليمامة وقا ل ابن الكلبى اسمها عنز و كانت زرقاء فنسبت الى اليمامة و كانت من بقية طسم وجديس وكانوا من ساكنى اليمامة وهى اذ ذاك من أخصب البلاد وأ كثرها خيرا فمر بها سرب من قطا على مسيرة ثلاث فنظرت اليها فقالت

ليت الحمام ليه الى حمامتيه ونصفه قديه تم الحمام مائة

وكان لها قطاة فنظر فاذا القطا كان ستا وستين وكان وقع فى شبكة صياد فعدته وهو يمر بين جبلين حين نظرت اليه وحسبته وأسرعت الحسبة والثمد الماء القليل وقدى أى حسبى وهى كلمة تستعمل كثيرا ولا يعرف استعمالها مع الظاهر واذا جاءت مع المضمر فانما يخاطب بها المواجه وحذف النون من قدنى عند سيبويه للضرورة وعند الفراء لغة . ويروى فياليت ماهذا الحمام . والحمام بالرفع والنصب فمن رفع جعل ماكافة ومن نصب جعلها زائدة والحمام يذ كر ويؤنث ويوصف بالواحد والجمع فلذلك قال وارد و كل ما كان بينه وبين واحده التاء فهو اسم للجمع وحكمه كذلك . والثمد الماء القليل ويحفه يكون من جانبيه والنيق أرفع موضع فى الجبل واذا كان الحمام بين جانبى نيق ضاق عليه الموضع ور كب بعضه بعضا فكان أشد لعده . وقوله مثل الزجاجة يريد عينا صافية كصفاء الزجاجة فحسبوه الهاء للحمام . وقوله لم تنقص ولم تزد يروى بالتاء والياء فالياء ضمير العدد وقيل هو ضمير الحمام والتاء ضمير المرأة وروى أبو عبيدة فكملت مائة بالتخفيف أى فتمت وقال الاصمعى الحسبة

Marfat.com

الجهة التى يحسب منها وهى مثل القعدة والجلسة والحسبة هى المرة الواحدة تقول اسرعت اخذاً فى تلك الجهة .

وقوله ومن ذلك الربيع . قال أبو يحيى بن كناسة فى صفة أزمنة السنة وفصولها وكان علامة بها اعلم ان السنة أربعةُ أزمنة الربيع الاول وهو عند العامة الخريف ثم الشتاء ثم الصيف وهو الربيع الآخر ثم القيظ قال وهذا قول العرب البادية قال والربيع الأول هو الخريف عند الفرس يدخل لثلاثة أيام من أيلول قال ويدخل الشتاء لثلاثة أيام من كانون الاول قال ويدخل الصيف الذى هو الربيع عند الفرس لخمسة أيام تخلو من آذار ويدخل القيظ الذى هو صيف عند الفرس لأربعة أيام من حزيران . قال أبو يحيى وربيع أهل العراق موافق لربيع الفرس وهو الذى يكون بعد الشتاء وهو زمان الورد وهو أعدل الأزمنة وفيه تقطع العروق ويشرب الدواء قال وأهل العراق يمطرون فى الشتاء كله ويخصبون فى الربيع الذى يتلو الشتاء وأما أهل اليمن فانهم يمطرون فى القيظ ويخصبون فى الخريف الذى تسميه العرب الربيع الاول .

وأنشد أبو محمد شاهداً على ظل الليل لذى الرمة واسمه غيلان بن عقبة

قد أعسف النازح المجهول معسفه ... فى ظل أخضر يدعو هامه البوم

بالصهب ناصبة الاعناق قدخشعت ... من طول ماوجفت اشرافها الكوم

أعسف أسير على غير هداية والنازح الخرق البعيد والمعسف والعسف واحد وهو أن يأخذ على غير هدى والمجهول الذى لايهتدى لطريقه وقد بالغ فى وصف نفسه بقطع الفلوات وارتكاب الاهوال لأنه لم يكفه

Marfat.com

أن يجعل الموضع الذى يسير فيه خرقا لا يهتدى فيه حتى أخبر أنه يسرى فيه فى ليل أسود لاقمر فيه وذلك أشد لقطعه ثم جعله لايسمع به سوى صوت البوم وذلك أروع له وأبعد من الأنيس . والهام جمع هامة وهى أنثى البوم والذكر الصدأ والأخضر هنا الاسود وظله ستره ويروى فى ظل اغضف وهو المتثنى والصهب جمع أصهب وصهباء وهى الابل التى يخالط بياضها حمرة وهو أن يحمر أعلى الوبر وتبيض أجوافه وجمل صهابى أى أبيض اللون وهو نجار العتق . وخشعت تطامنت . والوجيف ضرب من السير سريع . وأشرافها أسنمتها الواحد شرف والكوم جمع أكوم وكوماء وهى العظيمة السنام يقول أعسف هذا المكان المجهول معسفه فى ليل متراكب الظلمة بالابل الصهب الناصبة الاعناق وقد تطامنت اسنمتها العظام الطوال ولصقت بظهورها من طول سيرها السريع .

قال أبو محمد ومنه قول الله عز وجل (حتى تفىء الى أمر الله) أى ترجع وأنشد لامرىء القيس بيتا وقبله

فلما رأت أن الشريعة همها ... وأن البياض من فرائصها دامى

تيممت العين التى عند ضارج ... يفىء عليها الظل عرمضها طامى

أخبرنى المبارك بن عبد الجبار عن على بن عمر عن عبيد الله بن محمد المروزى الكاتب عن ابن الانبارى عن العنزى عن على بن الصباح عن هشام بن محمد عن فروة بن سعيد بن عفيف بن معد يكرب عن أبيه عن جده قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من أهل اليمن فقالوا يارسول الله أحيانا الله ببيتين من شعر امرىء القيس خرجنا

Marfat.com

نريدك فلما كنا ببعض الطريق ضللناه فبتنا على غير ماء فلم نزل ثلاثا على ذلك حتى استذرينا بظل الطلح والسمر فبينا نحن على ذلك اذ أقبل راكب على بعير متلثم بعمامة فتمثل رجل منا بقول امرىء القيس فلما رأت البيتين فقال الراكب من يقول هذا قلنا امرؤ القيس قال فوالله ما كذب هذا ضارج عندكم فجبونا اليه على الركب فوجدناه ماء قد علاه العرمض وهو الطحلب فشربنا منه حتى روينا وحملنا ما كفانا حتى وقفنا على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ذاك رجل شريف فى الدنيا مذكور فيها منسى فى الآخرة خامل فيها يجىء يوم القيامة معه لواء الشعراء يقودهم الى النار » فى رأت ضمير يعود الى ناقته والفريصة اللحمة فى ناغض الكتف على الجنب وهو أول مايرعد من الدابة اذا فزع . يقول لما رأت الناقة ان الشريعة همها تيممت العين أى قصدتها وانما جعل البياض من فرائصها داميا ليدل على ما لحقها من الكلال والتعب فى طول السير وقال أبواسحق الحربى الصواب وان البياض من فراسنها دامى والفراسن جمع الفرسن وهو فى يد الناقة والسلاميات عظام الفرسن . وقوله عرمضها العرمض الخضرة التى تعلو الماء . والطامى المرتفع . وضارج جبل .

وأنشد أبو محمد للشماخ ويكنى أباسعد يمدح عرابة الأوسى وقبله

اليك بعثت راحلتى تشكى حروثا بعد محفدها السمين
إذا بركت على شرف وألقت عسيب جرانها كعصا الهجين
إذ الأرطى توسد أبرديه خدود جوازىء بالرمل عين

الراحلة من الابل التى يختارها الرجل لمركبه . والحروث الهزال

Marfat.com

والمحفد السنام يقول لم أزل أذيبها فى السير اليك حتى أنضيتها بعد سمنها والشرف ماارتفع من الأرض . والعسيب هنا عظم الذنب . والجران باطن عنق البعير وهو ماأصاب الأرض منه اذا برك وأراد بالهجبن الراعى شبه عنق ناقته بالعصا لهزالها . والارطى ضرب من الشجر وخصه لان منبته فى الرمل والبقر والظباء تعوذ به وتكنس فيه من الحر والبرد والمطر . وقوله توسد أبرديه أى اتخذ الظل والفىء وسادة . والجوازىء الظباء التى تجتزىء بالرطب عن الماء . والعين جمع عيناء وهى الواسعات العيون

قال أبو محمد ومن ذلك الآل والسراب . أما السراب فانما سمى سرابا لأنه يسرب سربا أى يجرى جريا يقال سرب الماء يسرب سروبا قال الفراء وهو مالصق بالأرض والآل الذى يكون كالملاء بين السماء والأرض كأنه الماء قال ويكون من الضحى الى زوال الشمس والسراب بعد الزوال الى صلاة العصر . والآل الشخص والآل الأحوال جمع آلة والآل الخشب المجرد والآل الأهل . وأنشد أبو محمد للنابغة الجعدى

حتى لحقنا بهم تعدى فوارسنا كأننا رعن قف يرفع الآلا

قال وهذا من المقلوب . قوله تعدى أى تستحضر الخيل يقول هى تمرع بهم فكان ذاك نزوان الآل ومفعول تعدى محذوف أراد تعدى فوارسنا أفراسهم والرعن أنف نادر من الجبل . والقف الجبيل الصغير وقال أبو عبيدة الرعن والآل كلاهما يرفع أحدهما الآخر وليس هذا من المقلوب لأنه شبه الكتيبة برعن القف وشبه ماعلى الكتيبة من الحديد بالآل فلو كان الآل هو الرافع لم

يكن التشبيه واقعا لأن الحديد أبدا يعلو الكتيبة . والقيعة جمع قاع وهو المنبسط من الارض الذى لانبت فيه ومثله نار ونيرة وولد وولدة وأخ وإخوة قال ابو محمد إنما الدلج سير الليل وانشد للشماخ

كأنها وقد براها الاخماس ودلج الليل وهاد قياس
ومرج الضفر وماج الاحلاس شرائج النبع براها القواس
يهوى بهن بختری هواس كأن حر الوجه منه قرطاس
ليس بما ليس به باس باس ولا يضر البر ماقال الناس

الضمير فى كأنها يرجع إلى الابل والاخماس جمع خمس والخمس ان ترد الابل الماء يوما وتدعه ثلاثة ايام وترد فى اليوم الخامس وبراها هزلها وقطع لحمها والهادى الدليل والقياسى الذى يقيس طريقا بطريق فيأخذ بالأشبه ومن روى قسقاس فهو الهادى المتفقد الذى لايغفل إنما دأبه التلفت والتنظر يقال ليلة قسقاسة شديدة الظلمة يقول هزل هذه الابل اظماؤها وسراها واتعاب دليلها الماهر بالدلالة فلا ينزل ولا يتوقف للاستدلال فتستريح الابل ومرج قلق يقال مرج الخاتم فى يدى إذا قلق والضفر نسيج من الشعر عريض يشد فى وسط الناقة يقول اضطرب بطانها من هزالها والاحلاس جمع حلس وهو الكساء الذى يكون تحت الرحل والقتب يلى ظهر البعير والشرائج جمع شريجة وهوان يشق القضيب نصفين فتعمل منه قوسان فيقال لكل واحدة شريج وشريجة وبراها قطعها وقوله يهوى بهن أى يسرع بهذه النوق بختری وهو المتبختر والهواس والهواسة الرجل المجرب الشجاع وحر الوجه خالصه وشبهه

Marfat.com

بالقرطاس لبياضه . قال أبو محمد وقال أبو زبيد يذكر قوما يسرون اسم ابى زبيد حرملة بن المنذر

تواصوا بالسرى هجرا وقالوا إذا ماابتز امركم النعوس
فاياكم وهذا العرق واسموا لموماة فآخذها مليس
و حفوا بالرحال على المطايا وضموا كل ذى قرن و كسيوا
فباتوا يدلجون وبات يسرى بصير بالدجى هاد غموس

تواصوا أى أوصى بعضهم بعضا . هجرا أى وقت الهاجرة والسرى سير الليل خاصة . وابتزاى عرى من الأمر وجرد ويروى ابتز بالفتح اى اذا غلب امركم ناعس وقوله فاياكم وهذا العرق أى احذروا هذا العرق وابعدوا عنه وهو الجبل ويقال الغيضة وميلوا الى الموماة وهى الفلاةوأصلها موموة فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها وآخذها طريقها الذى يؤخذ فيه فاعل بمعنى مفعول كقوله تعالى ماء دافق أى مدفوق ومليس أى أملس . وحفوا بالرحال يقول اذا أعييتم وغلبكم النعاس فأنيخوا بنا فى الموماة واياكم أن تنيخوا قريبا من هذا العرق وأديروا الرحال حولهم وأعدوا الرماة . والقرن الجعبة وكيسوا أى استعملوا الكيس وهو العقل والكيس العاقل قال الشاعر

فلو كنتم لميسة أكاست وكيس الأم يعرف فى البنينا
ونكن أمكم حمقت فجئتم غثاثاً ما ترى فيكم سمينا

فباتوا يدلجون أى يسرون الليل وبات الأسد يسرى معهم حيث لايرونه يراعى غرتهم . وقوله هاد أى مهتد إلى الطريق والمأخذ والهموس الذى لايسمع لقوائمه وطء ولا يحس به أحد . والدجى الظلمة الواحدة دجية

Marfat.com

ويروى عموس وغموس بالعين والغين ومعناهما الشديد

قال أبو محمد وكان رجل من أصحاب اللغة يخطىء الشماخ فى قوله

وكنت إذا لاقيتها كان سرنا لنا بيننا مثل الشواء الملهوج

و كادت غداة البين ينطق طرفها بما تحت مكنون من الصدر مشرج

وتشكو بعين ماأكل ركابها وقيل المنادى أصبح القوم أدلجى

يقول كنت اذا لاقيت هذه المرأة لم أتمكن من مسارتها والاشتفاء بحديثها وتعرف ماعندها لى الا على عجلة وغير تمكن من اتمام الحديث خوف الرقباء فكان سرنا مثل الشواء الذى لم يتم نضجه وقوله بما تحت مكنون من الصدر أى مكتوم . ومشرج مشدود كشرج العيبة وهى عراها المداخل بعضها فى بعض يقول كادت هذه المرأة غداة الفراق، تبكى فيعلم ببكائها فى ضميرها فيقوم بكاؤها مقام النطق بسرنا والبوح به . وتشكو بعين معناه أنها لاتقدر على الكلام من التعب والجهد فهى تومىء بطرفها اليه وقوله ماأكل ركابها قال أبو على يجوز أن ينشد ماأكلت ركابها على أن يكون بمعنى المصدر فيكون التقدير وتشكو بعين إكلال ركابها ولايكون فى الصلة شىء يرجع الى مالأنها اذا كانت بمعنى المصدر لم يكن فى صلتها عائد اليها والمعنى على ضربين أحدهما أن يكون وتشكو بعينى إكلال ركابها إياها فترك ذكر المفعول للدلالة عليه والآخر أن يكون وتشكو كلال ركابها ولاتقدر المفعول ولكن كأنك قلت وتشكو أن اكلت ركابها أى صارت ذات كلال وفى ذلك دلالة على كلالها إذ كانت معهن تسير بسيرهن ويجوز ماأكلت ركابها على أن يكون ما بمعنى الذى فيكون التقدير

Marfat.com

وتشكو بعين الذى اكلته ركابها فتحذف الهاء العائدة إلى الموصول والذى اكلته ركابها هو التعب والكلال فهذا فى المعنى مثل الاول وان كان تقدير اللفظ مختلفا وهـذا الوجه هو الرواية فى البيت فيما روى عن الاصمعى ويجوز تشكو بعين ما اكل ركابها على أن تكون ما بمعنى الذى ويكون فاعل اكلّ ضمير ما والذى اكل ركابهـا فى المعنى هو دؤوبُ السير وكثرته وموضع ما مع صلتـه فى كل هـذه الوجوه نصب . ويجوز وتشكو بعين ما أكل ركابهـا على أن تكون ما تعجبا كأنه قال وتشكو بعين ما اكل ركابهـا فتعجب من كلال ركابها فيكون موضع ماجراً صفة للعين كما تقول مررت برجل ما أحسن ثوبه ولا يجوز أن تكون مانفيا فى قول من رفع فقال ما اكل ركابها لقوله وقيل المنادى ولايكون مع هـذا الامر منادى الرفقة والائتمار له الاّ تكل الركاب ويكون قيل المنادى على هذا التأويل أصبح القوم أدلجى محمولا على فعل آخر غير تشكو هذه الظاهرة كأنه وتشكو قيل المنادى إلا أن هـذا الظاهر دلّ عليه وإن شئت حملت قيل المنادى فى هذا الوجه على موضع البـاء وماجرته مثـل مررت بزيد وعمـراً ويكون فى الاقاويل الأخر مثل قولك وتشكو زيدا وعمراً فهذا ما يحتمله هذا البيت وقيل فى قوله وتشكو يعنى الناقـة وشكواها رغاؤها وأثر الكلال فيها وما بمعنى الذى وقال بعضهم الشكوى ههنا من المرأة يقول غمزت بعينها وأومأت بيدها لأنها لاتقدر على الكلام ممن تهابه والقول الاول قيل انه قول الاصمعى

Marfat.com

ويروى وقيل المنادى وقال المنادى وقول المنادى فالقول مصدر والقيل والقال اسمان وهذا على أن المنادى نادى فى أول الليل أو فى وسطه .

قال أبو محمد ﴿ومن ذلك العرض﴾ . أخبرت عن ابن الانبارى أنه قال انكر ابن قتيبة أن يكون العرض الآباء والاسلاف واحتج بالحديث فى أهل الجنة وليس فى احتجاجه بهذا الحديث حجة له لان الاعراض عند العرب المواضع التى تعرق من الجسد وقال والذى يدل على غلطه فى هذا التأويل قول مسكين الدارمى

رُبَّ مهزولٍ سمينٍ عِرْضُهُ وسمين الجسم مهزول الحسب

معناه مهزول البدن والجسم كريم الآباء وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لاحطيئة كأنى بك عند رجل من قريش قد بسط لك نُمْرُقَةً وكسّر أخرى وقال ياحطيئة غننا فاندفعت تغنيه بأعراض الناس فمعناه بثلب اسلافهم وآبائهم وقال الآخر

قاتلك الله ما أشد عليك الـ بذل فى صون عرضك الخرب

يريد فى صون اسلافك اللئام وقول حسان * فان أبى ووالده وعرضى * معناه فان أبى ووالده وآبائى فأتى بالعموم بعد الخصوص ذكر الاب ثم جمع الآباء كما قال الله تعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم) فخص السبع ثم أتى بالقرآن العام بعد ذكره اياها وقول أبى ضَمْضَم اللهم انى قد تصدقت بعرضى على عبادك معناه إنى تصدقت عليهم بما يلحقونى من الاذى فى أسلافى فجعلتهم من اثم ذلك فى حل . وقول أبى الدرداء أقرض من عرضك ليوم فقرك من سب أباك وأسلافك فلا

Marfat.com

تسب أباه وأسلافه ولكن اجعل ذلك قرضا عليه ليوم القصاص والجزاء
قال وقول ابن قتيبة لايجوز أن يكون الاسلاف لانه اذا ذكر اسلافه لم يكن
التحليل اليه لذكره قوما موتى ليس المعنى فى هذا عندنا على ماقال لانه لم
يحلله من سَبّة الآباء وانما أحله مما وصل اليه من الاذى فى ذكره اسلافه انتهى
كلام أبى بكر فهذه الشواهد التى استشهد بها ابن قتيبة على أن العرض النفس
متأولة كما ترى والدليل القاطع على أن العرض النفس حديث النعمان بن
بشير عن النبى صلى الله عليه وسلم « فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه »
اراد احتاط لنفسه لايجوز فيه معنى الآباء وكذلك قوله لىُ الواجد
يحل عرضه وعقوبته لا يكون عرضه الا نفسه وقد اختلف الناس فى
العرض وحمله على ماقيل فيه انه النفس والبدن والريح والحسب ومايمدح
به الرجل و يذم وخلائقه المحمودة والموضع الذى يعرق منه الجسد والعرض
أيضاً الرجل الذى يعترض الناس بالباطل والعرض وادى اليمامة والعرض
كل وادفيه قرى ومياه . وأنشد لحسان بن ثابت ابياتا قبلها

ألا أبلغ أباسفيان عنى ... مغلغلة فقد بَرِحَ الخَفاءُ
هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله فى ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفءٍ ... فشركما لخير كما الفداء
فمن يهجو رسول الله منكم ... و يمدحه وينصره سواء
فان أبى ووالده وعرضى ... لعرض محمد منكم وقاء

يعنى أباسفيان بن الحارث بن عبد المطلب وكان رضيع رسول الله
صلى الله عليه وسلم أرضعته حليمة وكان يأَلَفُهُ فى الجاهلية فلما بُعِثَ

عاداه وهجاه ثم أسلم عام الفتح وشهد حنيناً والمغلغلة الرسالة تحمل من بلد الى بلد . وقوله فقدبرح الخفاء اى انكشف الستروا تضح الامر وهو مثل والخفاء مصدر خفِىَ الامر خفاء اذاا كْتَتَمَ ويروى فأنت مجوف نخب هواء والمجوف الذى لاقلب له كالقصبة الجوفاء وكذلك النخب والهواء الرجل الجبان يقال رجل هواء وقوم هواء وأصله من قولهم وعاء هواء اذا كان منخرق الاسفل لايعى شيئا والكفء النظير يقال كُفْءٌ وكُفْوٌ وكِفءٌ وكِفْوٌ قالوا وكفىء على فعيل وكفاء على فعال والوقاء ما وقى شيئا وهو كالفداء يقول هجوكم لاينقصه كما ان مدحكم لايرفعه .

قال أبو محمد (ومن ذلك العترة)فأما العترة فهى نسل الرجل وربما جعلوها الاسرة واشتقاقها من العتر وهو الاصل فكأنها الجماعة التى أصلها واحد ومعنى حديث أبى بكر رضى الله عنه نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى خرج منها وبيضته التى تفقأت عنه . التَّفَقُّؤ التشقق وضَرَبَ البَيْضَةَ مثلا ومعنى قوله وانما جيبت العرب عنا كما جيبت الرحا عن قطبها يقول خرقت العرب عنا وكنا وسطا وكانت العرب حوالينا كما خرقت الرحا فى وسطها القطب وهو الذى تدور عليه الرحا وهذا مثل أيضا .

وأما الجاعرتان فقال أبو زيد وغيره هما من البعير العظمان المكتنفان أصل الذنب والذنب بينهما وقال الليث هما حيث يكون الحمار فى مؤخره وهما الرقمتان وهذا قريب من قول أبى زيد وحكى بعضهم عن الاصمعى

هما حرفا الوركين المشرفان على الفخذين والرقمتان أيضا شبه ظفرين متقابلين فى باطن اعضاد الفرس والحمار وأنشد أبو محمد يبتا لكعب ابن زهير وقبله

كأنى شددت بأنساعها ... قويرح عامين جابًا شَنُونَا
يُقَلِّبُ حُقْباً ترى كُلَّهُنَّ ... قدحملت فأسرَّت جَنِينَا
فأبقين منه وأبقى الطرادُ ... بطنا خميصا وصلبا سمينا
وعوجا خفافا سلام الشظى ... وَمَيْظَبَ اكْمٍ صليباً رزينا
اذا ما انتحاهُنَّ شُؤْبُوبُهُ ... رأيتَ لِجَاعِرَتَيْهِ غضونا

الانساع جبال من أدم الواحد نسع وقُوبرح تصغير قارح يريد حمار وحش شبه ناقته به فى قوتها وصلابتها ثم أخذ فى وصف الحمار والآتن الحأب يهمزُ ولايهمز وهو الصلب الغليظ . والشنون الذى بين السمين والمهزول والحُقْبُ جمع أحقب وحقباء وهى التى فى حقوبها بياض وأسرت جنينا أى اضمرت ولدا فى بطنها فأبقين منه أى أبقت الآتن من العير وأبقى الطراد أيضا بطناً خميصا أى ضامرا . وعوجا خفافا يعنى قوائم منحنية خفيفة . وسلام الشظى سليمة من الداء والعيب . والشظى عَظْمٌ لاصق بالذراع وميظب أكْمٍ يريد أنه مواظب أبدا على الاكم يعنى حوافر تديم دقَّ الاكم والصليب الصلب . وقوله انتحاهن اى قصدهن وشؤبوبه شدة دفعته فى جريه والهاء راجعة الى العير والضمير فى انتحاهن يرجع الى الأتن . والغضون الاسترخاء والثنى من الهزال .

Marfat.com

قال أبو محمد وأما قول الهذلى فى صفة الضبع عشنزرةٌ جَواعِرها ثمان فلا اعرف عن احد من علمائنا فيه قولا أرتضيه .

الهذلى هو الاعلم واسمه حبيب بن عبد الله وهو أخو صخر الغىّ واول هذا الشعر

أعبد الله يُنْذِرُ يال سعد ... دمى ان كان يصدقُ مايقول
متى مايلقنِى ومعِى سلاحى ... تُلاقِ الموتَ لَيسِ له عَدِيلُ
فشايع وَسْطَ ذَوْدِكِ مقبئناً ... لتُحْسَبَ سيداً ضَبُعاً تبُولُ
عَشَنْزَرَة جواعرها ثَمَانٍ ... فُوَيْقَ زماعها خدم حُجُولُ

قوله يُنذر أى يوجب على نفسه سفك دمى يقول ان لقيته لأقتلنه ويروى يوعد أى يتهدد . وسعد أبن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر . والمعنى ان كان يصدق فتعجبوا له يريد انه كاذب لايقدر على مايقول . وقوله فشايع اى ادْعُ ابلك ويروى تشايع أى تنادى . وتدعو ذودك والذود مابين الثلاث الى العشر من الابل . وَمُقْبَئناً منتصبا ويروى مُستقناً من القنّ وهو الذى يقيم مع غنمه يشرب ألبانها ويكون معها حيث ذهبت . وتَنول تحرك رأسها ويروى تبول يهزأ به . وعشنزرة غليظة مسنة يريد الضبع . وقوله جواعرها ثمان قال ابن قتيبة لاأعلم عن احد من علمائنا فيه قولا أرتضيه قال لنا الشيخ ابو زكريا قد وجدنا فى ذلك قولا مرضيا وذلك ان هذا مبنىٌّ على قولهم فى المثل « أحاديث الضَّبُع من استها بالليل » يضرب مثلا للباطل وهو ان فى حياء الضبُع خروقاً

Marfat.com

كثيرة فاذا كان الليل استقبلت الريح بحيائها فيسمع له عند ذلك كالحديث فجعل الشاعر هذه الخروق جواعر وادعى انها ثمان . والزمعة التى خلف الظّلفِ مثل الزيتونة . والخدم جمع خَدَمَة وهى مثل الخلخال وقيل جعل جواعرها ثمانياً يريد أن خلقها منتشر وانما هى جاعرتان ويروى عشوزنة وهى ايضا الغليظة .

قال أبو محمد ومن ذلك الفقير والمسكين .

اختلف اهل اللغة فى الفرق بين الفقير والمسكين فمذهب يونس ابن حبيب ومن وافقه ان الفقير احسن حالا من المسكين وقد ذكر ابن قتيبة حجته ومذهب الاصمعى ومن وافقه ان المسكين أحسن حالا من الفقير قال ابن الانبارى وهو الصحيح عندنا لان الله عز اسمه قال (أما السفينة فكانت لمساكين) فأخبر ان للمسكين سفينة من سفن البحر وهى تساوى جملة من المال وقال تعالى (للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله لايستطيعون ضربا فى الارض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لايسألون الناس الحافا) فهذه الحال التى أخبر بها عن الفقراء هى دون الحال التى أخبر بها عن المساكين قال والذى احتج به يونس من قول الاعرابى لا والله بل مسكين يجوز أن يكون أراد لا والله بل أنا أحسن حالا من الفقير وليس فى بيت الراعى حُجَّةٌ لان المعنى كانت لهذا الفقير حلوبة فيما مضى وليست له فى هذه الحال حلوبة . ومعنى الفقير فى كلام العرب المفقور الذى نزعت فقرة من فقر ظهره فانقطع صلبه من شدة

الفقر فلا حال هى اوكد من هـذه . ومعنى المسكين الذى سكنه الفقر أى قلل حركته واشتقاقه من السكون والفعل منه تمسكن وتسكّن اذا صار مسكينا كتَمَدْرَعَ اذا لبس المِدْرَعَةَ . وأنشد ابو محمـد بيت الراعى النميرى ولم يكن راعيا وانّما كان يجيد وصف الابل فلقب الراعى واسمه عبيد بن حُصَيْنٍ ويكنى أبا جندل وقبـل البيت

أزرى بأمـوالنا قوم بعثتهـم ... بالعدل فينا فما أبقوا ولا قصـدوا

نعطى الزكاة فما يرضى خطيبهم ... حتى تضاعف أضعافا لها عدد

أما الفقير الذى كانت حَلُوبتهُ ... وَفْقَ العيال فـلم يترك له سَبَدُ

قوله أزرى بأموالنا أى قصر بهـا يقال زريت عليه اذا عبت عليه فعله وأزريتُ به اذا قصّرت به والمعنى انهم أهانوا الاموال وأسرفوا فى هلاكها فلم يُبقوا على شىء . والقصد ضدُّ الاسراف . وخطيبهم متكلمهم ومتقدمهم يقول لايرضى بالزكاة حتى يأخذ أضعافاً كثيرة لها عدد تعدياً وظلماً . شكا الى عبد الملك ظـلم السعاة على الصدقات لقومه وجورهم عليهم وأنهم لم يتركوا للفقير شيئاً والفقير لايجب عليه فى المقـدار الذى يملكه صـدقة ولاسبيل عليه للسعاة . وقوله وفق العيال أى مايكفى عياله وحَلُوبتهُ يراد به مافيه لبن يحلب ويقال ما لفلان حلوبة ولاركوبة أى ناقة يحلبها وناقة يركبها . وقوله لم يترك له سَبَدُ أى لم يترك له شىء وهذه الكلمة تستعمل فى النفى اذا عبر عن الانسان وأخبر عنه أنه لايملك شيأً قيل ماله سَبَدٌ ولالَبَدٌ بمعنى ماله شىء والسبد من الشعر واللبد من الصوف هـذا الأصل ثم اتسع فيه .

Marfat.com

قال ابو محمد والخائن الذى اؤتمن فأخذ وأنشد للنمر بن تولب العكلى

وان بنى ربيعة بعد وهب .كراعى البيت يحفظه نخانا

وهب رجل من ربيعة نازع النمر بن تولب فى بئر تدعى الدخول وهى بئر نميرة الماء وكان النمر سقاه فلم يشكر له يقول وهب امثل ربيعة فاذا خان فكلهم خائن كما يقال فى بنى فلان بعد فلان خير أى اذا لم يكن فيه خير فليس فى احد منهم وقوله كراعى البيت أى لمن أؤتمن على بيت نخان الذى ائتمنه عليه ويروى يحفظه بضم الياء اى يجعل حافظا له .

قال « واللآم الذى يقوم بعذر اللئام » فهو اما ملآم على وزن مِفْعال وملأم على وزن مِفعل . وقوله ومن ذلك النلبد واللاد الا ء فيهما بدل من الواو وأصلهما من الولادة والواو تبدل منها الما كثيرا .

وقوله (ومن ذلك اللبة يذهب الناس الى انها النقرة التى فى النحر وذلك غلط) قد وَهِمَ فى هذا لان اللبة والنقرة والثغرة والمنحر شىء واحد وهى الهَزْمَةُ بين التَرْقُوَتَيْنِ قال الراجز * وتارة فى ثُغَرِ النحور *

وروى ابو العشراء عن أبيه قال قلت يارسول الله أما تكون الزكاة الا من اللبة أو الحلق فاللبة موضع النحر والحلق موضع الذبح فكأنه ظن ان النحر يكون فى موضع الذبح وانما النحر ودج فى اصل العنق والذبح فى آخره مما يلى الرأس والابل تنحر ولا تذبح والبقر تذبح وتنحر والغنم تذبح .

Marfat.com

قال أبو محمد (إنما الآرى الآخِيَّةُ التى تشد بها الدابة من تأرّيت بالمكان إذا أقمت به).

الآخية وزنها فاعولة من تَأَخَّيت أى قصدت وتيممت وهوعوديعرض فى الحائط والجميع الأواخى والأخايا وفى الحديث « لاتجعلوا ظهوركم كأخايا الدواب » يعنى فى الصلاة وأنشد لابى قُحْفَانَ عامر بن الحارث أعشى باهلة يبتا قبله

لايَغمزُ الساق من أينٍ ولاوصب ولا يزال أمام القوم يقتفر
لايتأَرَّى لما فى القدر يرقُبُهُ ولايَعَضُّ على شُرْسُوفِهِ الصفَر(١)

يرثى المنتشر بن وهب ويقال انها لاخت المنتشر . قوله لايغمزالساق يقول هو مصحح لايصيب ساقه ألم فيغمز من أجله ولايعيا إذا مشى ولايتوصب لشدته وقوته ويجوز أن يكون المراد إذا لحقه ألم من التعب لم يغمز ساقه كما يفعل الناس بل يصبر على ذلك إلى أن يزول ولايميل إلى الدعة والرفاهية . والاين الاعياء والوصب ألم التعب للمشى ويقتفر يتتبع أى يتقدم أصحابه فينظر لهم الاثار وقوله لايتأرى أى لايتحبس ليدرك الطعام ان أصاب شيئاً أكله وإن لم يصب شيئاً صبر على الجوع ولايحرص على طيب الطعام يريد أنه ليس بشرهٍ نهمٍ ينتظر إدراك

---

(١) يقول مصحح لسان العرب فى بولاق قوله لايتأرى البيت قال الصاغانى هكذا وقع فى اكثر كتب اللغة واخذ بعضهم عن بعض والرواية

لايتأري لما في القدر يرقبه ولايزال امام القوم يقتفر
لايغمزالساق من اين ولانصب ولايعض على شرسوفه الصفر

Marfat.com

القدر . والشر اسيف مقاط الاضلاع الواحد شُرْسُوفٌ . والصفرُحية تكون فى الجوف كان يقال فى الجاهلية إذا جاع الانسان عضت على شَرَا سيفه .

وقول ابن قتيبة (ولا يقال اطعمنا مَلّةً) يريد به اجود الوجهين فانه يجوز أن يقال اطعمنا مَلّةً يراد خبز مَلّةٍ فيحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقامه ومثله فى القرآن والكلام كثير

قال أبو محمد العبير عند العرب الزعفران وحده وأنشد للاعشى

فبان بحسناء رَقْرَاقَةٍ على أن فى الطرف منها فُتُورا
مُبَتَّلَةَ الخلق مثل المهاة لم تر شمسا ولازمهريرا
وتبرد برد رداء العروس فى الصيف رقرقت فيه العبيرا
وتسخن ليلة لايستطيع نباحا بها الكلب الاهريرا

بان أى فارق . بحسناء أى بامرأة جميلة ولا يقال للرجل احْسَنُ والرَّقراقَةُ البيضاء الناعمة و يقال هى التى يبرق وجهها كأن الماء يجرى فيه و يروى برّاقة . والطرف اسم جامع للبصر وهو ههنا تحريك الجفون والفتور الاسترخاء وانما يستحسن الفتور فى الجفون لافى نفس البصر والمبتلة التامة الخلق ولا يوصف به الرجل و يقال المبتلة التى لم يركب لحمها بعضه بعضا وقيل هى المنقطعة عن النساء لها عليهن فضل . والمها بقر الوحش الواحدة مهاةٌ والمْها البِلّور أيضا . وقوله لم ترشمسا ولازمهريرا اى هى فى كن لم تجد حراولا بردا . وقوله وتبرد برد رداء العروس فى الصيف أى تبرد هذه المرأة فى الصيف بردا مثل برد رداء العروس اذا

Marfat.com

رقرقت فيه العبير أى صبغته بالزعفران وصقلته أى قد جمعت فى الصيف البرد وطيب الرائحة . ثم قال وتسخن ليلة لايستطيع يقول هى حارة فى الليلة الشديدة البرد التى لايقدر الكلب فيها على النباح من شدة البرد الأأن يهر هريراً وهو دون النباح كما قال الآخر

سخنة فى الشتاء باردة الصيف سراج فى الليلة الظلماء

قال أبو محمد «ومن ذلك الاعجمى والعجمى» . قال الفراء وأبو العباس الاعجم الذى فى لسانه عجمة والاعجمى هو العجمى قال ابن الانبارى وهو الصحيح عندنا . والاعراب اهل البادية والعرب أهل الامصار فاذا نسبت رجلا الى انه من أعراب البادية قلت اعرابىّ ولايقال عربىّ لئلا يشتبه بالنسبة الى اهل الامصار قال الفراء اذا نسبت رجلا الى انه يتكلم بالعربية وهو من العجم قلت رجل عرَبَانىّ وانما سميت العرب عربا لحسن بيانها وايضاح معانيها من قولهم قد أعربت عن القوم إذا تكلمت عنهم وابنت معانيهم .

قال ابو محمد ﴿ انما اشلاء الكلب ان تدعوه اليك وكذلك الناقة والفرس والشاة ﴾ وانشد لابى نخيلة

إنى اذا ماجاع جار الجنب اشليت عنزى ومسحت قعبى
ثم تهيأت لشرب قأب وانا فى ماء بدىء عذب

وانشده ابن المفجع

ضبا على مافى يدى عذب فى قعدتى ولست بالمقرنبى

Marfat.com

امثل شيء ماترى من شطبي تسعى يداى وألوى عجبي

اذ مر يهوى كرشاء الغرب

وهو اناء من خشب والضب الجانب بجميع الاصابع واقرنبي جلس على رجليه متجمعا يقول فأنا ارجف من الكبر (١) يقول اخاف الذئب اذا مر وليس فى نهوض وانا التمس بيدى فى الارض حجرا ارميه به والوى عجبي اتلفت لا (٢) يقول دعوت عنزى لاحتلبها ومسحت قعبي لاحلب فيه ثم تهيأت أى تأهبت لان أشرب شربا كثيرا مرويا . والقأب الشرب المروى الكثير يقال قأبَ وقئب وذأج وصيب إذا شرب شرباً كثيرا والماء البدىء المبتدأ منبعه ويقال فى مبتدأ الورد ويقال هو العجيبُ عُذوبةً وأما الاشلاء فقد جاء فى معنى الاغراء وهو قليل قال بلال بن جرير

نزلنا بجلاد فأشلى كلابه علينا فكدنا بين بيتيه نُؤكلُ

وقال آخر

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل

على الرغم من تلك النوابح والمشلى

وقوله « ومن ذلك حاشية الثوب » الحاشية مشتقة من الحشا وهو الناحية لانها ناحية الثوب يقال أنا فى حشا فلان أى فى ناحيته وقيل ان حاشيتا الثوب جانباه الطويلان فى طرفيهما الهُدْبُ واشتقاق الطرة من الطر وهو القطع لانها مقطوعة من جملة الثوب وكذلك الطرة من

---

(١) خرم كلمة في الاصل.

(٢) خرم كلمات يسيرة فى الاصل .

Marfat.com

الشعر سميت طرة لانها مقطوعة من جملته والطَرة بالفتح المرّة الواحدة وبالضم الشيء المقطوع بمنزلة الغُرفة والغَرفة وقال ابن دريد طُرّةُ الثوب موضع هدبه .

وأما الهجين وهو الذى أبوه خير من أمه فالفعل منه هجن يهجن هجانة وهُجنة وهجونة والهجنة فى الكلام ما يلزمك من العيب تقول لا تفعل هذا فيكون عليك هُجنة . والاقراف مداناة الهجنة من قبل الاب وأنشد عن أبى عبيدة لهند بنت النعمان بن بشير فى روح بن زنباع

وهل هند الا مهرةٌ عربية سليلة أفراس تجللها بغل
فان نتجت مهرا كريما فبالحرى وإن يك إقراف فمن قبل الفحل

تقول أنا فى خلوص نسبى بمنزلة المهرة العربية الكريمة وروح فى انتشاب نسبه كالبغل فان ولدت كريما فهو خليق أن يشبهنى وإن ولدت لئيما فمن قبل أبيه لا من قبلى وفى البيت اقواء ويروى وان يك اقراف فأقرفه الفحل ويروى فما انجب الفحل ويروى فجاء به الفحل .

﴿ باب ماجاء مثنى فى مستعمل الكلام ﴾

قوله ﴿العمران أبو بكر وعمر ﴾ ان قيل كيف غلب عمر على أبى بكر وهو أفضل قيل ان الاسم أخف من الكنية وقيل لان العرب إذا ذكروا اسمين بدؤا بالادنى منهما يقولون ربيعة ومضر وسليم وعامر ولم يترك له قليلا ولا كثيرا وقيل لعثمان يوم الدار نسألك سيرة العمرين وسئل قتادة عن عتق أمهات الاولاد فقال أعتق العمران فمن بينهما من الخلفاء أمهات الاولاد فى قول قتادة العمران عمر بن الخطاب وعمر بن عبدالعزيز .

Marfat.com

وقوله ﴿ وقال حجازى لرجلٍ استضافه ﴾ الحجازى هو مُزَبِّد وقول مزبد الليل والحرة فالحرة أرض غليظة تركبها حجارة سود وعنى حرة المدينة وحرار العرب خمس حرة بنى سليم وحرة ليلى وحرة رجل وحرة واقم بالمدينة وحرة النار لبنى عبس . وقولهم مايدرى أى طرفيه أطول قال بعضهم المعنى اى نصفيه اطول والطرف الاسفل أطول من الطرف الاعلى فالنصف الاسفل طرف والنصف الاعلى طرف والخصر مابين منقطع الضلوع الى اطراف الوركين وذلك نصف البدن والسرة بينهما كأنه جاهل لايدرى أى طرفى نفسه أطول . قال ابو محمد وانشد ابو زيد لعون بن عبد الله بن عتبة

وكيف بأطرافى اذا ماشتمتنى ... وما بعد شتم الوالدين صُلُوح

يقول كيف اغفر لك شتمك والدىّ ولا صلح بعد شتم الوالدين وصلوح مُصالحةٌ قال وأطرافه أبواه واخوته وأعمامه وكل قريب له محرم وقيل الاطراف السادة واحدهم طرف وطريف كما ان احد الاشراف شريف وينشد

عليهن أطراف من القوم لم يكن ... طعامهم حَباً بزغبة أسمرَا

ويروى برغمة وهو موضع وأراد بالحب العدس .

﴿ باب تأويل المستعمل من مزدوج الكلام ﴾

يقال مزدوج ومزدوَجٌ جميعا المفتوح الواو مصدر أو مفعول على قولهم قصيدة مزدوجة اى ازدوجها الشاعر . قولهم له الضح والريح

Marfat.com

قال ابن الاعرابى الضح مابرز للشمس والريح ماأصابته الريح وقال الاصمعى الضح الشمس وانشد

* ابيضَ أبرزه للضح راقبه * وقال ابو عبيدة جاء بالضح والريح معناه جاء بكل شىء والضح البراز الظاهر والاختيار أن يكون الضح الشمس .

قال أبو محمد (له الويل والأليـل) فالاليل الانين قال ابن مَيَّادَةَ وميادة امه واسمها الرماح بن ابرد

خليلىّ سيراواذكروا اللهترشدا ... وَسيلابيطن النسع حيث تسيل

وان أنما كلمتماها سقتكما ... يمانيـة رَيَّا الغمام هطول

تقولا لها ماتأمرين بوامق ... له بعد نومات العيون اليل

قوله سـيلا اى اهبطا وانحـدرا والنسع اسم واد . والريا السحابة الممتلئة ماء والهطول فعول من الهطلان وهو تتابع القطر المتفرق العظام والوامق المحب . ومعنى ماتأمرين بوامق أى ماتأمرين فى أمـره اتهجرينه أم تصلينه . والاليل أنين وتوجع وقرأت بخط الصولى قال سمعت أباالعباس احمد بن يحيى رحمه الله قال الاليل من وجد بلغ القلب والانين من علة والحنين تشوق والرنين الضجة من البكاء والحنين صوت يتردد فى الحلق مع البكاء لاينفذ عنه . وقولهم لايقبل منه صرف ولا عدل فيه سبعة أقوال يروى عن النبى عليه السلام انه قال (الصرف التوبة والعدل الفدية) وهو قول مكحول ومذهب الاصمعى وقال

يونس الصرف الاكتساب والعدل الفدية وقال أبوعبيدة الصرف الحيلة وقال قوم الصرف الفريضة والعدل التطوع وقال الحسن العدل الفريضة والصرف النافلة وقال قتادة فى قوله تعالى (وإن تعدل كل عدل لايؤخذ منها) لوجاءت بكل شىء لم يقبل منها وقيل العدل المثل واحتجوا بقوله تعالى (أوعدل ذلك صياما) وقال جماعة من اهل اللغة العَدل والعدل لغتان لافرق بينهما بمنزلة السَلم والسِلم وقال الفراء العدل ماعادل الشيء من غير جنسه والعدل ماعادل الشىء من جنسه يقال عندى عدل ثوبك أى قيمته من الدراهم أو غيرها اخبرت بذلك عن ابن الانبارى

وقولهم (مايعرف هِراً من بِرّ)قال الفراء الهر العقوق والبرُّ اللطف والمعنى مايعرف بِراً من عقوق وقال خلد بن كلثوم الهر السنور والبر الجرذ وقال ابن الاعرابى مايعرف هارا من بارا لو كتبت له وقال ابو عبيدة مايعرف الْهَرْهرة من البربرة والهرهرة صوت الضأن والبربرة صوت المعز .

وقولهم (حياك الله وبياك) فى حياك ثلاثة أقوال الملك والسلم قال الله تعالى (واذاحييتم بتحية) معناه اذا سُلّم عليكم والبقاء قال الشاعر

ولكل مانال الفتى قد نلتهُ الا التحية

وفى بياك خمسة اقوال قال الفراء معناه كمعنى حياك وهو كقولهم بُعداً وسُحقاً ودخلت الواو لَمّا خالف لفظه وقال الاحمر معناه حياك الله وبوأك منزلا فتركت العرب الهمز وأبدلوا من الواو ياء ليزدوج الكلام فتكون بياك على مثل حياك وقال أبو زيد وأبو مالك حياك الله و بياك

Marfat.com

معناه حياك وقربك وقال ابن الاعرابى معناه قَصَدَكَ بالتحية وقال الاصمعى معنى بياك اضحكك ذهب الى قول المفسرين وذلك انهم زعموا ان قابيل لما قتل هابيل مكث آدم سنة لا يضحك فأوحى الله اليه حياك الله وبياك قال وما بياك قال اضحكك فضحك . وأنشد ابو محمد للحذلمى شاهدا على ان بياك اعتمدك

باتت تبيا حوضها عكوفا مثل الصفوف لاقت الصفوفا
وانت لاتغنين عنى فوفا ثم تقول اعطنى التشريفا

يصف الابل ومشيها الى الحوض لتشرب شبهها بالصفوف من الناس التى تلقى مثلها وقوله وأنت يعنى امرأته لاتغنين عنى فوفا اى لاتغنين عنى شيئا والفوف الاسم من قولك مافاف بخير فوفا وذلك أن تسأل رجلا فيقول بظفر ابهامه على ظفر سبابته ولاذا ومنه الفوف وهو البياض فى اظفار الاحداث يقول وانت لاتعينينى على عمل بشىء مما أحتاج اليه ثم تريدين أن أمدحك وأشرفك من غير استحقاق والتشريف ذكرها بالجميل ومدحها وقوله عكوفا أى عاكفة والعاكف المقبل على الشىء والملازم له قال وانشد ابن الاعرابى لرويسد الاسدى

فينالبيد وابو محياه وعسعس نعم الفتى تبياه

لبيد اسم رجل وهو فى اللغة الجوالق الصغير . وابو محياه رجل كنى بماءة فى بلاد بنى أسد تسمى محياه . وعسعس أيضا اسم رجل يقال هو عسعس بن سلامة وكان مذكورا باا (١) فى صدر الاسلام ويقع فى بعض

(١) كلمة طامسة فى الاصل لعلها « بالبصرة» كما فى التاج

النسخ ومنه التحيات لله يراد الملك لله قال عمرو بن (١)

وكل مفاضة بيضاء زغف وكل معاود الغارات جلد

أسير به الى النعمان حتى أنيخ على تحيته بجند

اى أسير بهذا الفرس الذى يعاود الغارات الى النعمان وبهذه المفاضة يقال درع مفاضةٌ وفيوضٌ اذا كانت سابغة وجند موضع وتحيته ملكه .

وقولهم (ما به حبض ولانبض) يروى حبض ونبضٌ والاكثر التحريك والمسكن مصدر والمحرك اسم ومعناهما التحرك يقال حبض القلب يحبِض حبضاً اذا ضرب ضربا شديدا وكذلك العرق يحبض ثم يسكن وهو أشد من النبض ويقال حبض الشيء نقص حبضاً ومنه سهم حابض اذا سقط بين يدى الرامى ويقال من النبض نبض ينبض نبضاناً وهو تحركُ وربما أنبضتهُ الحمّى وغيرها من الامراض ومنبِضُ القلب حيث تراه ينبض وحيث تجد همس نبضانه

وقولهم (ماله سَبدٌ ولا لبدٌ)اي ماله ذو شعر ولاذو وبر متلبدولهذا سمى المال سَبَداً وقال الاصمعى ماله سبد ولا لبد اى ماله قليل ولا كثير وقال غيره السَّبَدُ من الشعر واللبد من الصوف . وقوله (هم بين حاذف وقاذف)معناه انهم فى شر ومكروه عظيم والحذف الرمى بالعصا والقذف بالحاء الرمى بالحصى الصغار بأطراف الاصابع والقذف يكون بالسهم والحصى والكلام وغير ذلك . وقوله (هو جائع نائع) اختلفوا فى النوع فقال بعضهم هو الجوع وقال بعضهم هو العطش قال وهو بالعطش اشبه

---

(١) كلمة طامسة فى الاصل لعلها «معديكرب» كما فى اللسان

لقول العرب هو جائع نائع فلو كان الجوع نوعا لم يحسن تكريره وقيل اذا اختلف اللفظان جاز التكرير والمعنى واحدٌ وقال ابن الانبارى اكثر أهل اللغة ان النائع الجائع وقيل لابنَةِ الخسّ ماأحد شَيْء قالت ضرس جائع يقذف فى معى نائع وقيل هو اتباع كحسنٍ بسنٍ وانشد ابو محمد على العطشان

لعمر بنى شهاب ماأقاموا صدور الخيل والاسَلَ النيَاعَا

الاسلُ الرماح وقيل اطراف الاسنة والنياع العطاش الى الدماء.

وقوله (ماذقت عنده عَبَكة ولالبكة) أصل العبك خلطك الشىء والعبكة قطعة من سويق وقيل العبكة ما يتعلق بالسقاء من الوضر ويقال هى الشىء الهين واللبك جمعك الثريد لتاكله واللبكة اللقمة منه .

وقوله (لايدالس ولايوالس) قال ابن الانبارى معناه لايخلط قال الشاعر * هم السمن بالسنوت لاألس فيهم * اى لا تخليط فيهم . والسنوت الكمون وقيل الشبت وقيل الرازيانج وقيل العسل .

﴿ باب مايستعمل من الدعاء فى الكلام ﴾

(أرغم الله أنفه) قال الاصمعى الرغم كل ماأصاب الانف مما يؤذيه ويذله والرغم ايضا المساءةُ والغضب يقال فعلت كذا على رغمه أى على مساءته وغضبه وقال ابن الاعرابى وأبو عمر ومعنى أرغم أنفه أى عفره بالرغام وهو تراب يخلط فيه رمل . وقولهم (قمقم الله عصبه) معناه قبض

Marfat.com

عصبه وجمع بعضه الى بعض وضمه أخذ من القمقام وهو الجيش يجتمع من ههنا وههناحتى يكثر وينضم بعضه الى بعض والقمقام البحر ايخامنه والقمقام السيد لان قومه ينضمون اليه والقمقام صغار القردان لان خلقه منضم بعضه الى بعض قال الحربى معنى قمقم الله عصبه سلط عليه القردان . وقولهم (استأصل الله شأفتَهُ) قيل فى معناه أيضا ان الشأفة الاصل . وفى قولهم (اسكت الله نأمته) أن النأمة عرق فى شَوَاةِ الرأس . وقوله (اباد الله خضراءهم) اى سوادهم الخضرة عند العرب السواد يقال الليل أخضر لسَوَاده وانما قيل للاسود أخضر لان الشيء اذا اشتدت خضرته رُئِيَ أسود وقال احمد بن عبيد يقال أباد الله خضراءهم وغَضْرَاءَهُمْ معناه جماعتهم . ويقال فى قولهم (بالرفاء والبنين) انه مأخوذ من رَفَوت الرجل اذا سَكَّتَّهُ قال الهذلى * رفونى وقالوا ياخويلد لم ترع * وقوله (مرحبا وأهلا) قال الفراء هو منصوب على المصدر وفيه معنى الدعاء كأنه قال رَحَبَ الله بك مرحبا وأهلك اهلا والرحبُ والرَّحبُ السَّعة وسميت الرَّحْبَة لاتساعها .

﴿ باب تأويل كلام من كلام الناس مستعمل ﴾

قولهم (حَلَبَ الدهر اشطره) كأنه استخرج درَّة الدهر فى حلبه لطول تجربته وهى بدل من الدهر بدل الاشتمال والتقدير حَلَبَ أشطر الدهر . وقولهم (أخذ الشَّيءَ بِرُمَّتِهِ) فيه قولان أحدهما ان الرَّمة فى هذا الموضع قطعة حبل يُشدُّ بها الأسير وذلك انهم كانوا يشدون

Marfat.com

الاسير فاذا قدموه ليقتل قالوا أخذناه برمته أى بالحبل المشدود به ثم استعمل فى غير هذا والقول الآخر قد ذكره أبو محمد وأنشد للاعشى يبتا قبله

تَنَخَّلَهَا من بكار القطاف أُزيْرِقُ آمن أكْسَادِهَا
كحوصلةِ الرأل فى دَنِّها إذا اجنئت بعد اقعادها
فقلت له هذه هاتها بأَدْمَاءَ فى حبل مقْتَادِهَا

تنخلها أى تخير هذه الخمرة. والأُزيْرِقُ الخمار وجعله أزرق لانه كان علجا. وبكار القطاف أوله حين يقطف فيعصر أراد أول الخمر. وقوله آمِنُ أكسادها يقول قد علم أنها جيدة فهو لايخاف كسادها يقال أكسد الرجل اذا كَدَتْ سوقُهُ وشبهها بحوصلة الرأل لحمرتها والرأل فرخ النعامة وحوصلته حمراء. ويقال بل أراد أن السنين أتت عليها فقللتها حتى اجتمعت وصارت فى أسفل الدَنّ كأنها حوصلة رأل من قلتها. وقوله أجنئت أى أجنحت وأميلت بعد ما كانت منتصبةً وهو اقعادها فقلت له أى للخمار هذه هاتها أى يعنى هذه الخمرة فانى لاأريد غيرها. بأَدْمَاءَ أى بناقة ادماء وهى الصادقة البياض السوداء الاشفار والذكر آدَمُ وفى الظباء الحمراء وفى الناس السمراء ومقتادُها عبدها الذى يقودها ويروى هاتها الينا بادْماء مُقْتَادِهَا أى بالتى يقتَادُ صاحبها مثلها كما تقول امرأة حاطبها وجارية طالبها أى بالتى يطلب مثلها ويقال فى قولهم (مابه قَلَبَةٌ) أنه داء يصيب الابل فى رؤسها فتقلبها إلى فوق. وأنشد أبو محمد لحميد بن ثور وذكر فرسا

Marfat.com

لارحح فيها ولا اصطرارُ ولم يُقَلِّبْ أرْضَهَا البَيْطَارُ

ولا لحبليه بها حبار

الرحح سعة الحافر وهو عيب يقال حافر أرَحُّ إذا كان واسعا والاصطرار ضيقه وهو عيب يقال حافر مصطر إذا كان ضيقا . ولم يقلب أرضها أى قوائمها والبيطار العالم بأحوال الخيل وأدوائها ويقال له أيضا بيطر ومبيطر . وقوله ولا لحبليه بها حبار يقول لم يشدها بحبليه فيؤثرا فيها وحبلاه الزيار والشكال . وقولهم (فلان نسيجُ وحده) اى هو واحد فى معناه ليس له فيه ثان كأنه ثوب نسج على حدته لم ينسج معه غيره . ووحده منصوب فى جميع كلام العرب الا فى ثلاثة مواضع نسيجُ وحدِهِ وعَيْرُ وحدِهِ وجُحَيْشُ وحدِهِ وهما ذم يراد بهما رجل نفسه لاينتفع به غيره وهى نكرات وهو فى غير هذا منصوب كقولك لاإله الا الله وحده لاشريك له وفى نصبه ثلاثة أقوال قال قوم من البصريين هو منصوب على الحال وقال يونس وحده عندهم بمنزلة عنده وقال هشام وحده منصوب على المصدر وفعله وَحَدَ يحدُ . وقولهم (لئيمٌ راضع) فيه أربعة أقوال أحدها أنه الذى رضع اللؤم من ثدى أمّهِ أى ولد فى اللؤم ونشأ فيه وقيل الراضع الذى يأخذ الخُلاَّلَةَ من رأس الخلالة فيأكلها بخلا وحرصا على أن لايفوته شىء وقيل الراضع هو الراعى لايمسك معه محلبا فاذا جاءه انسان فسأله ان يسقيه احتج بأنه لامحلب معه وإذا أراد هو الشرب رضع الناقة والشاة والوجه الرابع الذى ذكره . وقولهم (وضع على يدى عدل) هو العدل بن جَزْءِ بن سعدِ

Marfat.com

العشيرة وفى الكتاب هو العدل بن فلان وأخبرت عن محمد بن سعد انه قال إنما سمى سعد العشيرة لانه طال عمرُهُ وكثر ولده فكان ولده وولد ولده ثلاثمائة رجل فكان يركب فيهم فيقال من هؤلاء معك ياسعد فيقول عشيرتى مخافة العين عليهم فقيل سعد العشيرة . وقولهم (بَرِحَ الخَفَاء) يقال برح الخفاء وبرح بكسر الراء وفتحها والكسر اكثر فمن قال برح أراد زال الخفاء من قولهم مَابَرِحْتُ من مكانى أى مازلت ومن قال بَرَحَ أراد انكشف وزال الخفاء وأول من قاله شِقُّ الكاهن . وقولهم (لاتبلَمْ عليه) فيه قولان أحدهما الذى ذكره وهو قول الاصمعى والثانى هو تَفَعَّلُ من الأُبْلُمَةِ وهى خوصة المُقْلِ والمعنى لايجمع عليه أنواع المكروه كجمع الخُوَصةِ للبقل وفى الأبلمة ثلاث لغات أُبْلُمَةٌ وَأَبْلَمَةٌ وابْلِمَةٌ . وقولهم (طعنه فقطره) إذا ألقاه على أحد قطريه فان ألقاه على وجهه قيل قحطبه وإن القاه على رأسه قيل نكته وإن القاه على قفاه قيل سلقه وسلقاه وأنشد أبو محمد عن أبى زيد

قد اركب الالَةَ بعد الآلَهْ وأترُكُ العاجزَ بالجَدَالَه
مُنْعَفِراً ليست له مَحَالَه

قوله الآلة بعد الآله أى الحالة بعد الحالة والمُنْعَفِرُ المتلطخ بالعفرِ وهو التراب . والمحالة ههنا الحيلة . وقوله (بكى الصبىُّ حتى فَحَمَ) مصدره الفَحْمُ والفُحُومِ والفَحَم . وقولهم (غضب واستشاط) يجوز أن يكون من شاط اذا هلك كأنه احتدَّ حتى أشرف على الهلاك قال الاعشى

قدنطعن (١) العير فى مكنون فائله وقد يشيط على أرماحنا البطل

وقد يجوز أن يكون معنى استشاط هلك حلمُهُ ومنه الغضب غُولُ الحلم وسمى الشيطان لانه يشيط بقلب ابن آدم أى يميل فقولهم غضب واستشاط يجوز أن يكون أيضا من الميل عن الحق والجور عنه إذا كان غضبه فيما لا يرضى فان كان الغضب فى حق فمعنى استشاط أى حاد عن طبعه الذى كان عليه . وقولهم (عدا فلان طوْرَه) اذا افتخر فوق مقداره وادعى رتبة ليس لها وذلك أن الطوار فناء الدار وليس لاحد حقٌ ما عدا فناءه والطور فى غير هذا الحال . وقيل فى قولهم (أمر لا ينادى وليده) قال ابن الاعرابى معناه أمر كامل مافيه خلل ولا اضطراب قد قام به الكبار فاستغنى بهم عن نداء الصغار وقال الفراء هذه لفظة تستعملها العرب اذا أرادت الغاية وأنشد

لقد شرعت كَفًّا يزيد بن مزيد شرائعَ جودٍ لا ينادى وليدها

وقوله وقال أبو العَمْيثل العميثل الرجل الطويل وقيل الأسد . وقولهم (لكل ساقطة لاقطة) معناه لكل كلمة ساقطة أى يسقط بها الانسان لاقط أى متحفظ لها فكان يجب أن يقال لكل ساقطة لاقط أى لكل كلمة خطأ متحفظ لها فأدخلت الهاء فى اللاقطة ليزدوج الكلام كما قالوا انى لآتيه بالغدايا والعشايا وقال الفراء العرب تُدْخِلُ الهاء فى نعت المذكر فى المدح والذم للمبالغة يذهبون فى المدح إلى معنى الداهية

(١) فى اللسان « نخضب » فى محل « نطعن »

Marfat.com

وفى الذم الى معنى البهيمة ولم يقل هـذا غير الفراء ومن أخذ بقوله. وقولهم (على ماخيّلَتْ) معناه على ماأرت الحال وَشبّهتْ فأضمر الحال ولم يَجْرِ لها ذكرٌ لِعلِم المخاطب بها كما قال تعالى (حتى توارت بالحجاب) يعنى الشمس فأضمرها ولم يجْرِ لها ذكر. ويقال معنى قولهم على ماخيّلَتْ أى على ما أرتك نفسك أنه الصواب ويقال على ما تخيلت وخيلت هو الكلام الجيد والاصل فيه من قولهم خيلت السحابة وتخيلت إذا أرت مخيلة المطر والمخيلة نفس السحابة فاذا أردت الفعل قلت مخيلة والفعل منه خالت وأخالت وأخيلت وتخيلت. وقولهم (تركته يتلدد) معناه بقى متحيرا ينظر مرة الى هذا اللديد ومرة إلى هذا اللديد وقال الاصمعى هو مأخوذ من لديدىْ الوادىْ وهما جانباه ومن ذلك اللدود وهو مَاسقيهُ الانسان فى احد شِقّ الفم. وقولهم (كبر حتى صار كأنه قفة) اشتقاق القفة من تقفف أى تقبّضَ واجتمع يُقال استقَفّ الشيخ اذا انضم وتشنّجَ وقال بعضهم القفة شجرة مستديرة ترتفع من الارض قدر شبر وَتَيْبَس فيشبّهُ بها الشيخ إذا عسا فيقال كأنه قفة قال أبو بكر بن الانبارى وجائز أن يشبه الشيخ بقفة الخوص. وقولهم (خبيث داعر) الداعر الخبيث الفاجر يقال دعر الرجل دعراً إذا كان يسرق ويزنى ويؤذى الناس وهو الدّعار أيضا فهو بالدال وأما الذاعر بالذال معجمة فالمفزع يقال قد ذَعَرْتَ الرجل اذا أفزعته. وقولهم (مائة ونيف) النيف وزنه فيعل ولايجوز تخفيفه لعلتين أحداهما أن

Marfat.com

المخفف من المشدد انما يستعمل فيما يستعملونه ولا يجعل قياسا والاخرى أن الميت والهين كثر استعماله وهذا قل استعماله لان كل شيء معلوم أنه يموت من جماد وحيوان يقال مات الثوب بلى وماتت الارض لم تنبت وليست كل مائة تزيد ولو قيل لجاز وقد خففت النية فقالوا النيَةُ . وقال أبو العباس الذى حصلنا من كلام حذاق البصريين والكوفيين ان النيف من واحد الى ثلاث والبضع من أربع الى تسع ولا يقال نيّفٌ الا بعد كل عقد. قال أبو محمد وقولهم (لا جَرَمَ) قال الفراء هى بمنزلة لا بد ولا محالة ثم كثرت فى الكلام حتى صارت كقولك حقاً وأصله من جرمت أى كسبت قال الشاعر هو أبو أسماء بن الضريبة

* ولقد طعنت أبا عُيَيْنَةَ طعنة * جَرَمَتْ فزارة بعدها أن يغضبوا

جرمت معناه كسبت وهو يتعدى إلى مفعولين كما أن كسبت كذلك ففزارة المفعول الاول وان تغضبوا المفعول الثانى وقال أبو عبيدة معناه أَحَقّت الطعنة لهمُ الغَضَبَ وروى قوم جرمت فزارة بالرفع على أن يكون الفعل لفزارة قالوا معناه حققت فزارة الغضب وحقيقة معنى لاجرم أن لانفى لكلام وجرم بمعنى كسب وقوله تعالى (لاجرم انهم فى الآخرة) لانفى لما ظنوا أنه يَنفَعُهم فَرُدّ ذلك فقيل لاينفعهم ذلك ثم ابتدىء فقيل (لاجرم انهم فى الآخرة هم الأخسرون) أى كسب ذلك العمل لهم الخسران وفى لاجرم ست لغات لاَ جَرَمَ انك محسن وهى لغة أهل الحجاز ولاجُرْمَ انك محسن بضم الجيم

Marfat.com

وتسكين الراء وبنو فزارة يقولون لاَجرَانك محسن وبنو عامر يقولون لاَجرَم انك قائم ويقال لاإن ذا جَرَمَ إنك محسن ولا عن ذاجَرَمَ إنك محسن وروى عبيد بن عقيل عن هارون عن أبى عَمْرو لاجرم ان لهم النار على وزن لاَ كْرَم . قال أبو محمد وكان الدليل بالفلاة ربما أخذ التراب فشمه ليعلم أعلى قَصْدٍ هو أم على جور ثم كثر ذلك حتى سموا البعد مسافة وأنشد لرؤبة

تَنشَّطَتْهُ كل مَغْلاَة الوَهَق مسودة الاعطاف من وَشْمِ العرق
مضبورة قرْواءَ هِرْجاب فُنُق مائرة الضبعين مِصْلاَت العُنق (١)

اذا الدليل استاف أخلاق الطرق

يصف ناقة والنَّشْطُ سرعة المشْى يقول رمت بيديها ثم ردتها سريعاً إلى صدرها أى أسرعت المشى فى هذا المَهْمَهِ . والهاء فى تنشطته راجعة إلى المهمه وأصل النشط الجذب . والمغلاة السريعة السير من الغلو وهو بعد الخطو ويقال المغلاة الناقة التى تغلو فى سيرها والوهق من المواهقة وهو التبارى فى السير مع المواظبة عليه . والاعطاف الجوانب الواحد عطف . يقول جهدت هذه الناقة حتى عرقت فبقى أثر عرقها أسود كالوشم ويقال ان الناقة إذا وردت خمس عرقت عرقا خاثرا كالزفت . والمضبورة هى المجموع بعضها إلى بعض الموثوقة الخلق ومنه اضْبَارَةُ الكتب والقرواء الطويلة القرَى وهو الظهر ولا يكاد يقال للذكر اقْرَى

(١) فى اللسان « مصلاب العنق » ولعل ما هنا اصح

Marfat.com

والهرجاب الطويلة على وجـه الأرض الضخمة الوثيقة الخلق والفُنُقُ الـكثيرة اللحم وامرأة فُنُقٌ أى مفنّقة منعمـةٌ . ومائرة الضبعين أى مترددتهما . والضبعان العضدان . والمصلات السهلة العنق أى ليست بكثـيرة لحم العنق ولا بكثيرة الشعر . وأخلاق الطرق البعيدة القديمة الواحد خَلْقٌ وهى الطرق التى لايسار فيها لقدمها . يقول هـذه الناقة تهتدى فى هذا الموضع الذى يضل فيه الدليل وتسرع فيـه السير . وانما يقصد بشم التراب رائحة الابوال والابعار فيعلم بذلك أنه مسلوك .

ومن المنسوب قول أبى محمد (القطا كُدَرى نسب الى معظم القطا وهى كدْرٌ وكذلك القمرى منسوب إلى طـير قُمْرٍ والدبسى منسوب الى طير دبس) ليس بصحيح عندهم لان الجمع لاينسب اليـه إذ لم يسم به والصحيـح أنه منسوب الى القمرة والدبسة والـكدرة . وقوله : (والحداد هالـكى لان أول من عمل الحديد الهالك بن عمرو) وقيل إنما سمى الحداد بذلك لانه يتهالك على الحديد اذا حلاه ومنه سميت الفاجرة هلوكا لتثنيها فى مشيهـا .

﴿ باب أصول أسمـاء النـاس المسميين بالنبات ﴾

قال أبو محمد ثُمامَةُ واحدة الثمام وهو شجر له خوص وأنشد لعبيد ابن الابرص

عَيُّوا بأمرهم كما عيت ببيضتها الحمامـه
جعلت لها عودين من نشم وآخر من ثمامه

Marfat.com

يمدحُ حجر بن عمرو والد امرىء القيس والضمير فى عَيُّوا يعود الى بنى أسد ، كان حجر ملك بنى أسد أى لم يَدْرُوا كيف يصنعون بأمرهم كما لم تدر الحمامة كيف تصنع ببيضتها وذلك أن الحمامة تضع بيضها بين عودين رِخو وصلبٍ فهو على خطر ويروى برمت بنو أسد . والنشم شجر يتخذ منه القسى يوصف بالصلابة . والثمام خيطان صغار العيدان دقاق تأكله الابل والغنم .

قال أبو محمد شَقَرَة واحدة الشقر وهو شقائق النعمان وأنشد

وهم ماهم اذا ما لبسوا نسج داود لبأس محتضر
وتَسَاقَى القومُ كأساً مرة وعلا الخيل دماء كالشقر

ماستفهام على سبيل التعجب أى أى شىء هم اذا لبسوا الدروع وحضروا الحرب . والبأس الحرب والشدة وما يخاف . والمحتضر الحاضر والكأس المر مايتجرعونه من الحتوف . وعلا الخيل أى ألبستها دماء من كثرة الجراحات ويروى وعلى الخيل بالجر على أن يكون على حرفا وَشَبَّه الدماء بالشقر لحمرة الدم . وقول أنسٍ كنّانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقلة كنت أجتنيها وكان يكنى أباحمزة . الحمزة فى الطعام شبه اللذعة والحرارة وكذلك الشىء الحامض إذا لذع اللسان وقرصه فهو حامز ورمانة حامزةٌ فيها حموضة . والبقلة التى جناها أنس كان فيها لذع للسان فسميت البقله حمزةً بفعلها .

Marfat.com

﴿ وفى المسمين بأسماء الطير ﴾

سعدانة الحمامـة . والسعدانة كِرْ كِرَةُ البعير واسم شجرة وجمعهـا السعدان وهى ايضاً العقدة فى أسفل الميزان .

﴿ المسمون بأسماء السباع ﴾

قال أبو محمد (حَيْدَرَة الاسد) . ابن الاعرابى الحيدرة فى الاسد مثل الملك فى الناس وسمى بذلك لغلظ عنقه وقوة ساعده ومنه غلام حادِرٌ اذا كان ممتلىء البدن شديد البطش والياء زائدة وقال أبو زيد الحيدرة الهلكة يقال رماه الله بالحيدرة أى بالهلكة . وأنشد أبو محمد لعلى رضى الله عنـه ولم يختلف الرواة أن هـذه الابيات لعلى

أنا الذى سمتنى أمى حيـدره رئبال آجام شديد القَصَرَه
أكيلكم بالصاع كيل السندره

الرِّئْبالُ هاهنا الاسد وقد يوصف به الذئب واللص والآجام جمع أجمة وهو موضع القصب . والقصرة أصل العنق . والسندرة مكيال كبير . وخص الام بالتسمية لان أبا طالب غاب عن مولده فسمته أمه بذلك فلما رجع سماه عليا . وقوله (هيصم الاسد) أخذ من الهصم وهو الكسر يقال هصمه وهزمه إذا كسره وهو الهصمصم أيضا وقال الاصمعى الهيصم الغليظ الشديد . وقوله (نهشل الذئب) قيل إنه مأخوذ من النهش واللام زائدة وقال ابن الاعرابى نَهْشَلَ إذا عَضّ انسانا تَجْمِيشاً

Marfat.com

ونهشل إذا أكل أكل الجائع . وقوله (كلثوم الفيل) سمى بذلك لاستدارة وجهه والكَلْثَمَةُ استدارة الوجه مع كثرة اللحم .

﴿ المسمون بأسماء الهوام ﴾

قال أبو محمد (شبث دابة تكون فى الرمل) وأنشد لساعدة بن جؤية يبتا قبله

فلم ينتبه حتى أحاط بظهره حِسابٌ سِرِبٌ كالجراد يسوم
فورّك لينا لايثمّ نصله إذا صاب أوساط العظام صميم
ترى اثره فى صفحتيه كأنه مدارج شِبْثانٍ لهن هميم

الهاء فى ينتبه تعود الى ولدامرأة شبه وجده بها فى قوله

وما وجدت وجدى بها أمُّ واحد على الناى شمطاء القذال عقيم

لم ينتبه لم يشعر وأحاط بظهره أتاه من ورائه . سرب قطيع رجال هاهنا . ويسوم يمرُّ مراً سهلا يعنى القطيع حساب عدد رجال . وورك حمل عليهم سيفا لينا يقال ورك فلان ذنبه على فلان أى حمله عليه ويقال وركه حرّفه بعض التحريف ويقال صيره على جانبه الايسر فهو يقع على الوَرِكِ لايُثِمُّ لايتتعتعُ ولايرد نصله ويقال لايحتبس وصميم خالص ويقال مُصَمِّمٌ وأثره فرنده والشبثان واحدها شبث وهى دابة كبيرة الارجل صفراء رأسها ثلثاها وهى شبيهة بِالْقُرْبانِ تخرج فى بعض الليل تدب وقال الباهلى هو دخال الاذن . وصفحتاه جانباه والمدارج جمع مدرج وهو الممشى .

Marfat.com

وقوله (الذر جمع ذرة وهى أصغر النمل وبه سمى الرجل ذرا) يجوز ان يكون سمى به ويجوز ان يكون سمى مصدر ذر البقل اذا طلع وكذلك الشمس وذررت الشيء المسحوق إذا أخذته بأطراف أصابعك ونثرته. والفرعة القملة العظيمة والفرعة أيضا أعلى الجبل وفريعة تصغير واحدة منهما .

﴿ المسمون بالصفات وغيرها ﴾

ابن القَرِّيَةِ هو أيوب بن زيد بن قيس والقرية أمه وهو من بنى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر وكان لسناً خطيبا وكان مع الحجاج فقتله بسبب اتهمه فيه بميل إلى ابن الاشعث . وقال أبو محمد (الحوفزان فوعلان من حفزه يقال انه سمى بذلك لأن بسطام بن قيس حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته فسمى بتلك الحفزة الحوفزان) وأنشد

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة سقته نجيعا من دم الجوف أشكلا

هكذا الرواية عنه وهو سهو والصحيح ان الذى حفزه قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر فى يوم جدود وكان من حديثه فيما بلغنا عن أبى عبيدة قال غز الحوفزان وهو الحارث بن شريك فأغار على من بالقاعة من بنى سعد بن زيد مناة فأخذ نعما كثيرا وسبى نساء فيهن الزرقاء من بنى ربيع بن الحارث فأعجب بها وأعجبت به فلما انتهى الى جدود ومنعتهم بنو يربوع بن حنظلة أن يردوا الماء ورئيسهم عتيبة بن الحارث ابن شهاب فقاتلوهم فلم تكن لغزى بكر بهم يدان فصالحوهم على أن أعطوا

Marfat.com

بنى يربوع بعض غنائمهم وجلال تمر زعمت بكر انهم أصابوهن من بنى سعدٍ على أن يخلوهم وورود الماءفقبلوا ذلك وأجاروهم فبلغ ذلك بنى سعد فقال قيس بن عاصم فى ذلك

جزى الله يربوعاً بأسوإ سعيها إذا ذكرت فى النائبات أمورها

ويوم جَدُودٍ قد فضحتم أباكم وسالمتم والخيل تدمى نحورها

ولما أتى بنى سعد الصريخ ركب قَيْسُ بن عاصم فى اثر القوم حتى ادركوهم بالأثيمين فألحّ قيس على الحوفزان وقدحمل الزرقاءخلفه على فرسه ونجابها وكانت فرس قيس إذا أوعست قصرت وتمطر عليها الربذفلماجدّ ألحقته بحيث يكلم الحوفزان فقال له قيس ياأباحماد أنا خيرلك من الفلاة والعطش فقال الحوفزان ماشاء الربذ فلما رأى قيس فرسه لاتلحقه بالحوفزان نادى قيس الزرقاء فقال ميلى ياجمار فلما سمعها الحوفزان دفعها بمرفقه فألقاها على عجز فرسه وخاف قيس الا يلحقه إذا خف فرسه فنجله بالرمح فى خرابة وركه ولم يقصده وعرج منها ورد قيس الزرقاء الى بنى ربيع فقال سوار بن حبان المنقرى ونحن حفزنا البيت . الحفز الاعجال يقول أعجلته بطعنة سقته نجيعاً وهو دم الجوف الطرى والاشكل الاحمر يخلطه بياض . فأما بسطام بن قيس فهو ابن عم الزبرقان . وكيع هو وكيع بن حسال بن قيس بن أبى سود ويكنى أبا مطرف وكان سيد بنى تميم . وحماد عجرد مضاف إلى رجل اسمه عجرد . قتيبة بن مسلم الباهلى ويكنى أبا حفص وهو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حصين بن اسيد بن زيد بن قضاعى

Marfat.com

ابن هلال بن عمرو بن باهلة وكان مسلم بن عمرو عظيم القدر عند يزيد بن معاوية وكان قتيبة على خراسان عاملا للحجاج ومن قبل ذلك على الرى ثم خلع فقتل بفرغانة سنة سبع وتسعين . عامر بن فهيرة مولى أبى بكر وكان للطفيل بن الحارث اخى عائشة لامها أم رومان وأسلم عامر فاشتراه أبو بكر وأعتقه وكان ممن يُعذّب فى الله وكان عامر بن فهيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة يخدمه وشهد يوم بدر وبئر معونة واستشهد يومئذ رحمه الله . الزبرقان هو حصين بن بدر ابن امرىء القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم رئيس قومه وإنما كان يصفر عمامته لان سادات العرب كانت تصبغ عمائمها بالزعفران لايفعل ذلك غيرهم . وقوله إنما سمى مهلهلاً لانه أول من أرق الشعر فغير صحيح وأخبرنى ابن أيوب باسناده عن ابن الكلبى أنه قال إنما سمى مهلهلا ببيت قاله وهو

لما توَقل فى الكراع هجينهم هلهلت أثأر مالكا أوصنبلا(١)

وكان مهلهل جاهليا . قال أبو محمد (حفص زبيل من جلود) لم يسم الرجل حفصاً بالزبيل وإنما سمى باسم الاسد لانه يدعى حفصا كما يسمى اسداً وبه كنى عمر رضى الله عنه قال ثعلب ومدح رجل رجلا فقال ﴿وان حفصا كحفص الضيغم العادى﴾ قال أراد كحفص فحذف التنوين لالتقاء الساكنين ويقال لولد الاسد حفص . الاخطل سمى بذلك من قولك

(١) فى اللسان (توعر) بدل (توقل) و (جابراً) بدل (مالكا) .

Marfat.com

خطل فى كلامه يخطل خطلا إذا كان مضطرب الكلام مفوها لامن الخطل الذى هو استرخاء الاذن كما ذكر أبو محمد . وقريش قيل سميت قريشا لتقرشها أى لتجمعها إلى مكة من حواليها حين غلب عليها قصى ابن كلاب وقيل سميت قريشا لانهم كانوا أهل تجارة ولم يكونوا أصحاب ضرع وزرع والقرش الكسب وروى عن ابن عباس أنه قال قريش دابة تسكن البحر وأنشد فى ذلك

وقريش هى التى تسكن البحـ ـر بها سميت قريش قريشا

العاتكة التى قد عتك بهـا الطيب وقال قوم العاتكة من النساء الطاهرة وقد حكى عتك عليهم بالسيف إذا حمل عليهم وعتك فى أمره إذا جد فيمكن أن يكون اشتقاق عاتكة من هذا كله . رؤبةُ فى الكلام خمسة اشياء أخبرنا ابن بندار عن محمد بن عبد الواحد عن ابى سعيد عن ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال قال الاصمعى أخبرنى يونس قال كنت فى حلقة ابى عمرو بن العلاء فجاء شبيل بن عزرة الضبعىُ فتزحزح له أبو عمرو وألقى له لبدَ بغلته فجلس فقال ألا تعجبون من رُؤَيْبتكم هذا سألته عن اشتقاق اسمه فلم يدر ماهو قال يونس فما تمالكت اذ ذكر رؤبةَ إن قمت فجلست بين يديه فقلت لعلك تظن أن معدَّ بن عدنان كان أفصح من رؤبة أنا غلام رؤبة ما الروبة والروبة والروبة والروبة والرؤبة قال ثم فسره لى يونس فقال الروبة الحاجة يقال قمت برُوْبة أهلى أى بحاجتهم والروبة جمام الفحل يقال أعرنى روبة فحلك أى جَمامَهُ والروبة القطعة

Marfat.com

من الليل والروبة اللبن الحامض يصبُّ على الحليب حتى يروب والرؤبة مهموزة القطعة من الخشب يرقع بها العُسُّ أوالقدح وأنشد أبو محمد لبشر ابن أبى خازم الاسدىّ بيتا قبله

ويوم النسار ويوم الجفار كانا عذابا وكانا عراما

فأما تميم تميم بن مر فألفاهم القوم رَوْبى نياما

يوم النسار يوم لبنى أسد والنسار موضع وقعة كانت لبنى أسد على بنى تميم والجفار موضع وقعة بين بنى أسد وتميم أيضا وقال الاصمعى الجفار ليست بموضع ولكنها ابلٌ غِزَارٌ ذُهبَ بها إلى مكان فسمى ذلك المكان بها والعرام الشر الدائم وألفاهم وجدهم على هذه الحال وقوله روبى اى ناعسون الواحد رائب مثل مائق وَمَوْقى فى قول الاصمعى وابى عبيدة وقال غيرهما الواحد أَرْوَبُ مثل أحمق وَحَمْقى ويقال الواحد روبان مثل كسلان وكسلى وقال ابن الاعرابى العرب تقول أكل حتى شبع وشَرِب حتى روى ونَامَ حتى رَابَ ومثل رَوبىَ نياما فى انهما بمعنى واحد قول الآخر * وألفى قولها كذباومينَا * وقوله وروى نقلة الاخبار ان طيئا اول من روى المناهل فسميت بذلك هذا قول ابن الكلبى ونسبوا الى طيء بيتا قدروى لغيره وهو

فان الماء ماء ابى وجدى وبئرى ذوحفرْتُ وذو طويت

وطويت لاهمز فيه وقد يجوز ان يقال لما اجتمعت الياءات فروا الى الهمز وذلك انهم اذا بنوا فيعلا من طوى اجتمعت ثلاث ياءات احداها

Marfat.com

الواو المنقلبة عن الياء فليس همزهم فى هـذا الموضع ابعد من سيد اذا قالوا سيايد وقال بعض اهل اللغـة طيءٌ مأخوذ من طاء فى الارض اذا ذهب فيها قال المعمرى اشتقاقه من قولهم للماء والطين المختلط طاءة على فَعَلَةٍ والالف بدل من ياء أو واو فاذا بنيت فيعـلا منه صار طيئاً وسواء كانت فيه الألف ياء او واوا لان ياء فيعل تسبق الواو بالسكون او الياء فتصير ياء منقلبة وسموا بذلك لأن ارض (١) ارض مياه وط (١) قال المبرد سألت الناس عن طيّيءمم اشْتُـقّ فلم يحسنوه قال وانما هو من طاء يطاء اذا ذهب فى الارض فهو فيعل من هـذا لانهم انتقلوا عن منازلهم التى كانوا بها وأرضهم الى أرضين أخر .

﴿ باب آخر من صفات النـاس ﴾

قال ابو محمد (اصْطَلَبَ الرجلُ اذا جمع العظام فطبخها ليخرج ودكها فَيَأْتَدِم به) وأنشد للكميت بن زيد الاسدى ويكنى ابا المستهل

واحتل برك الشتاء منزله وبات شيخ العيال يصطلب

يصف شدة الزمان وجَدْبَهُ واحتل وحل واحد والبرك والبركة الصدر يريد بذلك معظم الشتاء واذا اشتد البرد أجدبت البادية وقل الطعام فيها واحتاج صاحب العيال الى الاحتيال . وأنشد ابو محمد لابى خراش واسمه خويلد بن مرة الهـذلى يبتا قبله

كأنى اذ غدوا ضمنت رحلى من العقبـان خايتة ظـلوبا

(١) فراغ كلمة فى الاصل فى المكانين .

Marfat.com

جريمة ناهض فى رأس نيق ترى لعظام ماجمعت صليبا

بزه سلاحه يقول كأنى اذ غدوا إلى الغارة ضمنت بزى اى ركبت فرسا كالعقاب والجريمة الكاسبة والناهض فرخها والنيق ارفع موضع فى الجبل وثم يكون وكر العقاب يقول ترى لعظام ماجمعت من صيدها عند وكرها صليبا اى ودكا والخايتة العقاب يقال خاتت العقاب اذا نقضت يصف سرعة عدو فرسه.

﴿باب معرفة فى السماء والنجوم والازمان والرياح﴾

قال الزجاج السنة أربعة اجزاء لكل ربع منها سبعة انواء كل نوء منها ثلاثة عشر يوما ويزاد فيها يوم واحد لتكمل أيام السنة ثلاثمائة وخمسة وستين يوما وهـذا ماتقطع به الشمس بروج الفلك كلها فاذا نزلت الشمس منزلا من هـذه المنازل سترته لانها تستر ثلاثين درجة خمس عشرة درجة خلفها وخمس عشرة درجة أمامها فاذا انتقلت عنه ظهر فاذا اتفق ان يطلع منزل من هـذه المنازل مـع الغداة ويغرب رقيبه فذلك النوء وهو مأخوذ من ناء ينوء اذا نَهَضَ متثاقلا والعرب تجعل النوء للغارب لانه ينهض للغروب متثاقـلا على ذلك اكثر اشعارها وبعضهم يجعله للطالع وهو مذهب المنجمين لان الطالع له التأثير والقوة والغارب ساقط ولاقوة له وقال الحربى جعلوا النوء للساقط من المغرب لمـا كان لايطلع نجم أبدا الا بسقوط نظيره نقلوه من الطالع فجعلوه الذى يغرب وهـذه المنازل كلها تقطع من المشرق الى المغرب فى كل يوم وليـلة مرة

وهو دور الفلك ولـكن النوء ينسب الى المنزل الذى يظهر من تحت و الشعاع ويتفق طلوعه مع الغداة كما ذكرت لك ولا يتفق ذلك لكل واحد منهما الافى السنة مرة .

فالربع الاول ابتداؤه فى تسعة عشر يوما من آذار وبعضهم يقول فى عشرين يوما وفيه استواء الليل والنهار يطلع يوم العشرين مع الغداة فرغ الدلو الاسفل ويسقط العواوالعرب تنسب نوءه الى العوا وهو الغارب وكذلك سائر الانواء فنذكرها على مذاهبهم والعواء تمد وتقصر وهى خمسة كواكب كأنها ألف معطوفة الذنب ولذلك سميت العواء للانعطاف الذى فيها يقال عويت الشىء اذا عطفته وقال بعضهم سميت العواء كأنها خمسة كلاب تعوى خلف الاسد وهى فى برج السنبلة . والثانى السماك وهما سما كان الاعزل والرامح فالاعزل كوكب واحد ازهر وهو احد ساقى الاسد والرامح الساق الاخرى ومع الرامح كوكب يقدمه يقال هو رمحه وهو فى برج الميزان وسمى الآخر أعزل لانه لا كوكب معه شبه بالرجل الاعزل وهو الذى لا رمح معه وقيل سمى اعزل لان القمر لا ينزل به وسمى سماكا لارتفاعه وعلوه وهو اسم خص به ولا يقال لغيره من الاشياء اذا علا سماك والسماك الرامح لا نوء له . والغفر ثلاثة كواكب غير زهر منها كوكبان قدام الزبانيين والزبانيان قرنا العقرب وانما سمى الغفر من الغفرة وهو الشعر الذى فى طرف ذنب الاسد وقيل انما سمى الغفر لانهما كأنهما ينقصان بنقصان ضوئها من قولك غفرت الشىء اذا غطيته لانه لما

Marfat.com

خفى صار كالمغفر وقال ابو عبيدة الغفر شعر صغار دون الكبار وريش صغار دون الكبار سمى بذلك لا نه يغطى الجلد لا نه دون مافوقه والغفر النكس فى المرض وسمى النكس غفراً لتغطيته العافية . والزبانى كوكبان مقترنان وهما قرنا العقرب وبعضهم يسميها يدى العقرب واشتقاقها من الزبن وهو الدفع لان كل واحد منهما مرتفع مندفع عن صاحبه غير مقارن له . والاكليل ثلاثة كواكب معطفة على رأس العقرب فلذلك سميت الاكليل والقلب وهو كوكب احمر نير وسمى بذلك لانه فى قلب العقرب . والشولة كوكبان مقترنان أحدهما مضىء سمى بذلك لانه ذنب العقرب وذنب العقرب شائل اى مرتفع ومنه يقال شال الميزان اى ارتفع وأهل الحجاز يسمون الشولة الابرة وهى التى تسميها العامة حمة العقرب وانما الحمة السم . فهذه السبعة انواء الربيع .

والربع الثانى الصيف وأول أنوائه النعائم وهى ثمانية كواكب زهر مضيئة أربعة منها فى المجرة وتسمى الواردة وأربعة خارجة منها تسمى الصادرة وسميت النعايم تشبيها بالخشبات التى تكون على البئر أربعٌ كذا وأربعٌ كذا أى كهيئة الخشب الذي على البئر تعلق فيه البكرة والدلاء . والثانى من أنواء الصيف البلدة ليست بكوكب وانما هى فرجة بين النعايم وسعد الذابح خالية من النجوم ينزل بها القمر فعدت مع النجوم التى هى منازل القمر وانما سميت البلدة تشبيها بالفرجة بين الحاجبين الذين هما غير مقرونين يقال رجل

Marfat.com

البلدُ اذا كان مفترق الحاجبين . والثالث سعد الذابح وهو كوكبان صغيران أحدهما مرتفع فى الشمال والآخر هابط فى الجنوب مع الشمالى وهو الاعلى منهما كوكب صغير يقال انّ ذلك الكوكب شاته التى تذبح و بين الكوكبين قدر ذراع فى مرآة العين وهو من نحوس المنازل . والرابع سعد بُلَع وهو كوكبان صغيران مستويان فى المجرى وسمى بُلَع لان الذابح معه كوكب بمنزلة شاته وهذا لا كوكب معه كأنه قد بلع شاته وقيل سمى بُلع لان بين الكوكبين قدر زراع برأى العين فصورته صورة فم مفتوح ليبلع وهو غير مصروف لانه معدول عن بالع كعمر معدول عن عامر وسعد مضافٌ الى بُلع وقيل سمى بلع لانه طلع حين قال الله تعالى (ياأرض إبلعى ماءك) وسعد السعود ثلاثة كواكب أحدها انور من الآخرين سمى سعدَ السعود لان طلوعه يقع عند انكسار الحر وابتداء الامطار ورعى الماشية وهو وقت ابتداء مابه يعيش الناس وسائر الحيوان من النبات والزرع واستكمال بلوغه وسعد الاخبية كوكبان عن شمال الخباء والاخبية أربعة كواكب واحد منها فى وسطها يسمى الخباء لانه على صورة الخباء وقيل سمى سعد الاخبية لانه اذا طلع خرجت حشرات الارض وهوامُّها من حجرتها جعلها لها كالاخبية . وفرع الدلو الاعلى و بعضهم يسميه عرقوة الدلو العليا وهما كوكبان ازهران مفترقان سميا عرقوةً تشبيهاً بعراقِ الدلو وسميا فرغا لأن فيهما تأتى الامطار الكثيرة وقيل سميا بذلك لانهما على صورة صليب الدلو .

Marfat.com

الربع الثالث الخريف وأول أنوائه فرغ الدلو الاسفل ويقال عَرْقُوَةُ الدلو السفلى وصورته كوكبان مضيئان مفترقان يتبعان عَرْقُوَةَ الدلو العلياوانما سمى بذلك لانه ابتداء المطر .والحوت وهو كوكب أزهر نيّر يسمى قلب السمكة وهوفى وسط السمكة مما يلى رأسها وصورة السمكة التى فى المجرى كواكب تنفرج من فم السمكة فلا تزال تتسع كالحبلين الى وسطهاثم لاتزال تنضم الى ذنبها . الشرطان وهما كوكبان مفترقان مع الشمالى منهما كوكب اصغرمنه سميا شرطين لانهما كالعلامتين لان سقوطهما علامة ابتداء المطر يقال أشرط نفسه أى أعلمها علامة يعرف بهاوبه سمى الشُّرط . البُطين ثلاثة كواكب متقاربة غُمْس غير نيرات وهو تصغير بطن والبطن مذكر سمى بذلك لانه بطن الحمل . الثريا وهى ستة كواكب مجتمعة طُمْس سميت بذلك لان مطرها تسكون منه الثروة والغنى وهى تصغير ثروى ولم تستعمل فى كلامهم الا مصغرة لم ينطق بمكبرها . والدّبران كوكب أحمر يبرق و بعضهم يسميه الفنيق وتسمى الكواكب الصغار التى بينه و بين الثريا القلاص و بعضهم يسميه الراعى وسمى الدبران لانه دَبَرَ الثريا والثريا تسمى النجم . والهقعة ثلاثة كواكب متقاربة صغار وهى رأس الجوزاء وصورتها كأنها أثر ثلاث أصابع فى تراب نَدٍ كأنكَ جمعتَ بين السبابة والابهام والوسطى ونكتّ بأطرافها فى الارض وسميت الهقعة تشبيها بهقعة الدابة وهى دائرة تكون عند رجل الفارس فى جنب الدابة .

والربع الرابع من اجزاء السنة وهو فصل الشتاء أول أنوائه الهنعة وهى كوكبان ابيضان مقترنان فى المجرة بين الجوزاء والذراع المقبوضة وسميا هنعة من قولك هنعت الشيء اذا عطفته وثنيت بعضه على بعض فكأن كل واحد منهما منعطف على صاحبه . الذراع ذراع الاسد المقبوضة وهما كوكبان نيّران بينهما كواكب صغار يقال لها الاظفار لانها فى مواضع مخالب الاسد فلذلك قيل لها الاظفار وانما قيل لها الذراع المقبوضة لانها ليست على سمت الذراع الاخرى هى مقبوضة عنها . النثرة لطخة صغيرة بين كوكبين وهى بين فم الاسد ومنخريه فكأنها مخطة الاسد لانها كقطعة من سحاب ويجوز أن تكون سميت نثرة لانها كأنها قطعة من سحاب نثرت . الطرف كوكبان صغيران مفترقان بينهما قدر قامة للناظر وسمى الطرف لانهما عينا الاسد . الجبهة أربعة كواكب فيها عوج وأحدها برّاق وهو الثانى منها وسميت بذلك لانها جبهة الاسد ويسمى هذا النوء ايضا نوء الاسد . والزُّبرة كوكبان نيران سميا بذلك لانهما موضع زبرة الاسد وهو موضع الشعر الذى بين كتفيه ويقال لهما الخراتان من الخرت وهو الثقب كأنهما ينخرتان الى جوف الاسد أى ينفذان اليه وقال بعضهم انما سميا الخراتين لانهما فى عجز الاسد وهذا غلط لان رأى العين تدركهما فى موضع زبرة الاسد . الصُّرفة كوكب أزهر عنده كواكب طُمُسٌ سميت بذلك لانصراف البرد بسقوطه .

ومن الناس من يجعل الربع الاول ابتداؤه لثلاث وعشرين تمضى

Marfat.com

من أيلول وعندذلك يستوى الليل والنهار وهو نوء فرغ الدلو الاسفل .

﴿ ذكر كل نجم ورقبيه ﴾

الشرطان رقيبه الغفر البطين رقيبه الزبانى الثريا رقيبها الاكليل الدبران رقيبهُ القلب الهقعة رقيبها الشولة الهنعة رقيبها النعايم والذراع رقيبها البلدة النثرة رقيبها سعد الذابح الطرف رقيبه سعد بلع ورقيب الجبهة سعد السعود ورقيب الخراتين سعد الاخبية ورقيب الصرفة عرقوة الدلو العليا و بعضهم يسميه فرع الدلو الاعلى ورقيب العواء عرقوة الدلو السفلى ورقيب السماك الحوت .

وقوله وثلاث نُفَلٌ انما سميت نفلا لان الغزر كانت الاصل وصارت زيادة النفل زيادة على الاصل وقيل لان القمر يزيد فيها مشتق من النفل وهو الزيادة والعطية ويوضع موضع قوله ثلاث ظلم ثلاث خنس لان القمر يخنس فيها أى يتأخر طلوعه وقيل فيها أيضا نُحسٌ لان القمر يُنحسُ فيها أى يمحق وأما الدَّادىء فهو مأخوذٌ من الدَّأداة من عدو البعير وهو أن يقدم يده ثم يتبعها الأخرى سريعا ففى هذه الثلاث النُفل مَكَثَ القمر حتى تكون غيبوبته تقرب من طلوعه جدا كما يسرع اتباع يد البعير يده التى يقدمها .

قال أبو محمد وكل من أتاك ليلا فقد طرقك وأنشد لهند ابنة عتبة

نحن بنات طارق نمشى على النمارق

ان تقبلوا نعانق أو تدبروا نفارق

فراق غير وامق

Marfat.com

قالت هذه الابيات يوم أحد تُحضض قريشاً على القتال أرادت نحن بنات ذى الشرف فى الناس كأنه النجم فى علوّ قدره والنمارق جمع نمرقة وهى الوسادة والوامق المحب . وقوله اياة الشمس ضوءها اياة وزنها فِعلَةٌ وأصله إيوةٌ و يقال أياء الشمس بغير تاء مفتوح ممدود وإياً بكسر الهمزة و بغير تاء مقصورٌ كل ذلك جائزٌ .

وقوله (الرياح أربع الشمال وهى تأتى من ناحية الشام) صفة فى الاصل وليس باسم وكذلك الجنوب وسميت شمالا لانها تَهبُّ عن شمال الكعبة وسميت الجنوب جنوبا لانها تهب من الجانب الآخر وهو يمين الكعبة وبذلك سمى اليمن والشأم وسميت القبول قبولا لانها تهب من قبل الكعبة والقبول هى الصبا وسميت الدبور دبورا لانها تهُب من دُبر الكعبة وفى الشمال سبع لغات يقال شَمَالٌ وشَمْأَلٌ وشأملٌ وشمولٌ وشَيْمَلٌ وشَمَلٌ وشَمُلٌ والفعل من هذه الرياح الاربع فَعَلَت بغير ألفٍ شَمَلَتْ وجنبت وصبَتْ وقبلت . وقوله ودرارىُّ النجوم عِظامها الواحد دُرِّى انما نسب الى الدر وان كان الكوكب اكثر ضوءًا من الدُّرّ لانه يفضل الكواكب بضيائه كما يفضل الدر سائر الحب ودرّى بمعناه وكسر اوله حملا على وسطه وآخره لانه يثقل عليهم ضمة بعدها كسرة وياءان كما قالوا للكرسى كرسى والسُهَا وزنه فُعَل من السهو وقولهم أريها السهَا وتُرينى القمر هذه امرأة كان يكلمها رجل بما خفِىَ وَغمُضَ من الكلام

Marfat.com

وكانت تكلمه بما ظهر ووضح فجعل السُهَا مثلا لكلامه لها لانه خفى وجعل القمر مثلا لكلامها لانه واضح بيّنٌ وهذا المثل لابن الغز وكان عظيم الذكر فكان إذا واقع امرأة ذهب عقلها فأنكرت امرأة ذلك فقالت سأجرب فلما واقعها قال أترين السُهَا قالت ها هو ذا وأشارت إلى القمر فضحك وقال أُريها السها وتريني القمر فلما كان أيام الحجاج شكا اليه خراب السوادِ خرم لحوم البقر ليكثر الحرث فقال بعض الشعراء

شكونا اليه خراب السواد فخرم فينا لحوم البقر
فكان كما قيل فى بعده أريها السُهَا وتريني القمر

ويقال للسُهَا الصَيْدَقُ . والعَيُّوقُ نجم أحمر مضىء يتلو الثريا لايتقدمها ووزنهُ فيعُولٌ من عاق يعوق لان العرب تزعم أن القمر رَامَ المسير عليه فاعتاقه عن ذلك ولايكون منزلا للقمر ويقال فى المثل ابعد من العَيُّوقِ يراد من مجرى القمر لانه يجرى بالبعد منه .

قال أبو محمد (وسُهَيْلٌ كوكب احمر منفرد عن الكواكب ولقربه من الافق تراه ابداً يضطربُ) وأنشد لجران العُودِ بيتا قبله

أبيتُ كأن العين افنَانُ سدرة عليها سَقِيطٌ من ندى الليل ينطفُ
أراقب لوحا من سهيل كأنه اذا مابدا من آخر الليل يطرِفُ

الافنان الاغصان الواحدُ فنن والسقيط والجليد والضريب بمعنى واحد وَيَنْطُف يقطرُ شبّه سقوط الدمع من عينيه بأغصان سِدْرةٍ عليها جليد

Marfat.com

يقطر طول ليله وأراقب انظر ولوحاً اى مايَلوحُ منه وذلك ان سهيلا يطلع فى آخر الليل فلا يمكث الاقليلاً حتى يسقط فهو يطرف كما تطرف العينُ والمعنى ان الليل طال عليه فهو ينتظر الصبح.

وقال أبو محمد فى الاوقات (وأيام العجوز عند العرب خمسة) قال ابن دريد ايام العجوز ليس من كلام العرب فى الجاهلية انما وُلّدَ فى الاسلام وقال أبو على الفارسى انها من ايام العرب وانما سميت بذلك لانها آخر البرد واشتقاقه من العجز وذكر الشرقى بن القُطَامي ورجل من النَّمر ابن قاسط قالا أصابت الناس سنة فلما تصرم الشتاء جزوا أغنامهم وابلهم وقالوا لعجوز لهم الا تجزّين قالت حتى تصرم أيامنا هذه قال فأصابتهم قَحْلَةٌ فقلبت الابل وأقعَصَتِ الشاءَ فحزموا رأيها وسموا تلك الايام ايام العجوز وهى الصِنُّ والصِنّبْرُ وأخوهما الوبر و آمر ومؤتمر ومُخزى الشيخ فى الكسر ومُلْقِمُ الأمةا لجمْرَ هذا قول الشرقىّ والنمرىّ وقال أبو الشرقىّ بعد مؤتمر ومجفر الظعن ومخزى الشيخ فى الكسر وقال غيرهم بعد مؤتمر مغلّلٍ ومُطفىء الجَمْر وقال بعض الاعراب

كُسِعَ الشتاء بسبعة غبر أيام شهلتنا من الشهر
فاذا مضت ايام شهلتنا صِن وصِنّبر من الوبر
وبآمر وأخيه مؤتمر ومعلل وبمطفئ الجمر
رحل الشتاء موليا هربا وأتتك وافدة من النجر

والنجر الحر ويروى لاخة يقال اصابنى لفح من برد ولفح من حر

وهى أربعة من آخر شباط وثلاثة من وِل اذار .

وقوله (والايام المعدودات أيام التشريق) اختلف الناس فى التشريق فقيل سميت بذلك لانهم يشرقون اللحم فى الشمس الشارقة وقيل سميت بذلك لان البدن والذبائح تُشرّقُ بالدماء من الشَّرقِ وقيل سميت بذلك لان الارض تحمر بالدم فكأنها تُشرَّقُ بذلك لان الاحمر يقال له شَرِق وقيل إنما كانوا يقولون اشرق ثبير كيما نغير والذى كان يقول ذلك أبو سيَّارةَ عُمَيْلَةُ بن خالد العدوانى أحد بنى وابش وكان يدفع بالناس من المزدلفة على حمار أربعين سنة فضربت به العرب المثل فقالوا أصح من عير أبى سيارة . وقيل سميت أيام التشريق لانهم كانوا يلبسون الاطفال الثياب الحمر فلذلك قيل أيام التشريق وذهب بعض الفقهاء الى أن التشريق التكبير وأنكر ذلك غيره . وقيل إنما قالوا أيام التشريق لانهم كانوا يأتون المشرق أى المصلى وهذا راجع إلى شروق الشمس لانهم كانوا يجتمعون فى وقت شروقها ولم يكن لهم بد فى الجاهلية من أن يجتمعوا فيها للدعاء والتعبد .

قال أبو محمد (ويسمى الشحم ندى لانه بالنبت يكون) وأنشد لابن احمر

كثور العداب الفرد يضربُهُ الندى تعلّى الندى فى متنه وتحدّرا

شبه ناقته بالثور الوحشى فى سرعتها وسمنها والعداب مسترق الرملة ومنقطعها والندى الاول المطر والثانى الشحم وقال الاصمعى أراد بالندى الاول المطر وبالثانى الكلأ والبقلَ يقول اسمنه فعلا السمن فى جسمه

Marfat.com

وانحدر واستبان عليه فى جميع بدنه . وقيل انه يصف امرأة شبهها من غفلتها ولين عيشها بالثور من بقر الوحش .

قال أبو محمد (ويقولون للمطر سماء لانه من السماء ينزل) وأنشد لمعاوية بن مالك معود الحكماء وسمى معود الحكماء بقوله

أعوّدُ مثلها الحكماء بعدى إذا ما الحقُّ فى الاشياع نابا
وكنت إذا العظيمة أفظعتنى نهضت ولم أدب لها دبابا
اذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

أفظعتنى أى هالتنى وغلبتنى ولم اكد اطيقها وقوله نهضت أى قمت بها ولم اعجز عنها ولم اتلقها ادِبُّ اليها بل استقبلها ناهضا بأعبائها والدباب الدبيب . وقوله إذا نزل السماء بأرض بقوم معناه اذا غيثت بلاد اعدائنا وأعشبت خرجنا اليها وقصدناها ورعينا عشبها لعزنا ومنعتنا وان لم يكن ذلك عن رضى منهم وصلح فيقال معنى وإن كانوا غضابا أى مطرت بلادهم وأعشبت ولم يكن لهم سائمة ترعاها فهم غِضَاب لذلك . قال أبو محمد (وأضعف المطر الطل وأشده الوابل ومنه يكون السيل) قال الشاعر

هو الجواد ابن الجواد ابن سبل ان دَيّمُوا جاد وان جادوا وبل

الجواد الفرس الكريم وسبل أم أعوج الاكبر لبنى جعدة قال النابغة الجعدى

وعناجيج طوال شزب نجل فياض ومن آل سبل

يريد أنه كريم الآباء والامهات وقوله ان ديموا أى أن أتوا بديمة وهى

Marfat.com

مطر مع سكون يوما وليلةوا كثر أتى بالجود وهو اغزر من الديمة وإن جادوا أتى بالوابل وهوالمطر الشديد الضخم القطرفضله فى طبقات الجود كما فضل زهير هرما فى طبقات الشجاعة فى قوله

يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

اسماء القِطنيّة قال أبو العباس القِطنيّةِ الحبوب التى تخرج من الارض ويقال قطنية وسميت بذلك لان مخارجها من الارض مثل الثياب القطنية وقيل لانها تزرع كلها فى الصيف وتدرك فى آخر وقت الحروقيل سميت بذلك لقطونها فى بيوت الناس يقال قطن بالمكان اذا أقام به وقيل هى الخلف وخضر الصيف وقيل القطنية ما كان سوى الحنطة والشعير والزبيب والتمر وقيل القطنية اسم جامع لهذه الحبوب التى تطبخ مثل العدس والخلر والفول والدجر وهو اللوبياء والحمص وما شا كلها مما يقتات وجمعها القطانى وهوجمع الجمع وليس لها واحد من اللفظ .

(النخل) قلب النخلة عسبها وهولبها الذى لم تعرق خوصه وكباستها قنوها وتثنيته قنوان وجمعه قنوان ومثله مما جمعه مثل تثنيته صنو وصنوان وصنوان وكير وكيران وكيران ونير ونيران ونيران وحن وجنان وجنان وريد وريدان وريدان وهوالترب وسيدان وسيدان فهذه سبعة عزيزة الوجود . وقوله (وهو فحال النخل بالتشديد ولايقال فحل) غير موافق عليه قد حكى فيه فحل ايضا وجمعه فحول وفى حديث عثمان لاشفعة فى

بئر ولا نخل وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل دار رجل من الانصار وفى ناحية البيت نخل من تلك الفحول اى حصير من تلك الحصر التى ترمل من سعف الفحال من النخيل فتكلم به على التجوز كما قالوا فلان يلبس القطن والصوف وقال أحيحة بن الجلاح

تأبرى ياخيرة الفسيل تأبرى من جند فشولى

اذ ضن أهل النخل بالفحول

تأبرى اقبلى التأبير و جَنَد موضع وشولى ارتفعى وطولى وأراد اذ ضن اهل النخل بطلع الفحول قد وقف على حديث عثمان فيما رد على ابى عبيد وقال قد تدبرت هذا الحديث فرأيت لفظه يدل على انه اراد لاشفعة فى نفس البئر والفحل وكان الصواب ان يقول ولا يقال نخال فى غير النخل كما قال ابن السكيت .

﴿ ذكور ماشهر منه الاناث ﴾

قال ابو محمد (الثعلبان ذكر الثعالب) وانشد

أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب

هذا البيت يضرب مثلا للذليل المستضعف وهو فيما اخبرت عن الحسن بن على عن محمد بن العباس عن احمد بن معروف عن الحارث بن ابى اسامة عن محمد بن سعد لراشد بن عبد ربه وهو أحد الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة من بنى سليم فأسلموا وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم رهاط وفيها عين يقال لها عين الرسول وكان راشد يسدن صنما لبنى سليم فرأى يوما ثعلبانا يبول

عليه فقال أرب يبول الثعلبان براسه البيت ثم شد عليه فكسره ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال « ماا سمك » فقال غاوى بن عبد العزى فقال « انت راشد بن عبد ربه » فأسلم وحسن اسلامه وشهد الفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله « خير قرى عربية خيبر وخير بنى سُليم راشد » وعقد له على قومه . قال (والعلجوم ذكر الضفادع) ويقال له ايضا العدمول والانثى ضفدعة والولد الشرنوغ والشفدع .

قال (والشهيم ذكر القنافز) وأنشد للاعشى يهجو عمير بن عبد الله بن المنذر عجز بيت قبله

فانى وثوبى راهب اللج والتى ... بناها قصى وحده وابن جرهم

لئن جد أسباب العداوة بيننا ... لتر تحلن منى على ظهر شيهم

اللج غدير عند دير هند ابنة النعمان وكانت رهبت فيه حين غضب كسرى على أبيها النعمان وقصى هو قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب جد النبي عليه السلام وكان اسمه زيدا وابن جرهم هو الحارث بن مُضَاضٍ الجرهمى وكان أمر الكعبة الى جرهم ثم صار الى خزاعة ثم صار إلى قصى وقيل اراد بثوبى راهب اللّجّ مايعبده راهب اللجّ أقسم بثوبى راهب اللج وبالكعبة التى بناها قصى وجُرهم لئن استحكمت أسباب العداوة بينه و بين عمير ليركبنّ منه مركبا صعباً لايمكنه الاستقرار عليه كما لايستقر على ظهر الشيهم و يروى لئن شُبّ أى اوقد وقيل فى الشيهم انه الذكر والياء فيه زائدة كزيادتها فى خيفق يقال شهمت الرجل إذا ذعرته .

Marfat.com

﴿ اناث ما شهر منه الذكور ﴾

قوله (والانثى من الوعول اروية) هذه رواية أبي عُبيد عن الاحمر وقال الاصمعي يقال للذكر والانثى اروية وكذلك قال أبو زيد الذكر والانثى عندهم أروية وهي من الشاء لا من البقر فأما الانثى فيقال لها وعلة . ويقال للجماعة أيضا وعلة وأوعال وقوله (والانثى من العقبان لقوة) الذى حكى الثقات فى اللقوة انها السريعة الاختطاف الثقفة ولم يقولوا انها تختص بالانثى وهى صفة فى الاصل قال امرؤ القيس

كأنى بفتخاء الجناحين لقوة صيود من العقبان طأطأت شملالى

وفيها لغتان لقوة ولقوة وامرأة لقوة ولقوة وكذلك الناقة اذا كانت تسرع اللقح والفتح فى هذه أجود والعقاب يقع على الذكر والانثى والذكر الغرن والغيد تقدير المطر.

﴿ مايعرف جمعه ويشكل واحده ﴾

الذراريح أعظم من الذباب شيئاً مجزّعة مبرقشة بسواد وحمرة وصفرة لها جناحان تطير بهما وهى سم قاتل فاذا ارادوا أن يكسروا حدّ سمه خلطوه بالعدس فيصير دواءً لمن عضه الكلب الكلب. وقال أبو محمد الشمائل واحدها شمال) وأنشد لعبد يغوث بن وقاص الحارثى عجز بيت وقبله

ألالا تلومانى كفى اللوم مابيا فما لكما فى اللوم خير ولاليا
ألم تعلما أن الملامة نفعها قليل ومالومى أخى من شماليا

Marfat.com

كان عبد يغوث أسرته التيم تيم الرباب يوم الكلاب الآخر وشدوا لسانه خوفا من هجائه فلما أحس بالقتل سألهم يُخلوا لسانه ويدعوه يذُم أصحابه وينوح على نفسه وحلف ألاّ يهجوهم ففعلوا فقال قصيدة أولها هذان البيتان والكلاب اسم ماء كانت عليه وقعتان فيقال الكلاب الاول والكلاب الثانى وألا لاستفتاح الكلام وقوله لا تلومانى نهى عاذليه عن لومه يقول مانزل بى من الهم قد زاد على اللوم فاذا لمماني بعدَ وقوع الحادثة لم يُجْدِ لومكما نفعا ولم تنتفعا به والملامة بعد وقوع المكروه نفعها قليل فلا تلومانى على ترك الحزم والتأهب لوقوع الحادثة فانى لاألومكما على تَخاذُلكما وتأخركما عنى فليس من أخلاقى لوم الاخوان وشمالى أخلاق وأراد بالأخ الجماعة ويروى أخاً .

وقوله (سَوَاسِيَةٌ) يقال للقوم اذا استَووا فى الشر سَواسيةٌ وليس له واحد من لفظه ويروي عن أبى عمرو بن العلاء انه قال ماأشَدّ ماهجا القائل وهو الفرزدقُ سواسيةٌ كأسنان الحمار وذلك ان اسنان الحمار مستوية وقال ذو الرمة

وأمثل اخلاق أمرىء القيس أنها ... صلاب على مَضّ الهوان جلودها
لهم مجلس صُهْبُ السبال اذلة ... سَواسِيَةٌ احرارها وعبيدها

ويقال ألآم سواسية وأرآد سواسية يقال هو لئمة ورِئدُهُ أى مثله والجمع ألآم وأرآد . وقوله (الكمأة واحدها كمء) قال الجرمى سمعت يونس يقول هذا كمء كما ترى لواحدة الكمأةُ فيذكرونه فاذا أرادوا جمعه

Marfat.com

قالوا هذه كمأة قال أبو زيد قال منتجع كَمْءٌ واحد وكمأة جمع قال أبو خَيْرَةَ كماة للواحد وكمْء للجميع فَمَرَّ رُؤْبة بن العجاج فسألوه فقال كمء وكمأة كما قال منتجع .

﴿ مايعرف واحده ويشكل جمعه ﴾

قوله (وكذلك الجلى وهو الامر العظيم جمعها جلل) الصواب عند البصريين الجلل بالالف واللام وأجاز الكوفيون جلل . وقوله (ويقول فى جمع الايام سَبُت وأسبُت وسبوت) ويجوز السبات وسمى سبتا لانهم كانوا يسبتون الاعمال فيه أى يقطعونها وقيل سمى سبتاً لانقطاع الايام عنده . والاحد يجمع آحاداً على أقل العدد تقول أحد وثلاثة آحاد وأصله وحد فاستثقلوا الواو فأبدلوا منها الهمزة فاذا جزت إلى الكثرة قلت الأحود مثل أسود وأما الاثنان فلا تلحقها علامة التثنية لان لفظهما لفظ التثنية ولاعلامة الجمع على من قال الاثنين ولكن تقول مضى يوما الاثنين وأيام الاثنين ولو قلت مضى الاثنانان جمعت بين إعرابين وقد حكيت مضى الاثنانان وهذا على من جعل الواحد اثنان وقد حكى عن بعض أسد مضت اثان كثيرة وحكى اثانين وهى ضعيفة. والثلاثاء يؤنث على اللفظ ويذكر على اليوم فيقال ثلاثة ثلاثا وات وثلاث ثلاثا وات وكذلك الاربعاء تقول أربعة أربعا وات وأربع أربعاوات وتجمع أربعاوى والخميس يجمع فى أدنى العدد على أخمِسَةٍ كقفيز واقفزة واخماس أيضا فاذا جاوزت العشرة فهى الخُمُسُ والخمسان كالرغف والرغفان ويجمع

جامعة ابی بکر الاسلامیة
کراتشی باکستان

على اخمساء كنصيب وانصباء ويقال جُمْعَة وجُمُعَة ذهبوا بها إلى النساء صفه
اليوم لأنه يجمع الناس كما يقال رجل هُمَزَة لمزة وروى عن أبى هريرة قال
قيل للنبى صلى الله عليه وسلم لاى شى سمى يوم الجمعة قال « لان فيها طبعت
طينة ابيك آدم وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة وفى آخر ثلاث ساعات
منها ساعة من دعا الله فيها استجيب له » .

وأما الشهور فان المحرم سمى محرما لتحريمهم اياه وخصوه بهذا الاسم وإن كانوا يحرمون غيره لانه أول السنة وأوقعوا الفرق فيما بعد ويجمع محرمات وإن شئت قلت محارم ومحاريم . وسمى صفر صفرا لانه وقع بعد شهر حرام فانتشروا فيه للغارة فصفرت بيوتهم من الرجال والخير والصفر الخالى من كل شىء وقال أبو عبيدة سمى صفراً لان العرب كانت لها بلدة بالشام يقال لها الصفرية تمتارُ منها الطعام كل عام وقيل سمى صفراً لانه كانت تصفر فيه الاشجار ويجمع أصفارا لما كان دون العشرة فاذا كثرت فهى الصفور والصفار. وشهرا ربيع سميا بذلك لطيب وقتهما والربيع عندهم الوقت الذى انجم فيه البرد وظهرت الانوار والزهر وقال أبو عبيدة أيضا سمى ربيعا لارتباع القبائل فيه أى لمقامهم فيه ويجمع على أربعة وربع . وجماديان سميا بذلك لجمود الماء فيهما لان الوقت الذى وضعوا فيه التسمية كان الماء جامدا فيه فى وقت جماديين وذلك فى صبارّة القر كما أن شهر رمضان فى حمارّة القيظ ويجمعان على جماديات وإن شئت جمعتها فقلت جمادى بفتح الجيم . ورجب سمى بذلك لتعظيمهم إياه يقال رجبت

Marfat.com

إذا عظمته والمرجب فى اللغة المعظم المبجل ويسمى رجب الاصمّ والاصبّ كما قالوا ضربة لازم ولازب وسمى بذلك لانه لا يسمع فيه قعقعة سلاح ويسمى ايضاً منصل الال جمع الة وهى الحربة ومنصل الاسنة ويُجمَعُ على الارجاب فى القلة والكثرة الرجاب والرجوب. وشعبان سمى بذلك لانشعاب القبائل فيه وتفرقهم وكل قوم يلحقون بقومهم ومياههم وبلادهم وقالوا سمى شعبان لتشعب الشجر فيه لان بعد جمود الماء يجرى الماء فى العود ويجمع على شعبانات وان شئت شعاب على حذف الزوائد فأما شعابين فرديئة لان فعلان لايكون بمنزلة سرحان. ورمضان سمى بذلك لان أول ما وقع فى شهر شديد الحر فأخذوه من الرمضاء فعلان من ذلك والرمضاء الحصى إذا أصابه حر الشمس فحمى لذلك عند الهاجرة ويجمع رمضانات وليس شىء من أسماء الشهور والايام يمتنع من الجمع بالالف والتاء نحو رجبات وصفرات وقد قيل رماضين وهى رديئة وقيل أرمضة على غير واحده ويجوز فى رمضان رماض على حذف الزوائد. وشوال سمى بذلك لان الابل كانت تقل ألبانها فيه يقال ناقة شائلةٌ بالهاء والجمع شول وقيل كانت تشول فيه الابل أى تحمل فتشول بأذنابها. وذو القعدة سمى بذلك لانهم كانوا يقعدون فيه عن الغزو والغارات لانه من أشهر الحرم ويتأهبون للحج فسمى ذو القعدة بذلك. وسمى ذو الحجة لانه من شهور الحج والموسم وأشهر الحج شهران وبعض ثالث شوال وذو القعدة وعشر من ذى الحجة فسماه الله تعالى شهرا فقال الحج أشهر معلومات.

Marfat.com

﴿ معرفة فى الخيل ومايستحب فى خلقها ﴾

قال أبو محمد (يستحب فى الاذن الدقة والانتصاب و يكره فيها الخذا وهو استرخاؤها قال الشاعر)

يخرجن من مستطير النقع دامية كان آذانها أطراف أقلام

يخرجن يعنى الخيل والمستطير المتفرق المنتشر والنقع الغبار وسمى نقعاً لارتفاعه ولذلك سمى الصياح نقعاً قال لبيد

فمتى ينقع صراخ صادق يحلبوه ذات جرس ورجل

يقول متى سمعوا صوت مستغيث أغاثوه ودامية عليها الدم وشبه آذان الخيل فى دقتها وانتصابها برؤوس الاقلام . قال أبو محمد (ويستحب فى الناصية السبوغ و يكره فيها السفا وهى خفة الناصية قال عَبِيد)

فذاك عصر وقد أرانى تحملنى نهْدَة سرحوب

مُضَبَّر خلقها تَضْبِيراً ينشق عن وجهها السبيب

قوله فذاك عصر أى دهر قدمضى فعلت ذاك فيه يقول كانت هذه الاشياء منى دهرا وقد كنت أحيانا تحملنى فرس نهدة وهى المشرفة الجسيمة والسرحوب الطويلة ، الذكر والانثى فيه سواء والمضبر الموثق وقوله ينشق عن وجهها السبيب أى ينفرج لكثرته وطوله . قال ابو محمد والسبيب شعر الناصية قال سلامة بن جندل يصف فرسا

من كل حت اذا ما ابتل ملبده صافى الاديم أسيل الخد يعبوب

ليس بأسفى ولا أقنى ولا عَفِل يعطى دواء قفى السنكن مربوب

قوله من كل حت دخل من للتبيين لانه لما قال وكرنا خيلنا وقال

Marfat.com

بعده والعاديات بين من أى الخيل هى ومثله قوله تعالى (فاجتنبوا الرجس من الاوثان) والحت السريع وأخذ من قولهم حتته مائة أى عجلت له النقد وقيل هو السريع العرق وقوله اذا ماابتل ملبده يريد يكون سريعا فى الوقت الذى يبتدىء فيه بالعرق و يلتهب والملبد موضع اللبد وصافى الاديم وهو الجلد أى لحسن القيام عليه وقصر الشعرة قد صفا لونه ويروى صافى السبيت أى سابغ شعر الذنب والعرف واليعبوب قيل هو الطويل الجسم وقيل هو البعيد القدر فى الجرى وقيل الواسع الشحوة وهو الكثير الاخذ من الارض بين الخطى وقيل هو الذى يجرى جرية الماء وكل ذلك صحيح والاصل فيه عباب الامر والبحر أى أعظمه واكثره وقوله ليس بأسفىء فى ليس ضمير يعود الى حت وبأسفى خبره والاسفى الخفيف الناصية وأصل السفا الخفة يقال فرس أسفى اذا خفت ناصيته ولايقال للانثى سفواء و بغلة سفواء ولا يقال للذكر اسفى والاقنى الذى فى انفه احد يداب والسغل الضعيف الخلق المضطرب الصقلين وهما الخاصرتان ويروى ولاصغل فى معنى سغل والدواء مايداوى به الفرس فى تضميره والقفية مايوثر به الصبى والضيف يقال أقفيته بكذا وكذا اذا آثرته به وهو مقفى به اذا كان مؤثرا به ومربوب نعت لحت تقديره من كل حت مربوب وهو الذى قد ربى وقيم على اصلاحه وتعهده ولم يترك يرود لكرامته على اهله .

قال ابو محمد (والسفافى البغال والحمير محمود قال الراجز) هودكين

Marfat.com

ابن رجاء الفقيمى يمدح عمر بن هبيرة

جاءت به معتجرا ببرده سفواء تردى بنسيج وحده
مستقبلا ريح الصبا بخده تقدح قيس كلها بزنده
من تلقه من بطل يسرنده وكلهم ان تلقه يفده

المعتجر الذى يلث العمامة على رأسه من غير ان يديرها تحت الحنك وتردى تعد وقوله بنسيج وحده معناه بالرجل الذى لانظير له ووحده هنا جر بالاضافة ولايضاف وحده فى شىء من الكلام الا فى ثلاثة مواضع موضع فى المدح وهو هذا وموضعان فى الذم وهما جحيش وحده وعيير وحده وهو فيما عدا هذه المواضع منصوب أبدا على معنى المصدر وقوله مستقبلا ريح الصبا بخده معناه ان العرب كانت تطعم عند هبوب الصبا كما قالت

اذا هبت رياح ابى عقيل دعونا عند هبتها الوليدا

ورياح ابى عقيل هى الصبا وأبو عقيل كنية لبيد بن ربيعة يقول يستقبل هبوبها ببشر وجه وقوله تقدح قيس كلها بزنده اى كلهم يسعون بجده وينتفعون برفده والبطل الشجاع لانه تبطل عنده دماء الاقران وقوله يسرنده اى يغلبه ويعلوه وقوله يفده تقول فدتك نفسى اى كانت فداءلك من السوء

وقول ابى محمد (السفافى البغال والحمير محمود) هذا غلط لانه توهم ان السفافى الخيل والبغال والحمير شىء وانه خفة الناصية فيها وليس

الأمر كما توهم السفا فى الخيل خفة الناصية وهو مذموم وفى البغال خفة المشى وهو محمود حكى ابو عبيد عن الاصمعى قال السفواء من البغال السريعة ومن الخيل الخفيفة الناصية وأنشد البيت الذى انشده ابو محمد والسفا من الياء لانك تقول سفت الريح التراب تسفيه سفيا فأما بغلة سفواء فهو مثل جبيت الخراج جباوة والقياس سفياء .

قال ابو محمد (ويستحب فى الجبهة السعة) قال امرؤ القيس يصف فرسا

لها جبهة كسراة المجن حذفه الصانع المقتدر
وعين لها حدرة بدرة شقت ماقيها من أخر
لها منخر كوجار الضباع فمنه يريح اذا تنبهر

السراة الظهر والمجن الترس وحذفه أى أخذ من جوانبه والصانع المقتدر هو العامل الحاذق وحدرة قال الاصمعى مكتنزة صلبه وقال ابن الاعرابى واسعة وبدرة عظيمة ويقال تبدر بالنظر شقت ماقيها اى جوانبها التى تلى الأنف وانما يريد انها واسعة وليست بمشقوقة وقال من أخر لان العين تتسع من آخرها والوجار جحر الضبع يقال وِجار ووَجار ويروى كوجار السباع فمنه يريح اى تخرج نفسها ويقال معناه تستريح يقال أراح القوم اذا استراحوا وتنبهر اى ينقطع نفسها .

قال ابو محمد (ويستحب فى العين السمو والحدة) قال ابو دواد يصف فرسا

وقد اغدو بطرف هيكـ ـل ذى ميعة سكب
اسيل سلجم المقبـ ـل لاشخت ولاجأب

Marfat.com

طويل طامح الطرف الى مفزعة الكلب
نبيل سلجم الاحيي ن صافى اللون كالقُلب
حديد الطرف والمنكـ ب والعرقوب والقلب

الطرف الفرس الكريم والهيكل الضخم والميعة النشاط والسكب السريع الجرى الذى يسيل فى سيره وأسيل طويل الخد سبطه وسلجم طويل ومقبله رأسه وعيناه والشخت الدقيق والجأب الغليظ وطامح الطرف أى رافع الطرف إلى ترقب وثوب الكلب على الصيد فيبادره اليه من نشاطه ويقال هو ينظر إلى حيث ينبح الكلب والقلب سوار من فضة شبه صفاء لونه بصفاء الفضة .

قال أبو محمد (وهم يصفونها بالقبل والشوَس والخوص وليس ذلك عيبا فيها ولا هو خلقة إنما تفعله لعزة انفسها قالت الخنساء)

ولما أن رأيت الخيل قبلا تبارى باخدود شبا العوالى

كذا أنشد رأيت بضم التاء ونسب الشعر إلى الخنساء وليس لها والصواب رأيت بضم التاء على الخطاب والشعر لليلى الاخيلية ترثى توبة وتعير قابضا فراره عنه وهو قابض بن عبد الله ابن عم توبة وأول الابيات

ولما أن رأيت الخيل قبلا تبارى باخدود شبا العوالى
صرمت حباله وصددت عنه بعظم الساق ركضا غير ا ل
على ربذ القوائم أعوجى شديد الاسر منكمش التوالى

قولها تبارى تعارض وتسابق والشبا أطراف الاسنة الواحد شباة

Marfat.com

والعوالى جمع عاليـة الرمح وهى مادون السنان إلى نصف القناة يقول كأن الخيل تريد أن تسبق اسنة الرماح والمعنى إنها لاتالو جهدا ويروى الما أن رأيت صرمت حباله تقول لما رأيت الخيل على هذه الحالة صرمت حبال ابن عمك توبة وأسلمته وجعلت تركض فرسك وأنت فار غير مقصر تستحثه بعظم ساقك فى الركض والآلى المقصر وقولها على ربذ القوائم أى خفيف القوائم وأعوجى منسوب إلى أعوج الاكبر وهو فرس لغنى واعوج الاصغر لبنى هلال بن عامر والاسر الخلق والقوة ومنكمش سريع والتوالى يريد آخر عدوه ويقال عجزه ورجـلاه وانمـا يصف أنه سريع اليدين منكمش الرجلين ويروى منكفت التوالى اى منقبضها . قال ابو محمد (ويستحب فى المنخر السعة لانه اذا ضاق شق عليه النفس فكتم الربو فى جوفه فيقال له عند ذلك قـد كبا) الربو البهر وهو أن يعدو الرجل أو الفرس حتى يغلبه البهر وكبا الفرس يكبو اذا ربا وانتفخ من فرق أو عدو حتى يقوم فلا يتحرك من الاعيـاء والـكبو الامتلاء . قال ويستحب فى الافواه الهرت قال وأنشد

هر يت قصير عذار اللجام اسيل طـويل عذار الرسن

وقد فسره والهريت الواسع الشدقين الطويل شق الفم وأنشد ابو محمد لابى دواد

قربا مربط النعامة ان الحـــرب فيها تلاتل وهمـوم
كتفاها كما يركب قين قتبـا فى احنـائه تشمم

Marfat.com

ولها منخر كمثل وجار الضـ ـبع تذرى به العجاج السموم
وهى شوهاء كالجوالق فوها مستجاف يضل فيه الشكيم

قربا أدنيامربطالعرادةوالعرادة اسمفرسه ومربطها الموضع الذى تشدفيه أى شداها بالقرب منى لاركبها إذا فجئنى العـدو فانى مستعد للحـرب وتلاتل أى حركات وعنـاء وشبه كتفيها بالقتب لارتفاعهما وذلك ممـا يستحب والقين ههنا النجار وكل صانع عند العرب قين الا الـكاتب والقتب للبعير بمنزلة الاكاف للبغل واحناؤه ماعطف من خشبه وكل شىء فيه انفراج واعوجاج فهو حنو وتشميم ارتفاع وقوله تذرى به العجاج السموم يقول اذا هبت السموم رَمَتْ بالعجاج فى وجار الضبع فأخـبر أن منخرها واسع كوجار الضبع والوجار جحر الضبع والثعلب والشوهاءالتى فى رأسها طول وفى فمها سعة ولا يقال للذكر من الخيل اشوه إنمـا هى صفة للانثى فاذا قيـل امرأة شوهاء فهو من الاضداد تـكون الحسنة وتـكون القبيحة وشبه فمها بالجوالق لسعته ومستجاف أجوف واسع ويضل فيه الشكيم أى يضيع فيه فأس اللجام . قال وقال طفيل ويكنى أبا قران

وعارضتها رهوا على متتابع شديد القُصَيرى خارجى مُحَنَّبِ
كأن على أعطافه ثوب مائح وان يلق كلب بين لحييه يذهب

المعارضة أن يسير حيالهـا ويحاذيهـا ويقال عارض فلان فلاناً أذا أخذَ فى طريق وأخذ هو فى غيره فالتقيا وعارضه أيضـا إذا فعل

Marfat.com

مثل فعله والضمير فى وعارضتها يعود إلى رعال الخيل التى ذكرها فى قوله * كأن رعال الخيل لما تبددت * والزهو العدو السهل والمتتابع المتساوى الخلق الذى يشبه بعضه بعضا والخارجى الذى ليس من أصل معروف فى الجودة فيخرج سابقا وأعطافه نواحيه شبه جلده وقد ابتل بالعرق بثوب المائح وهو الذى يدخل البئر فيملأ الدلو فكلما جُذِبتِ الدلو وقع عليه من مائها شىء فابتل وإن يلق كلب بين لحييه يذهب هذا على طريق المبالغة أراد أنه واسع الشدقين .

قال أبو محمد (ويستحب فى العنق الطول واللين ويكره فيها القصر والجُسأة قال الشاعر) هو خالد بن الصقعب النهدى وقبل البيت الذى أنشده

تُصَبُّ لها نطاف القوم سراً ويشهد خالها امر الزعيم
تواتر بين شد غير كد وأرخاء وتقريب طميم
كغادية السحابة إذ ألحت على المعزاء بالبرد الهزيم
مُلاعِبةُ العنان بغصن بان إلى كتفين كالقَتَبِ الشميم

النطاف جمع نطفة وهو الماء القليل يريد انها تؤثر بالماء سراً من القوم لكرامتها وخالُها قيمها من قولهم فلان خال مال إذا كان حسن القيام عليه يعنى فارسها والزعيم الرئيس يريد أن فارسها شريف اذا كانت مشورة حضرها وتواتر أى تتابع أى يجىء شىء ثم ينقطع ثم يجىء بعده شىء والشد العدو يقول تجىء به ولا تكد فيه ولا تضرب والارخاء جرى سهل والتقريب فى قول الاصمعى أن يضع الفرس يديه معا ويرفعهما معاً وقال أبو زيد اذا رجم الارض رجماً فهو التقريب والطميم العدو السهل

Marfat.com

وقال الاموى طم الفرس فى سيره طميما وهو مضاؤه وخفته والغادية السحابة تمطر أول النهار وألحت اشتد وقعها والمعزاء الارض ذات الحصى والامعزمثلها والهزيم المنهزم الذى لايستمسك والملاعبة النشيطة تُلاعِبُ العنان بجيد كغصن بان فى طوله واعتداله والشميم المرتفع .

فأماخبر سليمان بن ربيعة فروى الاصمعى عن ابى عمرو بن العلاء ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه شك فى العتاق والهجن فدعا سلمان بن ربيعة الباهلى بطست من ماء او بترس فيه ماء فوضع بالارض ثم قدمت الخيل اليه فرسا فرسا فما ثَنَى منها سُنْبُكه فشرب هَجّنه وماشرب ولم يثن سُنْبُكه عرّبه وروى ايضا ان سلمان بن ربيعة الباهلى عرض الخيل فمر عمرو بن معد يكرب على فرس فقال سلمان هذا هجين فقال عمرو عتيق فقال سلمان هو هجين قال عمرو عتيق فأمر به سلمان فعطش ثم دعا بطست من ماء ودعا بخيل عتاق فشربت فجاء فرس عمرو فثنى يده وشرب وهذا صنيع الهجين فقال له سلمان ترى فقال أجل الهجين يعرف الهجين فبلغت عمر فكتب اليه قد بلغنى ماقلت لاميرك وبلغنى ان لك سيفا تسميه الصمصامة وعندى سيف اسميه مصمما وايم الله لأن وضعتُه على هامتك لأقلع حتى ابلغ به شيئاً قد ذكره فان سرك ان تعلم أحق ماأقول فعد . قال ابو محمد (ويستحب ارتفاع الكتفين والحارك والكاهل) وانشد لزهير بن مسعود الضبى بيتا قبله

ياليت شعرى والمنى ضلة والمرء مايأمل مكذوبُ

Marfat.com

هل تذعرن الوحش بى فى الضحى كبداء كالصعدة سُرْحُوب
مُدْفَقَه المتنين ينمى بها هاد كجذع النخل يَعْبُوبُ
وكاهل افرع فيه مع الا فراع اشراف وتقبيب

المنادى محذوف تقديره ياهؤلاء ليت شعرى وشعرى بمعنى علمى وهو فى موضع نصب بليت والخبر محذوف تقديره واقع اوكائن تمنى ان يعلم هل تذعرن الوحش وقوله وا مُنى ضَلَلُهُ الى آخر البيت اعتراض اى التمنى ضلال وهى جمع منية وهى الامنية وقوله والمرء مايأمل مكذوب اى كذب ماتمناه حين حدثته به نفسه والكبداء من الخيل العظيمة الوسط والصعدة القناة تنبت مستوية شبهها بها فى الطول والسرحوب الطويلة وقوله مدفقة اى مندفقة منصبة والمتنان والمتنيان مكتنفا الصلب والهادى العنق شبهه فى طوله بجذع النخل واليعبوب الشديد الجرى والكاهل مقدم الظهر مما يلى العنق وهو الثلث الاعلى فيه سِتّ فقارات والتقبيب الضمر.

قال أبو محمد (ويستحب عرض الصدر) وأنشد لابى النجم

راح ورحنا بشديد رجله نفرعه فرعا ولسنا نعتِلُهُ
يهمهم الصوت وطوراً يصهله منتفج الجوف عريض كَلْكَلُه

الرواح التصرف بالعشى وهذا على أعمال الفعل الثانى والرجل الصوت الرفيع ونفرعه نكفئه يقال فرعت الفرس اذا كبحته باللجام فسال الدم وعتل الناقة والفرس اذا أخذ بزمامها فقادها قوداً ويقال

Marfat.com

لأتعتّل معك شبرا أى لأبرح مكانى ولا أجىء معك والهمهمة نحو الحمحمة وهى دون الصهيل كأنها حكاية صوته إذا طلب العلف أو رأى صاحبه ومنتفج بالجيم أى عظيم الجوف والانتفاج بالجيم يكون عن غير علة والانتفاخ بالخاء عن علة والكلكل الصدر .

قال أبو محمد (فأما الجؤجؤ والزور وهما شىء واحد فيستحب فيهما الضيق قال عبد الله بن سليمة) ويقال سلمة ويقال لَيْم

ولقد غدوت على القنيص بشيظم كالجذع وسط الجنة المغروس

متقارب الثفنات ضيق زوره رحب اللبان شديد طى ضَرِيس

القنيص الصيد وهو القنَص والشَّيْظَمُ الفرس الطويل وقوله وسط الجنة أراد وسط الجنة فسكنها وهى لغة قال * ووسط الدار ضربا واحتمايا * فأما وسط الذى يكون ظرفا فبالاسكان ولم يسمع فيه التحريك تقول جلس وسط القوم لا غير وأراد كالجذع المغروس وسط الجنة والجنة البستان وسميت جنة لان الاشجار تجن أرضها أى تستُرُها والثفنات مواصل الذراعين فى العضدين والساقين فى الفخذين وانما الثفنات للبعير وهو ههنا مستعار والمعنى أن مرفقيه أحدهما قريب من الآخر ورحب واسع واللبان الصدر وقوله شديد طى ضريس أى شديد طىّ الفقار ضرس ضَرْساً وأصله فى البئر اذا طويت بحجارة وقيل ضرست ضرسا . قال ابو محمد (ويستحب ايضا عظم جنبيه وجوفه وانطواء كشحه قال النابغة الجعدى)

وغارة تسعر المقانب قد سارعت فيها بصلدم صمم

خيط على زفرة فتم ولم يرجع الى دقةٍ ولاهضَم

الغارة الخيل المغيرة يقال اغار الفرس اغارة وغارة وهى سرعة حضره وتسمرتهيج والمقانب جمع مقنب وهو مابين الثلاثين الى الاربعين من الخيل وقوله بصلدم اى بفرس صلدم وهو الشديد والصمم نحوه وهو الشديد الخلق المصوب ويروى قد حاربت فيها ومعنى قوله خيط على زفرة اى خُلِق منتفجا مجفر الجنبين عظيمهما كأنه زفر فخلق على ذلك ولم يرجع الى دقة خلق عليها والهضم انضمام الجنبين ويروى رِقةٍ . قال ابو محمد (ويستحب اشراف القطاةِ ويكره تطامنها)وانشد لامرىء القيس

ولم اشهد الخيل المغيرة بالضحى على هيكل نهد الجزارة جوال
سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا ء له حجبات مشرفات على الفالى
وصُم حوام مايقين من الوجى كأن مكان الردف منه على رأل

وقبل ذلك * كأنى لم اركب جوادا للذة * يقول ذهب عنى الشباب فكأنى لم افعل هذا والضحى ارتفاع النهار وخص الضحى لان الغارة تكون فى وجه الصبح والهيكل الفرس الضخم والنهد المشرف ويروى عَبْلُ الجزَارة اى غليظ القوائم والجزارة القوائم والرأس ولايدخل فيها الراس هنا لان عظمه هجنه وسميت جزارة لان الجزار يأخذها أجرته وجوال نشيط وهو الذى يكثر التجوال وهو المجىء والذهاب وسليم الشظا صحيحه والشظا عظيم لاصق بالذراع من باطنه مثل المخرز فاذا تحرك ذلك العظيم شَظِي والعَبْلُ الغليظ والشوى القوائم وشنج النسا انقباضه والنسا

Marfat.com

عرق يأخذ من الفخذ الى الساق وألفه منقلبة عن الياء أو عن الواو لانك تقول فى تثنيته نسيان وسَوَان والحجبات رؤس الاوراك التى تشرف على الجنبين وفى الورك ثلاثة اسماء حرفاها اللذان يشرفان على الفخذين الجاعرتان واللذان يشرفان على الظهر الغُرَّابان واللذان يشرفان على الخاصرتين الحجبتان والفالى عرق من فوارة الورك قصير إلى الرجل وهو مقلوب الفائل مثل شاك وشائك وجُرُف هار وهائر وقوله مشرفات على الفالى أى أشرفت على هذاالعرق وقوله وصُمُّ صلاب يعنى حوافره وحوام موانع مايقين من الوجى معناه ما يتقين الوجى إذا مشين والوجى أن يشتكى حوافره من الحفا وذلك اذا رق والمعنى ليس تَمَّ وَجًى يتقين منه كما قال

لاتفزع الارنب أهوالها ولاترى الضب فيها ينجحر

المعنى ليس هناك أرنب فتفزعها الاهوال وهو كقولك مايشتكى من المشى أى هو قوى عليه وقوله على رأل مهموز ولكنه خفف الهمزة لان القصيدة مردفة .

قال أبو محمد(ويستحب فى الخيل أن ترفع أذنابها فى العدو) ويقال ذلك من شدة الصلب قال النمر بن تولب

أأهلكها وقد لاقيت فيها مراس الطعن والضرب الشجاجا
وتذهب باطلا عدوات صهبى على الاعداء تختاج اختلاجا
جموم الشد شائلة الذنابى تخال بياض غرتها سراجا

قوله أهلكها يعنى ابله والمراس مصدر قولك مارسه ممارسة ومراسا

Marfat.com

والمرس من شـدة العلاج والشجاج مصدر قولك شاجـه اذا شج كل واحـد منهما صاحبه والشج الضرب فى الوجه والرأس خاصة وهو بدل من الضرب على جهة التبيين وصهبى اسم فرسه يقول لايذهب عدو فرسى فى طلب هـذه الابل باطلا وقوله تختلج اختلاجا اى تنتزع من نفسها سيرها وعدوها وجموم الشد كبيرته والشد العدو وهو الحضر وشائلة الذنابى مرتفعة الذنب .

قال ابو محمد (ويستحب طول الذنب) وانشد لامرىء القيس بن حجر يبتا قبله

واركب فى الروع خيفانة كسا وجهها سعف منتشر
لها حافر مثل قعب الوليد ، ركب فيه وظيف عجر
لهـا ثنن كخوافى العقاب سود يفين اذا تزبئر
وساقان كعباهما اصمعان لحم حماتيهما منبتر
لها عجز كصفاة المسيل ابرز عنها جحاف مضر
لها ذنب مثل ذيل العروس تسد به فرجها من دبر

الروع الفزع والخيفانة الجرادة قبل ان يستوى جناحاها تشبه الفرس بها لعرض صدرها ودقة مؤخرها وقيل شبهت بها لخفتها وسرعتها وأراد بالسعف الناصية ومنتشر متفرق وقد عاب الاصمعى ذلك عليه لان الناصية يستحب ان تكون صغيرة مدورة والقعب القدح الصغيرة والوليد الصبى وصف حافرها بالتقعيب والوظيف مابين الرسغ الى الركبة

Marfat.com

وفى الرجل مابين الرسغ الى العرقوب والعجر الغليظ والثنن شعرات خلف الرسغ والخوافى دون الريشات العشر من مقدم الجناح شبهها بخوافى العقاب لرقتها وسوادها ويستحب ان يكون شعر الثنن والسبيب والناصية لينا ويفين بلا همز يكثرن وتزبئر تتنفش وتقشعر ثم ترجع فتقع مواقعها اى تدحو ويروى يفئن بالهمز اى يرجعن يقال فاء يفيء اذا رجع والكعوب المفاصل فأراد انهما ليستا برهلتى المفاصل والاصمعان اللطيفان فى صلابة وحدة والحماتان اللحمتان اللتان فى عرض الساق تريان كالعصبتين من ظاهر وباطن والمنبتر المتفرق المنقطع وأراد انه لالحم عليهما ويروى لها كفل والكفل ردف العجز والصفاة الصخرة الملساء وخص صفاة المسيل لانها تصلب فى الماء وتملاس شبه كفل الفرس بها فى صلابتها واملاسها واكتناز لحمها وابرز أظهر والجحاف السيل الذى يذهب بكل شيء يقال سيل مجحاف وجراف والمضر العظيم الكثير الذى ركب ضريرى الوادى وهما جانباه ويقال المضر الدانى وكل شيء دنا منك حتى يزحمك فقد أضر بك وقيل الماح وقوله لها ذنب مثل ذيل العروس أى انها ضافية الذنب وقدفسره.

قال أبو محمد (وإذا سمن انفلقت فخذاه أى انفلقت بلحمتين تجرى السا بينهما واستبان كأنه حية واذا قصر كان أشد لرجله) وأنشد

بشنج موتر الانساء جابى الضلوع خفق الاحشاء

Marfat.com

الجابى الدانى والخفق المضطرب والاحشاء جمع حشًى وهو مابين الاضلاع إلى الورك والشنج المتقبض .

قال أبو محمد ﴿ ومن الحيوان ضروب توصف بشنج النسا وهى لاتسمح بالمشي منها الظبى ﴾ وأنشد لابى دواد يصف فرسا

له ساقا ظليم خا ضب فوجىء بالرعب
وقصرى شنج الانسا ء نباح من الشعب

الظليم ذكر النعام والخاضب الذى قد أكل البقل فاحمر ظنبوباه وأطراف ريشه ويقال للانثى خاضبة ويقال الخاضب الظليم الذى قد اخضرت له الارض قال الراجز * العارد الشول الذى لم يخضب * العارد الغليظ الجاسىء أى شوله قد غلظ وعساولم يسرع فى الحضر ابراع الظليم الذى أكل البقل وذلك أقوى له وإذافرغ كان أشد لعدوه والقصرى والقصيرى آخر الاضلاع وهى الضلع التى تلى الخاصرة وقيل التى تلى أصل العنق وشنج متقبّض نباح معناه فى صوته يقال له ذلك إذا أسن لان صوته إذا كبر يشبه نباح الكلب ويقال ظبى أشعب إذا تباعد طرفا قرنيه والجمع شعب أرادأن قصرى هذا الفرس كقصرى ظبى من الظباء الشعب . قال أبو محمد (ومنها الغراب يحجل كأنه مقيد قال الطرماح بن حكيم الطائى يصف غرابا

وجرى بينهم غداة تحملوا من ذى الابارق شاحج يتقيد
شنج النساحرِق الجناح كأنه فى الدار اثر الظاعنين مقيد

الابارق جمع أبرق وهو المكان الذى فيه رمل وطين أوحجارة

وطين وهو فى الاصل صفة كأنه كان يقال مكان ابرق ثم كثر حتى صيروه اسما فلا يقولون مكان ابرق وجمعوه جمع الاسماء فقالوا أبارق كأحامد ولم يقولوا برق كحمر وبينهم فراقهم وشاحج غراب مصوت ويتفيد يتبختر وتفيدتِ المرأة تبخترت والحرق المتحات الريش وقيل الحرق القليل الريش ويروى أدفى الجناح وهو المائل المسترخى .

قال أبو محمد (ويكره فيها الفرق) وأنشد لامرىء القيس

* لها كفل كصفاة المسيل * وقدمر تفسيره قال ولذلك قالت الشعراء

* لها كفل مثل متن الطراف * والطراف القبة من الأدم شبه الكفل بظهر الطراف فى املاسه واستوائه قال وقال طفيل

وأحمر كالديباج أما سماؤه فريّا وأما أرضه فمحولُ

يصف فرساً الديباج اعجمى معرب شبهه به فى لونه يقول قوائمه ممحصة ليست برهلةٍ وأعلاه سمين وقد مضى تفسير بيت أبى دواد « له ساقا ظليم » . قال أبو محمد وقال آخر * له متن عيرٍ وساقا ظليم *

المتن والمتنة لغتان والمتن يذكر ويؤنث وهما متنان لحمتان معصوبتان بينهما صلبُ الظهر معلوبتان بعقب والجميع المتون شبه متنه بمتن العير وهو حمار الوحش فى ادماجه واكتناز لحمه وشبه ساقه بساق الظليم فى يبسه وسرعة عدوه . قال أبو محمد ﴿ ويستحب مع ذلك أن يكون مافوق الساقين من فخذيه طويلا فيوصف حينئذ بطول القوائم ﴾ قال أبو دواد

ولقد اغتدى يدافع ركنى أجولىّ ذو ميعة إضريج

Marfat.com

شَرْجَبَ سَلْهَبَ كأن رماحا حملته وفى السراة دُمُوج

أغتدى أسير غداة والاجولى الفرس الذى يجول بفارسه ويروى أعوجى منصوب إلى أعوج والاضريج الفرس الكثير العرق الشديد الجرى كأنه يتضرج فى عدوه أى ينفتح ويقال هو الواسع الصدر ويقال الاضريج الاشقر من قولهم ضرّجَ بالدم إذا لطّخَ به والشّرْجَبُ الطويل وكذلك السلهب وقوله كأن رماحا حملته شبه قوائمه بالرماح فى طولها والسراة الظهر والدموج الاندماج وهو انفتال الظهر .

قال أبو محمد (ويستحب أن يكون فى رجليه انحناء وتوتير وهو التجنيب بالجيم قال أبو دواد

يعلو بفارسه منه إلى سند ٭ عال وفيه إذا ماجَدّ تصويب

وفى اليدين اذا ما الماء أسهله ثنى قليل وفى الرجلين تجنيب

يعلو بفارسه أى يعلو هذا الفرس بفارسه أى يرتفع به إلى ظهره اذا جرى وعدا فاذا جد فى عدوه رأيت فيه تصويبا كأنه يعتمد فى الاحضار على صدره والهاء فى منه تعود إلى الفرس وإذا ماالماء أسهله أى سال عرقه ويقال معناه أسهل منه اى انحدر من أعاليه وقوله ثنى قليل أى يثنى يديه قليلا .

قال أبو محمد (ويستحب أن تكون الارساغ غلاظا يابسة) قال الجعدى

وأوظفة أيّد جدلها كأوظفة الفالج المُصْعَب

ظماء الفصوص لطاف الشظى نيام الاباجل لم تضرب

Marfat.com

كأن تماثيل أرساغه رقاب وعُولٍ على مشرب

أيد فيعل من الابد وهو القوة وجدلها فتلها وطيُّها والوظيف مابين الركبة والرسغ والفالج البعير ذو السنامين والمصعب الفحل من الابل الذى يودع من الركوب والعمل الفحلة ولم يَمْسَسْهُ حبل وظماء الفصوص أى يابسها وواحد الفصوص فص وهو ملتقى كل عظمين فى المفاصل وقوله لطاف الشظى أى شظاها لم ينتشر والشظى عظم لاصق بالذراع دقيق الطرف غليظ الاصل ونيام الاباجل أى ساكنة لم تضرب والاباجل العروق الواحد أبجل والتماثيل الصور واحدها تمثال والوعول تيوس الجبال وشبه الارساغ برقاب الوعول لغلظها وشدتها . وأنشد بعد بيت امرىء القيس * لها ثنن كخوافى العقاب *

وقد تقدم تفسيره .

قال ابو محمد (ويستحب ان تكون نسورها صلابا وفيها تقعُّب مع سعة) قال عوف بن عطية بن الخرع

لها حافر مثل قعب الوليد يتخذ الفأر فيه مغار

االقعب قدح صغير والوليد الصبى الصغير والمغار السرب والهاء فيه تعود على القعب ويجوز ان تعود على الحافر أى لواتخذ فيه الفار مغاراً لصاح من سعته وتقعبه . قال ابو محمد وقال آخر

بكل وأب لاحصى رضاح ليس بمصطر ولافرشاح

وقد فسره والوأب المجتمع ومنه الا بهُ الاستحياء لانها اجتماع وتقبُّض والمصطر الضيق وهو مفتعل من الصَّر وهو الجمع والرضاح

Marfat.com

الذى يكسر الحصى والحجارة من صلابته .

﴿ ومن عيوب الخيل ايضا مما لم يذكره ابن قتيبة ﴾

الشخت وهو القليل اللحم الدقيق وكذلك الضئيل والغش نحوه والرطل والجمع رطال وهو الضعيف الخفيف والمكبون والجمع مكابين القصير القوائم الرحيب الجوف الدقيق العظام والسفل والصغل القليل اللحم وقيل الصغير الجرم والجانب وهو الغليظ القصير وكذلك الجحد .

قال ابو محمد

﴿ العيوب الحادثة فى الخيل ﴾

قوله (والعصبة التى تنتشر هى العجاية) يقال العجاية والعجاوة لغتان وهى عصبة مستطيلة فى الوظيف ومنتهاها الرسغ . وقوله (الشظا عظم لاصق بالذراع) يقال الشظاة بالهاء والشظا بغير هاء وهما واحد وهو عظيم رقيق وقال ابن الاعرابى هو عصبة رقيقة بين عصبتين والشظا من ذوات الواو(١) يكتب بالالف لانك تقول شظوان وجاء الفعل منه على فعل لانه عيب كما تقول خفى . وقوله ﴿ والعرن جسوء فى رسغ رجله وموضع ثنتها لشىء يصيبه من الشقاق أو المشقة ﴾ قال بعضهم هى المشقة خفيفة لانه يصيبه من الشكال أو الحبل والصحيح المشقة بتشديد القاف كذا روى عن أبى عبيدة . وأما المشش فمنت يصيب العظم فيسترخى ذلك المكان حتى ينتفخ وهو شبه المشاش ليست له صلابة العظم الصحيح وذلك أحد ماجاء من المضاعف بالاظهار فى أحرف

---

(١) المشهور انه من ذوات الياء .

يسيرة قد ذكرت فى اخر الكتاب .

﴿ باب خَلْق الخيل ﴾

ويروى خِلَق الخيل فخلق مصدر ومعنى الخلق فى اللغة التقدير وخِلَقٌ جمع خلقة وهى الحالة التى يُخْلَقُ المخلوق عليها .

قال أبو محمد ﴿ فان كان قصيراً طويل الذنب ﴾ قيل فرس ذائل قال النابغة

وهم ساروا بحجر فى خميس فكانوا يوم ذلك عند ظنى
وهم زحفوا لغسان بزحف رحيب السرب أرعن مرثعن
بكل مجرب كالليث يسمو إلى أوصال ذيال رفن

حجر أبو امرىء القيس وهم يعنى بني أسد وهم قتلوا أباامرىء القيس والخميس الجيش لانه خمسُ كتائب وقوله فكانوا يوم ذلك عند ظنى أى فظفروا بهوقتلوه والزحف تمشى الفئتين تلتقيان للقتال فتمشى كل فئة مشيا رويدا إلى الفئة الأخرى قبل التدانى للضراب وكل فئة زحف وأصل ذلك من زحف الصبي على استه قبل أن يقوم وغسان هومازن ابن الازد وإنما غسان ماء نسبوا اليه والرحيب الواسع والسرب مسرَحُهُ وطريقه حيث سرب يقول هوواسع لكثرة الجيش والمرثعن الذى لا يكاد يبرح من كثرته كماقال * تناجز أولاه ولم يتصرم * والمجرب بكسر الراء الذى قد جرب الامور وعرفها والمجرب بفتح الراء هو الذى قد جرب فى الامور وعرف ماعنده والاوصال جمع وصال وهو العضو وقد فسر باقى البيت .

Marfat.com

قال أبو محمد ﴿ والهضَبّ الكثير العرق ﴾ قال طرفة

أيّه الفتيان فى مجلسنا جرّدوا كل أمُونٍ وطِمِر
أعوجيات تراها تنتحى مسلحبات إذا جد الحُضُر
من يعايب ذكوروقح وهضَبّاتٍ اذاابتل العذُر(١)

ايه الفرسان دعوا ورفعوا أصواتهم والتأييه الدعاء برفع الصوت والمجلس متحدث القوم حيث يجلسون والمجلس أيضا أهل المجلس جردوا ألقوا عن الخيل الجلال والجريدة الخيل التى تختار فتجرد فى مُهِمّ أمورهم والأَمُونُ الموَثّقُ الخلق الآمن من العثار والطِمِرُّ الوثوب والاعوجيات منسوبات إلى أعوج فحلٌ معروف تنتحى تعمد فى السير والمسلحبات المستقيمات والحضر العَدْوُ واليعابيب جمع يعبوب وهو الفرس الطويل وقال أبو عبيدة اليعبوب الجواد البعيد القدر فى الجرى وقال ابن الاعرابى اليعبوب النهر السريع الجرية وبه شبه الفرس وخص الذكور لصلابتها والوقّحُ جمع وقاح وهو الصلب الحافر يقال حافر وقاح إذا كان صُلباً والعذر جمع عذار وهو السير المتصل بحدائد اللجام يكون على خد الفرس يعنى إنها يكثر جريها عند عرقها . وقوله (مشدودات بالسنف) فالسنف جمع سناف وهو حبل يشد من التصدير الى خلف الكردة يقال منه أسنفت البعير اسنافا إذا جعلت له سنافا وذلك إذا خمص بطنه

---

(١) فى اللسان والنسخة المطبوعة من أدب الكاتب « عناجيج » بدل « يعابيب » .

Marfat.com

واضطرب تصديره والتصدير الحزام قال أبو محمد ﴿ وكان الاصمعى يُخطىء عدى بن زيد فى قوله فى وصف الفرس فارها متتابعا ﴾ وذلك قوله

تأبيت منهن المصير فلم أزل أيسر طِرفا ساهم الوجه فارعا
تَرَبَّيْته لم أله عن ثغباته فتبصره عين إذا شير ضابعا
فصاف يفرى جُلّه عن سراته يَبُذُّ القياد فارها متتابعا

ويروى يبُذّ الجياد . تأبيت تعمدت والضمير فى منهن يعود الى الحمر فى قوله * وعون يباكرن النظيمة مربعا *

والعون جمع عانة وهى القطعة من الحمير والمصير الموضع الذى تصير اليه ويعرف بها أيسر أُسَدد والطرف الفرس العتيق الكريم يوصف به الذكر يقال طرف ولايقال طرفة وقوله ساهم الوجه يستحب من الفرس أن يكون معروق الوجه والسهومة الضمر والفارع المشرف تربيته يعنى الطرف أى ربيته وثغباته فضول مايبقى من اللبن يقول لم أله عن أن أرويه حتى يبقى فى انائه ثغبا من شرابه أى لم أترك ذاك والثغب قد اختلف فيه فقال أبو عبيد هو الموضع المطمئن فى أعلى الجبل يستنقع فيه ماء المطر وقال ابن الاعرابى الثغبان مجارى الماء بين كل ثغبين طريق وقال ابن السكيت الثغبُ تحتفره المسايل من عل فاذا انحطت حفرت أمثال الدبار فيمضى السيل منها ويغادر الماء يصفو فالماء ثغب والمكان ثَغَبٌ وثَغْبٌ أيضا فيهما وشير اختبر وأجرى يقول فلاتراه العين اذا

Marfat.com

تأملته ضابعاً فصاف أقام صيفه يفرّى يمزّق جلُه من مرحه يبذ يسبق والمتتابع يشبه بعضه بعضا فى استواء الخلق ، تتابعه .

﴿ شيات الخيل ﴾

الشيات جمع شية والشية اللون وأصلها وشيَة لانها مصدر وشيت فاعلت لاعلال الفعل فى يشى وأصله يوشى فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم جعلت اسما للون كما أن الدية تكون مصدرا واسما

قوله ﴿ إذا ابيض أعلى رأسه فهو أصقع ﴾ وهو مأخوذ من الصقيع وهو الجليد ويقال للعقاب صقعاء وكل صاد تجىء قبل القاف وكذلك كل سين فللعرب فيها لغتان منهم من يجعلها سينا ومنهم من يجعلها صادا ولا يبالون أمتصلة كانت أم منفصلة بعد أن يكونا من كلمة واحدة إلا أن الصاد فى بعضها أحسن والسين فى بعضها أحسن .

وقوله ﴿ إذا ابيض قفاه فهو أقنف ﴾ كأنه مقلوب أقفن واشتقاقه من القفن وهى لغة فى القفا قال الراجز * أحب منك موضع القَفَنّ *

واحدى النونين زائدة والقفينة والقنيفة الشاة تذبح من قفاها وقيل التى يبان رأسها لانه يبلغ بالقطع القفا . وقوله ﴿ فان شابت ناصيته فهو أسعف ﴾ إنما يوصف بذلك إذا كان فى ناصيته لون مخالف للبياض كأن البياض خالط ذلك اللون ودنا منه وكل شىء دنا فقد أسعفَ ومكان مسَاعفٌ ومنزل مساعف أى قريب وسميت الغرة التى على قدر الدرهم فما دون قرحة لأنه بياض فى سواد

Marfat.com

وغيره من الوان يقال للصبح أقرح لذلك ويقال لضرب من الكمأة بيض صغار قرحان الواحدة قرحانة . وسميت الغرة إذا طالت ودقت ولم تبلغ الجحفلة شِمْراخا تشبيهاً بالغصن يقال للغصن الدقيق أرخَصُ يخرج من سنته فى أعلى الغصن الغليظ شِمْراخٌ وشُمروخ وكذلك الماء عليه البسر وسميت شَادخة لانها اتسعت يقال شدخت الغرة إذا اتسعت حتى تملأ الوجه مالم تجاحف العينين ويقال صبي شدخ إذا كان رطبا رخصا لم يشتد قال

* شادخة الغرة نجلاء العين *

وقال الآخر

* شدخت غرة السوابق فيهم *

وسميت الغرة مبرقعة لانها برقعت وجهه كبرقع المرأة وسمى الذى رجعت غرته فى أحد شقى وجهه لطيما كأنه لطم خده بها وسمى أخيف لاختلاف لونى عينيه وأصل الخيف الاختلاف ومنه الناس اخياف ويقال تَخَيَّف فلان الوانا إذا تغير . وسمى الذى ابيضت أشفاره مُغْرِباً لانه جعلت غروبه بيضا . وسمى الابيض الشفة العليا أرْثَمَ تشبيها بالمَرْثُومِ الانف وهو الذى انكسر أنفه فتطلخ بالدم ومنه قول ذى الرمة

تثنى النقاب على عرنين أرنبة شماء مارنها بالمسك مرثوم

فشبه أنفها ملغما بالطيب بأنف مكسور متلطخ بالدم . والالمظ من التلمظ وهو تحريك اللسان فى الفم بعد الاكل كأنه يتبع بقية الطعام بين أسنانه وسمى اذرعَ من المِذْرَعِ والمِذْرَعَةِ كأنه سربل

بلونه دون رأسه وعنقه والارحلُ الابيض موضع الرحل من البعير والآزرُ الابيض موضع الازار من الانسان والاخصف يقال للظليم أخصف لسواد فيه وبياض والنعامة خصفاء ويقال للابيض البطن أنبط كأنه مقلوب أبطن والتحجيل من الحجل وهو القيد والاعصم الابيض موضع المعصم من المرأة والاقفز من القفازين وهو شيء يلبسه نساء الاعراب فى أيديهن يغطى الاصابع واليد مع الكف وقيل هو سترة اليد الى المرفقين والتخديم تفعيل من الخدمة وهى الخلخال قال والشكال أن يكون بياض التحجيل فى يد ورجل من خلاف وهو مكروه وهذا هو الصحيح وقوم يجعلون الشكال البياض فى ثلاث قوائم وهذا القول ردىء لان الشاعر قد مدح بهذا فى قوله

تعدّى من قوائمها ثلاث بتحجيل وقائمة بهيمُ

فلو كان مكروها لما مدح به.

﴿ ألوان الخيل ﴾

قال أبو محمد (الكميت للذكر والانثى سواء) قال قوم الكميت معرب وأصله بالفارسية كُميتة أى مخلط كأنه اجتمع فيه لونان سواد وحمرة وقال قوم هو مصغر على طريق الترخيم من اكمت كزهير من ازهر ولم يستعمل الا مصغرا وانما لزمه التصغير على هذا القول لان فيه بعض السواد وبعض الحمرة ولم يكمل سواده ولا كملت حمرته فلذلك استعمل مصغرا.

والاسماء التى جاءت مصغرة لامكبر لها كثيرة منها الكميت

والكميت أيضا الحمر سميت بذلك لكلفتها وَالكُمَيت البلبل والكحيل القَطران والسكيت الذى يجىء آخر خيل الحلبة واللبيد طائر والبطين ثلاثة كواكب متقاربة طمس غير نيرات وهو تصغير بطن والبطن مذكر سمى بذلك لانه بطن الحمل وسهيل النجم وَالحَمِيقِقُ طائر والصُّلَيْفاء طائر وَالرُّضَيْمُ طائر والشقيقة طائر والزغيم بالغين معجمة طائر والخُلَيقاء من الفرس كموضع العرنين من الانسان وهو مالان من الأنف وَالعُزَيْزاء فجوة الدبر من الفرس والغرَيْرَاء طائر والسويطاء ضرب من الطعام والشويلاء موضع والمريطاء جلدة رقيقة بين السرة والعانة والهيماء موضع والسويداء موضع والعميصاء أيضاً نجم من نجوم السماء ويقال رماه الله بسهم ثم رماه هدياه أى على إثره والحميا سورة الخمر والثريا من منازل القمر معروفة والحـديا من التحدى يقال تحدى فلان لفلان اذا تعرض له بالشر ويقال ان حِدياك على هـذا الامر أى أخاطرك عليـه والحذيا من الحذية وهى العطية ومنـه قولهم أحـذانى كذا أى أعطانى والقصيرى آخر الضلوع وقد يقال قصرى والحُجيّا الاحجية والحَبَيّا موضع والهوينا السكون والخفض والرتيلى دويبّة تلسع والعُقَيْبُ ضرب من الطير والاديبر دويبة والاعيرج ضرب من الحيات والاسيلم عرق فى الجسد وَالخُوَيْخِيَةُ الداهية فأما مهيمن من أسماء الله تعالى وهو الامين ومسيطر وهو المتملك ومبيطر البيطار ومبيقر الذى يلعب البقيرى وهى لعبـة لهم والمبيقر أيضا الذى يخرج من أرض الى أرض فأسمـاء لفظها لفظ التصغير وهى مكبرة فى المعنى .

Marfat.com

﴿ ومن باب الدوائر من الخيل ﴾

المهقوع قيـل المهقوع فى أول الامر محمود يستحب اذ كان أبق الخيل حتى اراد رجل شراء فرس مهقوع فامتنع صاحبه من بيعه فقال

إذا ماجرى المهقوع بالمرء أنعظت حليلته وازداد حراً متاعها

فزعموا ان صاحب الفرس بقى عنده كاسداً لايقدر على حيلة.

قال أبو محمد ﴿ ويكره الرجل إلاأن يكون به وَضَحٌ غيره قال الشاعر ﴾ وهو مرقش الاكبر (١)

غدونا بصاف كالعسيب مجلل طويناه حينا فهو شزب مُلَوَّحُ

أسيلٌ نبيلٌ ليس فيه معابةٌ كميت كلون الصرف أرجل اقرح

أى غدونا للصيـد بفرس صافي اللون وقوله كالعسيب يريد فى ضمره وجدله والعسيب طرف السعفة وطويناه يريد فى الضمر والشزب الضامر والملوح الشديد الضمر وروى أبو عمرو بضاف وقال ضاف طويل وقال أبو فقعس اذا أصبت الفرس عريض ثلاث طويل ثلاث حـديد ثلاث صافى ثلاث رحب ثلاث أخذت ماشئت عريض الجبهة واللبة والوَرِكِ طويل البطن والهادى والذراع قصير الظهر والعسيب والرسغ حـديد القلب والاذن والمنـكب صافى العين والاديم والصهيل رحب المنخر والجنب والشدق وقوله أسيلٌ أى طويلٌ نبيلٌ أى عظيمُ الخلق لاعيب فيه سليم الاعضاء رائق اللون والصرف صبغ أحمر تُعَلُّ به الجلود شبه لون الفرس به.

---

(١) فى اللسان منسوب لمرقش الاصغر

﴿ السوابق من الخيل ﴾

لم يذكر أبو محمد جميع أسماء خيل الحلبة وأسماء خيل الحلبة عشرة لانهم كانوا يرسلونها عشرة عشرة . فالاول منها السابق وهو المجلى لانه كان يجلى عن صاحبه . والثانى المصلى لانه يضع جحفلته على صلا السابق والثالث المسلى لانه يسليه والرابع التالى والخامس المرتاح والسادس العاطف والسابع المؤمل والثامن الحظى والتاسع اللطيم لانه يلطم عن الحجرة والعاشر السُكَيتُ لانه يعلو صاحبه تخشّع وسكوت ويقال السكّيت أيضا بتشديد الكاف والفسْكلُ الذى يجىء فى الحلبة آخر الخيل ويقال للحبل الذى يجعل فى صدور الخيل يوم الرهان المَقْبضُ والمِقوسُ وقال النبى صلى الله عليه وسلم الخيل تجرى بأعراقها وعتقها فاذا وُضِعتْ على المِقْوَسِ جدت بجدود أربابها وقيل فى أسماء خيل الحلبة ان أولها المجلى ثم المصلى ثم المسلى ثم العاطف ثم المرتاح ثم الحظى ثم المؤمل هذه السبعة حظوظ ثم اللواتى لاحظوظ لها اللطيم ثم الوغدُ ثم السكيت . وقال محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد المطلب يصف الحلبة وذكر أسماء الخيل

فجلى الأغر وصلى السُكَيت ... وسَلّى فلم يُذْمَم الأدهم

واتبعها رابع باليا ... وإنى من المنجد المتهم

وما ذُمّ مرتاحها خامسا ... وقد جاء يقدم مايقدم

وسادسها العاطف المُسْتَجِيرُ ... يكاد لِحَيْتِهِ يُحْرَم

Marfat.com

وَخابَ المؤمِّلُ فيما يَخِيبُ ... وَعَنَّ له الطائر الأشأم
وجاء الحظى لها ثامنا ... فأسهم حِصّتَهُ المُسْهِم
حدا سبعة وأتى ثامنا ... وثامنة الخيل لاتُسْهَم
وجاء اللطيم لها تاسعا ... فمن كل ناحية يُلْطَم
يَخُبّ السكيت على اثرها ... وعلياه من قتبه أعظم
على ساقه الخيل يَعْدُوْ بها ... مليما وسائسه ألوم
إذا قيل من رب ذا لم يجب ... من الحزن بالصمت مستعصم

﴿ العلل ﴾

قال أبو محمد والْعُذْرَةُ وجع الحلق . وأنشد عجز بيت لجرير أوله

غمز ابن مرة يافرزدق كينها ... غَمْزَ الطبيب نغانغ المعذور

ابن مرة هو ابن عمران بن مرة المنقرى والكين لحم باطن الفرج وجمعه كيون والضمير فى كينها يعود الى جعثن أخت الفرزدق وكانت امرأة صالحة وانما قال ذلك جرير لان الفرزدق نزل فى بنى سعد بن زيد مناة على بنى حمان بن كعب فبات عندهم لَيْلَةً فلما أصبح وقد غدا القوم يقرون فى حياضهم سمع امرأة تستغيث من دور بنى سعد فاتبع الصوت فدخل فاذا امرأة قائمة واذا ابنتها نائمة فى ملحف وقد تطوى عليها اسود فقال الفرزدق لابأس عليك اسكتى فسكتت وهى لاتعرفه فأخذ التراب فألقاه على الاسود فخلى عن الجارية وذهب والجارية نائمة على حالها فلما رأى الفرزدق ذلك ثاورها وصاحت الأم فخرج الفرزدق هاربا حتى أتى

Marfat.com

رب منزله الجَّنِيّ وجاء الناس الى المرأة فأخبرتهم خبر الاسود والفرزدق وبلغ الحمانيين ذلك فقالوا ان بنى منقر سيطلبونك فاخرج فقد غررتنا وأبقيت فينا عارا فخرج فجاء المنقريون فقالوا أين الفرزدق فقال الحمانيون قدأخرجناه فلاينزل بنا أبدا فقالت بنو منقرمن لنا برجل يصنع بأخت الفرزدق مثل ماصنع الفرزدق فقالوا مالكم مثل عمران بن مرة المنقرى فانه لا تدرك شدة عدوه ولايجارى فأتوه فقالوا قد علمت ماألزمنا هذا الخبيث من العار فاصنع شيئاً اهتك به سترا وخذ ثوبا فانطلق عمران بن مرة ليلا فرصد جعثن ابنة غالب حتى اذا خرجت تريد بعض بيوتهم وثب عليها فنادت يال مجاشع اماههنا احد يمنعنى من ابن مرة وجرها واستلب بعض ثيابها فغشيه القوم فولى هاربا فلم يدركوه فهو السبب الذى قرفت به جعثنُ والنغانغ لحمات حول اللهاة الواحد نغنغ والمعذور الذى أصابته العذرة .

قال أبو محمد (والشغاف داء يسيل الى الصدر) قال النابغة

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما تصح والشيب وازع
وقد حال همٌّ دون ذلك والج ولوج الشغاف تبتغيه الاصابع

فى هذا الوقت الذى أنا فيه قلت للشيب ما أقبح بك أن تصبُوَ الما تفق من غيك وقد وزعك المشيب أى نهاك وكفك وحال منعَ وقوله دون ذلك أى دون ماشَبَّبتَ به وبكيت عليه والشغاف داء يأخذ تحت الشراسيف فى البطن من الشق الايمن والشراسيف جمع

Marfat.com

شرسوف وهى مقاط الاضلاع تبتغيه الاصابع أى أصابع الاطباء ينظرون أنزل من ذلك الموضع أم لا وإنما ينزل عند البرء فيقول دخل الهم ذلك المدخل .

قال أبو محمد ﴿ والصفار والصفر هما اجتماع الماء فى البطن يعالج بقطع النائط وهو عرق فى الصلب قال العجاج ﴾ يصف الثور والكلاب وأنه يعطف عليها بطعنها بقرنه

وَبَجَّ كل عانِدٍ نَعُورِ أَجْوَفَ ذِى ثَوَّارَةٍ ثَؤُورِ

قضب الطبيب نائط المصفور

بَجَّ شَقَّ وفيه ضمير يعود إلى الثور الذى وَصَفَهُ والعاند عرق ينفجر منه الدم فلا ينقطع ولا يكاد يرفأ والنعور الذى يخرج منه الدم فلا ينقطع وأجوف عميق مُجَوَّفٌ وذو ثوَّارَةٍ أى ذو دَمٍ ثائر والثؤور الظاهر وقضب الطبيب يعنى قطعه وهو منصوب على المصدر إما ببج لانه فى معناه وإما بفعل يدل عليه بج تقديره وبجّ كل عاند وقضبه قضبا مثل قضب الطبيب ثم حذف الموصوف ثم صفته وأقام ما أضيفت اليه مقامها والنائط عرق فى الصلب يسقى العظام ويقال له النخاع مثل الوتين الذى يسقى المروق واللحم ويقال ان الوتين والنائط نهرا البدن والمصفور الذى فى بطنه الماء الاصفر . قال أبو محمد ﴿ وقد وقع يعالج بالكى واللدود وغير ذلك قال ابن احمر وكان سقى بطنه

ولا علم لى مانوطة مستكنة ولا أى من قارفت أسقى سقائيا

شربت الشكاعى والتددت ألدة وأقبلت أفواه العروق المكاويا

النوطة ماينتفخ من الجسد ويتعلق قال أبو عبيـد يقال للبعير إذا ورم نحره وأرفاغه قدنيط. وبه نوطة يقول لاأدرى من أى شى أصابنى هذا الداء أمن طعام أم شراب وقوله اسق سقائيا أى ملأ بطنى وقيل هو مثل يقال من اسقى سقاءه عند الامير أى من اغتابه فجعل ماأصابه عن بعض المآكل التى لايعرف ضررها بمنزلة المغتاب له وهو لايعلم بضرر ماقيل فيه وقارفت دانيت والشكاعى نبت وهو من أحرار البقول يتداوى به والالدة جمع اللدود وهو دواء يوجره الانسان فى أحد شقى فيه وأقبلت أفواه العروق المكاويا أى جعلتها قبالتها والمكاوى جمع مكواة وهى حديدة يكوى بها.

﴿ الشجاج ﴾

لم يذكر أبو محمد رحمه الله جميع الشجاج وأسمائها والشجاج أحد عشر شجة أخبرت عن ابن السكيت قال قال أبو زيد الشج فى الوجه والرأس ولايكون الا فيهما فأيسر الشجاج الدامية وهى الدامعة بالعين غير معجمة التى يظهر دَمُها من غير أن يسيل. والحارصة والحرصة التى جرحت من وراء الجلد ولم تخرقه قال الاصمعى الحارصة التى تحرص الجلد أى تشقه من قولهم حرص القصار الثوب اذا شقه. ثم الباضعة وهى التى جرحت الجلد وأخـذت فى اللحم والبضع القطع. ثم المتلاحمة وهى التى أخـذت فى اللحم ولم تبلغ السمحاق ثم السمحاق وهى اللاطئة والملطاة وهى التى بينها وبين الجلد قشرة رقيقـة وكل قشرة رقيقة فهى سمحاق ومنه قيل على ثرب الشاة سماحيق من شحم وفى السماء سماحيق

Marfat.com

من غم وهو اسم لها ولا يصرف منه فعل ثم الموضحة وهى التى أوضحت عن العظم أى أبدت وضحه ثم المقرشة وهى التى تصدع العظم ولا تهشم والهاشمة وهى التى هشمت العظم فنقش وأخرج وتباين فراشه ثم المنقلة وهى التى تنقل منها العظام وتخرج ثم الآمَّةُ وبعض العرب يقول المَأْمُومَةُ وهى التى تبلغ أم الرأس وهى الدماغ وربما نقشت وربما لم تنقش وصاحبها يصعق لصوت الرعد ولرغاء البعير ولا يطيق البروز فى الشمس ثم الدامغة بالغين معجمة وهى التى تخسف الدماغ ولا بقية لها وقرأت بخط أبى الحسن على بن محمد بن عبيد الكوفى قال ماسرجويه خلق الرأس وركب من جميع أجزاء الجسد من العظام والجلد واللحم والعصب والعروق والحجب فأعلى الرأس الجلد وهو الذى اذا كانت فيه الجراحة فهى الدامية وتحت ذلك الجلد لحم رقيق فاذا انتهت اليه الجراحة فهى الباضعة وتحت ذلك اللحم حجاب رقيق فاذا انتهى اليه أول الجراحة فهى أول المتلاحمة وتحت ذلك الحجاب العروق وتحت العروق حجاب رقيق وتحت ذلك الحجاب عصب فاذا انتهت الجراحة اليه فهى منتهى المتلاحمة وتحت ذلك العصب حجاب فاذا انتهت اليه الجراحة فهى السمحاق وتحت ذلك العظم حجاب فاذا انتهت الجراحة الى العظم فهى الموضحة فاذا انكسر أعلى العظم فهى الهاشمة فاذا انقطع أعلى العظم فبان وضح مشاش العظم فهى المنقلة وتحت العظم حجاب فيه بعض الصلابة فاذا انتهت اليه الجراحة وبان عنه العظم فهى الآمة وعن الفراء

الموضحة والموضحة والموضح ثلاث لغات.

﴿ فروق فى خلق الانسان ﴾

ذكر أبو محمد البشرة و لأَدَمَةَ وقد اختلف الناس فيهما فقال قوم البشرة باطن الجلد والأدمة ظاهره وهذا القول الغالب وقال قوم البشرة ماظهر والقولان متقاربان لانه يجوز أن يستعار أحدهما للآخر للمقاربة فمن حجة البشرة انها باطن الجلد قولهم بشرت الاديم اذا أخذت باطنه بشفرة ومن حجة انها ظاهر الجلد قولهم باشرت المرأة اذا ألصقت بشرتك ببشرتها وقولهم فلان مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ اذا وصف بالكمال وأصل ذلك فى الاديم ثم استعير فى الناس. ذكر أبو محمد اختلاف الناس فى الجانب الانسى والوحشى والجيّد الذى عليه الجمهور قول أبى زيد قال وقال الاصمعى الوحشى الذى يركب منه الراكب ويحتلب الحالب ولذلك قالوا فجال على وحشيه وانصاع جانبه الوحشى أماقوله فجال على وحشيه فقد ذكره جماعة من الشعراء منهم الاعشى وهو قوله

فَمَرَّ نضىُ السهم تحت لبانه وجال على وحشيه لم يعتّم

يعنى حمار وحش واللبان الصدر و نضى السهم قدحُه وهو ماجاوز من السهم الريش الى النصل يعنى اخطأه فمر تحت صدره أى خاف الرمى من قبل يساره فجال على يمينه ولم يعتم لم يبطىء وقال ضابىء بن الحارث البرجمى يصف الثور والكلاب

فجال على وحشيه وكأنها يعاسيب صيف اثره اذ تَمهلا

كأنها يعنى الكلاب واليعاسيب جمع يعسوب وهو فحل النحل شبه الكلاب بها وتمهل وقف وقال عبد بنى الحسحاس يصف الثور والكلاب أيضا

فجال على وحشيه وتخاله على متنه سبًّا جديداً يمانيا

أى جال حين طردته الكلاب وتخاله تظنه والسب الشُقّة البيضاء من الثياب شبه جلد الثور به والهاء فى تخاله لايجوز أن تعود على الثور لانها لوعادت عليه لوجب رفع سب وما بعده بالابتداء لان مفعول يخال الثانى هو الاول فى المعنى اذا كان مفردا وليس السب الثور فوجب اذا أن تعود الهاء على مصدر تخال ويكون التقدير وتخال خيلا سباً جديدا يمانيا على ظهره وهكذا قدروه وعندى أن الهاء تعود على البياض فأضمره للعلم به أى وتخال البياض على ظهره سبا وقد صرح الراعى بأن الوحشى الايمن فى قوله

فجالت على شق وحشيها وقد ريع جانبها الايسر

وأما قوله وانصاع جانبه الوحشى فهو لذى الرمة والبيت

فانصاع جانبه الوحشى وانكدرت يلحبن لايأتلى المطلوب والطلب

انصاع الثور يمضى على أحد شقيه وانكدرت الكلاب انقضت يمررن مستقيمات والثور المطاوب والطلب الكلاب جمع طالب كخادم وخدم ولا يأتلى لايقصر . قال أبو محمد ﴿ يقال رجل أغَمُّ القفا وذلك مما يذم به قال هدبة بن خشرم العذرى

Marfat.com

فأوصيك أن فارقتنى أم معمر وبعض الوصايا فى اما كن ينفعا
فلا تنكحى ان فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بأنزعا
ضروبا بلحييه على عظم زوره إذا القوم هشوا للفعال تقنعا
ولا قُرْزُلاً وسط الرجال جنادفا اذا ما مشى أو قال قولا تبلقعا

تَبَلْتَعَ تفاصَحَ ويقال للكثير الكلام البلتعانى والقرزل القصير والجنادف الذى اذا مشى حرك منكبيه بخاطب امرأته يقول ان هلكت فلا تنكحى رجلا لئيما والغمم عندهم مذموم ولهذا يقال فى المدح رجل واضح الجبين وصلت الجبين وعندهم أن بعض الخلق يدل على الكرم وبعضها يدل على اللؤم وفى ليس ضمير يعود على أغم والوجه مجرور معطوف على القفا وبعضهم ينشد أغم القفا والوجه بالرفع والجيد جر الوجه عطفاً على ماقبله واللحيان العظمان من جانبي الفم والزور الصدر يريد أنه قصير العنق فلحياه يصيبان صدره لقصر عنقه وهشوا ارتاحوا أى ارتاحوا لفعل المعالى تقنع يريد هو بهذه المنزلة ولا يريد أن يتجاوزها لقصور همه وقوله ينفعا أراد النون الخفيفة وأبدل منها الألف للوقف .

واختلفوا فى النواشر والرواهش وقال ابن الاعرابى الرواهش عروق باطن الذراع والنواشر عروق ظاهر الكف وروى عن الاصمعى أنه قال فى الرواهش كما قال ابن الاعرابى وقال فى النواشر أنها عروق ظاهر الذراع وروى أبو عبيد عن الاصمعى وأبى عمرو والنواشر والرواهش عروق باطن الذراع .

Marfat.com

﴿ فروق فى الاسنان ﴾

قال أبو محمد ﴿ وولد الظبية أول سنة طلا وخِشْفٌ ثم هو فى الثانية جَذَع ثم هو فى الثالثة ثنى ثم لايزال ثنياً حتى يموت قال الشاعر ﴾

أنشدنيه جعفر بن أحمد عن القاضى ابى عبد الله محمد بن سلامة عن محمد ابن احمد عن ابن دريد عن الاشناندانى

فجاءت كسن الظبي لم أر مثلها سناءَ قتيلٍ أو حلوبة جائع
تقطع أعناق التنوط بالضحى وتفرس فى الظلماء أفعى الاجارع

هذا رجل قتل فتحكم أهله الا يأخذوا ديته الا أثناء فالظبى ثنى أبدا لايربع ولايسدس ولايصلع يقول جاءت هذه الابل كسن الظبى اثناء كلها ثم قال لم أر مثلها سناء قتيل والسناء ممدود الشرف يقول هذه الدية شرف هذا القتيل لان أهله اعزة فتحكموا فى ديته ثم وصف الابل فقال تقطع أعناق التنوط بالضحى أراد انها طوال الاعناق والتنوط طائر يعشش فى أطول مايمكنه من الاغصان ثم يعلق العش فى موضع لحج من الشجر فلا ينال يقول فهذه الابل لطول أعناقها تعطو الشجر فتنال اعشاش التنوط حتى يقطعها . وتفرس فى الظلماء أفعى الاجارع يقول هى مجمرة شداد الاخفاف صلابها فهى تخبط الافاعى فتقتلها والاجارع جمع أجرع وجرعاء وهى الأرض السهلة ذات الرمل .

﴿ فروق فى الأصوات ﴾

قال أبو محمد ﴿ والكرير من الصدر ﴾ وأنشد للاعشى يمدح هوذة بن على الحنفى

Marfat.com

وأهلى فداؤك يوم النزال إذا كان دعوى الرجال الكريرا

المعنى أن الحرب إذا تناهت فى الشدة بان غناء هوذة وصبرُهُ عليها وظفره فيها والنزال فى الحرب أن يتنازل الفريقان وانما تكون أصوات الرجال الكرير فى شدة الحرب .

قال أبو محمد ﴿ والافعى تفح بفيها وتكش بجلدها قال الراجز

كأن صوت شخبها المرفض كشيش أفعى أجمعت لعض

فهى تحُكُّ بعضها ببعض

الشخب مايخرج من اللبن من الضرع اذا عصره الحالب وكل مايخرج فى عصرة واحدة فهو شخب والمرفضُّ المتفرقُ شبه صوت الشخب اذا خرج من الضرع بصوت تحكُّكِ جلد الأفعى .

﴿ باب معرفة فى الطعام والشراب ﴾

قال أبو محمد ﴿ وفلان يدعو الجفلى والاجفلى اذا عم قال طرفة ﴾

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر

المشتاة الشتاء والشتاء عندهم جدب والانتقار أن يخص بدعوته والاسم منه النقرى والآدب الداعى والدعوة المأدَبة والمأدُبة ومعنى البيت نحن مطاعيم كرام دَعواتُنا فى الجدب والأزل عامة لانخص بها بعض الناس دون بعض وفى الشتاء تقل الالبان وتخف الازواد عندهم فعند ذلك يبين جود الجواد والجفلى فى موضع نصب نعت لمصدر محذوف كأنه قال ندعو الدعوة الجفلى كما يقول ندعو الدعوة العامة .

قال أبو محمد ﴿ والأرشم الذى يتشمم الطعام ويحرص عليه قال البعيث ﴾ يهجو جريرا

لقَى حَمَلَتهُ أمه وهى ضيفة فجاءت بيتنٍ للضيافة أرشما

ويروى بنزّ . اللّقَى الشىء الملقى يجوز أن يكون منصوباً باضمار فعل تقديره اهيجُ لقى أو ذُمَّ لقى ويجوز أن يكون فى موضع رفع على أنه خبر ابتداءٍ محذوف ومخرجهُ على الذم كأنه قال أنت لقَى وقد جوز بعضهم نصبه على النداء وهو بعيد لان النكرة لايحذف منها حرف النداء لاتقول راكبا تعال تقديره يالقى ولايجوز أن يكون منصوبا على الحال ويكون العامل حَمَلَتْهُ لان اللقى هو المطروح بعد الولادة فى موضع ليلتقط فيمتنع أن يكون حملته فى حال ماهو لقى . والنَّزُّ الخفيف . المعنى أنه يخف عند الضيافة والاستطعام وقوله وهى ضيفة أى جاءت به لغير رشده واليتن الذى تخرج رجلاه من الرحم قبل يديه وهى ولادة مذمومة عندهم .

قال أبو محمد (البغر أن يشرب الماء فلا يروى قال وعير رجل من قريش فقيل مات أبوك بشَما وماتت أمك بغَرا) الذى عُير ذلك ولد سليمان بن عبدالملك يقال انه أصاب امرأة سليمان البغر حتى ماتت وكان سليمان بن عبدالملك اكل ثمانين كلية بعد الغداء فمات بشما .

قال أبو محمد (يدى من اللحم غمِرة ومن اللبن والزبد وضرة) وأنشد لأبى الهندعبدالله بن شبث بن ربعى

سيغنى اباالهندى عن وطب سالم أباريق لم يعلق بهـا وضر الزبد

مفدمة قزاً كأن رقابها رقاب بنات الماء تفزع للرعد

الوطب سقاء اللبن والتلطخ بوسخه ومفدمة مشدودة وشبه اعناق الاباريق بأعناق طير الماء وجعلها تفزع للرعد لانها تمد أعناقها مع طولها فتزداد طولا . وقولهم يدى من كذا فعلت المسموع منهم فى ذلك ألفاظ قليلة وقد قاس قوم من أهل اللغة على ذلك أشياء فقال يدى من الاهالة سنخة ومن البيض زهمة ومن التراب تربة ومن التين والعنب والفواكه كتنة وكمدة ولزجة ومن العشب كتنة أيضا ومن الجبن نسمة ومن الجص شهرة ومن الحديد والشبه والصفر والرصاص سهكة وصدئة أيضا ومن الحمأة ردغة ورزغة بغين معجمة ومن الخضاب ردعة بعين غير معجمة ومن الحنطة والعجين والخبز نسغة ومن الخل والنبيذ خمطة ومن الدبس والعسل دبقة ولزقة أيضا ومن الدم شحطة وشرقة ومن الدهن زنخة ومن الرياحين ذكية ومن الزهر زهرة ومن الزيت قنمة ومن السمك سهكة وصمرة ومن السمن دسمة ونسمة ونمسة ومن الشهد والطين لثقة ومن العذرة جعرة وطفسة أيضا ومن العطر عطرة ومن الفالية عبقة ومن الغسلة والقدر وحرة ومن الفرصاد قنئة ومن اللبن وخرة ومن اللحم والمرق غمرة ومن الماء بلالة وسبرة ومن المسك ذفرة وعبقة ومن البتن قنمة ومن النفط جعدة . قال أبو محمد ﴿والعلماء بلغة العرب يجعلون الطلا الخمر بعينها ويحتجون بقول عبيد

هى الخمر تكنى الطلا كما الذئب يكنى أبا جعده

Marfat.com

هذا البيت ناقص وهكذا يروى وهو من الضرب الرابع من المتقارب وقد سقط من صدره جزء وتمامه هى الخمر والخمر تكنى الطلاء أو نحو ذلك (١) ومعنى البيت أن الخمر يكنى عنها بالطلاء وهى كنية حسنة وتفعل فعلا قبيحاً كما أن كنية الذئب حسنة وفعله قبيح .

قال أبو محمد (والخمطة التى أخذت شيئاً من الريح قال أبو ذؤيب

فأقسم ماان بالة لطميّة ... يفوح بباب الفارسيين بابها

وماالراح راح الشأم جاءت سبيئة ... لها غاية تهدى الكرام عقابها

عقار كماء النيء ليست بخمطة ... ولا خلّة يكوى الشروبَ شهابها

البالة بالفارسية بيله وهى الوعاء وعاء الطيب واللطميّة منسوب الى اللطيمة واللطيمة عير تحمل المتاع والعطر فان لم يكن فى المتاع عطر فليست بلطيمة والفارسون تجار وكان كل شيء يأتيهم من ناحية العراق فهو عندهم فارسى ويفوح يهيج وبابها أراد باب وعاء هذه اللطيمة وقيل أراد باب حانوتها وسميت لطيمة لانها يتطيب بها فى الملاطم وهى الخدان والعارضان والراح الخمر وسبيئة مشتراة والغاية الراية بعينها وهى العلامة وكان الخمار ينصب غاية على بابه إذا رأى الشريف على أن ثم خماراً وخمراً تباع والشاعر يرى أن الخمر إنما يشتريها الكرام وعقابها رايتها والعقاب والراية واحد وإذا اختلف اللفظان حسن وان كان المعنى واحدا والعقار

---

(١) لعل هذا التصحيح أحسن مما نسب الى الخليل من تصحيحه « هى الخمر يكنونها بالطلاء » باعتبار خطىء الراوى لا الفائل .

التى تعاقر الدَنّ أو تعاقر العقل ويقال هى التى بقيت منها بقيـة فى أسفل دنها لطول مر السنين عليها كما الشىء أراد فى صفائه وهو ماقطر من اللحم والخمطة التى أخذت طعم الادراك ولم تدرك وتَسْتَحْلِمْ والخَلّة الحامضة ولاخلة أى مجاوزة القدر خرجت من حال الخمر إلى حال الحموضة والخل يقول فليست بخمطة لم تدرك ولاخلة قد جاوزت الادراك ولـكنها على ماينبغى أن تـكون عليـه فى طعمها وطيبها والشروب جمـع شرب وهم الندامى أى فليس يؤذى الندامى حدتها ويقال ماء النىء الدم وروى كماء النى والنىّ الشحم . قال أبو محمد (والـكسيس السكر) وأنشد

فان تُسْقَ من أعناب وَجٍّ فاننا لنا العين تجرى من كسيسٍ ومن خمر

الـكسيس قيـل هو شراب يتخذ من الذرة أوالشـعير وقال أبوعمرو والـكسيس من أسماء الخمر قال وهى القنديد وأما السكر فقال أبو عبيد السكر نقيع التمر الذى لم تمسه النار ووج الطائف وبهـا كروم كثـيرة وأراد فان تسق من ماء أعنـاب وجٍّ فحـذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه .

﴿ فروق فى الأرواث ﴾

قال ﴿ وونيم الذباب ﴾ وانشد

لقد ونم الذباب عليـه حتى كأن ونيمـه نقط المـداد

أخبرنى ابن بُنْدَار عن ابن رزمة عن أبى سعيد عن ابن دريد أن أبا حاتم أنـكر هـذا ولم يعرفه ولا البيت الذى احتج به على أنه قد جاء به

فى كتاب الفرق واستضعفه يقال ونم ينم ونمًا وونيما شبه خرؤ الذباب عليه بنقط المداد .

﴿ معرفة فى الوحوش ﴾

قال أبو محمد (والشاة الثور من الوحش) قال الاعشى يصف ثوراً يحفر كناسه

يلوذ الى ارطاةِ حِقْفٍ تَلُفُّهُ خريق شمال يترك الوجه أقتما
مكبا على رَوقيه يحفر عرقها على ظهر عُريانِ الطريقة اهيما
فلما أضاء الصبح ثار مبادراً وحانَ انطلاقُ الشاة من حيث خيّما

يلوذ يلجأ وأرطاة واحدة الارطَى وهو شجر ورقُهُ عبل مفتول ومنبته الرمال وله عروق حمر يدبغ بورقه أسماق اللبن فيطيب طعم اللبن فيها ووزن ارطى فعلى وألفها الاولى أصل والثانية للالحاق لا التأنيث والحِقف ما اعوج من الرمل وجمعه احقاف . والخريق ريح شديدة الهبوب والشمال الريح التى تهب عن يمين مستقبل قبلة العراق . والاقتم الذى تعلوه قتمة وهى الغبرة وقوله مكبًا أى مطاطئ رأسه يحفر عرق هذه الارطاة فيتخذ كناسا يكتن فيه من الحر والبرد يقال اكب على الشىء إذا عكف عليه واكببت على الشىء إذا تجانأت عليه وقد كببته لوجهه وهذا من النوادر ان يكون المتعدى بغير همزة واللازم بالهمزة . وقوله على ظهر عريان الطريقة اى على ظاهر طريق وأهيم رمل غير متماسك وانما يحتفر فى أصول الأرطى لان منبته رمل واحتفاره يسهل عليه .

Marfat.com

وقوله فلما اضاء الصبح ثار أى قام هـذا الثور مبادرا من كناسه وهو الوقت الذى حان فيه ترك الـكناس وخيم أقام .

﴿ فروق فى اسماء الجماعات ﴾

قال ابو محمد ﴿ وهُنَيْدَة المائة لايدخلها ألف ولام ولا تصرف ﴾ قال جرير بن عطية بن الخطفى ويكنى ابا حزرة

أعطوا هنيدة يحدوها ثمانية مافى عطائهم مَنٌّ ولاسَرَفُ

يمدح يزيد بن عبـد الملك ويذكر ايقاعه بالهالبة يقول لايُمَنّ اذا اعطى ولايغفل عمّن ينبغى ان يعطيه وَهُنَيْدَة اسم للمائة معرفة فاذا قلت هند كان اسما للمائتين وكان عبد الملك اعطاه مائة ناقة من نعم كلب وثمانيه اعبُد رعاؤها لمـا مدحه بالقصيدة التى يقول فيها

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

﴿ معرفة فى الآلات ﴾

قال أبو محمد (والـكرَب ان يشد الحبل على العراقى ثم يثنى ثم يثلث قال الحطيئة)

سيرى أمام فان الاكثرين حصى والاكرمين اذا ما ينسبون ابا

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوى بانف الناقة الذنبا

قوم اذا عقـدوا عقـداً لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الـكربا

يمدح بنى أنف الناقة من بنى قريع وهم قبيلة من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم وكانوا يغضبون من أنف الناقة لان قُرَيعاً نحر جزورا فقسمها بين

Marfat.com

نسائه فبعثت جعفراً هذا امه فأتى أباه وقد قسم الجزور ولم يبق الا رأسها وعُنُقُها فقال شأنك بهذا فأدخل يده فى أنفها وجعل يجرها فسمى انف الناقة فكانوا يغضبون من ذلك حتى مدحهم الحطيئة فقال *قوم هم الانف والاذناب غيرهم * فصاروا يفتخرون به . وأُمام ترخيم أُمَامَةَ والحصى العدد الكثير واباً نصب على التمييز يقول اذا عقدوا لجارهم حلفا وأعطوه عهداً احكموه كما تحكم الدلو اذا شُدّت بالحبل ثم شُدّ العناج بعد ذلك وهو حبل يشد من تحتها فى عروق تجعل فى اسفلها اذا ضخُمت الدلو فان انقطعت الاوذام امسكها العناج والكرب ان يثنى عقد الحبل على خشب الدلو وهذا على طريق التمثيل .

﴿ اسماء الصُّناع ﴾

قال ابو محمد (كل صانع عند العرب فهو اسكاف) قال الشماخ

قالت الايدعى لهذا عراف لم يبق الا منطق وأطراف
وريطتان وقميص هفهاف وشعبتا ميس براها اسكاف

العراف الطبيب لم يبق الا منطق اى انه قد انحله الشوق ومنه السير حتى لم يبق منه الا كلامه وما يبين منه الا يداه ورجلاه وثيابه والهفهاف الذى تحركه ادنى ريح من رقتهِ ويقال هفاف ايضا والشعبتان قادمة الرحل واخرته والميس خشب تعمل منه الرحال وبراها نجرها وعملها . وتروى هذه الابيات لابن مطير ولاجليح بن زيد والصحيح انها للشماخ وروى ثعلب عن ابن الاعرابى قال اسكفَ الرجل اذا صار إسكافا قال

Marfat.com

والاسكاف عند العرب كل صانع غير من يعمل الخفاف فاذا أرادوا معنى الاسكاف فى الحضر قالوا هـذا الاسْكفُ وانشد

وضع الاسكف فيه رقعا مثل مَاضَمَّدَ جنبيه الطحل

قال (والعصاب الغزالى قال رؤبة) يصف ابلا اسرعت السير

طَاوَيْنَ مجهولَ الخُروقِ الاجداب طى القسامى برود العصاب

طاوين فاعلن من قولك طوى المنزل اذا قطعه والمجهول من الارض الذى لاعلم فيه والخروق جمع خرق وهو الفلاة الواسعة والاجداب جمع الجديب وهوالذى لامرعى به يريد ان هذا المجهول طواهن بهزله اياهن فى السير فيه كما طوينه أى قطعنهُ ومثله * يطوين أجواز الفلا ويطوين *

وطى القسامى منصوب على تقدير فطويته طيا مثـل طى القسامى فمثل منصوب على أنه صفة طيا ثم حذف طيا وأقيم مثل مقامه وحذف مثل وأقيم طى القسامى مقامه .

﴿ باب معرفة فى الطير ﴾

أنشد للكميت

وما مَن تهتفين به لنصر بأقرب جابةً لك من هَديلِ

تهتفين تنادين والهتف الصوت الشديد هتف يهتف . والجابة الاسم من قولك أجاب والمصدر الاجابة كما تقول أطاع اطاعـة والاسم الطاعة يريد أن من تدعودلنصرها لايجيبها كما ان الهديل كذلك.

قال أبو محمد (وَمَرَّةَ يجعلونه الطائر نفسه قال جران العود)

ذكرت الصبي فانهلت العين تذرف وراجعك الشوق الذى كنت تعرف
وكان فؤادى قد صحا ثم هاجنى حمائم ورْقٌ بالمدينة هُتَّفُ
كأن الهديل الظالع الرجل وسطها من البغى شِرِّيبٌ يغرد مترَفُ

انهلت سالت وأصل ذلك ان يقطر قطراً له صوت وذرفت من الذرفان وهو الذريف وهو أن يقطر قطرا ضعيفاً وقوله قد صحا أى سكن مابه وزال وورق فى ألوانها تغير وهو جمع أورق وورقاء والمصدر الورقة وهو سواد فى غبرة كلون الرماد وهتف تصيح والهديل ههنا الفرخ بعينه وظالع يغمز من رجله يقول من نشاطه كأنه ظالع لما هو فيه من الطرب وشريب الذى قد اكثر الشرب حتى سكر ويغرد يصيح ويروى بِغَزَّةَ وهى مدينة بالشام بها قبر هاشم بن عبد مناف ومترف منعم مخلى فيما يريد ويروى. مُنْزَفٌ وهو السكران وروى أحمد بن عبيد منزف بكسر الزاى أى قد شرب شرابه حتى انفذه يقال انزف الرجل اذا نفذت خمره .

قال أبو محمد (ومرّةً يجعلونه الصوت قال ذو الرمة)

أرى ناقتى عند المحصب شاقها رواحُ اليمانى والهديل المرجّعُ

المحصب الموضع الذى يُرمَى فيه بحصى الجمار والحصباء الحصى الصغار وشاقها هيج شوقها ورواح اليمانى يعنى نفرهم واليمانى ينفر قبل النفر بيوم والهديل صوت الحمام يقول لما رأت الابل تُحدجُ وسمعت الهديل اشتاقت .

قال أبو محمد ﴿وأبو براقش طائر يتلون ألواناً﴾ وأنشد بيتا قبله

ان يغدروا أو يبخلوا أو يجبنوا لايحفلوا

يغدوا عليك مرجليـ ن كأنهم لم يفعلوا
كأبى براقش كل لو ن لونه يتخيل

يهجو قومه يقول إذا فعلوا هذه القبائح والمخازى لم يبالوا ولم يستحيوا للؤمهم وحمقهم وكانوا بمنزلة من لم يفعل فعلا يذم به وقوله مُرَجِّلين يقال رَجَّلَ فلان شَعْرَهُ إذا سرحه وَدَهَنَهُ ويقال للمشط المرجل والمسرح ويُتَخَيَّلُ يظن ويروى يتحول أى يتغير من حال إلى حال يقول يتنقلون فى المذام كلها ولا يقتصرون منها على البعض كتنقل لون هذا الطائر الى كل لون .

قال أبو محمد (والواق بكسر القاف الصُرَدُ سمى بحكاية صوته) قال

وجدت أباك الخير بحراً بنجوة بناها له مجد أشمُّ قُمَاقِمُ
سنان معد فى الحروب أذالها وقد طاح منهم سادة ودعائم
وليس بهياب إذا شد رحله يقول عدانى اليوم واق وحائم
ولكنه يمضى على ذاك مقدما إذا صد عن تلك الهنات الخُثَارِمُ

هذه الابيات رواها أبو عبيد لخثيم بن عدى بن عطيف بن تويل ابن عدى بن حباب الكلبى ولقبه الرقاص ويقال ان الرقاص حمل حمالة فسأل فيها قومه فلم يعطه أحد منهم كبير شىء فحملها مسعود بن بحر فقال الرقاص هذه الابيات . النجوة الموضع المرتفع والاشم الطويل والقماقم العظيم الضخم وطاح هلك . والسادة جمع السيد والدعائم جمع دعامة وهو مايسند به الشىء وهم ههنا السادة وعدانى

Marfat.com

صرفنى والغراب والصرد يتطيرون بهما والخثارم المتطير يقول اذا هاب المتطير الامر من أجل الطيرة مضى هو عليه ولم يَهَبْ والهنات كناية عن الامور التى يتطير منها أى اذا صد المتطير عن الامر الذى يحاوله من أجل الهنات .

قال أبو محمد (ويقال له أيضا ابن ماءقال ذو الرمة

وماء قديم العهد بالناس آجِنٌ كأن الدّبَا ماء الغَضَا فيه يبرق
وردت اعتسافاً والثُريا كأنها على قمّةِ الرأس ابن ماء مُحلّقُ

الآجن الماءالمتغير من طول العهد والقدم أجن يأجن ويأجُنُ أجونا يقال كأن الدبا بَصق فى الماء مماأكل من الغضا وماء الغَضَا أخضر أسود. والدبا جراد صغار لم يطر واعتسافا أخذاً على غير هدى و قِمّةُ الرأس أعلاه ابن ماء يعنى طائر الماء محلق مرتفع فى جو السماء فاذا رأى سمكة غاص عليها .

قال أبو محمد ﴿ والمكاء طائر يسقط فى الرياض ويَمْكُو أى يصفر ﴾ وأنشد

اذا غرد المُكَاء فى غير روضة فويل لأهل الشاء والحُمُراتِ

غرد طرب فى صوته والروضة كل مكان مستدير فيه ماء ونبات وسميت روضة لاستِرَاضَةِ الماء فيها أى استنقاعه ولا يغرد المكاء فى غير روضة الا فى زمان الجدب وخصّ أهل الشاء والحمير بالويل لان الابل تستطيع اللحوق بالغيث حيث كان ولا تستطيع ذلك الشاء والحمر قال الراعى

Marfat.com

تناول عرق الغيث اذ لايناله حمار ابن جَزْءٍ عاصم وأَفارِقُه

الافارق جمع فرق وهو القطيع من الغنم .

﴿ معرفة فى الهوام والذباب ومَوَاضِع الطير ﴾

قال ابو محمد ﴿ والزَغُ سامٌّ ابرص ولايثنى ولايجمع وأنشد أبو زيد ﴾

والله لو كنت لهذا خالصا لكنت عبدا تأكل الابارصا

هذا رجل اتهم ولده فعرض عليه الابارص فتقززها فقال وأشار الى ذكره لو كنت لهذا خالصاً اى لوخرجت منه لكنت اعرابيا خالصاً يأكل الابارص . وانشده المفجع والله لو كنت بضم التاء لكنت بضم التاء فيهما وروى آكِل الابارصا وقال فى تفسيره هذا يخاطب اباه ويعاتبه وقد كلفه عملا شاقا فيه مهنة فقال لو كنت ممن يصلح لهذا العمل لكنت كالعبد المذال الذى يأكل الأبارص .

قال أبو محمد (والنبردويبة تدب على البعير فيتورم) وأنشد لشبيب ابن البرصاء يصف إبلا سَمِنتْ وحملت الشحوم

كأنها من بدن وايقار دبت عليها عارمات الانبار

ويروى ذربات الانبار العارمات الشديدات الخبيثات وهو مأخوذ من العرام وهو الشدّة والحدة وذربات مشتق من الذرب وهو الحدة يقال فى لسان فلان ذرب أى حدة ويروى من بدن واستيقار وهو فى معنى وايقار والوقر الحمل ويروى واستيفار وهو مأخوذ من الشىء الوافر

يقول كأن هذه الابل من سمنها لسعتها الانبار فورمت جلودهاوحبطت بطونها . قال أبو محمد (والزبابة فارة صماء تضرب بها العرب المثل يقولون اسرق من زبابة ويشبهون بهاالجاهل قال ابن حِلّزة)

ولقد رأيت معاشراً قد ثُمّروا مالا وولداً
وهم زباب حائر لاتسمع الآذان رعداً

المعاشر الجماعات وثمروا أعطوا ويروى ثمروا أى كثروا والولد جمع ولدمثل أَسَد وأُسْد والحائر المتحير الذى يجىء ويذهب لايتجه لشىء .

قال أبو محمد (ونِزْك الضب ذكره وله نزكان وكذلك الحرذون وأنشد الأصمعى)

جبى المال عمال العراق وجبوتى ٭ محلقة الاذناب صفر الشواكل
رعين الدبا والنقد حتى كأنما كساهن سلطان ثياب المراجل
ترى كل ذيال اذاالشمس عارضت سما بين عرسيه سمو المخايل
سبجل له نزكان كانا فضيلة على كل حاف فى البلاد وناعل

جباية المال جمعه واستخراجه والجباية الجمع يقال جبيت الماء فى الحوض إذا جمعته والجوابى الحياض لانه يجبى فيها الماء أى يجمع ومحلّقة الاذناب لاشعر عليها والشواكل جمع شاكلة وهى الخاصرة والدبا صغار الجراد والنقد الواحدة نُقَدَة ضرب من الشجرأى صدن الجراد ورَعين النقد والمراجل ضرب من البرود وذيال طويل الذنب ويكون المتبختر وسما ارتفع وعرساه زوجتاه والمخايل المفاخر بالخيلاء المتكبر وذلك لنزكيه

والسبحل العظيم . وهذا الشعر لرجل من ربيعة استعمله خالد بن عبد الله القسرى على ظهر الحيرة فلما كان يوم النيروز أهدت الدهاقين والعمال جامات الذهب وأهدى هو قفصا من ضباب وقال هذه الابيات .

قال أبو محمد (والكُشْيَةُ شحم بطنه) وأنشد

وأنت لوذقت الكشى بالا كباد لما تركت الضب يعدو بالواد

أخبرنا المبارك بن عبد الجبار عن عبد العزيز الازجى عن المخلص عن أبى محمدالسكرى عن أبى سعيد قال حدثنى محمد بن أبى الوزير قال ان أول من دل على نفسه الضب إذ كان كل شىء يتكلم قال فمر راكب فى بعض الايام فلما ولى صاح به الضب

ياأيها الراكب ينجو بالواد انك لو ذقت الكُشَى بالاكباد

لما تركت الضب يسعى بالواد

يقول لو ذقت كشى الضباب مع أكبادها لحملك طيبها على صيدها حتى كنت لاتدع بواد ضباً الاحرشته . وهذا كما قال أمية

بآية قام ينطق كل شىء وخان امانة الديك الغراب

قال ابو محمد (ومكنهُ بيْضُه قال أبو الهندى)

ومُكن الضباب طعام العريب ولاتشتهيه نفوس العجم

العرب مؤنثة لقولهم العرب العاربة وكان القياس أن يقال فى تصغيرها عريبة كما يقال فى تصغير شمس شميسة لان تصغير المؤنث الثلاثى تلحق به الهاء كما تلحق صفته وقد جاء مثل هذا فى اسماء يسيرة وهذا التصغير

Marfat.com

على طريق التعظيم كما قال أنا جُذَيلها المحكك وجذيلها المُرجَّب . والعرب اسم جنس ينسب الواحد منه اليه ومثله العجمى منسوب إلى العجم . يقول بيض الضباب من طعام العرب المستطاب وليس من طعام العجم

﴿ وفى الحية والعقرب ﴾

قال أبو محمد (والحُفّاث حية تنفخ ولا تؤذى) قال جرير

لا يعجبنك أن ترى لمُجاشع جلَدَ الرجال ففى القلوب الخَولعُ
أيُفايشُونَ وقد رأوا حُفّاثَهُمْ قد عَضّه فقضى عليه الاشجع

يهجو الفرزدق ومجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . والفياش المفاخرة والجلد مصدر الجليد من الرجال وهو القوى الشديد والخولع الجبن والفزع وهذا استفهام على سبيل التوبيخ وضَرَبَ الحُفّاثَ مثلا للفرزدق والاشجع وهو الشجاع مثلا له يقول كيف يفاخرون بشاعرهم وقد قتله هجاء .

﴿ معرفة فى جواهر الارض ﴾

قال أبو محمد (الصَرَفان الرصاص) وأنشد للزباء

ما للجمال مشيها وئيداً أجندلا يحملن أم حديدا
أم صَرَفانا بارداً شديدا أم الرجال قُبّضاً قعودا

قالت هذه الابيات لما نظرت إلى الجمال التى جاء بها قصير بن سعد صاحب جذيمة وكان قد احتال عليها وجعل الرجال فى توابيت وجعل التوابيت فى جُوَالقات فرأتها تسير مثقلة فأنكرت ثقلها وقالت هذه

Marfat.com

الابيات والقصة مشهورة ومشيها خفض على البدل من الجمال بدل الاشتمال والتقدير كالمشي الجمال وئيداً والوئيد من المشى الرويد، ونصبه على الحال وما استفهام على سبيل الانكار والجندل الحجارة والصرفان قيل الرصاص وقيل جنس من التمر والقبّض جمع قابض وهو المجتمع ويروى جثما جمع جاثم .

﴿ نوادر من الكلام المُشْتَبِه ﴾

قال أبو محمد (الجمع المجتمعون والجماع المتفرقون قال أبو قيس ابن الاسلت)

نذودهم عنا بِمُسْتَنَّة ذات عرانين ودُفاع
حتى تجلت ولنا غايةَ من بين جمع غير جمّاع

نذودهم ندفعهم ونمنعهم والمستنة الكتيبة الماضية على سنن واحد لاتعرّجُ على شيء وعرانين القوم رؤساؤهم ومتقدموهم فى الفضل والشجاعة والعرانين الانوف وبها شبه السادة ويقال للشيء اذا كان شديد الدفع يتدافع له دفاع ويجوز أن يكون دُفّاع جمع دافع مثل كافر وكفار وهم الذين يدفعون الاعداء وقوله حتى تجلت أراد حتى تجلت الحرب فأضمرها ولم يجر لها ذكر وقوله ولنا غاية اى جماعة وغاية الجيش رايتهُ واحد والجُمّاع الفرق من ههنا وههنا يقول ذلك الجمع منا لم يستعن بأحد غيرنا وهو خلاف مارواه ابو محمد ويروى بين يدى رجراجة نخمة الرجراجة التى تمخض من كثرتها والفخمة العظيمة الكثيرة العدد .

Marfat.com

قال ابو محمد (واذا كان الفحل كريما من الابل قالوا فحيل قال الراعى) يصف ابلا ولم يكن راعيا ولـكنه كان يجيد وصف الابل فلقّبَ الراعى واسمه عبيد بن حصين

بُنِيَت مرافقهن فوق مزلة لايستطيع بها القراد مقيلا
كانت نجائب مُنْذِرٍ ومحرّقٍ أُمّاتهنّ وطرقُهُنّ فحيلا

قوله مرافقهن يريد مرافق هـذه الابل مزلة مُزْلَقة يريد مغرز المرفق من الجنب أَمْلَسُ فالقراد لايثبت عليه من ملاسته ومقيلا مستقرا وهو مثل . وقوله أماتهن أى أمهات هذه الابل كانت نجائب منذر أى المنذر بن امرىء القيس بن النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن عدى بن نصر اللخمى وهو أبو النعمان بن المنـذر ومحرق هو امرىء القيس بن عمرو بن امرىء القيس بن عمرو بن عدى بن نصر وهو أول من عاقب بالنار وقوله وطرقهن الطرق الفحل هنا مسمى بالمصدر والمعنى ذو طرقهن والفحيل الـكريم . قال أبو محمد (وقتَبٌ عُقِرٌ أيضا غير واق قال البعيث) البعيث لقب له واسمه خداش بن بشر ويكنى أبا يزيد وسمى البعيث بقوله فيما أخبرنى على بن الحسن يرفعهُ إلى ابن الـكلبى

تبعّثَ منى ماتبعّث بعد ما أُمِرّتْ حبالى كلها مِرة شزرا
ألد اذا لاقيت قوما بخطة الح على اكتافهم قتب عقر

الالدالشديد الخصومة يقول اذا لقيت قوماً فى خصومة تأذوابى وشقت عليهم مجادلتى وكنت عليهم فى الشدة كالقتب العُقَر على ظهر البعير والخُطّة الحالة الصعبة.

Marfat.com

﴿ شرح باب تسمية المتضادين باسم واحد ﴾

المحققون من علماء العربية ينكرون الاضداد ويدفعونها قال أبو العباس أحمد بن يحيي ليس فى كلام العرب ضِدّ قال لانه لو كان فيه ضِدّ لكان الكلام محالا لانه لايكون الابيض أسود ولا الاسود أبيض وكلام العرب وان اختلف اللفظ فالمعنى يرجع الى أصل واحد مثل قولهم التلعة وهو ماعلا من الأرض وهى ماانخفض لانها مسيل الماء إلى الوادى فالمسيل كله تلعة فمرة يصير الى أعلاه فيكون تلعة ومرة ينحدر إلى أسفله فيكون تلعة فقد رجع الكلام إلى أصل واحد وان اختلف اللفظ . وكذلك الجون هو الاسود واذا اشتد بياض الشيء حتى يعشى البصر رُئِىَ كالاسود . والصارخ المستغيث والصارخ المغيث لانه صراخ منهما . والاهماد السرعة والاهماد الاقامة لانها حركة منك تظهرها مرة فتسرع وتمسكها مرة فتقيم ويجوز أن يكون الاهماد فى لغة قوم الاقامة وفى لغة قوم السرعة . والقرء الوقت فاحتمل أن يكون للحيض والطهر لأن الحيض يأتى لوقت والطهر يأتى لوقت . ووراء خلف وقدام لأن الامام يقطع ويخلف فيصير وراء . الماثل المنتصب وهو اللاطئ لانه ظهر فرأيته ثم زال فصار المنتصب لاطئا ويجوز أن يكونا من لغتين وشعبت الشيء جمعته وفرقته لانك إذا لاءمت التفرق صار اجماعا . الجلل العظيم والصغير لانه شيء يزيد فى النفس وينقص ويجوز أن يكونا من لغتين والرهوة الارتفاع والانخفاض لانه موضع فمرة ينحدر فيه ومرة يعلى فيه

Marfat.com

ويكون من لغتين . الظن يقين وشك لان الشك قد يزول فيصير يقينا . الخناذيذ الخصيان من الخيل والفحولة لان الخناذيذ الكرام والكرام يكون فيها الخصى والنحل . قال أبو العباس السدفة اختلاط الضوء والظلمة لان الضوء يضعف فيصير ظلمة وقد تضعف الظلمة فتصير ضوءا وأخبرنى ابن بندار عن ابن رزمة عن أبى سعيد عن ابن دريد أنه قال وأسْدَفَ الفجر إذا أضاء قال وهى لغة لهوازن دون سائر العرب تقول هوازن أسدفوا لنا أى أسرجوا لنا . وقال ابن قتيبة أصل السدفة الستر فكأن الظلام إذا أقبل ستر الضوء والضوء إذا أقبل ستر الظلام . والجلل الكبير والصغير لان الصغير قد يكون كبيرا عند ماهو أصغر منه والكبير قد يكون صغيراً عند ماهو أكبر منه فكل واحد منهما صغير كبير وكذلك النبل . الناهل العطشان و لريان لان الشرب الاول ربما روى منه الشارب فهو ريان ور بما لم يرو فيحتاج إلى العلل فيكون عطشان . الهاجد المصلى بالليل وهو النائم لانه وقت يقع فيه الانتباه والنوم . الصريم الصبح والصريم الليل لان كل واحد منهما ينصرم من صاحبه . الخشيب السيف إذا برد ولم يصقل وهو الصقيل لان الصقل يتلو الخشب والشىء قد يسمى بما قاربه أو كان منه بسبب الحى خُلُوف غيب ومتخلفون لان من يبقى خلف لمن غاب ومن غاب يخلف من بقى . أسررت الشىء أخفيته وأسررت الشىء أعلنته فكأن الهمزة فى الاعلان همزة السلب أى أزلت خفاءه وسره وكذلك أخفيته إذا أظهرته أزلت

Marfat.com

خافيه . وأما قوله طلعت على القوم أقبلت عليهم وطلعت عنهم غبت عنهم فليس من الاضداد وإنما تغير معنى الفعل بتغير الحرف فهو كقولك دعوت له ودعوت عليه . وشريت الشيء اشتريته وبعته وكذلك بعت الشيء اشتريته وبعته لانهما متعاوضان قال الراجز فى أن الجون الابيض وهو الخطم الضبابى

لاتسقه حزراً ولا حليبا إن لم تجده سابحا يعبوبا
ذا ميعة يلتهم الجبوبا يترك صوان الحصى ركوبا
زالقات قعبت تقعيبا يترك فى آثارها لهوبا
يبادر الآثار أن تؤبا وحاجب الجونة أن يغيبا
كالذئب يتلو طمعا قريباً

الهاء فى لاتسقه تعود الى فرس والحزر من اللبن الجازر وهو الحامض والسابح السريع الذى يمد يديه فى عدوه واليعبوب الكثير العدو والميعة النشاط ويلتهم يأخذ ويبتلع بسرعة والجبوب الارض جعله كأنه يبتلع الارض من شدة اسراعه والصوان الحصى الصلب والحجارة والصوى جمع صوة وهى الارض التى فيها ارتفاع وغلظ والركوب الموطئ الذلل الذى تسهل من كثرة الوطء فيه والمعنى أنه إذا عدا فى مكان غليظ ذى حجارة تسهل ذلك المكان ولم يصعب السير فيه بعد ذلك والزلقات الخوافر الملس التى تزلق عليها اليد أى ذوات زلق والتقعيب فى الحوافر محمود واللهوب جمع لهب وهو الشق فى الجبل وأراد أنه ينزل فى الصوى

Marfat.com

يحفره بحوافره فيها مثل اللهوب التى تكون فى الجبال وقوله يبادر الآثار أى إذا طردت طريدة وتبعتها الخيل لتردها سبق هو الآثار أى آثار الخيل التى تطلبها حتى يلحقها قبل أن ترجع الخيل الى مأمنها وكان ادراكه لها قبل مغيب الشمس وحاجب كل شىء جانبهُ وحرفهُ وشبهه بالذئب إذا أسرع فى عدوه لشىء يطمع فيه فى موضع يقرب منه وإذا ضمرت الخيل سقيت اللبن فأراد أنه إن لم يكن على هذه الاوصاف فلا تُضمّرهُ . قال أبو محمد (والنبل الصغار والكبار) وأنشد لحضرمى ابن عامر الاسدى

يزعم جزء ولم يقلل جللا ... أنى تروحت ناعما جذِلا
ان كنت أزننتني بها كذبا ... بجزء فلاقيت مثلها عجلاَ
أفرح ان أرزأ الكرام وان ... أورث ذوداً شصائصا نبلا

قيل كان حضرمى بن عامر عاشر عشرة من اخوته فماتوا فورثهم فمر حضرمى وعليه حلة لاخيه على جزء بن مالك بن جبيل أحد بنى مَوْأَلَة بن همام وهو ابن عم حضرمى فقال جزء ايفرح ان ورث أخاه حلته فبلغت حضرمى بن عامر فقال حضرمى هذه الابيات مع ابيات أخر فلم يمكثوا الا أياما حتى دخل أخوة لجزء سبعة مَغَرة يحفرونها فانهارت عليهم فماتوا جميعاً فبلغ حضرمى بن عامر فقال إنا لله كلمة وافقت قدرا وأورثت حقدا وباقى الابيات

كم كان فى أخوتى إذا استعملوا ... لابطال نحت العجاجة الاسلا

Marfat.com

من ماجد واجد أخى ثقة يعطى جزيلا ويقتل البطلا
أروع صَتْم ترى الارامل والـ ـلايتام اكناف بيته رَسَلاَ
إن جئته خائفا حباك وإن قال سأعطيك نائلا فعَلاَ

الزعم ما كان بين الشك واليقين والجلل فى هـذا البيت الهين وتروحت ورحت واحـد والنـاعم المتنعم والجـذل السرور وقـوله أزنتنى اتهمتنى يقال فلان يُزَنُّ بكذا أى يتهم وَالأَسَلُ الرماح والصتم الرجل الذى قد أسن ولم ينقص والرَسَلُ الجماعة وقوله أفرح ارادا فرح وهذا استفهام على سبيل الانـكار قال الليث الذود ولايكون إلا أناثا وهو القطيع من الابل ما بين الثلاث الى العشر وقيل ما بين الثلاثة الى العشرة من الاناث والذكور وقيل ما بين الثنتين الى التسع من الاناث دون الذكور وقال

ذود صفايا بينها وبينى ما بين تسع فالى اثنتين
يعنيننا من عيلة ودين

وقيل هو ما بين الثلاث الى خمس عشرة والشصائص جمع الشصوص قال الاصمعى هى الناقة التى لاابن لها وقد اشصت فهى شصوص وهذا شاذ على غير قياس قال الـكسائى شَصَّت بغير ألف وأصله من الشدة واليبس . قال أبو محمـد ﴿ الناهل العطشان والريان قال النابغة ﴾ الذبيانى يمدح الحارث الاعرج الغسانى

والله والله لنعم الفتى ا لأعرج لا النكس ولا الخامل

Marfat.com

الحارب الوافر والجابر ا محروب والمرجل والحامل
والطاعن الطعنة يوم الوغى ينهل منها الاسل الناهل

النكس الفسل من الرجال مشبه بالنكس من السهام وهو الذى انكسر فوقه فجعل أسفله أعلاه والجمع أنكاس ويقال هو الضعيف الجبان والخامل الذى لاذكر له والحارب الوافر الذى يسلب من له مال ووفر والجابر المحروب الذى يعين المحروب وهو المسلوب فيعطيه ويعينه والمرجل هو الذى يأخذ الفرسان والركبان فيسلبهم دوابهم فَيَرجلُهُم والحامل الذى يحمل الضعفاء والرجالة على الخيل والابل والوغى الحرب وأصله الصوت فى الحرب وكذلك الوغى والوحى والاسل الرماح والناهل العطشان وإنما جعل النهل من الاضداد لان النهل الشرب الأول وقد تكتفى الشاربة بأول شربة وقد لاتكتفى فلذلك جعل من الاضداد وجعل الرماح عطاشا كأنها تعطش إلى الدماء فاذا أشرعت فيها رويت ويروى يُنْهَلُ أى يُرْوى . قال أبو محمد ﴿ الخناذيذ خصيان الخيل وهى الفحوله قال بشر بن أبى خازم ﴾ الاسدى

كفينا من تغيب واستبحنا سنام الارض إذقحط القطار
بكل قياد مُسْنِفَة عنود أضر بها المسالح والغوار
وخنذيذ ترى الغرمول منه كطىّ الزق علقه التجار

يقول كفينا من تغيب عنا ونبنا عنه فى مغيبه مادام واصلا لحبلنا واستبحنا سنام الارض يعنى خير بقاعها حين عم الناس الجدب يقال

Marfat.com

قَحَطَ المطر وقَحِط وقُحط الناس وأقحطوا وهو الكثير فى الاستعمال والباء فى قوله بكل قياد تتعلق بقوله استبحنا والمسنفة المتقدمة وروى أبو عبيدة مُسْنَفةٌ وهو خيط يُشدّ من الحقَب إلى التصدير إذا ضمرت ويفعل هذا بالابل والخيل لئلا يضطرب السرج والرحل والعنود التى تعند عن الطريق لِمَرَحها والمسالح والمراقب والثغور سواء والغوار مصدر غاورت والخنذيذ الضخم الشديد عن ابن الاعرابى وقيل هو الكريم والغرمول قال وعاء الذكر والخناذيذ أطراف تندر من الجبال وقوله كطى الزق أراد أن غرموله مما أترفيه الكلال والاعياء قد استرخى وتطوى وكان عليه طى زق خال علق لينحدر بما علقه وفى الكلام حذف تقديره ترى طى الغرمول منه كطى الزق . وأنشد أبو محمد على المائل

* فمنها مستبين وماثل *

ومعناه واضح يصف داراً قد درس بعضها وبقى بعض .

تم كتاب المعرفة ولله الحمد والمنة

Marfat.com

﴿ كتاب الهجاء ﴾

﴿ باب فى اقامة الهجاء ﴾

قال أبو محمد (ويختزلون من الكلام مالايتم الكلام على الحقيقة الا به) الفصل وأنشد لذى الرمة بيتاً قبله

يعاورن حد الشمس خُزراً كأنها قلات الصفا عادت عليها المقادح
فلما لبسن الليل أو حين نصبت له من خذا آذانها وهو جانح
حداهن شحّاجٌ كأن سحيله على حلقتيهن ارتجاز مفاضح

يعاورن حد الشمس أى ينظرن الى الشمس مرة ويصددن مرة وانما أراد غؤور عيونهن وعادت عليها أى كرت عليها المقادح التى يغرف بها الماء الواحد مقدح وهو الاناء أراد أو حين أقبل الليل نصبت آذانها لبرد الليل وكانت قبل ذلك مسترخية والخذا الاسترخاء والجانح المائل يعنى الليل أنه مال على الارض وقيل أراد أن الشمس قد جنحت للمغيب يقول رفعت رؤوسها مع الليل حين غابت الشمس ونصبت آذانها وحَدَاهُنّ سَاقُهُنّ والشحاج الحمار وشحيجه صوته وكذلك سحيله يقول كان نهيق الحمار فى ناحيتى هذه الآتن ارتجاز صوت فيه سباب فضاح.

وقال النمر بن تولب

فان أنت لاقيت فى نجدة فلا تتهيبك أن تقدما
فان المنية من يخشها فسوف تصادفه أينما

النجدة الشجاعة والبـأس والقوة وحذف مفعول لاقيت يريد اذا لاقيت حرباً فى نجدة أو داهية أو ماأشبه ذلك والمعنى اذا لاقيت قوماً ذوى نجدة فى حرب ونحوها فلا تتهيب الاقدام عليهم فان الذى يخشى المنية تلقاه أين ذهب من الارض وأين كان منها وقوله فلا تتهيبك ان تقدما من المقلوب اراد فلا تتهيب ان تقدم اى فلا تتهيب الاقدام ومن يخشها بدل المنية بدل الاشتمال .

﴿ باب دخول ألف الاستفهام على الف القطع ﴾

انشد بيت ذى الرمة

اياظبية الوعساء بين جُـلاَ جلٍ وبين النقا آءنت أم أُم سالم

الوعساء رابية رمل من اليَنِه تنبت احرار البقل وجلاجل والنقا(١) موضعان والنقا أيضا الـكثيب من الرمل وروى أبو عمرو هاأنت يقـول هاأنت ظبية أم أُمّ سالم وإذا شبه الشاعر المرأة بالظبية فانمـا يريد حسن جيدها

ومن باب حذف الالف من الاسماء فى الجميع أنشد للاعشى

ولقد شربت ثمـانيا وثمـانيا وثمـان عشرة واثنتين وأربعا

انمـا عدد ماشرب ولم يجمله ارادة التكثير والتعظيم وثمـانى عشرة تثبت فيها الياء تارة وتحذف أخرى واثباتها أكثر .

---

(١) ولعل النقا فى الدريدية هو الموضع الذى في الجزيرة الخضراء من منتزهاتها لا كما ظن الاستاذ النقاد السيد سليم الجندى فى شرحه .

Marfat.com

﴿ باب حروف توصل بمـا وباذ وغير ذلك ﴾

قال أبو محمد (وتكتب ويلمّـه موصولة انلم يهمز) وأنشد للمتنخل الهذلى بيتا قبله

لقدعجبت ومابالدهر من عجب أنى قتلتَ وأنت الحازم البطل
ويلمـه رجـلا تأبى به غبنا اذا تجـرد لاخال ولا بخلُ

يرثى ابنه اثيلة وكان خرج مع ابن عم له يقال له ربيعة بن جحدر فأغاروا على طائفة من فهر يقال لهم بنوسعد فقتلوا أثيلة وأفلت ربيعة ابن جحدر على رجليه . انى بمعنى كيف يقول كيف قتلت وأنت شجاع بطل ولم يعجب من الدهر لانه يقتل فيـه البطل وينجو الضعيف وقوله ويلمه كلمة تقال عند التعجب ولايرادبها الدعاء عليـه وقوله اذا تجرد أى تجرد للامور لاخال أى ليست فيه مخيلة ولابخـل والغبن النقص يقول تأبى به ان تظلم إذا كان معك وتقبل به نقصانا ويروى خـذل وهو الذى يخذل .

﴿ فى باب مانقص منـه الياء لاجتماع الساكنين ﴾

انشد ابو محمد للاعشى * ولقد شربت ثمـانيا وثمـانيا * وقد مر تفسيره قال ابو محمد (فاذا نصبت قلت ركبت برذونا رباعيا قال العجاج

كأن تحتى اخدريا احقبا رباعياً مرتبعا اوشوقبا

يصف جمـلا شبهه بالاخدرى فى سرعته وقوته وهو حمـار وحش والحمر الاخدرية تكون فيما بين العراق وكاظمة نسبت الى اخدر فرس

تبرر وضرب فى الحمر الوحشية وقيل كان حمارا . والاحقب الذى فى موضع الحقيبة منه بياض والمرتبع الذى بين الطويل والقصير والمرتبع أيضا الذى يأكل الربيع والشوقب الطويل .

﴿ باب مايكتب بالياء والألف من الاسماء ﴾

وأنشد أبو محمد على رجا البئر أنه من الواوى قول الشاعر

فلا يرمى بى الرجوان إنى أقل القوم من يغنى مكانى

يقال فلان لا يرمى به الرجوان إذا كانت لا تقطع دونه الأمور يقول ليس مثلى من يطرح وتقطع الأمور دونه فقل من يقوم مقامى ويغنى غنائى ويسد مسدى .

قال أبو محمد ﴿ ومن العرب من يقول رحوت الرحا ومنهم من يقول رحيت ﴾ وأنشد قول مهلهل بن ربيعة التغلبى

قتيل ماقتيل المرء عمرو وجساس بن مرة ذى ضرير

كأنا غدوة وبنى أبينا بجنب عنيزة رحيا مدير

القتيل هو كليب بن ربيعة بن الحارث التغلبى وعمرو هو عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة وجساس هو جساس بن مرة بن ذهل ابن شيبان وهو ابن عم عمرو بن الحارث وكان سبب ذلك أن كليبا خرج يوما يدور فى حماه فاذا هو بحمرة على بيض لها فلما نظرت اليه صرصرت وخفقت بجناحيها فقال أمن روعك أنت وبيضك فى ذمتى ثم دخلت ناقة البسوس الحمى فكسرت البيض فرماها كليب فى ضرعها فاستغاثت

Marfat.com

البسوس بجارها جساس وكان كليب زوج أخت جساس فعدا عليه جساس ومعه عمرو بن الحارث ابن عمه فقتلاه فوقعت الحرب بين بكر وتغلب أربعين سنة ولم تسكن الحرب حتى قتل جساس فقال مهلهل هذه الابيات فى يوم عنيزة من أيامهم وقوله ذى ضرير يقال انه لذو ضرير على الشىء اذا كان ذا صبر عليه ومقاساة يقال ذلك فى الناس والدواب وقوله وبنى أبينا أراد بهم بكر بن وائل وعنيزة موضع وقوله رحيا مدير شبههم فى هذا اليوم بالرحيين لانهم تكافؤا فيه فلم يكن لبكر على تغلب، ولا لتغلب على بكر .

﴿ باب التاريخ والعدد ﴾

وقد تقدم شرح التاريخ واشتقاقه وأما العدد فمبنى على الوقف لان المراد به مجرد العدد ولا يراد الاخبار عنه تقول واحد إثنان ثلاثة اربعة فمتى اخبر عنه اوعطف بعضه على بعض اعرب تقول ثلاثة واربعة وخمسة وتقول فى الاخبار أربعة خير من ثلاثة وكذلك حروف التهجى مبنية اذا جردت من الاخبار أو العطف كقولك با تا ثا فان قلت باء وتاء وثاء أو قلت هذه باء حسنة وجيم جيدة أعربت وعدد المذكر بالهاء وعدد المؤنث بغير هاء وعلة ذلك ان العدد جمع والاغلب على الجموع التأنيث فجرى العدد عليه والمعدود مذكر ومؤنث والمذكر الاصل فحصل له التأنيث وحذفت الهاء من عدد المؤنث للفرق بينهما .

Marfat.com

﴿ باب مايجرى عليه العدد فى تذكيره وتأنيثه ﴾

قال ابو محمد (وتقول سار فلان خمس عشرة من بين يوم وليلة)

وأنشد للنابغة الجعدى يصف بقرة اخذ الذئب ولدها فطلبته

فطافت ثلاثا بين يوم وليلة وكان النكير ان تضيف وتجأرا

يريد فطافت هذه البقرة ثلاثة ايام جوُدُرهَا حين اخذه الذئب ولم يكن عندها من الانكار الا ان تشفق وتصيح والاضافة الشفقة اضاف اضافة والجؤار الصوت مع خضوع ويروى اقامت .

﴿ باب مالاينصرف ﴾

اعلم ان اصل الاسماء أن تكون منصرفة وما لاينصرف منها مشبه بالفعل من وجهين لان الفعل فرع على الاسم من وجهين فلا يدخله جر ولاتنوين لانهما لايدخلان الفعل ويكون جره كنصبه والاسباب التى تمنع الصرف تسعة كلها فروع وثوان لاوائل وهى وزن الفعل والتعريف والتأنيث اللازم والالف والنون المضارعتان لالفى التأنيث والوصف والعدل والجمع والعجمة والتركيب فكل اسم اجتمع فيه اثنان من هذه أوواحديقوم مقام اثنين امتنع من الصرف بأن لايدخله جر ولا تنوين(١) أن تدخله الالف واللام أوالاضافة فانه حينئذ ينصرف لانهما من خواص الاسماء فبطل بها شبه الفعل وعاد الاسم بهما الى أصله ومنهم من يقول انجر ولايقول انصرف ويقول المقصود بمنع الصرف التنوين لانه علامة للأخف والجر تابع للتنوين فاذا أمن دخول التنوين دخله الجر فان

(١) خرم كلمة في الاصل لعلها (الا)

Marfat.com

احتج على من قال انصرف بحروف الجر انها تختص بالاسم ولا توجب له الصرف فان الالف واللام والاضافة أشد اختصاصا بالاسم من حروف الجر من حيث ان المضاف والمضاف اليه يصيران كالاسم الواحد ألا ترى انه يكتسى من المضاف اليه التعريف والتنكير والاستفهام والشرط وأما حرف التعريف فانه جعل كبعض حروفه بدليل انه جعل أولا لئلا يتطرق عليه الحذف وأيضا فانه جعل حرفاً واحداً لئلا يقوم بنفسه وجعل ساكنا ليكون اشد اتصالا بالاسم واجتلبت همزة الوصل لسكونه ويفارق حروف الجر من حيث انه لا يتعلق بفعل كما تتعلق حروف الجر بالافعال .

قال ابو محمد (وما كان منها على ثلاثة احرف اوسطه ساكن فمنهم من يصرفه ومنهم من لا يصرفه) وانشد ؛

لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تغذ دعد فى العلب

ويروى ولم تسق دعد جمع فى هذا البيت بين اللغتين . التلفع ان يشتمل الانسان بالثوب حتى يحتال به جسده وهو اشتمال الصماء عند العرب والتلفع بالثوب مثله قال

وهبت انشمال البليل واذ بات كميع الفتاة ملتفعا

والعلبة اناء من جلد بعير كالعس يحتاب فيه والجمع علاب وعاب يقول انها صغيرة ليست بعد ممن يلتحف ولا يحتاج ان يشرب بالعلب لانه يرويها الغمر اونحوه .

﴿ وفى باب مايكون للذكور والاناث وفيه علم التأنيث ﴾ انشد

Marfat.com

بيت الاعشى * فلما أضاء الصبح قام مبادرا * وقدمر تفسيره

﴿ باب أوصاف المؤنث بغيرهاء ﴾

أنشد أبو محمد على ملحفة جديد فى تأويل مجدودة قول الشاعر

أبى حبّ سليمى أن يبيدا وأمسى حبلها خَلَقاً جديدا

يبيد يهلك ويفنى وحبلها وصلها وخلقاً بالياً وجديد ههنا بمعنى مجدود أى مقطوع مبتوت .

قال أبو محمد فاذا أرادوا الفعل قالوا طالقة يريد إذا أجروه على الفعل ألحقوه علامة التأنيث كما ألحقوها الفعل نحو طلقت فهى طالقة كما تقول امرأة حامل فاذا أجريته على حملت قلت حاملة قال

تمخضت المنون له بيوم أنى ولكل حاملة تمام

وأنشد الاعشى

أياجارتا بينى فانك طالقه كذاك أمور الناس غاد وطارقه

كان الاعشى تزوج امرأة فرغب بها عنه فأتادقومها يتهددونه بالضرب أو يطلقها فقال أياجارتا بينى البيت فقالوا ثنه فقال

وبينى فان البين خير من العصا وإلا تزال فوق رأسى بارقه

قالوا ثلث فقال

وبينى حصان الفرج غير ذميمة وموموقة فينا كما كنت وامقه

الجارة ههنا المرأد وقوله بينى أى فارقى وقوله غاد وطارقه ذكر غاد على إرادة الجمع وأنث طارقة على إرادة الجماعة يقول كذلك أمور الناس

Marfat.com

منها مايغدو أى يأتى غدوة ومنهامايطرق أى يأتى ليلا والحصان العفيفة وغير ذميمة أى غير مذمومة وموموقة محبوبة وفى لاتزال ضمير العصا وبارقة لا تحةوهى خبر لاتزال .

﴿ باب الاسماء التى تتفق ألفاظها وتختلف معانيها ﴾

قال أبو محمد (والفتاءمن السن ممدود) وأنشد للربيع بن ضبع الفزارى

إذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب اللذاذة والفتاء

أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار قال اخبرنا أبو محمد الحسن بن على الجوهرى قال حدثنا أبو عبدالله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى قال حدثنى أبو بكر احمدبن محمد الجوهرى قال حدثنا الحسن بن عليل العنزى قال حدثنا على بن المباح بن الفرات الكاتب قال اخبرنا أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبى قال سمعت اسحق بن الجصاص وشرقيا وغير واحد يقولون عاش ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك ومالك هو حممة بن سعد بن عدى بن فزارة مائتى سنة فقال

ألا أبلغ بنى بنى ربيع فأشرار البنين لكم فداء
بأنى قد كبرت ورق عظمى فلا تشغلكم عنى النساء
وان كنايني لنساء صدق وما ألى بنى ولا أساؤا
إذا كان الشتاء فأدفئونى فان الشيخ يهدمه الشتاء
وأما حين يذهب كل قر فسربال خفيف أورداء
إذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب البشاشة والفتاء

Marfat.com

ألا لافتتاح الكلام وقوله فأشرار البنين لكم فداء وصفهم بالبر وقوله فلا تشغلكم عنى النساء يقول لايشغلكم عن تفقد أمورى وإصلاحها نساؤكم والكنائن جمع كَنَّة وهى امرأة الابن أوالأخ وقوله نساء صدق أى هن نعم النساء وقوله ومالى بنى أى مالى بطؤا ولاقصروا وهو من أَلَوْتُ يقول مالى أبطأ بنى عن فعل المكارم ومايجب عليهم من القيام بأمرى وإصلاح شأنى وقوله إذا كان الشتاء كان ههنا تامة لااسم لهاولاخبر أى إذا جاء الشتاء فألبسونى مايدفع عنى البرد فالشيخ يؤذيه البرد ويضعفه ويقل حركته والسربال القميص يقول فاذاذهب البرد وجاء الحر فاكسونى قميصا رقيقا ورداءً وأو هنا بمعنى الواو والبشاشة الهشاشة ويروى اللذاذة والفتاء مصدر لفتى يقال فتى بيّن الفتاء وقوله مائتين عاما كان الوجه أن يقول مائتى عام ولكنه اضطر فأثبت النون ونصب على التمييز .

﴿ ومن باب مايمد ويقصر قال أبو محمد والبكاء يمدويقصر ﴾ وأنشد

بكت عينى وحُقَّ لها بُكَاهَا ومايغنى البكاء ولا العويل

قوله وحُقَّ لها بكاها أى وجب لهاالبكاء وهذا عذر لعينه فى البكاء ثم رجع على نفسه يلومها فقال وأى شىء يجدى عليها البكاء كماقال الهذلى

* ماذا يغير ابنتى ربع عويلهما * وكما قال الاحوص

فان يكن البكاء يرد شيئاً فقد أعولت لو نفع العويل

Marfat.com

﴿ كتاب تقويم اللسان ﴾

﴿ باب الحرفين اللذين يتقاربان فى اللفظ والمعنى ويلتبسان ﴾
﴿ فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر ﴾

قال أبو محمد (وكبر الشىء معظمه) قال وقال الله عز وجل (والذى تولى كِبْرَه منهم) وقال قيس بن الخطيم

كأن لَبَّاتِهَا تَبَدَّدها هَزْلَى جراد أجوافه جُلُفُ
تنام عن كبر شأنها فاذا قامت رويداً تكاد تنْغرفُ

جَمَعَ اللَّبَّةَ بما حولها وشبّه مانظم فى عقدها بالجراد لانه يصاغ على صيغة الجراد وتنغرف وتنقصف بمعنى واحد يصف امرأة بالنعمة والرفاهية وقلة العمل وهذا يحسنها وينعم بدنها وقال تنام عن معظم شأنها لانها مكفية تُخْدَمُ ولا تَخْدُمُ ورويداً معناه برفق ودَعَةٍ وتنغرف أى تنقطع من نعمتها .

قال أبو محمد ﴿ والحرق النار نفسها يقال فى حرق الله ﴾ قال رؤبة

تكاد أيديهن تهوى فى الزهق شدا سريعاً مثل اضرام الحرق

يصف الحُمُر تهوى أى تسقط فى هُوَّة والزهق مجاوزة القدر فى كل شىء يريد أنهن يمددن أيديهن فوق القدر يقال للفرس اذا جرى مع خيل فتقدمها وسبقها قد انزهق منها والشد العَدْو الشديد والاضرام الاشعال شبه عدوهن باشتعال النار .

قال أبو محمد ﴿ والعُرُّ قروح تخرج فى مشافر الابل وقوائمها قال النابغة ﴾

Marfat.com

أتوعد عبداً لم يخُنْكَ امانة وتترك عبداً ظالما وهو ضالع
وحملتنى ذنب امرىء وتركته كذى العُرّ يكوى غيره وهو راتع

يخاطب النعمان بن المنذر ويعتذر اليه مما وشت به بنو قُرَيع وقوله أتُوعِدُ أىْ أتهدد وقوله وتترك عبدا ظالما أى ظالما ربَّه فى خيانته وتركه لقضاء حقه والضالع الجائر ويروى طالع بالطاء أى معوج عن الحق أخذ من طلع البعير والعر قروح تخرج فى مشافر الابل وأعناقها مثل القوباء وكان أهل الجاهلية بجهلهم يعترضون بعيرا من الابل الصحيحة فيكوون مشفره وفخذه وعضده يرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهب القرح من ابلهم يقول فأنا برىء وغيرى السقيم المذنب فحملتنى ذنبه وأعفيته ضربه مثلا .

قال أبو محمد ﴿ الطُّعْمُ الطعام والطَّعْمُ الشهوة ﴾ وأنشد لابى خراش

أُرِدُّ شجاع البطن قد تعلمينه وأوثر غيرى من عيالك بالطعم
وأغتبق الماء القراح فأنتهى إذا الزاد أمسى للمزلج ذا طعم

يخاطب امرأته أم الأدَيْبر شجاع البطن حية تكون فيه والطعم ماأُكل وشجاع البطن فى الحقيقة إنما هو لَذْعُ الجوع وليس هنالك حية وإنما هذا شىء كان يعتقده أهل الجاهلية ويسمونه الصَفر وقد أبطله النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله « لاعدوى ولاطيرة ولا صفر » والماء القراح الخالص يقال لكل خالص من ماء أوغيره مما يؤكل ويشرب قراح والمزلج المدفع ويقال لكل مالا يبالغ فيه مزلج وذا طعم طيبا فى فيه (١)

(١) خرم نحو كلمة فى الاصل .

Marfat.com

وقوله فانتهى أى أكف نفسى عن الطعام اذا شربت الماء القراح واذا كان الزاد طيبا فى فم المزلج فأنا أشرب الماء القراح وأوثر اضيافى باللبن . ومثله بيت عروة بن الورد

أقسّم جسمى فى جسوم كثيرة ، وأحسُو قُرَاحَ الماء والماء بارد

ويقال زاد ذو طعم إذا كان طيبا .

قال أبو محمد ﴿ والحور النقصان ﴾ وأنشد لسبيع بن الخطيم التيمى

لولا الاله ولولا مجد طالبها ... لهو جوها كما نالوا من العير

واستعجلوا عن حثيث(١) المضغ فازدردوا ... والذم يبقى وزاد القوم فى حور

أغار بنو صبح على ابل سبيع فاستغاث بزيد الفوارس الضبى عليهم فانتزعها منهم فمدحه يقول لولا الاله ولولا شرف زيد وكرمه لاخذ هؤلاء القوم إبلى واللهوجة الايباغ فى انضاج اللحم يريد أكلوا لحمها غير نضيج وابتلموه من غير مضغ جيد والازدراد الابتلاع يريد الذم يبقى على الايام والاكل يذهب .

قال أبو محمد ﴿ والمروحة الارض التى تخترق فيها الريح ﴾ وأنشد

كأن راكبها غصن بمَرْوَحةٍ ... اذا تدلت به أو شارب ثَمِلُ

شبه راكب هذه الناقة فى تحركه لسرعتها بغصن شجرة والشجرة فى مكان كثير الريح فالغصن لا يستقر يذهب يمينا وشمالا أو برجل سكران يتمايل من السكر وقوله إذا تدلت به يريد إذا هبطت به الناقة من نشاز إلى

(١) فى اللسان (خفيف) ولعله تصحيف .

Marfat.com

مطمئن من الارض وهـذا البيت تمثل به عمر بن الخطاب رضى الله عنـه وذلك أنه كان فى بعض أسفاره على ناقة صعبـة قد أتعبته إذجاءه رجـل بناقة قد ريضت وذللت فركبها فمشت به مشياً حسنا فأنشد هذا البيت ثم قال أستغفر الله . قال الاصمعى فلا أدرى أتمثل به أم قاله .

﴿ باب الحروف التى تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها ﴾

قال أبو محمد (وَالِ كَفُّ العيب) قال الشاعر يقال انه عمرو بن امرىء القيس الخزرجى (١)

نحن المكيثون حين نحمد بالا ... مكث ونحن المصالت الانف

الحافظو عورة العشيرة لا ... يأتيهم من ورائهم وَكْفُ

والله لازدهى كتيبتنا ... أسد غريف مقيلها الغُرفُ

(٢) يحفظون العشيرة أن يصيبهم ما يعابون به ولا يضيعون ما استحفظوا فيلحق العشيرة عيب بذلك والمكيثون المقيمون والمصالت جمع مصلات أراد المصاليت ويقال هو جمع مصلت وهو الماضى المنجرد والأنف جمع آنف وهو الذى يغضب ويأبى أن يضام وتزدهى تستخف والكتيبة من الجيوش ما جمع فلم ينتشر والغرف جمع غريف والغريف الاجمة يقول لا تستخف كتيبتنا فرسان كأنهم أسد غريف .

﴿ باب اختلاف الابنية فى الحرف الواحد لاختلاف المعنى ﴾

قال أبو محمد (ورجل ظَرٌ إذا اشتكى ظهره مثل فقر إذا اشتكى فقاره) وأنشد الطرماح

---

(١) وينسب لقيس بن الخطيم (٢) خرم كلمة في الاصل .

وإذا تلسُذى ألسنُها اننى لست بموهون فقِر

قوله تلسننى أى تأخذنى بلسانها والموهون الضعيف من الكبَرِ وقيل فى الفقر انه من قولهم أفقرك الصيد فارمهِ وفَقر اذا تمكن منه الرامى وصف امرأة وقال لاأصبر على مايسوؤنى من كلامها لانى شاب كريم يرغب فيه وليس فى عيب احتملها لاجله وقد عابوا عليه ذلك وقالوا مخاصم وليس بمحب لان المحب من شأنه الخضوع لحبيبه أبدا .

قال أبو محمد ﴿ فاذا أطعمه الناس فهو تامرٌ قال الحطيئة ﴾

هلا غضِبْتَ لرحل جا رك اذ تنبّذه حضاجِر
اغررتنى وزعمت انـ ـك لابِن بالصيف تامر

يخاطب الزبرقان بن بدر وكان الزبرقان ضَمِنَ له أن يحسن جواره فخفته امرأة الزبرقان فى غيبته فتحول عنه إلى بنى أنف الناقة بن قريع وهجا الزبرقان وهلا تحضيض وحضاجر اسم من اسماء الضبع وهذا بناء غريب جاء على ابنية الجمع وهو للواحد وهذا مثل ضربه لامرأة الزبرقان اى هى فى الحمق وتضييعها امره بمنزلة الضبع ويقال إن الضبع احمق الدواب وتنبذه تلقيه وتفرقه ويريد بقوله اغررتنى انك وعدتنى بانك توسع على التمر واللبن وان عندك منهما مافيه كفايتى فلم اجد ذلك كما وَصفتَ .

﴿ باب المصادر المختلفة عن الصدر الواحد ﴾

قال ابو محمد (وأبلاه الله يبليه ابلاء حسنا قال زهير)

Marfat.com

فَرحتُ بما حُدِّثْتُ عن سيديكم وكانا امرأين كل شأنهما يعلو
جزى الله بالاحسان مافعلا بكم فأبلاهما خيرَ البلاء الذى يبْلو

ويروى كل امرهما أى فرحت بالحمالة التى حملاها وروى الاصمعى رأى الله بالاحسان اى رأى فعلهما حسنا فأبلاهما اى صنع الله اليهما خير الصنيع الذى يبتلى به عباده والانسان يُبلى باالخير والشر فيقول ابلاهما خير مايبلو به . وقوله (حفيت الدابة حفًى اذا رق حافرها وحَفى يَحفى فهو حَافٍ والأول حف) إذا مشى الرجل بلا نعل فهو حَافٍ واذا رقت قدمه فهو حَفٍ قال يونس ويتداخلان فيوضع أحدهما موضع الآخر قال الراجز * كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع *

﴿ باب الافعال ﴾

قال أبو محمد (وبدّنَ الرجل إذا أسَنَّ وهو رجل بدن قال الاسود ابن يعفر

هل لشباب فات من مطلب أم ما بكاء البدن الاشيب

هذا استفهام على سبيل التفجع والتوجع لفقد الشباب يقول هل لما مضى مردٌّ وقوله من مطلب أى من وجه يطاب فيه ثم رجع على نفسه يوبخها ويعاتبها فقال أم ما بكاء البدن الاشيب أى لايحسن بالكبير أن يبكى تحسرا على فقد الشباب .

وقال أبو محمد ﴿ زعْتُ الناقة عطفتها قال ذوالرمة ﴾ .

كأن رجليه رجلا مقطف عجل إذا تجاوب من برديه ترنيم

وخافق الرأس فوق الرحل قلت له زُعْ بالزمام وجوز الليل مركوم

قوله كأن رجليه أى رجلا الجندب الذى ذكره فى قوله يضحى بها الارفش وهو الجراد رجلا مقطف أى رجلا صاحب بعير قطوف او برذونٍ أو حمارشبه ضرب رجليه على الارض بضرب رجل المُقطِف بعيره وهو عجل وأراد ببرديه جناحيه وترنيم صوت وخافق الرأس يريد ورُبّ رجل يخفق رأسه من النعاس وشدة السير ويروى مثل السيف وشبهه بالسيف فى مضائه وزُع أى اعطف ويروى زَع أى كف وجوز الليل معظمه ووسطه والمركوم الذى تراكمت ظلمته بعضها على بعض يخاطب رفيقه بذلك .

قال أبو محمد ﴿ فان قتله عشق النساء أو الجن فليس يقال فيه الا اقتتل قال ذو الرمة ﴾

اذا ماامرؤ حاولن أن يقتتلنه بلا إحنة بين النفوس ولاذحل

تَبَسَّمنَ عن نور الاقاحى فى الثرى وفترن عن أبصار مضروجة نُجْلِ

حاولن اجتهدن فى قتله يعنى النساء والاحنة الحقد والذحل الوتر والطائلة وتبسمن جواب إذا والتبسم أول الضحك والنور من الزهر الابيض والاقحوان البابونج ونوره يشبه به الثغر شبه ثغورهن بنوره وفترن أى ضعفن ومضروجة واسعة الفرج أى واسعة شق العين ونُجل واسعات العيون ويروى كحل .

قال أبو محمد ﴿ نَأَيْتُ بالتشديد والقصر تحبست ﴾ وأنشد للكميت

Marfat.com

قف بالديار وقوف زائر وتأىّ انك غير صاغر

يقول لصاحبه تلبّثْ بالوقوف على الديار فلست صاغرا فى فعلك ذلك والصاغر الذليل يقال صغر الرجل يصغر صغراً وصَغَاراً فهو صاغر اذا رضى بالضيم فأقر به . قال أبو محمد (وثَغر الرجل فهو مثغور اذا كُسِر ثغره قال جرير) يهجو عبيد الله بن غاضرة لانه فضل الفرزدق

أيشهد مثغور علينا وقد رأى سُمَيرة منا فى ثناياه مشهدا

مثغور هو عبيد الله بن غاضرة بن سمرة بن عمرو بن قرط العنبرى ويروى وقد رأى ثميلة وثميلة عنبرى قال السكرى وكان من قصة مثغور أن عثمان بن عفان رحمه الله استعمل سمرة بن عمرو بن قرط على هوافى النعم والهوافى الغوال تهفو تذهب فتقع فى ابل الناس وكان لايخبر فى نَعَم قوم بضالة الا اخذها فعرّفها فكان من ذهب له بعير أتاه فطلبه عنده فبلغه أن ناقة ضالة فى نعم سحيل بن وثيل الرباحى فأتى الابل وفيها غلمة لسحيم وأم سحيم وسحيم غائب ومعه أعبد له فقال اعرضوا على إبلكم فأبت أم سحيم وهى ليلى بنت شداد أحد بنى ثعلبة بن يربوع فقال لها سمرة مرى غلمانك يعرضوا على الابل فأبت عليه فوقع بينها وبينه كلام فأهوى اليها فقالت فَمِى فَمِى فأراد العبيد عرضها فأهوت لبعضهم وهى عجوز كبيرة فدفعها فنادت فمِى وزعموا أن ثنيتيها سقطتا قبل ذلك بزمان فكانتا مصرورتين فى خمارها فلما رأى ذلك سمرة انصرف ولم يكن سحيم شاهداً فلما أتاه الخبر أتى على عبيد بن غاضرة

Marfat.com

ابن سمرة فانتزع ثنيتيه فكان يدعى مثغوراً فاستعدى سمرة عثمان فرُفع سحيم الى المدينة وحبست ابله حتى ضاعت فشكا ذلك الى عثمان فقال أبعدك الله ماحملك على ماصنعت قال كسر فم أمى قال فهلا استعديت فحبسه ثم ان بنى العنبر اصطلحوا على أن يعقلوا فم صاحبهم وبنو يربوع على ان يعقلوا فم صاحبهم ففعلوا وخلى سبيل سحيم .

قال أبو محمد (أدين بالفتح آخذُ بالدين) وأنشد لسويد بن الصامت الأنصارىّ

أدين وماديني عليكم بمغرم ولكن على الشُم الجياد القراوح

المغرم الغرم والشم الطوال والجلاد اللواتى تصبر على الجدب والعطش وغيرهما والقراوح جمع قرواح وهى التى انجرد كربها وطالت وجمعها قراويح بالياء وحذفها ضرورة يخاطب قومه يقول آخذ بالدين ويقضيه عنى ثم نخلى ولا أكلفهم قضاءه .

قال ابو محمد ﴿ وأدين بالضم اعطى الدين ﴾ قال ابو ذؤيب

أدان وانبأه الاولون بأن المدان ملىّ وفى

ادان إذا باع بيعاً إلى اجل فصار له ملىّ الناس دين وانبأه الاولون اى الناس الاولون يعنى المشايخ ان الذى بايعته ملىّ وفى فكتب عليه كتاب شبه آثار الدار وقد درست بكتابه هذا الكتاب فى قوله عرفت الديار كرَقْم الدواة . قال أبو محمد (فاذا جاؤا بالباء قالوا اوعدته بالشر) قال العديل بن الفرخ العجلى وكان الحجاج طلبه فهرب منه وهجاه

Marfat.com

أوعدنى بالسجن والآدَاهِمِ رجلى ورجلى شثنة المناسم

الاداهم القيود الواحد أدهم وشثنة غليظة وأراد بالمناسم هنا باطن رجليه واصابعهما على طريق الاستعارة وانما المنسم للبعير خاصة بمنزلة الظفر من الانسان وهذا كما استعار الآخر الحافى للقدم فقال

* على البكر يمريه بساق وحافر * ورجلى فى موضع نصب

عطف على ضمير المفعول فى اوعدنى تقديره وأوعد رجلى بالا داهم. فعطف على عاملين كما قال ابو النجم

اوصيت من برّة قلباً حرا بالكلب خيرا والحماة شرا

ولا يحسن ان يجعل رجلى بدلا من الضمير المنصوب فى اوعدنى فيكون التقدير اوعد رجلى بالسجن وبالاداهم لانه لا يقال سجن رجله وانما يقال سجنه وقيد رجله بالسجن للشخص والقيد للرجل والعطف على عاملين قد جاء فى القرآن وهو فى الشعر كثير .

قال ابو محمد ﴿ لاح النجم اذا بدا وألاح اذا تلألأ قال المتلمس

وقد ألاح سهيل بعد ما هجعوا كأنه ضَرَمٌ بالكف مقبوس

هجعوا ناموا والهجوع النوم وسهيل هذا الكوكب الذى يراه الناس بالعراق أربعين يوما ومسيره من اليمن ويدوم طلوعه بها ولا يراه اهل الشام ولا خراسان والضرم دق الحطب الذى يسرع اشتعاله الواحدة ضرمة ومقبوس . شعل والقَبَسُ النار .

قال أبو محمد ﴿ حُزت الموضع واجزته قطعته وخلفته قال امرؤ القيس ﴾

فلما أجزنا ساحةَ الحى وانتحى بنا بطن خبت ذى قفاف عَقَنْقل

هَصَرتُ بفودى رأسها فتمايلت على هضيم الكشح ريا المخلخل

الساحة والباحة والفحوة والعروة كلها عرصة الدار ورحبتها وانتحى اعترض واخبت بطن من الأرض ويروى بطن حقف وهو ماعوج من الرمل وانثنى وجمعه أحقاف والعقنقل المتعقد الداخل بعضه فى بعض وجواب لماهصرت بفودى رأسها وقال بعضهم الجواب قوله وانتحى بنا والواو مقحمة ويجوز أن تكون الواو غير مقحمة ويكون الجواب محذوفا يكون التقدير فلما أجزنا ساحة الحى أمِنا ويكون رواية البيت الذى بعده على هذا * اذا قلت هاتى نوليني تمايلت * وهصرت جذبت وثنيت والفودان جانبا الرأس والكشح مابين منقطع الاضلاع إلى الورك والمخلخل موضع الخلخال يصف دقة خصرها وعبالة ساقيها وهضيم الكشح منصوب على الحال وكذلك رَيّا المخاخل ومن روى إذا قلت هاتى نوليني فمعنى التنويل التقبيل ويكون اذا ظرف تمايلت وهو الجواب وهضم عند الكوفيين بمعنى مهضومة فلذلك كان بلاهاء وعند سيبويه على النسب وريّا فعلى من الرى وهو انتهاء شرب العطشان ومعنى البيت أنه إذا قال لها نوليني تمايلت عليه ملتزمة له .

قال ابو محمد ﴿ أشررت الشيء أظهرته ﴾ قال كعب بن جعل (١) فى يوم صفين

وقد صبرت حول ابن عم محمد لدى الموت شهباء المناكب شَارِفُ
فما برحوا حتى رأى الله صبرهم وحتى أُثِيرَت بالاكف المصاحف

---

(١) في اللسان « وقيل للحصين بن الحمام المرى »

يمدح علياً عليه السلام لان عامتهم كانوا ربيعة وكعب تغلبي وتغلب من ربيعة وليس مدحا لأهل الشام ولَدَى بمعنى عند وشهباء كتيبة الشُّهْبَةُ بياض يصدعه سواد وجعلها شهباء لمافيها من بياض السلاح فى حال السواد والمنكب من كل شيء مَجْمَعُ عظم العضد والكتف وحبل العاتق من الانسان والطائر وكل شيء وأراد بالمناكب النواحى والشارف الناقة المسنة واستعاره للكتيبة . مابرحوا يعنى أصحاب على وصبروا حتى رأى الله صبرهم وحتى أظهر أهل الشام المصاحف ودعوا الى التحكيم والقصة معروفة . قال أبو محمد (بعضهم يجيز نَصَفَ النهار يَنْصُفُ اذا انتصف) وأنشد للمسيب بن عَلَس

نَصَفَ النهار الماء غامرُهُ ورفيقه بالغيب مايدرى

أراد انتصف النهار والماء غامره لم يخرج منه ذكر غائصا أنه غاص وانتصف النهار ولم يخرج من الماء وشريك الغواص مايدرى مايلقى الغواص من الشدة والجهد فى طلب الدرة التى غاص من أجلها والماء مبتدأ وغامره خبره والجملة فى موضع الحال واذا كانت الجملة حالا كان فيها عائد الى ذى الحال فان لم يكن فيها عائد لم يكن من الواو بُدٌّ لتسد مسد العائد .

قال أبو محمد ﴿ أجمع فلان أمره فهو مُجْمَعٌ اذا عزم عليه قال الشاعر

نُهِلُّ ونسعى بالمصابيح وسطَها لها أمر حزم لا يُفَرَّقُ مُجْمَعَ

المصابيح هنا جمع مصباح وهو اناء يسقى فيه الصبوح شرب

Marfat.com

الغداة يقول نسعى على الضيفان بهـذه الآنية نسقيهم فيها اللبن وقوله لهـا أمر حزم يعـنى للمرأة التى هى أُمُّ مثواهم اى لهـا جودة رأى غـير منتشر ولامتفرق لانها اشارت بمذق اللبن لقصوره عن كفاية الضيفان لانه يقول فى البيت الذى بعده

نَمُدُّ لهم بالمـاء لامن هوانهم ولكن إذا ماضاق شىء يوسع

﴿ باب مايكون مهموزاً بمعنى وغير مهموز بمعنى آخر ﴾

قال أبو محمد (ونَـكيتُ فى العدو أنكى نكاية قال أبو النجم)

* ننكي العدى ونُـكْرِمُ الاضيافا * ننكى العدى أى نوقع بهم ونبالغ فى عقوبتهم والاضياف جمع ضيف وفَعْلٌ لايجمع فى القلة على أفعال الاإذا كانت عينه معتلة فلذلك جمع على أفعال وسمى النازل على القوم ضيفا لانه مال إلى من نزل عليه والاضافة الامالة .

﴿ باب مايهمز من الاسماء والأفعال والعوام تبدل الهمزة فيه أو تسقطها ﴾

قال أبو محمد (وهى الكَمْأَة بالهمز والواحدة كمْء) هذه الكلمة جاءت شاذة لان القياس ان يكون الواحد بالهاء واسم الجنس بغيرهاء كتمرة وتمر وحبة وحب وشعيرة وشعير فجاءت هذه الكلمة مخالفة للقياس قال يونس هذا كمْء لواحد الكمأة مذكر فاذا أرادوا جمعه قالوا هذه كمأة قال أبو زيد قال منتجع بن نبهان كمء واحد وكمأة الجمع وقال ابو خيرة كمأة الواحد وكمء للجمع وهذا القول على القياس الاان الاكثر بخلافه قال رؤبة كمء وكمأة كما قال منتجع .

Marfat.com

قال أبو محمد ﴿ أزلت اليه زلة ولا يقال زللت قال كثيّر

وإنى وان صدّت لمُثْنٍ وصادق عليها بما كانت الينا أزلّتِ

يقول أنا معترف بما أحسنت الى واصطنعته عندى من الجميل لا أكفُرهُ وان أعرضت عنى وهجرتنى وقد اعترض الشرط بين اسم ان وخبرها فسد خبرها مسد الجواب .

﴿ باب مالا يهمز والعوام تهمزه ﴾

قال أبو محمد (هَزَلتُ الدابة وعلفتها) وأنشد

إذا كنت فى قوم عِدى لست منهم فكل مَا عُلِفتَ من خبيث وطيّبِ

هذا الشعر لمالك أو الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد ابن خزيمة وقبل هذا البيت

لعمرى لرهط المرء خير بقية عليه وان عالوا به كل مركب

من الجانب الاقصى وان كان ذا غِنًى جزيل ولم يخبرك مثل مجرب

تبدلت من دودان قسراً وأرضها فما ظفرت كفّى ولا طاب مشربى

إذا كنت البيت . واسم دودان سالم ولقب دودان لانه كان يقول لقومه كل يوم قد آن حلول الديدان فى الابدان فاتركوا اللهو والزموا الجد فقد أبادت الدنيا الأمم والآباء وستفنى الباقين والأبناء . كان هذا الشاعر فارق قومه وتحول إلى قَسْرٍ وقَسْر من قبائل اليمن فلم يحمد جوارهم وظلموه فأوصى ابنه وقال له إذا كنت فى قوم غرباء لست منهم فاحتمل منهم المكروه فانك إن حاولت أن

Marfat.com

تنتصف منهم لم نجد معينا وقوله لرهط المرء خير بقية يقول إن ظلموه فظلمهم دون ظلم غيرهم والمجرب الذى قد خَبَرَ الأمور وعرفها. قال أبو محمد ﴿ زَكَنتُ الأمر ازْكَنُهُ أى علمتهُ وأَزكنتُ فلانا أى أعلمته وليس هو فى معنى الظن ﴾ وأنشد للغطفانى * زكنتُ منهم على مثل الذى زكنوا * وقد مضى تفسيره. قال أبو محمد ﴿ مانجع فيه القول قال الاعشى ﴾ يمدح هَوْذَةَ بن على الحنفى

سائل تميما به أيام صفقتهم ... لما أتوهُ أُسارَى كُلُّهُمْ ضَرَعَا

وسط المشقر فى عشواء مظلمة ... لايستطيعون بعد الضر منتفعا

لو أطعموا المن والسلوى مكانهم ... ماأبصر الناس طُعْماً فيهم نَجَعَا

الصفق والصفقة فى البيع والبيعة ضرب اليد على اليد للايجاب وضَرَعَ إذا ذَلَّ وخشَعَ والمُشَقَّرُ حِصْنٌ بالبحرين والعشواء الخُطَّة المشتبهة المظلمة ونَجَعَ هنا مَرَأَ والسلوى طير بيض مثل السمانى الواحدة سلواة والمنُّ الترنجبين يقول لو أطعموا فى مكانهم من المشقر المن والسلوى مانفعهم ولا كان هنيئاً ولامريئاً وذلك أن بنى تميم أغاروا على لطيمة كسرى إلى عامله المُكْبر بهجر أن يكفيه إياهم فأمهل حتى أدرك النخل وحضر بنو تميم للشراء والميرة فقسم فيهم طعاما وقال إن الملك أمرنى أن أقسم فيمن كان ههنا من بنى تميم فادخلوا فجعل يُدخلهُم الصفا والمشقر رجلا رجلا فيأخذ سلاحه ثم يقتله وكان هوذة بن على يوم الصفقة بهجر وكانت الملوك تدنيه وتوجهه فشفع لأسرى بنى تميم

Marfat.com

فأطلق له عن مائة منهم وكان نصرانيا فأطعمهم السويق والبسر فى الجفان حتى إذا كان يوم الفصح كساهم ثوبين ثوبين ثم أطلقهم فمدحه الأعشى بهذا الشعر . قال أبو محمد ﴿ ورعدلى بالقول وبرق قال ابن أحمر ﴾

قالت له يوماً ببطن سبوحة ... فى موكب زجل الهواجر مبرد

ياجل مابعدت عليك بلادنا ... فابرق بأرضك مابدا لك وارعد

بطن سبوحة من وراء بستان ابن معمر من وراء جبل يقول كانت تواصله وهى مجاورته فلما ابردوا بالرواح قالت له ياهذا جل مابعدت بلادنا عليك أى عظم بعد بلادنا عليك فليكن مقامك وخيرك وشرك ببلادك ولاتأتنا وقوله زجل الهواجر أراد غناء حداتهم فى ذلك الوقت ان الحداة كفوهم وأنزلوهم حتى أبردوا وارتحلوا فزجلهم صياح حُدَاتِهِم فى انزالهم . قال أبو محمد (وبعضهم يجيز أرعد وأبرق ببيت الكميت

أرعد وأبرق يايزيـ ... ـد فما وعيدك لى بضائر

عنى يزيد بن خالد بن عبد الله القسرى وكان خالد حبس الكميت وكتب فى أمره إلى هشام بن عبدالملك وذكر أنه هجا بنى أمية فكتب هشام إلى خالد أن اقطع يده ورجليه واصلبه فلما بلغ الكميت ذلك هرب من السجن فى زى امرأة ومدح مسلمة بن عبدالملك واستجار به وهجا خالدا ويزيد ابنه .

﴿ باب مايشددوالعوام تخففه ﴾

قال أبو محمد (الفلوُّ مشدد الواو قال دكين) ابن رجاء الفقيمى

Marfat.com

كأنه لما تدانى مقرَبه وانقطعت أوذامه وكرَبُهْ
وجاءت الخيل جميعا تَذْنُبُهْ شيطان جنٍ فى هواء يُوقِبُهْ
أذْنَبَ فانقض عليه كوكبه كان لنا وهو فُلُوٌّ نربِبُهْ

المقرب سير القارب وهو طالب الماء والوذم سَيْرٌ يشد به عروة الدلو والكرب أن يعقد الحبل على العراقى ثم يثنى ثم يثلث شبهه فى سرعته بدلو انقطعت من رشائها فسقطت كما قال زهير * هَوِىّ الدلو يسلمها الرشاء * وقوله تذنبه تتلوه وتتبعه يقال ذنبت الشىء أى تلوته . ويوقبهُ يُدْخِله وأذنب أجرم وانقض النجم هوى وشبه سرعة مَرِّهِ بسرعة انقضَاضِ النجم كما قال ذوالرمة

* كأنه كوكب فى اثر عفرية * والفُلُوُّ المُهْرُ وقد فَلَوْناه فطمناه ونربيه أى نربيه ونصلحه .

قال أبو محمد (وهى الاترجة والاتْرجُّ وأبو زيد يحكى ترنجة وتُرُنْجٌ) وأنشد لعلقمة بن عبدة بيتا قبله

ردالقيان جمال الحى فاحتملوا فكلها بالتزيديات معكوم
عقلا ورقما تظَلّ الطير تخطفه كأنه من دم الأجواف مدموم
يحملن أترجة نضخ العبير بها كأن تطيابها فى الانف مشموم

خص الجمال لأنهن كانوا يحملون النساء عليها لشدتها وذلها والتزيديات ضرب من البرود فيها خطوط حمرٌ نسبت إلى قبيلة يقال لها تزيد ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة كانوا حاكة نسبت البرود اليها

Marfat.com

قاله أبو عمرو ويقال تزيد بن حيدان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وقيل التزيديات الهوادج يجاء بها من شق بلاد قضاعة وقوله عقلا ورقما أى عكمت بالعقل والرقم وهما ضربان من الوشى فيهما حمرة وقال الاصمعى العقل خيط يعقل بخيط آخر يدخل فيه من تحته ثم يرفع على خيط وانتصب عقلا على أنه مفعول معكوم على حذف حرف الجر وإنما قال تظل الطير تتبعه يريد أنه يُخيّل اليها أنه لحم كما قال طفيل* تظل الطير تتبع زهوه * والمدموم المطلى بالدم وقوله تخطفه أى تسلبه تحسبه لحما من حمرته وقوله يحملن أُرْجَةً كنى بالارجة عن المرأة وشبه طيبها بها والتطياب مصدر كالتَرْماءِ والتِّصْعاق والتقدير كأن طيبها فى الانف عبير مشموم أو مسك مشموم والعبير أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران .

قال أبو محمد ﴿ والقُبَّرَةُ والقُبَّرُ ﴾ وأنشد لكليب بن ربيعة التغلبى

يا لَكِ من حُمَّرَةٍ بمَعْمَرِ خلا لك الجو فبيضى واصفرى

ونقرى ماشئت أن تنقرى

خرج كليب يدور فى حماه فاذا هو بحمرة على بيض لها فلما نظرت اليه صرصرت وخفقت بجناحيها فقال أمن روعك أنت وبيضك فى ذمتى ثم دخلت ناقة البسوس الحمى فكسرت البيض فرماها كليب فى ضرعها فكان هذا سبب الحرب بين بكر وتغلب ولها حديث يطول ذكره (١) والمَعْمَرُ المنزل الذى تَعمُرُه ويقال كنت بمعمر صِدْق أى بمنزل

---

(١) نوه به فيما تقدم .

Marfat.com

صدق و يقال أول من قال ذلك طرفة بن العبد وهو يومئذ صبي وذلك ان عمرا قفل من أرضه الى سواها وحَمَلَ الغلام معه فلما نزلوا ذهب طرَفة بفخ له ونَصَبَهُ للقنابر وقعد عليها عامة يومه فجعلن يحدن عن الفخ وينْقُرْنَ ماحوله ثم انتزع فخه من التراب ورجع الى عمر وأصحابه فلما تحملوا وركبوا جعلت القنابر يلتقطن ذلك الحب الذى ألقاه لهن فرآهنّ فقال عند ذلك هذه الابيات و بعدها * لابد من أخذك يوماً فاصبرى *

قال ابو محمد (وهى القَوْصَرَّةُ) وأنشد

أفلح من كانت له قَوْصَرَّة يأكل منها كل يوم مرة

معنى قوله أفلح أى فاز بالعيش والنعمة وأصل الفَلَح والفلاح البقاء و يقال لكل من أصاب خيرا مُفْلِح والقَوْصرّة وعاء من قصب يُكْنَزُ فيه التمر ور بما خففت وهو ههنا كناية عن المرأة كما يكنى عنها بالقارورة ومثله * أفلح من كانت له مزَخَّه * وهى مِفْعَلَة من الزخ وهو النكاح * وقول الاصمعى عَنَسَتِ المرأة اذا كبرت وتزوج فهى مُعْنِسَةٌ ولا يقال عَنَسَتْ قال يوسف بن أبى سعيد هذا على أنهما قد رواهما فى قول الهذلى * حتى أتت اشمط عانس * وفى قول الآخر

* والعانسون ومنا المرد والشيب * وفى قول الاعشى * والبيض قد عَنَسَتْ .

﴿ ومن باب ماجاء خفيفا والعامة تشدده ﴾

قال أبو محمد عَنَبٌ مَلاحِيّ مخففة اللام من الملحة وهو البياض

Marfat.com

وأنشد الاصمعى

ومن تَعَاجيب خلق الله غَاطِيَة يعصر منها مُلاحىّ وغريب

التعاجيب لاواحد لها من لفظها انما هى أعجوبة وأعاجيب وغاطية عالية والملاحى الابيض والغريب الاسود يصف كرمة .

﴿ باب ماجاء محركا والعامة تسكنه ﴾

قال أبو محمد وطلعت الزُّهَرَة للنجم قال الشاعر أنشده أبو زيد فى نوادره

قد وكلتنى طلتى بالسمسره وأيقظتنى لطلوع الزُهـرة

قال أبو زيد زعموا أن امرأة أمرت زوجها بالسمسرة فقال لها ويلك انى أخاف أن اوضع ثم ذهب الى السوق فخسر عشرة فقال

قد امرتنى طلتى بالسمسره وأيقظتنى لطلوع الزهرَه

فكان ماربحت وسط الغيثره وفى الزحام أن وضعت عشره(١)

طلة الرجل امرأته وكذلك عرسه وحليلته وحنته وزوجه و زوجته وجارته والسمسار القيم بالامر الحافظ له والمصدر السمسرة وفى الحديث كنا نسمى السماسرة بالمدينة فسمانا رسول الله صلى الله عليه وسلم التجار

وقال الاعشى

فأصبحت لاأستطيع الكلام سوى ان أكلم سمسارها

والغيثره الجماعات من الناس المختلطون .

قال أبو محمد (وهو سَلَفُ الرجل قال اوس

---

(١) زاد في الاقتضاب قبل العجز الاخير «عسين من جرتها المخمرة »

والفارسية فيهم غير منكرة فكلهم لابيه ضيزن سَلِفَ

يهجو بنى مالك بن ضبيعة والفارسية عنى بها اللة الفارسية أى المجوسية والضيزن الذى يزاحم أباه فى امرأته وقوله سلف يقول الرجل منهم يأتى أمه وخالته فهو ضيزن لابيه بالأم وسلف له بالخالة ويروى والفارسية فيكم غير منكرة يخاطبهم بذلك والسلف زوج أخت امرأة الرجل يقال هو سلفه وطأمه وظأبه.

﴿ باب ماجاء بالصاد وهم يقولونه بالسين ﴾

قال أبو محمد (فأما السفح الذى ذكره الاعشى فى قوله

حل أهلى بطن الغميس فبادوا لى وحلت علوية بالسخال

ترتعى السفح والكثيب فذا قا ع فروض القطا فذات الرئال

يقول حل قومى يقول فارقت جبيرة فحللت مع قومى ببطن الغميس وهو قريب من الكوفة وبادولى بسواد العراق وحلت علوية أى حلت جبيرة وأهلها بالعالية والعالية ماجاوز الرمة الى مكة وقال ابن الاعرابى علوية مرتفعة والعالية مكة والمدينة وألواذها وما قرب منها والسخال من أرض العالية وهى هضاب صغار متقارب بعضها من بعض فى أرض مستوية اذا نظر اليها الناظر ظنها سبخا لاترعى حتى يقرب منها فحينئذ يعلم أنها هضاب صغار وقوله ترتعى لايريد جبيرة وانما يريد القبيلة أى ترعى ابلهم السفح سفح الجبل وهو حضيضه من أصله حيث يسفح الماء من الجبل عليه اذا كثرت الامطار والسفح

Marfat.com

ههنا موضع معروف والكثيب ماعلا من الرمل وارتفع وهوهنا موضع بعينه وذوقار موضع كانت فيه حروب بين الفرس و بكر بن وائل وروض القطا رياض يتصل بعضها ببعض والقطابيض فيها و يأويها فلذلك نسبت اليه وذات الرئال مفاوز متصل بعضها ببعض يكون فيها النعام لقلة مائها والنعام لايريد الماء والرئال فراخ النعام يقال رَأْلٌ وأَرْأُلٌ وأَرْآلٌ فاذا كثرت فهى الرئال .

﴿ باب ماجاء مكسورا والعامة تفتحه ﴾

السرداب والدهليز اعجميان معربان وليس فى الكلام فعلال الافى المضاعف نحو القلقال والزلزال . والانفحة فيها ثلاث لغات إنفحة بالتخفيف وإنفحّة بالتشديد ومنفحة بكسر الميم وتخفيف الحاء وفتح الميم خطأ والاطربة عجين يرقق و يقطع صغاراً و يطبخ بلحم وقال الليث هو طعام يتخذه أهل الشام .

قال أبو محمد ﴿ طعام مُدَود وتمر مسوس قال

قد أطعمتنى دقلا حوليا مدوّداً مسوسا حَجْرِيَا

هوز رارة بن صعب بن دهر وذلك ان امرأة عامرية خرجت فى سفرٍ يمتارون من اليمامة فلما امتاروا وصدروا جعل زرارة يأخذه بطنه فيتخلف خلف القوم فقالت العامرية

لقد رأيت رجلا دهريا يمشى وراء القوم سميتهيا

كأنه مُضْطَغِنٌ صبيا

مكتبة
جامعة ابو بكر الاسلامية
كراتشى باكستان
الرقم العام .....
الرقم الخاص .....

(٣٧)

Marfat.com

دهرى منسوب الى بنى دهر بطن من بنى كلاب ومضطغن صبيا أى كأن على بطنه صبيا من عظمه فأجابها زرارة

قد أطعمتنى دقلاحوليا نفاية مسوسا حجريا
قد كنت تفرين به الفريا

الدقل أردأ التمر وما لم يكن من التمر ألوانا فهو دَقَلٌ والحولى الذى أتى عليه حول وقوله تفرين به الفريا أى كنت تكثرين فيه القول وتعظمينه والفرى العجب.

وقوله(ثوب مزابرودرهم مزابق) كان الوجه أن يقال مزابر ومزابق بفتح الباء لانه فى معنى المفعول ولكنه جاء على لفظ الفاعل لان ذلك قد ظهر فيه. والسمك القريب القريب العهد بالتمليح. والنرسيان ضرب من التمر جيد والعرب تضرب الزبد بالنرسيان مثلا فيما يستطاب وهذه الكلمة غيرعربية ولا تجتمع النون والراء والسين فى كلمة عربية.

﴿ باب ماجاء مفتوحا والعامة تضمه﴾

أنشد أبو محمد على التخوم لابى قيس صرمة بن أبى أنس رحمه الله (١)

يابنى الارحام لاتقطعوها وصلوها قصيرة من طوال
يابنى التخوم لاتظاموها ان ظلم التخوم ذو عقال

كان أبو قيس من بنى النجار وكان قد ترهب ولبس المسوح وفارق الأوثان وَهَمَّ بالنصرانية ثم أمسك عنها ودخل بيتا فاتخذه مسجدا

(١) عزاه في اللسان لأحيحة وقال « يقال هو لأبي قيس بن الأسلت »

Marfat.com

لايدخله طامث ولاجنب وقال اعبد ربه ابراهيم فلما قدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم وحسن اسلامه والعقال داء لادواء له والتخوم تروى بضم التاء وفتحها فمن رواها مضمومة فهو جمع تَخْم مثل فلس وفلوس ومن فتح التاء جعله واحداً وجمعه على جمع النعت مثل غفور وغُفُر وصبور وصبر يقول لبنيه يابنى لاتتعدوا حدودكم فتأخذوا من الارض ماليس لكم فان عقوبة ذلك تتعلق بكم فلا تفارقكم وهذا على طريق المثل . والروشم سكة الدراهم والدنانير والذى يرشم به الطعام وغيره يقال بالشين والسين قال * دنانير شيفت من هرقل بروسم *

وقال الاعشى * وصلى على دنها وَارْتَشَمْ * قال وهو النشوط والشبّوط فالنشوط كلام عراقى وهو سمك يمقر فى ماء وملح وانتشطت السمكة إذا قشرتها . والشبّوط ضرب من السمك دقيق الذنب عريض الوسط لين المس صغير الرأس وفيه لغة أخرى شبوط بضم الشين ورأيت فى كتاب أبى حاتم هو السبوط والشبوط . ودوارة الرأس الشعر المستدير فى وسطه ومنه قولهم فلان لاتقشعر دوائره . مرزبان الزأرة المرزبان الرئيس والزارة اسم موضع .

وفى باب ماجاء مكسورا والعامة تضمه قال أبو محمد (يقال دابة قِماص ولا يقال قُماص) سيبويه يقول قماص والعيوب تأتى كثيرا على فعال بكسر الفاء نحو النفار والشماس والضراج والادواء تأتى على فعال بضم الفاء مثل القلاب والخمال والنحاز والدكاع .

﴿ باب ماجاء على يفعِل مما يغير ﴾

قال أبو محمد (هررت الحرب أهِرها قال عنترة

حلفت لهم والخيل تردى بنامعا نزاولكُمْ حتى تَهِرُّوا العواليا

الرديان ضرب من السير أى تعدو بنا و بهم جميعا وقوله نزاولكم اى لانزايلكم فحذف لاللعلم بها قال الله عز وجل ﴿ تالله تفتؤ تذكر يوسف ﴾ أى لاتفتأ والعوالى الرماح وتَهِرُّوا تكرهوا أى لانزاولكم (١) حتى تكرهوا الحرب وتسأموها.

وفى باب ماجاء على يَفْعل مما يغير قال أبو محمد (وقصت عنقه توقص) هذا قدرد عليه والصواب وُقِص على مالم يسم فاعله ووِقصت عنقه ولكنه قد جاء وقَصْتُ عنقه ووُقِصت ورجل أوقص قال ابن مقبل

* فبعثتها تقص المقاصِر *

﴿ باب ماجاء على لفظ مالم يسم فاعله ﴾

قال أبو محمد (وعُنيتُ فأنا أعنى به ولايقال عَنيتُ قال الحارث ابن حلزة

وأتانا عن الأراقم أنبا ء وخطبٌ نُعنى به ونساء

إن اخواننا الأراقم يغلو ن علينا فى قيلهم احفاء

الاراقم أحياء من بنى تغلب وبكر بن وائل وأنباء جمع نبأ وهو الخبر والخطب الامر العظيم وقوله نعنى به فيه قولان أحدهما نتهم ونُظَنّ

---

(١) كذا فى النسخة « نزاولكم » فى المحلين .

به أى يعنوننا به والآخر أن يكون من العناية أى نهتم به كما يقال عنيت بحاجتك أعنى بها . ونُساء فيه قولان أيضا لما بنا فيه الظن والآخر نساء نحن له أنفسنا لاهتمامنا بهذا الخطب . وقوله إن اخوانا يروى بفتح ان وكسرها فمن فتح فموضعها رفع على البدل من قوله أنباء ومن كسرها ابتدأها ويغلون يرتفعون فى القول علينا ويظلموننا ويحملوننا ذنب غيرنا وأصل الغلو فى اللغة الزيادة والارتفاع واحفاء يحتمل وجهين أحدهما أن يكون معناه الاستقصاء من قولك أحفيت شعرى اذا استقصيت أخذه كأنهم استقصوا علينا ونقضوا العهد والآخر أن يكون من أحفيت الدابة اذا كلفتها مالا تطيق حتى تحفى فيكون معناه ألزمونا مالا نطيق . قال أبو محمد ﴿ نُتِجَت الناقة ولا يقال نَتَجَتْ ولكن يقال نَتَجْتُ ناقتى قال الكميت

إذا طَرَّق الأمر بالمفلقات يتناً وضاق به المهبل

وقال المذمر للناتجين متى ذُمرت قبلى الارجل

طَرَّقَ ضاق يقال طَرَّقت القطاة إذا عسر عليها خروج بيضها وكذلك الناقة اذا عسر عليها خروج ولدها فضربه مثلا للامر الذى يضيق بالناس فلا يجدون منه مخرجا والمفلقات الدواهى والفلق الداهية واليَمْنُ ان تخرج رجلا المولود قبل يديه يضرب مثلا لانقلاب الامر والمهبل اقصى الرحم وقيل موضع الولد من الرحم قال الهذلى * خُطَّ له ذلك فى المهبل * وقيل هو البهوين الوركين حيث يجثم الولد وقيل ما بين الغلقين أحدهما

Marfat.com

فَمُ الرحم والآخر موضع العذرة والمُذَمرُ الذى يُدْخِلُ يده فى حياء الناقة لينظر أذكر جنينها أم أنثى وهو ان يلمسَ مُذَمّرَه فان كان غليظا عَلِمَ انه ذكر وان لم يكن غليظا علمَ انه أنثى والمذَمّرُ العُنُقُ والكاهل وماحوله الى الذفرى وهو العظم الناشز وراء الأذن هذا مثل ضربه لانقلاب الامر وجواب اذا فى قوله بعد فنفسى فداؤهُم فى الحروب .

﴿ باب ماينْقصُ منه ويُزَادُ فيه ويُبْدَلُ بعض حروفه بغيره ﴾

قال أبو محمد (شتان ماهما بنصب النون ولا يقال ماينهما قال الاعشى)

وقد أسلى الهَمّ حين اعترى بجسرة دَوْسَرَة عاقر

شتان مايومى على كورها ويوم حيان أخى جابر

الجسرة العظيمة من النوق والدوسَرَةُ مثلها والعاقر التى لم تحمل وذلك اصلب لها يقول أسلى الهَمّ بركوب ناقة هذه صفتها ثم قال شتان مايومى على كورها والكورِ الرجل بأداته وحيان رجل من بنى حنيفة كان ينادم الأعشى وله أخ يقال له جابر يقول ان يومى فى الرحيل والركوب على كور هذه الناقة ليس مثل يومى مع حيان وشربنا ونعيمنا أى هذا مفترق وحيانُ كان خليلا للاعشى ولم يكن جابر مثله فغضب لما ضمه الاعشى اليه ولم ينادمْهُ فاعتذر اليه بالقافية .

قال أبو محمد (وليس قول من قال لَشتّانَ مابين اليزيدين بحجة) وانشد لربيعة الرقى ويكنى أبا اسامة

لشتان مابين اليزيدين فى الندى يزيد سليم والاغر بن حاتم

Marfat.com

فهمُ الفتَى الازدىّ اتلافَ مالِه وهم الفتى القيسي جمع الدراهم

اليزيدان يزيد بن حاتم المهلبي وهو الممدوح ويزيد بن أسيد وكان المنصور قد عقد ليزيد بن أسيد على ديار مُضر وعقد ليزيد بن حاتم على ديار افريقية وسارا معا فكان يزيد بن حاتم يمون الكتيبتين جميعا أصحابه وأصحاب يزيد بن أسيد وقال ربيعة أيضا فيهما

يزيد الخير ان يزيد قومى سميك لايجود كما تجود

يقود كتيبة وتقود أخرى فترزق من تقود ومن يقود

وقال يزيد قومى لانه كان مولى بنى سليم ويزيد بن أسيد سلمى وربيعة الرقى لايستشهد بشعره وكان ربيعة مدح يزيد بن حاتم فأبح (١) له ولم يكفه فكتب اليه

أرانى ولا كفران لله راجعا لِخفْىْ حنين من يزيد بن حاتم

فدعاه وحشا خفيه دنانير وأمر له بغلمان وجوار وكسى فقال لشتان مابين البيتين . وشتان مصروفة على شَتُتَ والفتحة فى النون هى الفتحة فى التاء والفتحة تدل على أنه مصروف عن الفعل الماضى وقيل هى كسبحان من التسبيح اسم المصدر . قال أبو محمد ﴿ ويقال سمك مليح ومملوحٌ ولايقال مَالِحٌ وقد قال عُذَافر وليس بحجة ﴾ وعُذَافِرُ فقيمي

لو شاء ربى لم أكن كريا ولم أسق بشعفر المطيا

بصرية تزوجت بصريا يطعمها المالح والطريا

---

(١) كذلك فى الاصل .

Marfat.com

وجيد البرّ لها مقليا حتى نتت سرتها نتيا

وفعلت ثنتها فريا

عذافر هذا من بنى فقيم وكان يكرى إبله الى مكة وا كرى معه رجل من بنى حنيفة من أهل البصرة بعيراً يركبه هو وزوجته وكان اسمها شعفر وكان الحنفى وزوجته سمينين فنزل الفقيمى يزجرهما فقال هذه الابيات والمطى جمع مطية وهى الناقة وقدمضى اشتقاقها والمقلى المشوى على المقلى ونتت أصله نتأت فأبدل الهمزة ألفا وحذفها لالتقاء الساكنين ونتيا أراد نتوءا فقلب الهمزة ياء وقبلها واوساكنة فقلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء والثنة مابين السرة والعانة وهى مراق البطن والفرى المجب. وقدجاء المالح فى شعر من قوله حجة وهو جرير قال يهجو آل المهلب

كانوا اذا جعلوا فى صيرهم بصلا ثم اشتووا مالحا من كنعد جدفوا (١)

الصير الصحناة والكنعد ضرب من السمك يريد كانوا ملاحين.

وقال أبو محمد (يقال فاظ الميت يفيظ فيظاً ويفوظ فوظاً كذارواه الاصمعى وأنشد لرؤبة)

والأسد أمسى شلوهم لفاظا لا يدفنون منهم من فاظا

يمدح بنى تميم ويهجو ربيعة والأسدوكانا متحالفين على مضرويذكر من قتلت مضر من ربيعة والاسد فى الحروب التى كانت بينهم فى المربد

(١) فى اللسان والاقتضاب «ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا»

Marfat.com

وهى واقعة مشهورة والاسد لغةفى الازدوالشلو الجسد واللفاظ الملفوظ يقول لايدفنون قتلاهم لكثرتهم.

قال ابو محمد (ولايقال فاظت نفسه ولافاضت انما يفيض الماء وأنشد الاصمعى

كادت النفس ان تفيظ عليه اذثوى حَشْوَ رِيطةٍ و بُرُود

كاد من أفعال المقاربة وهى تستعمل بغير أنْ يقال كاد فلان يفعل معناه قارب الفعل ولم يفعل لأن مقاربة الفعل تمنع من دخول أن من حيث أنَّ أن للاستقبال ولكن كاد تُشَبَّهُ بعسى كما تشبه عسى بَرَدَ وثوى أقام والريطة الملاءة والبرود جمع بُردٍ.

قال أبو محمد (قولهم ياماصَّان خطأ انما هو يامصّانُ ويامصَّانَةُ) وانشد بيتا لزياد الاعجم يهجو خالد بن عتاب بن ورقاء وقبله

لعمرك ماادرى وان كنت داريا أبظراء أم مختونة أم خالد

فان تكن الموسى جرت فوق بظرها فماختنت الاومصّان قاعد

يقول أنافى شك أمختونة هى أم لا ثم قال وان كنت اعلم انها كذلك فان كانت مختونة فما خُتنت الا بعد ما كبر ابنها فختنت بحضرته وعنى بمصان ابنها و يروى ختنت وخفضت ووضعت وبضعت وهى بمعنى واحد. ويقال رجل مُصَّانٌ وماص ولايقال ماصان.

قال أبو محمد (هو أخوه بلبان أمه ولايقال بابن أمه) قوله ولايقال بابن أمه قد يقال فى الناس لبن ولبان ولايقال لبان فى غير الناس والاكثر

Marfat.com

فى النـاس اللبان وجاء فى الحديث فى لبن الفحل أنه يُحَرِّمُ ولم يُرو لبانُ الفحل وهو أن يكون للرجل امرأة ترضع فكل من أرضعته بلبنه فهم ولد زوجها محرمون عليه وعلى ولده من ولد تلك المرأة ومن ولد غيرها لانه أبوهم جميعا وفى حديث آخر أن خديجة بكت فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم « مايبكيك » فقالت درت لبنة القاسم . وأنشد أبو محمد للأعشى يمدح المحلقَ من بنى بكر بن كلاب واسمه عبدالعزيز وإنما سمّىَ المحلق لان فرسه كدمه فصار أثر ذلك كالحلقة

لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة ... إلى ضوء نار فى يفاع تُحَرِّقُ
تُشَبُّ لمقرورين يصطليانها ... وبات على النار الندى والمُحَلَّقُ
رضيعى لبان ثدى أم تقاسما ... بأسحم داج عوْضَ لانتفرّقُ

لعمرى أقسم ببقائه ولاحت نظرت واليفاع المشرف وقوله وبات على النار يقول بات على هذه النار الجود والمحلق لان الجود ضجيع المحلق لايفارقه وقوله رضيعى لبانٍ يريد أنهما أخوان وأمهما واحدة وهذا على طريق المثل وقوله تقاسما يريد تحالفا ألايفارق أحدهما صاحبه وقوله بأسحم داج قيل هو الرماد يقول تحالفا عند الرماد وهو صنيع الفرس والاسحم الاسود الداجى الشديد السواد وقيل بأسحم داج يعنى الليل أى تحالفا بالليل وقيل هو الرحم وذلك أن الندى حالف المحلق فى الرحم قبل ولادته وقيل هو الدم وذلك أن العرب إذا تحالفت غمست أيديها فى الدم وعوض من أسماء الدهر وهو مبنى على الضم والفتح

والكسر يقول لاتنفرق أبدا . وأنشد أبو محمد لابى الأسود الدؤلى

دع الخمر يشربها الغُواةُ فانني رأيت أخاها مغنيا لمكانها
فالا يكنها أو تكُنّه فانه أخوها غذته أمه بلبانها

يخاطب مولى له كان يحمل تجارة الى الاهواز وكان اذا مضى اليها يتناول شيئاً من الشراب فاضطرب أمر البضاعة فقال أبو الاسود هذه الابيات ينهاه عن شرب الخمر ويقول له إنّ الزبيب يقوم مقامها فان لم تكن الخمر نفسها من الزبيب فهى أخته اغتذيا من شجرة واحدة وقبل انه عنى بقوله أخوها الطلاء .

قال أبو محمد ﴿ ويقال جاء بالضح والريح أى جاء بماطلعت عليه الشمس وجرت عليه الريح ولايقال الضيح ﴾ وأنشد لذى الرمة بيتا قبله

يظل بها الحرباء للشمس ماثلا على الجذل الا أنه لايُكبّرُ
اذا حول الظل العشى رأيته حنيفا وفى قرن الضحى يتنصّرُ
غدا أكْهَبَ الاعلى وراح كأنه من الضح واستقباله الشمس أخْضَرُ

قوله يظل بها أى يقيم بالصحارى نهاره والحرباء دويبة على خلقة العظاءة أكبر منها شيئا يستقبل الشمس فى الظهائر ويدور معها والماثل المنتصب والجذْلُ أصل الشجرة وأراد الشجرة هنا ولم يرد أصلها أى كأنه يُصَلّى الا أنه لا يكبّرُ وقوله اذا حول الظل يقول اذا زالت الشمس استقبل قبلة المشرق والحنيف المسلِمُ وربما قال حنيفا لانه تلك الساعة بالعشية مستقبل القبلة وهو فى حد الضحى أى فى وقت الضحى مخالف

للقبلة فانما يتنصر من ذا يدور مع عين الشمس كيف مادارت وقرن الضحى حاجبها وناحيتها وقوله أَكْهَبُ الأَعْلى الكُهبة غبرة الى السواد ويروى اصفر الاَعْلى وهو هكذا يصفر على الشمس ويخضر والضح الشمس . قال أبو محمد ﴿ قال أبو زيد هما خصيان اذا ثنيا فاذا أفردت الواحدة قلت هذه خُصية وهما أليان فاذا أفردت قلت أليه ﴾ وأنشد

قد حلفت بالله لاأحبهُ ان طال خُصياه وقصر ذَنَبُه

يقول اقسمت امرأة هذا الرجل بالله انها لاتحبه لِكِبَرِه ومن عادة الكبير ان يسترخى صَفَنُهُ فتطول خصياه ويَتَشَنَّجُ ذكره فيقصر وقَصْرٌ تخفيف قصر وكل ما كان على فَعُلَ اوفَعِلَ يجوز تخفيفه .

وانشد ابو محمد ايضاً بيتاً قبله

كأنما عطية بن كعب ظعينة واقفة فى ركب

ترتج ألياه ارتجاج الوطب

الظعينة المرأة شبه عجزه بعجز المرأة والركب اصحاب الابل والارتجاج الاضطراب والوَطْبُ سقاء اللبن . قال ابو محمد ﴿ يقال هو منى مدَى البصر ولايقال مد البصر ﴾ قال القحيف

بنات بناتِ اعوجَ مُلْجَمَاتٌ مدى الابصار عليتَهَا الفِحَالُ

اعوج فرس كان لغنى بن اعصر وهو اعوج الاكبر وليس فى العرب فحل أشهر ولا اكثر نسلا ولا الشعراء والفرسان اكثر له ذكرا وبه افتخارا من اعوج ومدى البصر منتهاه وقد يقال مد البصر ومدى

Marfat.com

اجود واكثر قال الاصمعى وأول ماروى من عدو اعوج انه اغير على الناس فى يوم النسار وصاحب اعوج الاكبر موثقهُ بثُمامَة فلما اغارت الخيل فى وجه الصبح حال فى متنه ثم صاح به ونَسىَ الوثاق فاقتلع الثمامة وخرج يخف به كأنه خُذْرُوفٌ فسار مسيرة أربعَ ليال .

قال ابو محمد ﴿ وأما المستأهل فهو الذى يأخُذُ الاهالة ﴾ وانشد لعمرو بن اسوى ابن عبد القيس

لا بل كلى يَامَىّ واستأهلى ان الذى انفقت من مالِيَهْ

استأهلى اى اتخذى اهالة وهو الشحم المذاب ويَامَىّ نداء مرخم يريد يَامَيّةَ ويجوز فى التاء الضم والفتح . وانشد ابو محمد فى الحافرة

أحافِرَةً على صَلَعٍ وشَيْبِ مَعاذَ اللهِ منْ سفهٍ وعار

انتصب حافرة لانه فى معنى المصدر اقيم مقامه تقدير الكلام أرجوعاً الى اول امرى وقد صَلِعْتُ وشِبْتُ يريد أرجِعُ رجوعاً ثم حذف الفعل واكتفى بالمصدر ثم جعل الاسم فى موضع المصدر وقد اقاموا الصفات والاسماء مقام المصدر وحذفوا الفعل معها كقولهم هنيئاً مَريئاً فى الصفات وتُرْباً وجندلا فى الأسماء وذلك محمول على باب سَقْياً ورَعْياً

قال ابو محمد ﴿ عَدَسْ زَجْرُ البغل والعوام تقول عد) وانشد

اذا حملت بزتى على عَدَسْ فما أبالى من غزا ومن جلس

يريد ببزته سلاحه يقول إذا فعلت ذلك فما أبالى من غزا ومن تخلف عن الغزو . قال ابو محمد ﴿ وقال ابن مُفرِّغ الحميرى

Marfat.com

عَدَسْ مالعباد عليك إمارة نجوت وهذا تحملين طليق

كان سعيد بن عثمان بن عفان استصحب يزيد بن مفرغ حين ولِيَ خراسان فلم يصحبه وصحب عباد بن زياد بن أبى سفيان فلم يحمده فهجاه فأخذه عبيد الله بن زياد فحبسه وعذبه فلما طال حَبْسُهُ بعث رجلا وحمله أبياتا وأمره أن ينشدها على طريق دمشق اذا انصرف الناس من الجمعة على باب معاوية

أبلغ لديك بنى قحطان قاطبة عَضَّتْ بأبرأ بيها سادة اليمن

أمسى دَعِيُّ زياد فُقْعَ قرقرة ياللعجائب يلهو بابن ذى يزن

فلما سمع أشراف اليمن هذا الشعر دخلوا على معاوية فكلموه فوجه رجلا يقال له جهنام من بنى راسب وكتب له عهداً وأنفذه على البريد وأمره أن يبدأ بالحبس فيخرج منه زيد بن مفرغ قبل أن يعلم عباد ففعل جهنام ذلك فلما أخرجه من الحبس قَرَّبَ اليه دابة من البريد ليركبها فلما استوى عليها قال عدس مالعباد البيت يقول لاسلطان لعباد عليك والطليق المطلق وهذا مبتدأ وطليق خبره وتحملين جملة فى موضع الحال والتقدير وهذا طليق فى حال حملك له ويقال ان هذا فى معنى الذى وقد حكاه جماعة وتحملين صِلَتُه وهو فى موضع رفع بالابتداء وطليق خبره وتقديره والذى تحملينه طليق ويجوز حذف العائد من الصلة اذا كان متصلا لطول الاسم بالصلة . وأخبرنى ابن بندار عن ابن رزمة عن أبى سعيد عن ابن دريد انه قال كان الخليل يزعم ان عدسا كان عنيفا

Marfat.com

بالبغال أيام سليمان بن داود فالبغال اذا قيل لها عَدَس انزعجت .

قال أبو محمد (وهو الدرياق ولا يقال الترياق قال الشاعر) هو تميم ابن أبى مقبل وقبل البيت الذى أنشده

ليالى ليلى على عانِطٍ وليلى هَوى النّفْس مالم تَبِنْ
سقتنى بصهباء درياقة متى ماتلين عظامى تَلِنْ

عانط بلد ويروى ناعط وقوله مالم تبن أى مالم تفارق يريد كانت النفس تهواها مدة اجتماعنا وتجاورنا وبعد مافارقت وقوله سقتنى بصهباء أى سقتنى صهباء يعنى خمرا فزاد الباء كما قال الله عز وجل (عينا يشرب بها عباد الله) أى يشربها وسميت الخمر صهباء للونها والصهبة فى الالوان الحمرة والدرياقة من أسماء الخمر أيضا . قال أبو محمد (وهو الخندقوق نَبَطِىٌّ معرب قال ولا يقال حندقوق) فى هذه الكلمة أربع لغات يقال خِندقوق وخندقوق وحَندقوق وحِندقوق أخبرنى بذلك أبو زكرياء .

﴿ باب مايعدى بحرف صفة أو بغيره والعامة ﴾

﴿ لاتعديه أولا يعدى والعامة تعديه ﴾

قوله (اياك وان تفعل كذا ولاتقول اياك ان تفعل بلا واو الا ترى انك تقول اياك وكذا ولا يقال اياك كذا) العلة فى ذلك ان لكل واحد من الاسمين فعلا ينصبه مقدرا غير فعل صاحبه وهو معطوف عليه بالواو فاذا قال اياك والشر فالتقدير احفظ نفسك واتق الشر قال الشاعر

فاياك والامر الذى إن توَسَّعَتْ موَارِدُهُ ضاقت عليك المَصادِرُ

Marfat.com

وكذلك المثل فاياه وايا الشوَابّ . قال (وقدجاء فى الشعر وهو قليل) وأنشد عجز بيت وأوله * الا أبلغ أباعمرو رسولا * واياك المحاين أن تحينا

الرسول هنا الرسالة قال الشاعر

لقد كذب الواشون مابحت عندهم بسرولاأرسلتهُمْ برسول

أى برسالة والمحاين المهالك وتحين تهلك يريد أحذرك المهالك أن تقع فيها فتهلك . قال ابو محمد (وتقول كاد فلان يفعل كذا ولايقال كاد أن يفعل) انما لم يستعمل كادبأن لان كاد لمقارنة الفعل ومشارفته وأن للاستقبال والتراخى وقرب وقوع الفعل خلاف بعده لكن كاد شبهت بعسى فاستعملت بان كما شبهت عسَى بكاد فاستعملت بغير ان فى نحو قوله * عسى الهمّ الذى امسيت فيه * وانشد

* قد كاد من طول البلى ان يمصحا * يمصح يذهب ومعنى البيت ان ماأتى عليه من الدهر قد قارب دروسه .

قال أبو محمد (وتقول عيرتنى كذا ولايقال عيرتنى بكذا) قال النابغة

وعيرتنى بنو ذبيان رهبَتَهُ وهل على بأن أخشاك من عارِ

ويروى خشيته قال أبوعبيدة احمى النعمان بن الحارث الاصغر بن الحارث الاوسط وهو الاعرج بن الحارث بن أبى شمر الغسانى وهو الاكبر ذا أُقُرٍ قال وهو واد نخل أى واسع وهو مملوء حمضاً ومياها ويقال له أيضا سبطر أى كثير النبات فاحتماه الناس فتربعه بنو ذبيان فنهاهم النابغة وخوفهم اغارة الملك فعيروه خوفه النعمان وأبوا فتربعوه

Marfat.com

وكان النابغة منقطعاً اليه فلما مات وكان يكنى ابا جُحْر رثاه النابغة بقوله

* دعاك الهوى واستجهلتك المنازل * قال أبو عبيدة وقيل بل أغارَ حِصنُ بن حذيفة فى بنى أسد وغطفان على بعض نواحى الشام فنزلوا ذا أقر فنهاهم النابغة عن ذلك وحذرهم اغارة الملك فعصوه فبعث اليهم النعمان ابن الحارث الغسانى جيشاً عليهم ابن الجلاح الكلبى فأغار عليهم بذى أُقر فقال النابغة فى ذلك قصيدة أولها

لقد نهيت بنو ذبيان عن أُقر وعن تربعهم فى كل اصفار

يقول وعيرتنى بنو ذبيان البيت أقر جبل وذو أقر واد وتربعهم اقامتهم فى الربيع وقال فى كل اصفار لأن الربيع وافق صفرا فى ذلك الوقت وقال ابو عبيدة فى كل اصفار حين يتصفر الماء ويتزيل الشجر ويبرد الليل وذلك فى آخر الصيف . وأنشد أبو محمد للمتلمس

تعيزنى أمى رجال ولن ترى أخا كَرَمٍ الا بأن يتكرما

كان المتلمس فى أخواله بنى يشكر يقال انه ولد فيهم ومكث عندهم حتى كادوا يغلبون على نسبه فسأل الملك عمرو بن هند مضرط الحجارة الحارث بن التوأم اليشكرى عن المتلمس وعن نسبه فوقع فيه الحارث فقال الملك أوانا يزعم انه من بنى يشكر واوانا يزعم انه من بنى ضبيعة اضجم فقال عمرو بن هند ماهو الا كالساقط بين فراشين يقول انه لغير رشدة لا يعرف أبوه فبلغ ذلك المتلمس فقال الابيات أى لن ترى انسانا له كرم وحَسبٌ الا يتكرم عن الشىء الذى يبلُغُه ويعفو يقول فأنا

Marfat.com

اتكرم واغفر ولاأكون مثل الحارث بل أعفو وأصفح وأنشد أبو محمد لليلى الاخيليه

اعيرتنى داء بأمك مثله واى حصان لايقال لهاهلاَ

تهجو النابغة الجعدى وتردعليه قوله *ألاحييالليلى وقولالهاهلا * قالت تعيرنى داء بامك مثله فغلبته . هلا زجر تزجربه الفرس الانثى اذانزاعليها الفحل لتقروتسكن وهذا مثل ضربه يقول وأى أنثى ليست كذلك . وقد نهى ابن قتيبة عن تعدية عيرت بالباء واستعمله هو فى قوله ان قريشا كانت تعير بأكل السخينة(١) وكذلك عامةالعلماء ينهون عن الباء فى عيرته بكذاويستعملونه فى كلامهم .

﴿ باب ماجاء فيه لغتان استعمل الناس اضعفهما ﴾

قال ابو محمد (يقولون نصحتك وشكرتك والاجود نصحت لك وشكرت لك) ثم انشد للنابغة الذبيانى

نصحت بنى عوف فلم يتقبلوا رسولى ولم تنجح لديهم وسائلى

يعنى بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان حذرهم ان يغزوهم عمرو بن الحارث الاصغر الغسانى ويروى رسائلى ووسائلى أى رسالتى والوسائل جمع وسيلة وهو مايتوصل به الى الانسان . قال ابومحمد ويقولون للمراة هذه زوجةالرجل والاجود زوج وزوجة قليل قال الفرزدق

وان الذى يسعى ليفسد زوجتى كساع الى أسد الشرى يستبيلها

قال ذلك حين وقع بينه وبين النوار بنت أعين زوجته شر فخرجت

(١) فيما تقدم .

Marfat.com

من اجـل ذلك مستعديةَ الى عبدالله بن الزبير ولهـا حديث يقول من من سعى فى فساد امرأتى كمن سعى الى الأسد ليأخذ بولها فى يده يريد ان من يتعرض لى كمن يتعرض للاسد والشرى موضع تكثر فيه الاسد .

قال ابو محمد (ويقال هو ابن عمه دِنْيَة ودِنْيا اجود ويقال دُنيا ايضا

قال النابغة

وثقت له بالنصر اذ قيل قد عرا بغسان غسان الملوك الاشايب

بنو عمه دنيا وعمرو بن عامر اولئك قوم بأسهم غير كاذب

الاشايب جمع اشيب واشايب (١) ويروى اذ قيل قد غزت قبائل من غسان غير اشايب أى غير أخلاط أى هم صميم كلهم وهو جمع اشابة وقوله بني عمه دنيا اى غزا بنى عمه لحا وقوله بأسهم غير كاذب أى هم صادقو البأس لا يضعفون فى القتال .

﴿ باب ما يغيّرُ من اسماء الناس ﴾

انشد أبو محمد على ان السدوس الطيالسة بيتا ليزيد بن خذاق قبله

ألاهل اتاها ان شكة حازم لدى وأنى قد صنعت شموسا

وداويتها حتى شَذَتْ حبشية كأن عليها سندساً وسدوسا

الشكلة السلاح والحازم الجيد الرأى والشموس اسم فرسه وصنعتها حسن قيامه عليها وداويتها أى سقيتها اللبن بالصيف حتى شَذَتْ أى حين جاء الشتاء وهى قوية وقوله حبشية أى اخضرت من العشب ذهبت شعرتها الاولى وسمنت والاخضر عندهم أسوْد قال الله تعالى (مدهامتان)

---

(١) كلمة طامسة فى الاصل .

Marfat.com

أى سوداوان من شـدة الخضرة والسدوس الطيالسة الخضر شبه لونها وهذا الاستفهام خارج على وجـه التمنى كأنه يَودّ ان يتأدى الى المرأة انه مترشح لملاقاة الاعداء .

قال أبو محمد (قال الاصمعى سألت ابن أبى طرفة عن المسدفى شعر الهذلى

ألفيت أغلب من اسدالمسد حديـ ـد الناب أخـذته عفر فتطريح

الشعر لأبى ذؤيب وألفيت وجدت والاغلب الغليظ العنق اخذته عفر يعنى المرثى شبهه فى شدته وشجاعته بالاسد وعفرأى يُعفّرُه فى التراب فيطرحُه ويقال عفر جذب وتطريح يطرحه .

﴿ وفى باب ما يغير من اسماء البلاد ﴾

قال ابو محمد هى البصرة مُسكّنَةُ الصاد وكسرها خطأ قال الفرزدق

لولا ابن عتبة عمرو والرجاءله ما كانت البصرة الحمقاء لى وطنا

السّيلَحُون قرية بقرب الكوفة قال الشاعر

وتجبى اليه السيلحون ودونها صَريفونَ فى انهارها والخورنق

﴿ كتاب الأبنية ﴾

﴿ باب فَعَلْتُ وأَفْعلتُ باتفاق المعنى ﴾

قال ابو محمد (اضاء القمر وضاء) وانشد للعباس بن عبدالمطلب يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

من قبلها طبْتَ فى الظلالِ وفى مستودع حيث يُخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بَشَرٌ أنت ولامضغة ولا علق

Marfat.com

بل نطفة تركب السفين وقد ... ألجمَ نسراً وأهله الغَرَق
تنقل من صالِب الى رَحِم ... اذا مضى عالَمٌ بدَا طبقُ
وانت لما ظهرت اشرقت الـ ... أرض وضاءت بنورك الافق

قوله فى الظلال جمع ظل يعنى ظلال الجنة أراد أنه كان طيّباً فى صلب آدم عليه السلام وآدم فى الجنة قبل أن يهبط من الجنة الى الأرض وقوله حيث يُخْصفُ الورق حيث خصف آدم وحواء عليهما من ورق الجنة أى ضَمْ بعضاً إلى بعض وقوله ثم هَبَطْتَ البلاد يعنى لما هبطَ آدم عليه السلام الى الارض لان النبي صلى الله عليه وسلم كان فى صلبه ولم يكن اذ ذاك بشراً ولا مضغة ولا علقة بل نطفة يريد بل كنت نطفة وقوله تركب السفين يريد ركوب نوح السفينة وقت الطوفان وكنت فى صلبه والسفين جمع سفينة وهذا الجمع غريب فى المصنوعات ولا يكاد المخلوقات نحو شعيرة وشعير وتمرة وتمر ولا يقال قصعة ألْجَمَ نسراً نَسْرٌ صنمٌ وألجمهم منعهم من الكلام وقوله أى من صُلب الى رَحِم يقال صُلْبٌ وَصُلَبٌ وصَالِبٌ وقوله عَالَمٌ أى مضى قرن بدا قرن وقيل للقرن طبق لانهم طبق للارض يقال هذا مطر طبق الارض وقوله لما ظهرت أى وُلدتَ وأشرقت أضَاءَت وأنّث الافق على معنى الناحية . قال أبو محمد ﴿ سلكتهُ وأسلكتهُ قال الله عز وجل ماسلككم فى سقر ﴾ وقال عبد مناف بن ربع الهذلى

كأنهم تحت صيفى له نحم ... مُصَرّخ طَحَرَت أسْنَاؤهُ القَرَدَا

حتى اذا أسلكوهم فى قتائدة شَلاً كما تطْرُدُ الجمالة الشُرُدَا

صَيفى سحاب له نَحَمٌ صوْتُ رعد يَنْحِمُ مثل نَحِيمِ الدّابةِ مُصَرّحٌ صرّحَ بالماء صبّهُ وانكشفَ فصار غيما خالصاً ونَفَى عنه القَرَدَ والقَرَدُ من السحاب الصّغَار المتلبد المتراكب بعضه على بعض وطحرت دفعت والاسناء جمع سَناً وهو الضوء ويقال مطر مِطَحَرٌ اذا كان شديد الدفعة بعيد المذهب يقول كأنهم تحت مطر صيفى ممايقع بهم من الضرب وقُتَائِدَةُ مكان والشّلُّ الطرْدُ والجمالة اصحاب الجمال وقال الاصمعى ليس لإذا جواب قال ويقال ان قوله شَلاً هو الجواب كأنه قال حتى اذا اسلكوهم فى هذا الموضع شَلُّوهُمْ شَلاً .

قال أبومحمد (هَلَكْتُ الشىء واهلكته قال العجاج

ومهْمَهٍ هالِكٍ مَنْ تعرّجا هائلة اهواله مَنْ أدْلَجَا

المهمه القفر من الارض وهالك من وصف المهمه ومن تعرّج فى معنى الذين تعرّجُوا فيه والالف واللام فى معنى الذى فيصير المعنى هالك المتعرجين فيه ويجوز ان يكون هالك من فعل المتعرجين والضمير العائد الى المهمه محذوف تقديره ومهمه هالك متعرجوه كما تقول ومكان مهتد سالكوه فاذا نقلت الضمير وأدخلت الالف واللام قلت ومكان مهتد السالكين بنصب السالكين وتنوين مهتد ويجوز الاضافة فتقول مهتدى السالكين وهذا التفسير على غير الوجه الذى ذكره ابن قتيبة بمعنى اهلكت ويقول هلكت لايتعدى وتقدير بيت العجاج مستقيم على

Marfat.com

ان مالكا لايتعدى والذين جعلوا هلكت بمعنى اهلكت فى التعدى استشهدوا بهذا البيت وجعلوا الفعل للمهمه وهائلة من وصف المهمه وأهواله فاعلة ومن أدلج مفعول يعنى ان أهواله تهول من ادلج فيه .

قال أبو محمد (جلا القوم عن الموضع وأجلوا تنحوا عنه وأجليتهم وجلوتهم قال أبو ذؤيب

تدلى عليها بين سِبٍّ وخيطة بجرداء مثل الوكف يكبو غرابها
فلما جلاها بالايام تحيزت ثبات عليها ذلها واكتئابها

يصف مشتار العسل وانه يتدلى لأخذه من الجبل لان النحل تعسل فى الجبال والجرداء هاهنا الصخرة الملساء شبه الصخرة فى املاسها بالنطع والوكف النطع والكبو العثار والسب الحبل بلغة هذيل والخيطة الوتد وقيل ان الخيطة دراعة يلبسها المشتار وجلاها طردها والايام الدخان وتحيزت تفرقت وتميزت فى كل وجه ويقال اجتمع بعضها الى بعض ويروى تحيرت أى بقيت لاتدرى الى أين تذهب والذى يأخذ العسل لايصعد إلا ومعه شىء يدخن به عليهن لئلا يلسعنه يقال منه آمها يؤومها أوما والثبات جمع ثبة وهو القطعة من القوم ومن كل شىء والاكتئاب الحزن .

قال أبو محمد (وهنه الله فاوهنه قال طرفة

واذا تلسننى ألسنها انى لست بموهون فقر

وقد تقدم تفسيره . وانشد

اقتلت سادتنا بغير دم الا لتوهن آمن العظم

Marfat.com

هذا الاستفهام على سبيل الانكار والمعنى ماقتلت به سادتنا بغير دم أراقوه الا لتذلنا فنكون بمنزلة العظم الصحيح الآمن من الوهن حتى لحقه كَسْرٌ فأوهنَهُ وأضعفه واذا قتل سادة القوم فقد ذهب عزهم وذلوا . قال أبو محمد (خَطِئتُ وأَخْطَأْتُ قال الله تعالى (لايأكله إلا الخاطئون) وانشد بيتا لامية بن أبى الصلت

عبادُكَ يخْطِئونَ وأنت رَبٌّ ... بِكَفَّيْكَ المنايا لاتموت

هكذا انشده لاتموت والقصيدة ميمية وأولها

سَلَامَكَ ربنا فى كل فَجْرٍ ... بريئاً ماتغنثك الذُمُوم

عبادك يخطئون وأنت رب ... بكفيك المنايا والحتوم

من الآفات لست لها بأهل ... ولكن المسىء هو الظلوم

قوله سلامك رَبَّنا اى سلمنا يارَبَّنا وقوله ما تَغَنَّثُكَ اى ما تلزمك ويروى ما تليق بِك الدموم وهى جمع ذم وبريئا نصب على الحال وهذه الحال موكدة ويروى بَرِىءٌ بالرفع وهو خبر مبتدأ تقديره انت بَرِىءٌ . يقال خَطِئْتُ خطأً اذا اثمت قال الله تعالى (انه كان خطئاً كبيرا) واخطأت فى غيره يقال لأَنْ تُخطِىءَ فى العلم خير من أن تخطأَ فى الدين وأبو عبيدة يقول هما لغتان والحتوم جمع حتم وهو القضاء وقوله من الآفات من تتعلق بقوله بريئاً أى بريئاً من الآفات والمليم الذى يأتى بما يلام عليه .

﴿ باب فَعَلْتُ الشىء عرضته للفعل ﴾

قال ابو محمد ﴿ ابعت الشىء عرضته للبيع ﴾ قال الاجدع بن مالك الهمدانى

فرضيت آلاء الكُميت فمن يبع فرسا فليس جوادنا بمباع

آلاء الكُميت خصاله ويقال نعمه جعل نجاته به من المهالك نعماً ويروى أفلاء الكميت وهو جمع فلو كعدو وأعداء ويقال فى جمعه فلاء وفُلُوٌّ وفِلِي يقول لرغبتنا فى جوادنا وخبرنا بعتقه وكرمه لا نعرضه للبيع اذا عرض الناس خيلهم للبيع ويروى فمن يبع بفتح الياء ويبع بضمها

﴿ باب أَفْعَلْتُ الشيء وجدتُهُ كذلك ﴾

قال أبو محمد (وأقهرْت الرجل وجدته مقهورا) وانشد بيتا للمخبل السعدى قبله

أَلم تعلمى يا أم عمرة أننى تخاطأنى ريب الزمان الا كبرا
واشهد من عوف حلولا كثيرة يَحُجّون سِبّ الزبرقان المزعفرا
تمنى حصين ان يسود جذاعه فأمسى حصين قد أذل وأقهرا

يهجو الزبرقان قوله تخاطأنى بمعنى تخطانى أى تجاوزنى ريب الزمان وريبه صروفه وحوادثه وقوله وأشهد بالنصب عطف على الاكبر وأشد من عوف وعوف هذا هو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم والحلول الجماعة الواحد حال أى نازل ويحجون يقصدون والسِّبُّ العمامة هاهنا وحصين اسم الزبرقان ورهطه يقال لهم الجذاع ويقال لاخوتهم الاحمال قال جرير *ام من يقوم لشدة الاحمال * وقوله قد أُذِل وأقهر أى وجد ذليلا مقهورا ويروى قد اذل وأُقهر اى صار الى الذل والقهر . وأنشد للاعشى

Marfat.com

أثْوَى وقصر ليلة ليزودا فمضى واخلف من قتيلةَ موعدا

ويروى أَثْوَى على طريق الاستفهام يقال ثوي وأثوى لغتان وزودت الرجل الزاد فتزوده ومن الزاد اشتقاق المزوَد وفى مضت ضمير يعود إلى الليلة والتقدير فمضت الليلة ويروى فمضى أى مضى الرجل لاجل وعدها ويجوز أن يكون الضمير فى مضت لقتيلة وهو اسم امرأة وأضمره على شريطة التفسير يريد انه حبس نفسه عليها لِتزوّده فلم تفعل .

قال أبو محمد ﴿ وأهيجتها أى وجدتها هائجة النبات ﴾ وأنشد لرؤبة

حتى اذا ما اصفر حجران الذرق وأهيج الخَلْصَاء من ذات البرق

أى اصفر عشب الحجران وهو جمع حاجر وهو الارض ترتفع على ماحولها وينخفض وسطها فيجتمع فى ذلك الانخفاض ماء السماء ويمنعه الحاجر أن يفيض ومنه قيل لمنزل بطريق مكة حاجر ويروى حيران الذُرَق وهى جمع حائر وهو الموضع الذى يجتمع فيه الماء والذرق الخندقوق يصف هيج الارض وفى أهيج ضمير فاعل يعود الى حمار وحش وقد تقدم ذكره والخلصاء مكان بعينه والبرق جمع برقاء وهى أرض ذات رمل وطين أوحجارة وطين .

﴿ أفعلَ الشىء أتى بذلك واتخذ ذلك ﴾

قال أبو محمد ﴿ ألامَ الرجل أتى بمايلام عليه ﴾ وأنشد

* ومن يخذل أخاه فقد ألاَمَا * قال أبو عبيدة كان رجل من بنى نفيل بن عمرو بن كلاب أتى عمير بن سُلْمىَ فأجاره وكتب له على سهم عمير

Marfat.com

أجار فلانا وعمير هذا هو أحد الاوفياء الثلاثة فى الجاهلية وهم السموءل ابن عادياء والحارث بن ظالم وعمير بن سلمى وكان لعمير اخوان وهما مرارة وقرين ابنا سُلمي وكان مع الكلابى أخ له صبيح الوجه فقال قرين أخو عمير الكلابى ذات يوم لا تقربن أبيات نسائنا بأخيك هذا فوجده يوما يتحدث الى بنت امرأة فرماه بسهم فقتله وكان عمير المجير غائباً فلما رأى ذلك الكلابى أتى قبر سُلمىّ فعاذبه وقال

واذا استجرت من اليمامة فاستجر ... زيد بن يربوع وآل مجمّع

وأتيت سلميًّا فعذت بقبره ... واخو الزمانة عائذ بالامنع

اقرين إنك لو شهدت فوارسى ... بعمايتين الى جوانب ضلفع

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن ... للغدر خائنة مُغِلَّ الاصبع

فلما عاد عمير اخذ اخاه وباغ ذلك وجوه بنى حنيفة فأتوه وكلموه فقال لا والله الان يَعفوَ عنه جارى فأتوا اخا المقتول فأضعفوا له الدية فأبى وكلمت عميرا امه وهى ام قرين فأبى ثم اخرج اخاه حتى قطع وادى اليمامة فربطه الى نخلة وقال اما اذا ابيت ان تعفو وتأخذ الدية فامهل حتى اقطع الوادى راجعا وشأنك ولا ارينّك تقتُلهَ فقالت امهما

يعد معاذرا لا عذر فيها ... ومن يخذل اخاه فقد ألاما

وعمايتان وضلفع موضعان يقول لو رأيت فوارسى فى هذا الموضع لهبتهم وامتنعت عن قتل اخى والمغل الخائن والمعاذر جمع معذرة وهى مفعلة من عذر يعذر وأقيم مقام الاعتذار ومعنى الاعتذار محو أثر الموجدة من

Marfat.com

قولهم اعتذرت المنازل اذا درست ويقال بل معناه قطع مافى القلب..

﴿ أَفْعَلْتُ الشيء جعلت له ذلك ﴾

قال ابو محمد ا ارعى الله الماشية جعل لها ماترعاه قال وانشد أبو زيد

كأنها ظبية تعطو الى فنن تأكل من طيب والله يرعيها

تعطو تتناول والفنن الغصن وقوله من طيب أى من عشب طيب يصف امرأة شبه عنقها بعنق الظبية اذا مدتها وذلك احسن لها واذا شبهت المرأة بالظبية فانما يراد حسن عنقها واذا شبهت بالبقرة فانما يراد حسن عينها.

﴿ افعلت وأفعلتُ بمعنيين متضادين ﴾

احدى الهمزتين فى هذا البابُ للتعدية والاخرى للسلب فقوله (اشكيت الرجل احوجته الى الشكاية) هذه الهمزة للتعدية شكا هو واشكيته انا شكيتهُ نزعت عن الامر الذى شكانى له اذا ازلت شكايته وكذلك طلبَ الرجل الشيء وأطلبته الشيء جعلته يطلبه فالهمزة هنا للتعدية وقوله اطلبته اسعفته بما طلب الهمزة للسلب المعنى اغنيته فأزلت طلبته وأفزعت القوم احللت بهم الفزع الهمزة للتعدية فزعوا وأفزعتهُم وقوله وافزعتهم اذا فزعوا اليك فاغثتهم والمعنى ازلت فزعهم وقوله وأودعت فلانا مالا دفعتهُ اليه وديعة هذه للتعدية وقوله (واودعته قبلت وديعة) الهمزة فيه للسلب لانه أخذها منه فكأنه شاركه اياها . أسررت الشيء أظهرته الهمزة فيه للسلب كأنك أزلت ماتغطيه فظهر

Marfat.com

وأسررته كتمته الهمزة فيه للتعدية .

﴿ افْعَلَ الشيء في نفسه وافْعَلَ الشيء غيرَه ﴾

قال أبو محمد (أضاءَت النار واضاءَت النار غيرها قال الجعدى)

فلما دنونا لجرس النبوح ومانبصر الحى الا التماسا

أضاءت لنا النار وجهاً أغر ملتبساً بالفؤاد التباسا

لما عَلِمَ الظرف وهى تجىء لوقوع الشيء لوقوع غيره يقول لما لحقنا بالحى الذى قصدناه ليلاً ودنونا من جرس أى سمعنا أصواتهم والجرس الصوت والنبوح ضجة الحى وجلبتهم والنبوح أيضاً جماعات الناس الكثيرة أى سمعنا اصوات الجماعات وقوله وما نبصر الحى الا التماساً اى مانبصرهم من ظلمة الليل معاينة لكن لمسناهم وجواب لماقوله اضاءت لنا النار وجها اغر وهذا يسمى التضمين والمعنى أبدت لنا النار لما قربنا من اصوات الحى وجها ابيض ملتبسا بالفؤاد اى مختلطا حبه بفؤادى ويقال ضاءَت النار وأضاءَت غيرها .

﴿ فَعَلَ الشيء وَفَعل الشيء غيره ﴾

قال أبو محمد ﴿ جبرت اليد وجبر الرجل اليد . قال العجاج ﴾ يمدح عبيد الله بن معمر التيمى وكان غزا أبا فديك بهجر فقتله

قد جبر الدين الاله فجبر وعور الرحمن من ولى العور

جبر الدين أى أصلحه فجبر أى فصلح وعور الرحمن أى أفسد من ولى العور أى من ولاه ترك الحق والفساد وأصل العور الفساد من

Marfat.com

ذلك عور العين هو فساد بصرها والعور فى الكلام قبحه وفساده ومنه الكلمة العوراء وعورت الركية أفسدتها بالكبس لينضب ماؤها يقول أصلح الله الدين بعمر فانصلح به وأفسد امر أبى فديك لانه ولاه العور والفساد اى ملكه الافساد فأصلح الفاسد بتولية عمر .

﴿ فَعَلْتُ وافْعَلْتُ بمعنيين متضادين ﴾

قد مضى القول فى الاضداد قال ابو محمد (هجدت صليت ونمت قال وقال بعضهم تهجدت سهرت وهجدت نمت قال لبيد)

وَمجود من صبابات الكرى عاطف النُّمرق صدق المبتذل

قال هجدنا فقد طال السرى وقدرنا ان خنى الدهر غفل

المجود الذى أخذه النعاس يقول رب صاحب لى يأخذه النعاس والصبابات جمع صبابة وهى هاهنا بقية النوم ويقال لبقية كل شىء صبابة والكرى النوم والنمرق والنمرقة والميرة ماافترشه الراكب على الرحل كالمرفقة غيرأن مؤخرها أعرض من مقدمها ولها اربعة سيور تشد بآخرة الرحل وواسطه . الصّدق الصلب يريد انه نزل عن رحله فعطفها ونام عليها ولم يحط رحله يريد أنه صبور عند ابتذاله نفسه وقوله هجدنا اى نوّمنا يقول دعنا ننام وقدرنا دنونا وخنى الدهر أحداثه يقول قددنونا ان لم يعقنا الدهر الاصمعى قدرنا على التهجد ان غفل عنا الدهر .

﴿ أَفْعَلْتُهُ فَفَعَلَ ﴾

قال ابو محمد (قد جاء فى هذا انْفَعَلَ وافتعل قال الكميت

ولن اخبر جارى من حليلته عما تضمنت الابواب والكِلل
ولن ابيت من الاسرار هينمة على دقارير أحكيها وأفتعل
لاخطوتى تتعاطى غير موضعها ولايدى فى حميت السكن تندخل

يمدح نفسه بالعفة فى الفرج واللسان يقول لااصف امرأة جارى فى الشعر فيسمع بذلك زوجها ولاأذكر عما تضمنت أبواب بيتها وكللها أى لاأخبر عن أخبار داخل بيتها والكلل جمع كلة وهى الستر والكلة أيضا غشاء من ثوب رقيق يتوقى به من البعوض والذباب وغير ذلك ولاأصنع حديثاً لاأصل له من الوقيعة فى الناس واشاعة الحديث السىء عنهم تخرصاً والهينمة الكلام الخفى والدقارير الدواهى واحدها دقرارة وقوله لاخطوتى تتعاطى غير موضعها أى لاأتخطى أفنية الجيران على الوجه المكروه والحميت زق السمن والعسل والسكن أهل الدار وهذا مثل .

وأنشد بيتا للفرزدق قبله

انى بنى لى دارم عادية فى المجد ليس اروامها بمذال
وأبى الذى ورد الكُلاب عشية باخيل تحت عجاجها المُنجَال(١)

دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهو جد الفرزدق وأراد بالعادية الشرف القديم والاروم الاصل والمذال المهان ويروى بمزال اى بمنحى عن موضعه وقوله وأبى الذى ورد الكلاب هو جده سفيان بن مجاشع كان فى الكلاب الاول مع شُرَحْبيل

(١) يروى « مسوما » بدل «عشية» وعليه ماشرحه ويقع مثل هذا فيما يأتى .

Marfat.com

المقتول ابن الحارث بن عمرو آكل المرار وقتل مع سفيان يومئذ ابنه مرة ومسوما معلما والسومة العلامة والمنجال الجائل وهو المقبل والمدبر وقيل المنجال المنكشف انجالت السحابة وانجابت أى انفرجت والعجاج الغبار .

﴿ افعل الشيء وفعلته ﴾

هذا الباب نادر لانه خلاف القياس اذ القياس ان يعدى الفعل بالهمزة إذا كان لازماً نحو قام زيد وأقمت زيداً وخرج عمرو وأخرجت عمراً فأما أقشع الغيم نفسه بالالف فى اللازم وقشعته الريح بغير الف فى المتعدى فمخالف للقياس وكذلك باقى الباب .

﴿ معانى أبنية الافعال فعلت ومواضعها ﴾

قال أبو محمد ﴿ وتدخل فعلت على أفعلت إذا أردت تكثير العمل والمبالغة ﴾ واستشهد بقوله تعالى (جنات عدن مفتحة لهم الأبواب) وبقوله تعالى (وفجرنا الارض عيونا) قال وقال الفرزدق

مازلت أفتح أبوابا وأغلقها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

أراد أبا عمرو بن العلاء بن عمار مدحه الفرزدق وافتخر بصحبته وحذف التنوين من عمرو تخفيفا .

﴿ أفعلت ومواضعها ﴾

قال أبو محمد ﴿ قالوا سقيته وأسقيته فات له سقياً قال ذو الرمة

وقفت على ربع لمية ناقتى فما زلت أبكى عنده وأخاطبه

Marfat.com

وأسقيه حتى كاد مما أبثه تكلمنى أحجاره وملاعبه

الربع المنزل وأسقيته ادعو له بأن يسقى الغيث وأبثه أخبره بما فى نفسى والملاعب جمع ملعب وهو موضع اللعب .

﴿ تَفَاعَلْتُ ومواضعها ﴾

قال أبو محمد (وتأتى تفاعلت بمعنى اظهارك مالست عليه مثل تغافلت وتجاوزت) وأنشد للاغلب

اذا تخازرت ومابى من خزر ثم كسرت الطرف من غير عور

وجدتنى ألوى بعيد المستمر أحمل ماحملت من خير وشر

الخزر انقلاب الحدقة نحو اللحاظ وتخازر اذا تكلف ذلك والعور ذهاب إحدى العينين والالوى الشديد الخصومة ملتو على خصمه بالحجة ولايقر على شىء واحد وقال أبو عبيد يضرب هذا المثل للرجل الصعب الخلق الشديد الاجاجة وقوله بعيد المستمر أى بعيد الاستمرار أى غير مستمر .

﴿ تَفَعَّلْتُ ومواضعُهَا ﴾

قال أبو محمد (وتدهقمت أى تشبهت بالدهاقين وتحلمت) وأنشد لحاتم

تحلم عن الأدنين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

الادنون جمع الادنى والاصل الادنوون وكذلك جمع ماأشبهه فلما قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها التقت ساكنة مع واو الجمع

فحذفت الالف لالتقاء الساكنين ودلت الفتحة عليها يقول تكلف الحلم عن أقاربك وأدانيك حفظا لودهم والحاجة اليهم ثم قال ولن تستطيع الحلم حتى تتكلفه وتخالف طباعك التى تحملك على الغضب وفى الحديث أشدكم من ملك نفسه عند الغضب . قال ابو محمد ﴿ وتقيست وتنزرت وتعربتُ قال الراجز * وقيس عيلان ومن تقيسا ﴾ قيس عيلان بن مضر ويقال قيس بن عيلان وليس فى الاسماء عيلان بعين غير معجمة غيره واسمه الناس بالنون وأخاه الياس بالياء وفيه العدد وكان الناس متلافا وكان إذا نفد ماعنده أتى أخاه الياس فيناصفه ماله أحياناً ويُوسِيهُ أحياناً فلما طال ذلك عليه وأتاه كما كان يأتيه قال له الياس غلبت عليك العيلة فأنت عيلان فسمى لذلك عيلاً ن وجهل الناس ومن قال قيس بن عيلان فان عيلان كان عبداً لمضر حضن ابنه الناس فغلب على نسبه وقيل انه فرس كان للناس غلب على نسبه . وتقيس أدخل نفسه فى القيسيين وانتسب اليهم .

﴿ افْعَوعَلتُ وأشباهها ﴾

قال أبو محمد (وكذلك حلى واحلَولَى وخشن واخشوشن) قال حميد بن ثور

فصاف صنيعاً يمترى أرحبية مكودا إذا ما استفرغ الخورَ جودها
فلما أتى عامان بعد انفصاله عن الضرع واحلَولَى دماثاً يرودها
رماه المارى بالذى فوق سنه بسن الى عليا ثلاث يزيدها

يصف ولد ناقة وصاف أتى عليه الصيف وصنيع اى مصنوع قد

Marfat.com

علف ويمترى يرتضع امه وارحبية منسوبة الى ارحب وهو حى من همدان والمكود الناقة التى دام غزرها والخور الغزارة الواحدة خوارة وجودها ماتجود به من لبنها عند الحلب والارتضاع يقول اذا انقطع لحم الغزار دام لبن هذه الناقة وقوله عامان اى صيفان وشتاءان كملا بعد انفصاله عن الضرع أى بعد أن فصل عن أمه واحلولى أى استحلى والدماث الارض السهلة اللينة أى لماطاب له المرعى رماه المارى وهو الذى يمترى فى سنّه أى يشك فيه فيزيد فوق سنه سنًا أخرى فيعدّه ابن ثلاث سنين واذا كان حقا ظُنَّ انه رباع لعظمه وضخمه . قال أبو محمد (وَفَعْلَلْتُ يتعدى قالوا صعررته فتصعرر وانشد * سود كحب الفلفل المصعرر *)

الفلفل حب معروف والمصعرر المدور يجوز أن يصف نوقا ذهبت ألبانها فكمشت أخلافهن فشبه حلماتها بالفلفل كما قال الفرزدق

رأيت عرى الاحقاب والغرض التقت ... الى فلفل الأطباء منها دؤوبها

وقد يشبه بعر الظبية بالفلفل قال الراجز * يبعرن مثل الفلفل المصعرر *

وقد شبه القراد به أيضا أنشد أبو زيد

قردانه فى العطن الحولىّ ... سود كحب الفلفل المقلى

ويقال لدحاريج الجعل الصعاّرير . قال أبو محمد (وجلبيته) معنى جلبيته ألبسته الجلباب والجلباب كل ماغطى به من ثوب وغيره . قال (وصومعته) ومعنى صومعته ضممته ورفعته ومنه الصومعة والمتصمع المنضم بالدم قال أبو ذؤيب نخرّ ريشه متصمع . وقوله (وما كان على

فَعُلتُ فانه لايتعدى) قد حكى بعضهم حرفاً واحدا قال نُصرُ بن سيار أرحبكم الله دخول فى طاعة الكرمانى أى أوسعكم . قال أبو محمد (وما كان على افعللتُ فانه لايتعدى نحو احمرَرْت واحمررت واشهبيت واشهابيت قال ونظيره من بنات الاربعة اطمأننت واشمأززت وزنا اطمأنت واشمأززت افعنللتُ ومعنى اطمأن الى الشىء سكن اليه ومعنى اشمأز تقبض .

﴿ومن باب فَعلْتُ فى الواو والياء بمعنى واحد﴾ يقال كنوت عن الشىء اذا تكلمت بما يدل عليه وكنيت الرجل سميته باسم ابنه توقيرا له عن ذكر اسمه وتعظيما وقد تغلب الكنية على الاسم كأبى لهب وقد يكنى عن الانسان بفلان وفلانة وعن البهيمة بالفلان والفلانة ويكنى عما يفحش ذكره كالغائط والحش ويقال كنوت الرجل بفلان وفلانا وبأبى فلان وأفصحها عند الفراء كُنِى بفلان * والمحوطمس الاثر وحزوت الطير إذا مرت بك فزجرتها هل مرت بسعدأو بنحس (١)

وقال أبو محمد فى أبنية من الافعال بالياء والواو بمعنى واحد طيحته أى أذهبته وتيهته أضللته وتاه ضل تبيّغ الدم بصاحبه اذا هاج به فكاد يقتله وتضيعت ريحه فاحت وشيطه أحرقه وأصل الاشاطة الاحراق ثم يقال اشاط دمه إذا سفكه وأشاطه أهلكه وشاط هلك قال الاعشى * وقد يشيط على أرماحنا البطل * وديختهم ذالتهم وداخ فلان ذَل ويقال ذيختهم أيضا بالذال معجمة .

---

(١) بعدها كلمة مطموسة فى النسخة .

﴿ومن باب مايهمز أوله من الافعال ولايهمز بمعنى واحد﴾ أرشت بينهم أى حرشت *قال والواجد الغنى وأنشد الحمد لله الغنى الواجد *الواجد بمعنى الغنى وهو تأكيد له وهم إذا أرادوا توكيد الكلمة بلفظها أتوا بلفظة فى معناها من غير لفظها كما قال * وألفى قولها كذبا ومَيْنَا * والمين الكذب فيكون أحسن من تكرارها بلفظها .

﴿ومن باب مايهمز أوسطه من الافعال ولايهمز بمعنى واحد﴾ ذوى العود إذا ذبل وأخذ فى اليبس ورقأ الدم انقطع . ناوأت الرجل عاديته ودارأته دافعته واحبنطأت انتفخت غضبا وروأت فى الامر نظرت فيه وفكرت وأرجأت الامر أخرته .

﴿ ومن باب فَعِلْتُ وَفَعُلْتُ بمعنى ﴾ شحب لونه تغير من حر الشمس أومن سفر أومن مرض وخثر اللبن غلظ ورعف الرجل قطر أنفه دما ومعنى رعف سبق وتقدم يقال رعف الفرس الخيل إذا تقدمها وسبقها قال * به ترعف الالف إذ أقبلت .

﴿ومن باب فَعِلْتُ وَفَعُلْتُ بمعنى﴾ سفه وسفه معنى السفه فى اللغة الخفة ومعنى السفيه الخفيف العقل وتسفهت الرياح الشىء حركته واستخفته قال

مشين كما اهتزت رياح تسفهت أعاليها مر الرياح النواسم

وسرو الرجل يسرو والسرو الشرف فى مروءة وجمع السرى سراة بفتح السين على غير قياس والقياس سراة مثل قضاة ويقال سخا الرجل

Marfat.com

يسخو وسخى يسخى وسخو يسخو ومعناه التوسعة يقال سخوت النار اذا اجتمع الجمر والرماد ففرجته فالسخاء توسعة الصدر بالعطاء وقوله لبيت أى صرت لبيبا واللبّ العقل ولب كل شىء خالصه .

﴿ومن باب فَعِلَ يفعِل ويفعُل﴾ قال أبو محمد برض له من ماله أى أعطاه قليلا والبرض اليسير . وعند عن الحق أعرض عنه وولاه جانبه والعند الجانب ومنه عاند فلان فلانا أى جانبه فكان فى جانب والآخر فى جانب . ومن المعتل قالوا وجد يجُد ويجِد من الموجدة والوجدان جميعا قال وهو حرف شاذ لانظير له من ذوات الياء والواو وذلك أن فَعَلَ إذا كانت فاؤه واواً تحذف فى المستقبل لوقوعها بين ياء وكسرة ويعل المصدر لاعلال الفعل فيقال وعد يعِد عدة وكان الاصل يوعِد وِعدة فوجد يجد على القياس ويجِد بالضم على غير قياس لانه على يَفعُل وإذ جاء كذلك فكان حقه أن يقال يُوجَد لان الواو لم تقع بين ياء وكسرة فتحذف . لاط حبه بقلبى لصق طبانى دعانى . ماهت الركية كثر ماؤها .

ومن معتل فعلَ يفعَل قال أبو محمد (لم يأت فَعَلَ يفعَلُ بالفتح فى الماضى والمستقبل إذا لم يكن فيه أحد حروف الحلق الا فى حرف واحد جاء نادرا وهو أبى يأبى قال وزاد أبو عمرو وركن يركن) قد جاء غير ذلك وهو قلا يقلا وسلا يسلا وجبا يجبا ووجهه أن الالف أخت الهمزة والهمزة حرف حلق فهو كقرأ يقرأ إذا لينت همزته فقلت قرا يقرا وأما ركن يركن فمركب من لغتين يقال رِكن يركن وركن يركُن . ومن فَعِلَ يفعَلُ

Marfat.com

قالوا فَضِلَ يفضل وهو مركب أيضا من لغتين فضل يفضلُ كعلم يعلم وفضل يفضل كقتل يقتل فأخذ مستقبل فضل فركب على ماضى يفضل فقالوا فضل يفضل . ومن معتل فعِل يفعل أيضا مت ثم قالوا تموت وكذلك دمت ثم قالوا تدوم وهذان أيضا أخذا من لغتين وذلك ان قوماً يقولون مت تمات ودمت تدام على القياس فأخذ قوم لغة الذين كسروا الماضى فتكلموا بها وأخذوا لغة الذين ضموا المستقبل فتكلموا بها فخرجت عن القياس وليس فى الكلام فَعِلَ يَفْعُلَ سوى هذه الثلاثة .

﴿ باب المبدل ﴾

قال أبو محمد (وصيت الشىء بالشىء ووصلته) وأنشد لذى الرمة بيتاً قبله

نؤم بآفاق السماء وترتمى بنا بينها أرجاء دوية غُبْر
نصى الليل بالايام حتى صلاتنا مقاسمة يشتق أنصافها السَّفْرُ

يقول انما نقصد الطريق بآفاق السماء يقول نهتدى بالسماء وكواكبها فاذا لم تكن كواكب اهتدينا بالمشرق والمغرب والارجاء النواحى وبينها الهاء للدوية أى نأخذ مرة كذا ومرة كذا والدوية المستوية التى تسمع فيها دوياً وغبر جمع أغبر صفة للارجاء ونصى نواصل يقال وصى يصى وصيا اذا وصل أى نصل سرى الليل بسير النهار فلا نجعل بينهما فرجة ويشتق أى يشق والسفر المسافرون الواحد سافر يقول سفرنا متصل فصلاتنا على النصف من صلاة المقيم ومقاسمة منصوب بيشتق ويجوز

Marfat.com

أن يكون منصوبا باضمار فعل دل عليـه يشتق واذا لم يكن المصدر من لفظ الفعل وكان فى معناه فمن النحويين من ينصبه بالفـعل الذى بمعناه ومنهم من يمنع من ذلك ويقول لاينصبه الافعل من لفظه ويجعل الفعل الذى ليس من لفظه دالا على فعل من لفظه يعمل فيـه .

قال أبو محمد (نقز ونفز سواء) وأنشد عجز بيت للشماخ قبله

إذا أنبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز

هتوف إذاما خالط الظبي سهمها وان ريع منها أسلمتها النوافز

يصف قوسا والانباض ان يمـد وترها ثم يرسله فتصوت وترنمت أى صوتت ورنت والثكلى الذى مات ولدها والجنائز جمع جِنازة وجَنازة وهـو السرير الذى للميت وهتوف بأى تهتف إذا وقع سهمها فى الظبى وان ريع اى افزع من القوس ولم يقع به سهمها اسلمته قوائمه من فرقها حين يسمع صوتها فلا تتبعه فيخرق حتى لايقدر على البراح من مكانه والنوافز القوائم لانها تنفز اى تقفز.

قال ابو محمد (سكنت الريح وسكرت قال اوس بن حجر)

خذلت على ليلة ساهره بصحراء فلج الى ناظره

تزاد ليالى فى طولها فليست بطلق ولا ساكره

كأن أطاول شوك السيال تشك به مضجعى شاجره

أنوء برجل بها ذهنها واعيت بها اختها الغابره

يقال ان اوس بن حجر انطلق مسافرا حتى اذا كان فى ارض بنى

Marfat.com

اسد والناس بادون فى ربيع بين شرج لعبس وبين ناظرة ليلا حيث البيوت جالت به ناقته فصرعته ظلاما فاندقت فخذه وسرحت الناقة فبات فى مكانه فلما أصبح غدت جوار من بنى أسد يجتنين الخِطْمى والكمأة ومن جنى الارض وإذا ناقته تجول حوالى زمامها فلما رأينه رعن منه فأجلين غير حليمة ابنة فضالة بن كلدة وكانت أصغرهن فقال من أنت قالت ابنة فضالة قال اذهبى إلى أبيك وأعطاها حجرا فقولى له يقول لك ابن هذا ائتنى فأتته فبلغته فقال لقد أتيت أباك بمدح طويل أو بهجاء طويل واحتمل بيته فبناه عليه وقال لأتحول أبدا أو تبرأ وأقام عليه حتى برأ وكانت حليمة ابنة فضالة تقوم عليه فقال أبياتا وهى التى ذكرت يقول خذلت على أن ليلتى ساهرة أى ساهر صاحبها كما تقول نهاره صائم أى يصوم فيه والطلق اليوم الطيب الذى لاحر فيه ولا برد واستطال الليلة لما لقى فيها من الالم والشدة والسيال نبت له شوك أبيض تشبه به الأسنان تشك تغرز شاجرة ظاعنة يريد كأن امرأة تطعننى بذلك الشوك وأنوء أنهض وجعل القوة ذهنا والغابرة الباقية يقول واحدة صحيحة بها قوة .

قال أبو محمد ﴿ ثاخ وساخ فى الأرض سواء أى دخل قال أبو ذؤيب ﴾

والدهر لايبقى على حدثانه مستشعر حلق الحديد مقنع
تغدو به خوصاء يفصم حربها حلق الرحالة فهى رخو ممزع
قصر الصبوح لها فشرح لحمها بالنىّ فهى تثوخ فيها الاصبع

الحدثان حوادث الدهر وربما انث الحدثان يذهب به إلى الحوادث قال

Marfat.com

وحمال المئين إذا ألمت بنا الحدثان والانف النّصور

ومستشعر فارس اتخذ الحديد شعارا والشعار الثوب الذى يلى بدن الفارس والخوصاء الغائرة العين وإنما يريد فرسا تغدو بهذا الرجل والفصم إنصداع الشيء من غير بينونة والرحالة سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد وحلق الرحالة حلق الحزام ويقال الانريم يقول يفصله ويكسر من شدته أى تعدو فتزفر فتنفصم حلق الحزام وقال فهى رخو أى هى شيء رخو أى شيء سهل وتمزع تمر فى عدوها مراً سريعا خفيفا وقال أبو عبيدة المزع أول العدو وآخر المشي ويروى يقصم والقصم الكسر وقوله قصر الصبوح أى حبس والصبوح شرب الغداة وشرح خلط أى جعل لحمها شريحتين لانه خلط بشحم والنى الشحم وتثوخ تدخل وتغيب وأراد أن عليها من اللحم والشحم مالو غمزت باصبعك لم تبلغ العظم ولم يرد أن الاصبع تغيب فيه قال الأصمعى هذا من أخبث ما نعت به الخيل لان هذه لوعدت ساعة لانقطعت لكثرة شحمها وإنما توصف الخيل بقلة اللحم ويقول الناصر لابى ذؤيب انه لما أراد انها تسمن باقامة الالبان لها سمنا من حكمه أن يكون لحمه شريحين وأنه لو دخلت فيه الأصبع لكانت لاتبلغ العظم لا انها صارت كذلك .

﴿ إبدال الياء من أحد الحرفين المثلين ﴾

قال أبو محمد ﴿ تظنيت من الظن وأصله تظننت قال العجاج ﴾

إذا الكرام ابتدروا الباع بدر تقضى البازى إذا البازى كسر

ضرب الباع مثلا للكرم وابتدروا تبادروا وتسابقوا يقول اذا الكرام إبتدروا وتسابقوا إلى فعل المكارم سبقهم هـذا الممدوح وأسرع اليها كانقضاض البازى فى طيرانه على الصيد وذلك أسرع مايكون من الطيران ونصب تقضى بفعل مضمر تقديره وتقضّض تقضُّض البازى ويجوز أن ينصب ببدر لانه فى معنى تقضض يمدح بذلك عمر بن عبيد الله بن معمر القرشى.

وانشدابو محمد *باتت تكركره الجنوب * اى باتت الجنوب تكرر هذا السحاب اى تردد بعضه على بعض حتى يكثف .

قال ابو محمد وانشد عجز بيت للفرزدق قبله

اذا هن ساقطن الحديث كأنه جنى النحل اوأبكار كرم تقطف

موانع للأسرار إلا لاهلها ويخلفن ماظن الغيور المشفشف

معنى ساقطن جئن منه بالشىء بعد الشىء يقول يلتذ بحديثهن وحلاوة كلامهن وطيبه كمايلتذ بالعسل والخمر حلاوة وطيبا وجنى النحل العسل وابكار الكرم اول مايدرك منه وصفهن بحفظ السر والعفاف يقول لايطلعن احدا على أسرارهن الامن استودعهن اياها والغيور المشفشف الذى قد شفته الغيرة اى نقصت جسمه لان فرط غيرته تحمله على سوء الظن بهن فيخلف ظنه ويكذبنه لعفتهن.

﴿ باب ماابدل من القوافى ﴾

قال ابو محمد انشد الفراء

والله مافضلى على الجيران الا على الاخوال والاعمام

Marfat.com

المعنى انه يعد فضله على جيرانه كفضله على أعمامه وأخواله وأهله وأما مجيئه بالميم مع النون فانه يسميه بعض الناس الاكفاء ومعنى الاكفاء الامالة يقال كفأت الاناء إذا املته لينصبّ مافيه ويسميه بعض الناس الاقواء والجيد أن الاقواء اختلاف حركة حرف الروى كقول النابغة خبرنا الغراب الاسود مع قوله اوفى غد وهومن اقوى الفاتل الحبل إذا ظهرت قوة من قواه على سائر القوى والاكفاء يكون باختلاف الحروف المتقاربة المخارج فان تباعدت مخارج الحروف فهو الاجارة بالراء المهملة . قال أبو محمد وأنشد غيره

قالت سليمى لاأحب الجعدين ولا السباط انهم مناتين

يارُب جعد فيهم لو تدرين ، يضرب ضرب السبط المقاديم

الجعد من العرب والسبط من العجم قال ثعلب الجعد من الرجال والسبط الذى ليس بمجتمع وذلك أن الرجل اذا كان مداخلا اجتمع بعضه فى بعض كان أشد لأسره وأقوى لخلقه وإذا اضطرب خلقه وأفرط فى طوله كان أرخى له والجعد يكون مدحا ويكون ذما فاذا كان مدحا كان له معنيان أحدهما أن يكون معصوب الخلق شديد الاسر غير مسترخ ولا مضطرب والثانى أن يكون شعره جعدا غير سبط لان السبوطة غالبة على شعور العجم من الروم والفرس وجعودة الشعر هى الغالبة على شعور العرب . وأما الجعد المذموم فله معنيان أيضا أحدهما أن يكون قصيرا متردد الخلق والآخر يقال رجل جعد اذا كان لئيما بخيلا ورجل جعد اليدين

Marfat.com

وجمد الاصابع اذا كانت الراحة قصيرة وهو ذم والجمودة فى الخدين ضد الاسالة وهو ذم ويقال ثرى جمد إذا ابتل فتعقد وزند جمد مجتمع وقال ابن الانبارى قال الرستمى الجمد الخفيف من الرجال وقال أحمد ابن عبيد هو المجتمع الشديد الاسر ومناتين جمع منتن وزاد الياء من أجل الشعر وقوله يارب جمد المنادى محذوف تقديره ياهذه ربّ جمد أى رجل جمد يضرب المقاديم ضربا مثل ضرب السبط والمقاديم جمع مقدام وهو الرجل الجرىء المقدم فى الحرب ويقال ضربه فركب مقادمه أى وقع على وجهه واحدها مقدم . وأنشد أبو محمد

كأن أصوات القطا المنقض بالليل أصوات الحصى المنتفز

القطا ضرب من الطير معروف وهو ثلاثة أضرب كدرّى وجونى وغطاط فالكدرى والجونى ما كان كدر الظهر اسود باطن الجناحين مصفر الحلق قصير الرجلين فى ذنبه ريشتان أطول من سائر الذنب والغطاط ما اسود باطن اجنحته وطالت أرجله واغبرت ظهوره غبرة ليست بالشديدة وعظمت عيونه والمنقض المنحط الذى هوى فى طيرانه ليسقط والمنتفز المنعل من القزوهو الوثب والقفز ويروى المنغض والمنفز والمنقز ويروى المنفض . قال ابو محمد وانشد غيره

والله لولا شيخنا عباد لكمرونا اليوم أو لكادوا
يحمل حوقاء لها احياد لها رئات ولها اكباد
فُشِط لما كره الفرشاط بنيشة كأنها ملطاط

قوله لكمرونا أى لغلبوا بعظم الكمرة أو لقربوا من الغلب والكمرة رأس الذكر من الانسان خاصة وقد زعم قوم أنه يقال لكل ذكر من الحيوان وحوقاء عظمة الحوق والحوق حرف الكمرة وهو إطارها والاحياد جمع حيد وهو الحرف النائىء من الشىء نحو حيود القرن وحيد الجبل نادر يندر منه وقوله لها رئات جمع رئة وا كباد جمع كبد وليس ثم رئة ولا كبد وانما أراد عظمها وقوله فرشط الفرشطة ان يلصق الرجل اليتيه بالارض ويتوسط ساقيه والملطاط قال ابن دريد ملطاط الرأس جملته والفيشة الذكر . وعباد هذا رجل من اياد له حديث وذلك ان حيين كانا قد جعلا بينهما خطرا فى المكامرة فغلب الحى الذى فيه عباد قال ابو محمد وانشد الفراء

كأن تحت درعها المنقد شطارميت فوقه بشط

قال أبوعبيدة كانت عند يربوع بن ثعلبة العدوى من بنى عدى بن عبد مناة امرأة من بنى ضبة فنشزت عليه فخاصموه فقال يربوع

جارية من ضبة بن اد بدّاء تمشى مشية الابد
مياسة فى مجسد وبرد قالت لها احدى ألاك النكد
ويحك لا تستحسرى وجدى حتى اتقنت بوارم مرد

فأجابه بعض قومها

جارية احدى بنات الزُّط لم تدر ماغرس فسيل الخط
تميس بين مجسد ومرط كأن تحت درعها المنمط

Marfat.com

لما بدا منها الذى تغطى شطاً رميت فوقه بشط
رابى المجس حسن المختط لم ينز فى البطن ولم ينحط
كجبهة الشيخ العبام الثط

ضبة بن أدبن طابخة بن الياس بن مضر والبداء المرأة السمينة المتباعدة مابين الفخذين من كثرة لحمها والرجل أبد والمجسد بضم الميم الثوب المصبوغ بالجساد وهو الزعفران والمجسد بكسرها الثوب الذى يلى الجسد والنكد جمع انكد ونكداء وهوالمشؤوم لاتستحسرى لاتتلهفى ويقال لاتلق ثيابا . وجدى أى اتركى الزينة والوارم المنتفخ يعنى هنها والمراد بمعناه يقال ناقة مرد إذا شربت الماء فورم ضرعها وحياؤها والخط سيف البحرين وعُمان ويريد أنها مخدرة لم تبرز من خدرها وتميس تتبختر والمرطُ كساء من خز أوصوف تأتزر به والدرع قميص المرأة والمُنْمَطُ المنشق ورواية الكتاب المنقد وهو المنشق طولا لما بدا منها الذى تغطى يعنى هنَهَا وشطا اسم كان وتحت درعها خبره وشطا السنام جانباه وصف متاعها بالعظم وقوله لم ينز لم يرتفع ولم ينحط فيصير بين فخذيها إذا ضمتهما بل هوفى موضع اعتدال والمجس موضع الجس والرابى المرتفع والمختط حدوده من جوانبه والعبام الرجل الثقيل وجبهته تكون غليظة والزُّط جيل من الناس والثط هنا الذى لاالحية له وشبهه بالثط لانه حميس لاشعر عليه . وقد روى هذا الرجز لابى النجم قرأت فى كتاب الأغانى الكبير لابى الفرج قال قال أبو عمرو بعث الجنيد بن عبد الرحمن

الى خالد بن عبد الله القسرى بسبى من الهند بيض فجعل يهب أهل البيت كما هو للرجل من قريش من وجوه الناس حتى بقيت جارية منهن جميلة كان يدخرها لنفسه وعليها ثياب أرضها فوطتان فقال لأبى النجم هل عندك فيها شىء حاضر وتأخذها الساعة قال نعم أصلحك الله فقال العريان ابن الهيثم النخعى كذب مايقدر على ذلك وكان على شُرَط خالد بن عبد الله فقال ابو النجم

علقت خودا من بنات الزط ذات جهاز مضعط ملط
رابى المجس جيد المخط كأنه قط على مقط
إذا بدا منه الذى تغطى كأن تحت ثوبها المنعط
شطا رميت فوقه بشطء لم يعل فى البطن ولم ينحط
فيه شفاء من اذى التمطى كهامة الشيخ اليمانى الثط

وأومأ بيده الى هامة العريان فضحك خالد وقال للعريان هل تراد احتاج الى أن يروى فيها ياعريان قال لاوالله ولكنه ملعون ابن ملعون.

قال أبو محمد وأنشد غير الفراء

اذا نزلت فاجعلانى وسطا انى كبير لاأطيق العُنَدَا (١)

العند الجانب والناحية وكان هذا الشاعر قد كبر والرجل اذا كبر عاد كالصبى والصبيان يخافون بالليل يقول اجعلانى وسطكما فانى لاأطيق أن اكون فى الجانب ويروى العُنُدَا وهو جمع عاند أوعنود فعاند وعُنُد

(١) فى النسخة المطبوعة « رجلت » في موضع « نزلت »

Marfat.com

كشاهد وشهّد وعنود وعُنُدّ وعُنُدّ يقال ناقة عنُودٌ اذا تنكبت الطريق من قوتها ونشاطها وذلك مما يمدح به ويستحب والرواية الجيدة اذا ركبت كذا رواه لنا ثابت عن ابن رزمة عن أبى سعيد وقال العَنَد ميلك عن الشيء عند يعند ويعْنُد عَنَدًا وعنودا .

قال أبو محمد وأنشد ابن الاعرابى

أبلج لم يولد بنجم الشح ميمم البيت كريم السنخ

الابلج الواضح مابين العينين الذى ليس بمقرون الحاجبين وكذلك الابلد والاسم البُلجة والبلدة يقول لم يولد بطالع بخل يصفه بالكرم وميمم مقصود والسنخ الاصل ويروى غمر الاجارى والغمر الكثير الجرى والاجارى ضرب من العدو . وانشد ابو محمد لابن هُرَيم

قبحت من سالفة ومن صُدُغ كأنها كُشْيَة ضب فى صقع

السالفة صفحة العنق والصدغان مابين اللحية والرأس والكشية شحمة بطن الضب والصقع الناحية . وأنشد أبو محمد

كأنها والعهد مذ أقياظ أس جراميز على وجاذ

أقياظ جمع قيظ والأس الاساس وهو واحد والجمع آساس والجراميز جمع جرموز وهو الحوض الصغير يتخذ للابل ويقال حوض يتخذ فى قاع أو روضة مرتفع الاعضاد فيسيل فيه الماء ثم يفرغ من بعد ذلك والوجاذ جمع وَجْذ وهو النقرة يستنقع فيها الماء وكذلك الوقط وجمعه وقاط شبه الدار وقد مضت عليها اعوام فدرست ببقايا حياض تهدمت .

قال ابو محمد وانشد غيره يعنى غير ابن الاعرابى

حشورة الجنبين معطاء القفا لاتدع الدمن اذا الدمن طفا
إلا بجرع مثل أثباج القطا

الحشورة العظيمة البطن والمعطاء القفا التى لاشعر على قفاها والذكر أمعط ومثله الامرط وقد معط شعره اذا نتفه والدمن البعر ونحوه وطفا علا اى لاتعاف الدمن الذى فوق الماء ولكن تجرع الماء جرعا مثل اثباج القطا والثبج مستدار الكاهل الى الصدر يصف ناقة .

والروى فى هذه الابيات الالف وليست مكفأة فلا تكون حينئذ مما ابدل من القوافى .

﴿ ومن المقلوب ﴾ قال ابو محمد (بتلت الشىء وبلته قطعته) وانشد للشنفرى يصف امرأة بالحياء والعفاف

كان لها فى الارض نسيا تقصه على أمها وان تحدثك تبلت
أميمة لايخزى نثاها حليلها اذا ذكر النسوان عفت وجلت

يقول كأنها من شدة حيائها اذا مشت تطلب شيئاً ضاع منها لاترفع رأسها والنسى الشىء المنسى وتبلت أى تقطع كلامها ولا تطيله من فرط حيائها أو من نعمتها وأمها قصدها الذى تريده وموضع على أمها نصب على الحال أى تقصه آمة ونثاها خبرها يقول اذا ذكرت أفعالها لم تسؤ حليلها بحسن مذهبها وعفتها . قال ابو محمد (انتقى الشىء وانتاقه من النقاوة قال الراجز * مثل القياسى انتاقها المنقى *) القياسى جمع قوس قلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها والمنقى الذى ينتقيها ويختارها وجمع فى البيت بين اللغتين .

Marfat.com

﴿ باب ماتتكلم به العرب من الكلام الاعجمى ﴾

قال أبو محمد (الكَرْد العنق) وانشد للفرزدق

وكنا اذا الجبار صعر خده ضربناه دون الاتثيين على الكرد (١)

صعر خده اماله كبراً والعتود من اولاد المعز مارعى وقوى ونب صاح يقال نب التيس ينب نبيبا وهو صوته عند السفاد والاتثيان الاذنان .

قال أبو محمد (والدست الصحراء) وأنشد للاعشى

قد علمت فارس وحمير والا أعراب بالدشت ايكم نزلا

يمدح سلامة ذا فايش الحميرى وفارس هذا الجيل وحمير بن سبا والاعراب سكان البدو من العرب يقول قد علموا ثباتك فى الحرب ونزولك والنزول أشد مواقف الحرب قال الشاعر

لم يطيقوا أن ينزلوا ونزلنا وأخو الحرب من أطاق النزولا

وأنشد أبو محمد للبيد

فمتى ينقع صراخ صادق يحلبوه ذات جرس وزجل

خمة ذفراء ترتى بالعُرى قُرْدُمانيا وتركا كالبصل

ينقع يرتفع والنقع ارتفاع الصوت أى متى يرتفع صوت مستغيث يحلبوه أى يغيثوه بكتيبة ذات جرس وهو الصوت الخفى والزجل الصوت الشديد و يقال جَرْس وجِرْس وجَرَس بمعنى واحد قال خداش ابن زهير

---

(١) الصدر فى المتن المطبوع « وكنا اذا القيسى نب عتوده » .

Marfat.com

لاتدعونى فانى غير تابعكم لأنامنكم ولاحسى ولاجرسى

والزجل الصوت الرفيع والفخمة الكتيبة الضخمة وهى وصف لذات جرس وترتى تشد والعرى عرى الدروع يقول دروع هذه الكتيبة طوال والدروع اذا كانت طوالا جعلوا لها عرى تقرب من وسطها اذا أرادوا رفعها رفعوا من أطراف الدروع فى عراها وشبه الترك بالبصل لبياضه والترك البيض جمع تركة ويقال شبهه به لاستدارته وجعل الكتيبة ذفراء لما يعلوها من سهك الحديد والذفر حدة ريح الشىء .

وأنشد أبو محمد على البازى للعجاج

فهو اذا ما اجتافه جوفى كالخص اذ جلله البارى

يصف ثور وحش وكناسه . اجتافه دخل فى جوفه والجوفى العظيم الجوف شبه كناس الثور وهو بيته بهذا الذى يقال له الكوخ المعمول بالقصب والبوارى . قال أبو محمد (والسبيج بقيرة وأصله بالفارسية شبى وهو القميص) وأنشد للعجاج

واستبدلت رسومه سفنجا أصك نغضا لاينى مستهدجا

كالحبشى التف أو تسبجا

الرسوم جمع رسم وهو من آثار الدار ما لم يكن له شخص والسفنج الظليم قال ابن الاعرابى سمى بذلك لسرعته وأصك من نعته لانه تصتك عرقوباه اذا عدا يقال صك يصك صكا والنغض من صفته وقيل له نغض لانه اذا عجل فى مشيته ارتفع وانخفض والمستهدج المستعجل أى افزع فمر والهدجان

Marfat.com

مشية الشيخ ومشية الظليم وهو سعى ومشى وعدو كل ذلك إذا كان فى ارتهاش ويروى مستهدجا أى عجلان وشبهه فى لونه بالحبشى والتف اشتمل وتسبج اشتمل بالسبيج .

وأنشد من هذه الارجوزة بيتاً قبله

وكل عيناء تزجّى بحزجا كأنه مسرول أرندجا

فى ناعجات من بياض نعجا كما رأيت فى الملاء البردجا

عيناء بقرة وصفت بذلك لسعة عينيها وتزجى تسوق والبحزج ولدها والارندج جلود سود يقول كأنه قد ألبس سراويل من الارندج لسواد قوائمه والناعجات البقر لبياضهن والملاء جمع مُلاءة وهى الريطة وقال .

فهن يعكفن به اذا حجا عكف النبيط يلعبون الفنزجا

يوم خراج يخرج السمرجا

يعكفن أى يقبلن عليه والعكف اقبالك على الشىء لاتصرف عنه وجهك وحجا وقف يقول هذه البقر يقبلن على الثور إذا وقف لايصرفن وجوههن عنه والنبيط النبَط وقال ابن الاعرابى الفنزج لعب النبيط إذا بطروا وقال الاصمعى الفنزج النزوان . وقال

مياحة تميح مشيا رهوجا تدافع السيل اذا تعمجا

يصف امرأة والمياحة التى تختال فى مشيتها وتتثنى والرهوج السهل من المشى والتعمج التلوى يقول هى تتلوى وتتثنى كما يتلوى السيل ونصب مشياً على المصدر لان تميح بمعنى تمشى فكأنه قال تمشى مشيا

سهلا مثل تدافع السيل متلويا . وقال

وصاح خاشى شرها وهجهجا وكان ما اهتض الجحاف بهرجا

يصف حربا يقول صاح من خشى هـذه الحرب جبنا وفَرَقا وقوله هجهجا أى زجر واهتض كسر والجحاف والتجاحف فى القتـال تناول القوم بعضهم بعضا بالسيوف والعصى يقول كان ما كسرت المجاحفـة فى الحرب من القتل وغيره بهرجا أى باطلا لا يثأر من قتـل .

وأنشد للنابغة الذبياني ويروى لاوس بن حجر

هل تَبلِغَنّيهُم حرف مصرمة أجـد الفقار وادلاج وتهجـير

قد عريت نصف حول أشهراً أجددا يسفى على رحلهـا بالحيرة المورُ

وقارفت وهى لم تجرب وباع لها من الفصافص بالنُمَّى سفسيرُ

الحرف الناقة الضامر شبهت بحرف الكتابة وقيل شبهت بحرف الجبل وقيل سميت حرفاً لانحرافها من السمن إلى الهزال والمصرمة التى لا لبن بها وإذا لم يكن بها لبن كان أقوى لها والاجد الموثوقة الخلق والفقار خرز الظهر الواحدة فقارة والادلاج سـير الليل والتهجير سير نصف النهار وعريت تركت من الركوب ويروى وقد ثوت نصف حول أى أقامت والجدد التـامة والمور التراب الدقيق ويسفى تحمـله الرياح حتى تصيره عاليا على الرحـل وقارفت دنت من الجرب ولما تجرب بعد وإنما دنت من الجرب لانها أقامت فى الريف ويقال معناه دانت الجربى وباع لها اشترى لهـا والفصافص الرطبـة والنُمَّى الفلوس الواحدة نميـة ونمية

Marfat.com

والسفير الخادم وقيل السفير الذى يقوم على الناقة يصلح شأنها والجمع السفاسرة يصف طول مقامه بالريف وما يقرب منه حتى خشى على ناقته من الجرب لان الجرب عندهم يكثر بالريف وصارت تعتلف الرطبة وألقت علف الامصار يهجو بذلك حيا من إياد يقال لهم برد يريد أنه أطال المقام عندهم فلم يصنعوا به خيراً .

قال أبو محمد ﴿والمقمجر القواس وهو بالفارسية كمانكر﴾ وأنشد للحمانى

وقد أقلتنا المطايا الضُّمَّر مثل القسىّ عاجها المقمجر

أقلتنا حملتنا والمطايا جمع مطية والضمر جمع ضامر والضمر الهزال لانها إذا ضمرت بدت ضلوعها وهى معوجة فشبهها بالقسى وعاجها عطفها . قال وقال الاعشى

وبيداء تحسب آرامها رجال إياد بأجيادها

البيداء الفلاة سميت بيداء لان الاشياء تبيد فيها أى تهلك لسعتها كما سميت مفازة من قولهم فوّز الرجل إذا هلك والآرام الاعلام الواحد إرم وإرمىّ ويرمىّ وإيرمىّ وشبهها برجال اياد اذا لبسوا الاجياد وهى جمع جيد وهى مدرعة من صوف واياد توصف بعظم الاجسام وقيل بأجيادها أى بأعناقها فى طولها ويروى بأجلادها والاجلاد الاجسام .

وأنشد أبو محمد على القيروان قول امرىء القيس

وغارة ذات قيروان كأن اسرابها الرعال

الاسراب جمع سرب وهو القطيع من البقر والظباء والنساء والقطا

Marfat.com

والخيل شبه أسراب الخيل برعال النعام والرعلة النعامة سميت بذلك لانها لاتكاد ترى إلاسابقة للظليم . قال أبو محمد قال الاعشى وذكر الخمار

فقلت لمنصفنا اعطه فلما رأى حضر إشهادها
اضاء مظلته بالسرا ج والليل غامر جُدَّادها

المنصف والناصف الخادم والضمير فى اعطه للخمار وقد تقدم ذكره فى قوله الى جونة عند حدادها والحداد الخمار أى قلت لخادمنا اعط الخمار حكمه ويروى شُهّادها قال ابن الاعرابى يعنى الدراهم وقال الاخفش شهادها الذين يشهدونها اضاء مظلته بالسراج اراد انه طرقه ليلا فسرج سراجه والليل غامر جداد المظلة وقيل جدادها طرائقها الواحدة جدة وكذلك طرائق الجبال التى على غير لونها قال أبو عبيدة الجداد خصاص مابين شعر المظلة وقال الاصمعى الجداد سلوك الثوب يعنى ان الثوب لازق بمؤخر البيت قد أُلْبِسَهُ لم ينكشف بعد والمظلة أعظم مايكون من الشعر . وأنشد أبو محمد لاوس يصف ناقته

أضرت بها الحاجات حتى كأنما اكب عليها جازر متعرق
تضمنها وهم ركوب كأنه إذا ضم جنبيه المخارم رزدق

أى هزلها تدآب السير عليها لقضاء حوائجه حتى ذهب لحمها فصارت فى الهزال مثل ناقة قد أخذ الجازر ماعلى عظامها من اللحم ويقال عرقت العظم اذا اخذت ماعليه من اللحم وقوله تضمنها اى تضمن الطريق هذه الناقة وذلك إذا علته وأخذت فيه والوهم الطريق

Marfat.com

الواضح والركوب الذى قد ذلله لكثرةالوطءمرة بعد مرة والمخارم جمع مخرم وهومنقطع انف الجبل وشبهه بالسطر الممدود لامتداده واستوائه وانشد ابو محمد لرؤبة * ضوابعا نرمى بهن الرزدقا * الضوابع جمع ضابعة وهى الناقةالتى تمد ضبعيها فى سيرها والضبع العضد ونرمى بهن اى بأخفافهن فى السير .

قال أبو محمد ﴿ والديابوذ ينسج على نيرين وهو بالفارسية دوابوذ ﴾ وأنشد للشماخ بيتا قبله

طال الثواء على رسم بيمؤود ... أوْدَى وكل حديد مرّة مودِ

دار الفتاة التى كنا نقول لها ... ياظبية عُطُلا حسانة الجيد

كأنها وابن أيام تربيه ... من قرة العين مجتابا ديابود

الثواء الاقامة والرسم أثرالدار ويمؤود موضع واودى هلك ويروى أتوى أى خلا من أهله ويروى خلا صار خاليا ودار الفتاة يروى بالرفع والنصب والخفض فمن رفع جعله خبر مبتدأ محذوف تقديره هى دارالفتاة ومن نصب فباضمار فعل كأنه قال اذكر دار الفتاة ومن خفض جعله بدلا من رسم والعطل الذى لاحَلىَ عليها والحسانةَ الحسنة وهو للمبالغة وقوله ياظبية على طريق التشبيه والهاء فى كأنها راجعةالى الظبية وابن ايام ولدها تربيه تَرِبُهُ ومن قرة العين أى هو قرة عينها ومجتابا داخلا فيه وتفسير الديابود ان لحمته خيطان خيطان وهو ثوب ابيض .

وانشد ابو محمدشطر بيت للاعشى قبله

Marfat.com

ويأمر لليحموم كل عشية بقت وتعليق فقد كاد يسنق
فذاك وماانجى من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محرزقُ

ذكر ملوكا بادوا وذكر النعمان فقال ولاالملك يقول فما بقوا ولا بقى النعمان وفى يامر ضمير يعود الى النعمان واليحموم فرس كان حمله عليه كسرى حين ملكه والقت الرطبة والتعليق مايعلق عليه من العلف ويسنق يتخم والهاء فى ربه تعود الى اليحموم وساباط المدائن ومحرزق محبوس ويروى محزرق بتقديم الزاى وهى رواية البصريين وبتقديم الراء رواية الكوفيين يقول لم يدفع ملكهم مانزل بهم من انتقال الملك عنهم وقوله فذاك اشار به إلى الملك وهو فى موضع رفع بالابتداء وخبره محذوف ويجوز ان يكون خبر ابتداء محذوف وفى انجى ضمير تقديره وماانجى الملك الذى للنعمان ربه حتى اخذه وحبسه حتى مات .

وانشد أبو محمد بيتا لرؤبة قبله

حتى تركن اعظم الجؤشوش حدباً على احدب كالعريش
رَثاً ضعيف حيلة النطيش فى جسم شخت المنكبين قوش

يصف سنين مجدبة والجؤشوش الصدر يقول تركن عظام الصدر حدبا على رجل كذلك والعريش هنا الهودج شبه به عظام الصدر ويقال العريش بيت من خشب ورَثاً ضعيفا والنطيش القوة والشخت الدقيق والقوش القليل اللحم .

وأنشد أبو محمد للمثقب العبدى عجز بيت قبله

Marfat.com

تقول إذا دَرَأْتُ لها وضينى اهذا دينه أبداً ودينى
اكل الدهر حل وارتحال أما يبقى على ولا يقينى
فابقى باطلى واجِدّ منها كدكان الدرابنة المطين

يريد لو قدرت ناقتى لقالت ذلك ودرأت دفعت وأزلت الشىء عن موضعه والوضين حزام الرحل وأشار بقوله هذا إلى ما استمرت به عادته معها وموضع أهذا دينه إلى آخر البيت الذى يليه نصب مفعول تقول ومابعد القول محكى اذا كان جملة وأكل نصب على الظرف وكل مبتدأ والالف استفهام ومعناه التعجب والتقريع وقوله اما يبقى على ولا يقينى يريدوالا يقينى فحذف ألف الاستفهام وتكرير الاستفهام مبالغة فى التعجب وقوله فأبقى باطلى أى ركوبى لها فى طلب اللهو والغزل والجد مثل دكان الدرابنة والدكان الدكة وهو فعلان من الدك والمطين من طِنْتُهُ أطينه يقول فان كنت قد أتعبتها بمواصلة السير فهذه عادتها والكاف فى موضع نصب مفعول أبقى . وقال أبودواد الايادى

فنهضنا الى أشَمّ كصدر الـ ـرمح صعل فى حالبيه اضطمار
فسرونا عنه الحَلالَ كما سُلْـ ـل لبيع اللطيمة الدّخدارُ

نهضنا أى قمنا والاشم الفرس المشرف وصعل صغير الرأس والحالبان عرقان يكتنفان السرة والاضطمار افتعال من الضُمْر فقلبت التاء طاء لتوافق الضاد فى الاطباق والضمر لحوق البطن بالصلب وصدر الرمح أعلاه وقوله فسرونا أى كشفنا ويروى فسللنا

Marfat.com

واللطيمة الابل التى تحمل بز التجار والطيب . وقال الكميت

هاجت عليها من الاشراط نافخة بفلتة بين إظلام وإسفار
يزجى دوالح من ثجاجة قُطُف تجلو البوارق عنه صفح دخدار

قوله من الأشراط يريد من الشرطين وهما من منازل القمر والنافخة الريح الشديدة ويقال النعام هى الريح التى تجىء دفعة واحدة بغتة ويروى نافخة بالحاء وهى الباردة والفلتة آخر ليلة من الشهر المنقضى وأول ليلة من الشهر الداخل وتكون فى كل شهر وقوله بين إظلام وإسفار أى بين إدبار الليل واقبال النهار وقيل بين إظلام السحاب وإسفار البرق وتزجى تسوق والدوالح السحائب الموقرة بالماء والقُطُفُ جمع قَطُوف وهى البطيئة السير من ثقلها والبوارق جمع بارقة وهى البرقة وقوله عنها أى عن الدوالج ومن روى عنه أى عن الحمار شبه بياض ظهره بالثوب الأبيض .

﴿ دخول بعض الصفات على بعض ﴾

قال أبو محمد تدخل من على على أنشد الكسائى

باتت تنوش الحوض نوشاً من علا نوشاً به تقطع أجواز الفلا

يصف ابلا باتت تشرب من ماء الحوض وتتناول مافيه من الماء تناولا من فوق تقطع به أرضا بعيدة وتستغنى به عن المبالغة فيه والاجواز جمع جوز وهو الوسط والفلا جمع فلاة .

قال أبو محمد وتدخل من على عن قال ذو الرمة

أقول لنفسى واقفا عند مشرف على عرصات كالرسوم النواطق

Marfat.com

ألمايئن للقلب ألا تسوقه رسوم المغانى وابتكار الحزائق
وهيف تهيج البين بعد تجاور إذا نفحت من عن يمين المشارق

العرصات جمع عرصة وهى كل بقعة ليس فيها بناء والرسوم جمع رسم وهو الاثر بلاشخص ويئن يحن و مُشرف جبل رمل والمغانى المنازل واحدها مغنى والحزائق جمع حزيقة وهى الجماعة من الناس والهيف ريح حارة تأتى من قبل اليمن وهى معطوفة على قوله رسوم المنازل وتهيج البين أى تفرق الناس لانها إذا هبت يبس البقل وجفت الغدر فعاد الناس الى المياه الاعداد ونفحت هبت . وأنشد أبو محمد عجز بيت للقطامى

فقلت للركب لما أن علا بهم من عن يمين الحجيا نظرة قبلُ
ألمحة من سنا برق رأى بصرى أم وجه عالية اختالت بها الكلل

الركب اصحاب الابل خاصة ونظرة قبل اى مستانفة والقبل استئناف الشيء والحجيا موضع وقوله ألمحة مفعول رأى وسنا البرق ضوؤه واللمحة اللمعة من لمعان البرق يقول أرأى بصرى ضوء البرق أم رأى وجه عالية واختالت افتعلت من الخيلاء والكلل جمع كلة وهو من الستور ماخيط فصارت كالبيت .

قال أبو محمد (وجيئت من عليه كقولك من عنده قال مزاحم

أذلك أم كدرية ظل فرخها لقى بشروى كاليتيم المعيّل
غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها تصل وعن قيض بزيزاء مجهل

يريد أذلك الظليم احب اليك أم قطاة كدرية وهو ضرب من القطا

Marfat.com

واللقى المتروك وشروزى موضع كاليتيم اليتم فى البهائم موت الام وفى الناس موت الاب والولد صغير المُعيّل الذى لاشىء له وقوله غدت من عليه اى غدت القطاة من فوق فرخها وكانت تحضنه والظمء ما بين الشربتين ويروى بعد ماتم خمسها والخمس سير اربع ليال تصل أى يسمع لجوفها صوت من العطش والقيض قشر البيض الاعلى ويروى ببيداء والبيداء المفازة التى لاأعلام بها ومن روى بزيزاء فلاوجه لترك الصرف الاأن يجعل اسم بقعة بعينها ولو روى بزيزاء مجهل مضافا لكان جائزاً وكان تقديره بزيزاء أرض مجهل والزيزاء أرض مجهل والزيزاء الارض الغليظة الصلبة * قال أبو محمد (وتدخل الباء على الكاف وأنشد

وزعت بكا لهراوة اعوجى اذا ونت الركاب جرى وثابا

قوله وزعت اى كففت فى الحرب من يتقدم بفرس مثل الهراوة صلابة وهى العصا والاعوجى منسوب الى أعوج الاكبر فحل كان لغنى ابن أعصر وونت ضعفت وفترت والركاب الابل ليس لها واحد من لفظها وثاب رجع اليه عدوه . وأنشد أبو محمد لامرىء القيس

ورحنا بكابن الماء يجنب وسطنا تصوب فيه العين طورا وترتقى

قوله رحنا أى سرنا عشيا وقوله بكابن الماء أى بفرس مثل ابن الماء وهو طائر من طير الماء وتصوب فيه العين طورا وترتقى أى تنظر العين الى أسفله تارة وأعلاه أخرى تردد النظر اليه لحسنه والطور التارة .

قال ابو محمد وتدخل الكاف على الكاف. قال خطام الريح المجاشعى واسمه عياض بن بشر بن عياض

Marfat.com

حى ديار الحى بين السهبين لم يبق من آى بها تبقين
غير رماد وحطام كنفين وصاليات ككما يؤثفين

السهب الفضاء الواسع فى طمأنينة والآى جمع آية وهى العلامة وكنفين أراد كنيفين تثنية كنيف وهو الحظيره تحظر للابل والغنم من الشجر لتقيها البرد والريح وحطامه ماتكسر منه والصاليات الاثافى وهى الحجارة التى تنصب تحت القدر وصلاها احتراقها بالنار ويروى ورا كدات وركودها ثبوتها واقامتها وقوله ككما يؤثفين أى مثل مانصبن أثافى لم يزلن والكاف الاولى زائدة وكان حقه أن يقول يثفين ولكنه أخرجه على الاصل لان الاصل أن يقال فى مستقبل أكرم أأكرم فكرهوا اجتماع همزتين فحذفوا احداهما ثم أتبعوا باقى حروف المضارعة الهمزة لئلا يختلف الباب ويقال أثفيت الأثفية اذا نصبتها وأثفتها وثفيتها . قال أبو محمد وأنشد القسم بن معن يصف طريقا

على كالخنيف السحق يدعو به الصدى على قلب عفى الحياض أجون

قوله كالخنيف أى على طريق كالخنيف وهو ثوب يتخذ من كتان غليظ والسحق البالى وشبه الطريق به لدروسه وقلة من يسلكه والصدى ذكر البوم وانما تسكن البوم فى المواضع الخالية والقلب جمع قليب وهو البئر مطوية كانت أوغير مطوية وسميت قليبا لانها قلب ترابها والعفى جمع عاف وهو الدارس والاجون التى تغير ماؤها من طول مكثه ويروى له قلب عادية وصحون والعادية القديمة والصحون جمع صحن وهو ساحة

وسط الفلاة ونحوها من متون الارض ويروى لهصدد ورد التراب دفين وصدد الطريق مااستقبلك منه وورد التراب الذى لونه الى الحمرة والدفين المدفون العافى .

﴿ دخول بعض الصفات مكان بعض ﴾

أنشد ابو محمد على أنّ فى مكان على

وهم صلبوا العبدىّ فى جذع نخلة فلاعطست شيبان إلا بأجدعا

العبدى منسوب الى عبد القيس وقوله بأجدعا أى بأنف مجدوع وهو المقطوع وروى لى هذا البيت عن ابن دريد * ونحن صلبنا الرأس فى جذع نخلة * أى على جذع نخلة قال وهو لامرأة من دعت عليهم .

وأنشد أبو محمد لعنترة العبسى

بطل كأن ثيابه فى سرحة يحذى نعال السبب ليس بتوأم

يروى بطل بالجر والرفع فمن جر حمله على قوله عن حامى الحقيقة معلم ومن رفع فبإضمار مبتدأ أى هو بطل والبطل الشجاع الذى تبطل عنده الدماء والفعل منه بطل بطالة بفتح الباء وسرحة شجرة والمعنى كأن ثيابه على سرحة من طوله والعرب تمدح بالطول وتذم بالقصر ويحذى يلبس ونعال السبت المدبوغة بالقرظ وكانت تلبسها الملوك وقوله ليس بتوأم أى لم يولد معه آخر فيكون ضعيفا .

قال أبو محمد (الى مكان فى) قال النابغة الذبيانى

أتانى أبيت اللعن انك لمتنى وتلك التى أهتم منها أنصب

Marfat.com

فلا تتركنى بالوعيد كأننى الى الناس مطلىّ به القارأجرب

يخاطب النعمان بن المنذر كانت تحية ملوكهم فى الجاهلية أبيت اللعن ومعناها أبيت أن تأتى من الاشياء ماتُلْعَن عليه والنصب العنـاء والتعب وقوله فلا تتركنى بالوعيد البيت أى لاتتوعدنى فيستوحش منى الناس فلا أجار ولا أكلم لسخطك علىّ وابعادك لى وأجتنب كما يجتنب الابل البعير الاجرب الذى قد هنىء بالقطران . قال أبو محمد وقال طرفة

وان يلتق الحى الجميع تلاقنى الى ذِروة البيت الرفيع المصمد

يقول اذا التقى الحى الجميع للمفاخرة وذكر المعالى تجدنى فى الشرف مع ذروة البيت وذِروة كل شىء أعلاه والبيت هنا الاشراف والمصمد الذى يصمد اليه فى الحوائج أى يقصد .

قال أبو محمد ﴿ يقال رضيت عليك بمعنى عنك قال القحيف العقيلى

اذا رضيت علىّ بنو قشير لعمر الله أعجبنى رضاها

يمدح حكيم بن المسيب القشيرى وقشير بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة وقشير وعقيـل والحريش وجعدة اخوة وهم بنو كعب بن ربيعة يقول اذا رضيت عنى بنو قشير سرنى رضاها .

قال ابو محمد ورميت على القوس بمعنى عنها قال

أرمى عليها وهى فرع أجمع وهى ثلاث أذرع وأصبع

وهى إذا أنبضت عنها تسجع ترنم النحل أبى لايهجع

قوله وهى فرع أجمع يقول هذه القوس عملت من غصن ولم تعمل

من شق عود واذا كانت من غصن كان أقوى لهـا وقوله وهى ثلاث أذرع وأصبع أى هى تامة والانباض أن تجذب وتر القوس بأصبعين ثم ترسله فتصوت يقال أنبضت وأنضبت على القلب اذا فعلت ذلك والترنم من الرنيم وهو تطريب الصوت ونصب ترنم باضمار فعـل تقديره ترنم ترنم النحل أى مثل ترنم ويجوز أن يكون منصوبا بتسجع لانه فى معنى ترنم وهو مثـل قولهم تبسمت وميض البرق والنحل يذكر ويؤنث .

قال أبو محمد وقال ذوالاصبع العدوانى

انكما صاحبىّ لن تدعا ... لومى ومهما أضع فلن تسعا
لن تعقلا جفرة علىّ ولم ... أوذ صديقا ولم أبل طَبَعَا
الا بأن تكذبا علىّ ولا ... أملك أن تكذبا وأن تلَعَا

يخاطب صاحبين له استجفاهما وتبرم بكثرة لومهما فقال لايكون عندكما وسع لما أضيع اذا أناضعفت عنـه أى لم تبلغا مبلغى ولن تقوما مقامى والجفرة من أولاد المعز اذا رعت وشربت المـاء وانتفخ جنباها والذكر جفر قال الاصمعى الجفرة لاتُعقَل وانمـا أراد بكرة فقال جفرة ليحقرها أى لم أجن جناية فتحتملا عنى شيئاً ولم أفعل شيئـاً يسوء صديقا ويدنس عرضا فتعيبانى به وتكونا صادقين فى اخبـاركما عنى بذلك وأن عيبانى بشىء من ذلك كنتما كاذبين وأنا لاأملك منعكما من الـكذب والطبَع تدنس العرض وتلطخه ويقال ولـغ الرجـل يلغ ولغا وولمانا اذا كذب . قال ابو محمـد (وقال آخر) هو دوسر بن غسان بن هذيل بن سليط بن يربوع

Marfat.com

اذا ماامرؤ ولى علـى بوده وأدبر لم يصدر بادباره وُدى
ولم أتعذر من خلالٍ تسوءهُ كما كان يأتى مثلهن على عمد

لم يصدر لم يرجع أى اذا ذهب عنى امرؤ لم أطلب وده يقول لاأود من لايودنى ولم أتعذر من خلال تسوءه أى لم اعتذر من الخصال التى أتى اليه من شىء يسوءه كما كان لايعتذر الى من مثلها متعمدا .

قال أبو محمد ﴿ ويقال اتينا فلانا نسأل به أى عنه ﴾ وأنشد لعلقمة ابن عبدة

فان تسألونى بالنساء فانني بصير بأدواء النساء طبيب
اذاشاب رأس المرء أوقل ماله فليس له فى وُدهنّ نصيب
يردن ثراء المال حيث علمنه وشرخ الشباب عندهنّ عجيب

يقول ان تسألونى عن النساء فانى عالم بما يحببن وما يبغضن فالذى يحببن المال والشباب والذى يبغضن ضد ذلك والثراء كثرة المال وشرخ الشباب أوله . وأنشد لابن أحمر

تسائل بابن أحمر من رآه أعارت عينه أم لم تعارا

عمرو بن أحمر من باهلة وهو أحد عُوران قيس وهم خمسة شعراء تميم ابن أبى بن مقبل والراعى والشماخ وابن أحمر وحميد بن ثور يقول تسائل هذه المرأة عن ابن أحمر أصارت عينه عوراء أم لم تعور و يقال عارت العين وعرتها أنا وعورتها ويروى تعارا بفتح التاء وتعارا بكسرها وهى لغة فيما كان مثله وأراد تعارن بالنون الخفيفة التى للتأكيد فأبدل منها ألفا على نية

Marfat.com

الوقف و يروى وَرُبّت سائل عنى حفى والحفى المستقصى فى السؤال .

قال أبو محمد وأنشد أبو عمرو بن العلاء والشعر للاخطل

دع المغمر لاتسأل بمصرعه واسأل بمصقلة البكرى مافعلا

المغمر السدوسى أبو خالد بن المغمر ومصقلة بن هبيرة الشيبانى اشترى ألف رجل أهل بيت واحد .

قال أبو محمد (وقال آخر) هو مالك بن حريم الهمدانى

ولا يسأل الضيف الغريب اذا شتا بما زخرت قدرى له حين ودعا

زخرت جاشت وارتفعت وعلت .

قال أبو محمد (يقال أرميت عن القوس بمعنى بالقوس قال امرؤ القيس

تصدُّ وتبدى عن أسيل وتتقى بمناظرة من وحش وجرة مطفل

اى تعرض عنا وتبدى عن خد أسيل ليس بكز وتلقانا بناظرة يعنى عينها ووجرة موضع وأراد بوحش وجرة الظباء ومن روى عن شتيت أراد عن ثغر شتيت والشتيت المتفرق ومطفل ظبية لها طفل وانما قال مطفل ولم يقل مطفلة لانه لم يجره على الفعل ولو أجراه على الفعل لقال مطفلة ولكنه أراد النسب أى ذات طفل فى قول أهل البصرة وقال الكوفيون انما حذف الهاء لان المذكر لايشركها فيه وأراد بناظرة مطفل من وحش وجرة فجاء بالتنوين ويجوز أن يكون أراد بناظرة من وحش وجرة ناظرة مطفل ثم حذف ناظرة وأقام مطفلا مقامها والمعنى تعرض عنا حياء وتبسم فيبدو ثغرها وتتقى أى تعرض عنا ثم تلاحظنا كما تلاحظ

Marfat.com

الظبية طفلها وذلك أحسن ما تكون . وقول ابن قتيبة ان عن فى هذا البيت بمعنى الباء أى تصد بأسيل فجعل عن من صلة تصد ليس كذلك وانما عن من صلة تبدى أى تبدى عن خد أسيل وتبدى تتعدى بعن كما قال * يوم تبدى البيض عن أسؤقها *

قال أبو محمد فى مكان الباء قال زيد الخيل

يحضض جبار علىّ ورهطه ... وماصِرْمتى فيهم لاول من سعى

ترعّى بأطراف الشعاب ودونها ... رجال يصدون الظلوم عن الهوى

ويركب يوم الروع فيها فوارس ... بصيرون فى طعن الاباهر والكلى

يحضض يحرض ويحث يقال حضضت الرجل اذا حثثته على الخير والشر جميعا وحضضته بالتخفيف إذا حثثته على الخير وحثثته إذا حرضته على سوق أو سير ولايكون الحض فى السير والسوق وجبار اسم رجل ورهطه نفره وهم مادون العشرة من الرجال والصرمة القطعة من الابل مابين الثلاثين إلى الاربعين يقول ليست ابلى لاول جماعة تغزونى لانى أقاتل عنها وأدافع وقوله ترعّى أى ترعى والشعاب جمع شعب وهو الموضع المنفرج بين الجبلين وهو جمع نادر ومثله قدح وقداح ودونها رجال أى دون هذه الصرمة رجال يردون الظالم عن هواه والروع الفزع وفيها أى من أجلها وقوله بصيرون فى طعن الاباهر والكلى أى هم بصراء عالمون بمواضع الطعن والاباهر جمع ابهر وهو عرق مستبطن الصلب والكلى جمع كلية وللانسان وكل الحيوان كليتان وهما لحمتان حمراوان شبرتان لازقتان بعظم الصلب . قال أبو محمد وقال آخر

وخضخضن فينا البحر حتى قطعنه على كل حال من غمار ومن وحل

يصف سفناً قوله خضخضن أى حركن والغمار جمع غمرة وهى معظم الماء أى قطعن البحر بنا غمرة وضحلة . قال وقال آخر

نلوذ فى أم لنا ما تُغتصب سمالها أنف عزيز ذوذنب

وحاجب ما ان نواريه العطب من السحاب ترتدى وتنتقب

أراد بالأم سلمى أحد جبلى طىء وجعلها أمًّا لهم لانها تجمعهم وتضمهم كما تضم الأم أولادها وكل شىء انضمت اليه أشياء فهو أم لها وقوله ماتغتصب أى هى منيعة على من أرادها ويروى ماتعتصب أى ليست بامرأة فتعتصب وانما هى على الحقيقة جبل وسما ارتفع وأنف الجبل نادر يندر منه ويتقدم والعزيز الممتنع والذنب (١) التلعتين وهو ذنب التلعة والحاجب حاجب الجبل وهو ناحيته والعطب القطن يريد ثياب القطن أى لاتتوارى بثياب القطن وهذا الغاز عن هذا الجبل الذى هو سلمى ولما جعلها إماً استعار لها الردية والانتقاب والمعنى ان السحاب يكون حواليها يواريها من النظر كما يوارى الرداء والنقاب المرأة . قال وقال الاعشى

ربى كريم لايكدر نعمة واذا تنوشد فى المهارق أنشدا

تنوشد تفوعل من قولك نشدتك الله أى سألتك ويقال أنشدت الضالة أى سألت عنها وواحد المهارق مهرق وهى اعجمية معربة وهى الصحائف أى اذا ذكر بكتبه وسئل عنها أعطى ماسئل ويروى فى الصحائف

قال ابو محمد على مكان اللام قال الراعى

---

(١) خرم كلمة فى الاصل

وذات اثارة اكلت عليها نباتاً فى اكمتها قفارا

جماديا تحنى السيل فيه كما تجرت بالحرب الديارا

رعته أشهراً وخلا عليها فطار الى فيها واستغارا

يصف ناقة ذات اثارة أى ذات سمن والاثارة شحم متصل بشحم آخر ويقال هى بقية من الشحم العتيق يقال سمنت الناقة على اثارة أى على بقية شحم اكلت عليها أى على هذه الاثارة نباتا فى أكمته أى فى علفه الواحد كمام وقوله قفارا أى خاليا من النـاس لم ترع فرعته وحدها وجماديا نبت فى جمـادى وتحنى أى تثنى وتعطف وكما تجرت أى شققت والديار المشارات الواحدة ديرة رعته أى رعت هذه الناقة هذا النبات أشهرا وتخلت به لم يرعه غيرها وطار الني أى ارتفع الشحم واستغار أى هبط فيها ودخل كما قال ابن أحمر

* تعلى الندا فى متنه وتحدرا *

قال ابو محمد فى اللام بمعنى على يقال سقط لفيه أى على فيه وأنشد لـكعب بن حدير المنقرى

وأشعث قوام بآيات ربه كثير التقى فيما ترى العين مسلم

شككت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللفم

على غير ذنب غير أن ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحق يظلم

يذكرنى حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم

الاشعث الجاف الشعر المنتشره قوام كثير القيام فى صلاته بقراءة القرآن شككته انتظمته وخر سقط والصريع المصروع وقوله على غير

ذنب أى فعلت به ذلك ولم يذنب الا بتركه عليا ويظلم يضع الحق فى غير موضعه بقوله لمحمد بن طلحة بن عبد الله وكان آخذاً بزمام جمل عائشة رضى الله عنها يوم الجمل فجعل لايحمل عليه أحد الاحمل عليه وقال حمّ لاينصرون فاجتمع عليه نفر كل ادعى قتله وادعى هذا الشاعر انه طعنه.

وانشد للطرماح بن حكيم

كأن مخواها على ثفناتها معرس خمس وقعت للجناجن

وقعن اثنتين واثنتين وفردة يبادرن تغليسا سمال المداهن

المخوى موضع تخويها وهو ماتجافى منها على الارض اذا بركت والثفنات مواضع مباركها من قوائمها وكركرتها ومعرس حيث عرست والتعريس النزول من آخر الليل وبالخمس أى خمس ثفنات شبه آثار ثفناتها بآثار الة (١) حين وقعت على الجناجن وهى عظام الصدر وقعن اثنتين واثنتين يعنى ركب اليدين والرجلين وفردة يعنى الكركرة فشبه آثار هذه المواضع بأفاحيص القطا ثم رجع الى القطا فقال يبادرن تغليسا الى السمال وهى بقايا الماء الواحد سملة والمداهن نقر فى القفا الواحد مدهن . وأنشد ابو محمد لعمرو بن احمر

يقول وقد عاليت بالكور فوقها يسقى فلايروى الى ابن احمرا

فاعل تقول مضمر يعود الى ناقة قد تقدم ذكرها فى قوله * نهضت الى القصواء وهى معدة * وعاليت اى اعليت والكور الرحل بأداته اى

(١) كلمة طامسة

تقول هذه الناقة وقد وضعت الكور عليها ان ابن احمر لايروى منى من شر ولايشبع ولايعدل غنى الى غيرى انما يركبنى دون ابله وضرب السقى مثلا لركوبه اياها .

قال ابو محمد الى بمعنى عند قال ابو كبير الهذلى عامر بن الحليس

ازهير هل عن شيبة من معدل ام لاسبيل الى الشباب الأول

ام لاسبيل الى الشباب وذكره اشهى الى من الرحيق السلسل

زهير ترخيم زهرة وهى ابنته من معدل اى انعدال وانحراف يقول هل استطيع ان اعدل عن الشيب اى انصرف عنه وآخذ غير طريقه والرحيق السهل وقيل الخمر وسلسل سلس الدخول فى الحلق وقيل البارد اللين فى الحلق وقيل العذب . وانشد ابو محمد للراعى

تقال اذا راد النساء خريدة صناع قد سادت الى الغوانيا

الثقال المرأة اذا كانت ذات كفل ومآكم وهى الثقيلة فى مجلسها ايضا وراد النساء اى خففن فى الذهاب والمجىء الى بيوت جاراتهن والخريدة الحيية وقد اخردت اخراداً وقيل الخريدة التى لم تمسس والصناع الحاذقة الرقيقة اليدين بالعمل والغوانى جمع غانية وهى التى غنيت بحسنها وجمالها وقيل التى غنيت ببعلها وقد يقع الغواني على النساء جمع .

وانشد ابو محمد للنابغة الجعدى يصف بقرة

اتيح لها فردخلا بين عاذب وبين جمادالحر بالصيف اشهرا

ولما رآها كانت الهم والمنى ولم ير فيها دونها متغبرا

Marfat.com

وكان اليها كالذى اصطاد بكرها شقاقا وبغضا اوأطم وأهجرا

الضمير فى لها يرجع الى بقرة قد تقدم ذكرها أخذ السباع ولدها وأتيح قدر والفرد الثور الوحشى وعاذب وجماد الجر موضعان يعنى أن الثور اقام بين هاذين الموضعين صيفه ولما رآها اى لما رأى الثور البقرة كانت منيته وهواه ولم يرفيها مايؤخره عنها والمتغبر المتأخر وكان اليها اى كان الثور عندها اى عند هذه البقرة فى الكراهية والبغضة كالذئب الذى أكل ولدها أوأطم اى از يد بغضا وكل شىء تجاوز القدر فقد طم ومنه الطامة الكبرى، وأهجر أى اقبح وأفحش .

وأنشد أبو محمد لحميد بن ثور عجز بيت قبله

كأن الجمان الفصل نيطت عقوده ليالى حمل للرجال خلوب

بوحشية اما ضواحى متونها فملس وأما خلقها فتليب (١)

ذكرتك لما اتلعت من كناسها وذكرك سبات الى عجيب

الجمان اللؤلؤ الصغار والفصل الذى يفصل به غيره ونيطت علقت والعقود جمع عقد وهو القلادة وخلوب خدوع وليالى تصطاد الرجال بحسنها وشبابها والباء فى بوحشية تتعلق بقوله نيطت أى علقت على وحشية وهى الظبية والضواحى جمع ضاحية وهو مابرز منها والمتون جمع متن وهو الظهر وجمعه بماحوله والملس التى لاأثر بها ويروى فبيض وأما خلقها فتليب أى طويل والذهيب المذهب أى جعل عليه الدهب وهو

(١) أصل البيت طامس فاستخرجناه من الشرح والذى قبله لم يظهر

Marfat.com

فعيل بمعنى مفعل كبغيض بمعنى مبغض والموشحة الظبية الادماء لان فى متنيها خطين أسودين يتبعان متنيها فجلعهما لهما كالوشاح وقال ملس ولم يقل أملس ذهب بها الى المواضع والسراة الظهر والاقراب جمع قرب وهو الخاصرة وما يليها وقوله ذكرتك لما اتلعت من كناسها أى رفعت عنقها وأخرجت رأسها من الكناس فنظرت والكناس بيت الوحشى وسمى كناسا لانه يكنس الرمل حتى يصل الى برد الثرى وجمعه كُنُس و كُنْس والسبات جمع سبة وهى البرهة من الدهر ويروى ذكرك أحيانا.

وأنشد ابو محمد

لعمرك ان المسّ من ام جابر الىّ وان باشرتها لمبغيض

المباشرة الصاق البشرة وهى ظاهر الجلد بالبشرة والمباشرة يكنى بها عن النكاح والمس اللمس باليدين و يكنى به ايضا عن النكاح والبيت يحتمل المعنيين. قال أبو محمد فى عن مكان على (١) وأنشد لذى الاصبع يتاقبله

ياعمرو إلا تدع شتمى ومنقصتى أضربك حيث تقول الهامة اسقونى

لاه ابن عمك لا افضلت فى حسب عنى ولا انت ديانى فتخزونى

حيث فى موضع نصب يريد اضرب من رأسك ذلك الموضع وكانوا يقولون ان المقتول اذا لم يدرك بثأره خرج من رأسه هامة تقول اسقونى اسقونى فاذا قتل قاتله امسكت وقيل معناه الا تدع شتمى أضربك على هامتك حيث تعطش والعرب تقول العطش فى الرأس قال قد علمت انى

---

(١) ثلاث كلمات طامسة أخذت من المتن.

Marfat.com

مروى هامها وقوله لاه ابن عمك اراد لله ابن عمك فحذف لام الجر ولام التعريف وابن عمك مبتدأ ولله خبره والكلام تعجب وتفخيم ولاافضلت فى حسب أى لم تفضلنى فى حسب فتستطيل على ويقال افضل عليه اذا ناله من فضله وأحسن اليه وافضل من كذا ترك منه شيئاً وأفضل عنه أتى بفضل دونه وذاهبا عنه وانما قيل هذا لان عن لما عدا الشىء منصرفا عنه وقوله ولاانت ديانى فتخزونى أى ولاأنت مالك امرى فتسوسنى يقال دنته أى ملكته وخزوته سسته وقهرته وروى احمد بن عبيد لاه ابن عمك على الخفض وقال هو قسم المعنى ورب ابن عمك وقوله لاافضلت جواب القسم . وأنشد لقيس بن الخطيم

صبحناهم الآطام حول مزاحم ... قوانس أولى بيضنا كالكواكب

لوانك تلقى حنظلا فوق بيضنا ... تدحرج عن ذى سامه المتقارب

صبحناهم اى غادیناهم ويروى الآجام جمع اطم واجم وهو الحصن وقيل هو كل بيت مربع (١)

يقول لما اطلعنا عليهم كانت قوانس (٢) كالنجوم لبريقها وخص أولى البيض لان الرؤية عليها تقع أولا ولان ماوراءها يستره الغبار وقوله لوانك تلقى حنظلا فوق بيضنا لم يسقط الى الارض لشدة تراصنا وانضمام بعضنا الى بعض وذلك من كثرتهم وذو السام البيض المطلى بالذهب ويقال ان السام فى البيت خطوط ذهب والسام عروق الذهب الواحدة

(١) كلام مطموس في الاصل (٢) كلمة طامسة .

Marfat.com

سامه . قال أبو محمد عن مكان بعد وأنشد بعض بيت للحارث بن عباد قبله

لابجير أغنى قبيلا ولا ره ط كليب تزاجروا عن ضلال

قربا مربط النعامة منى لقحت حرب وائل عن حيال

بجير هو بجير بن عمرو بن مرة بن عباد وكليب هو كليب بن وائل بن الحارث بن عباد اعتزل الفريقين حتى قتل مهلهل بجيرا وقال بُؤبُشِع نعل كليب فغضب الحارث حينئذ وقال هذا الشعر وقوله تزاجروا اى زجر بعضهم بعضا والنعامة اسم فرس الحارث بن عباد والمربط الموضع الذى تربط فيه واللقاح الحمل والحيال ضده وإذا بقيت الناقة أعواما لم تلقح ثم ألقحت كان أقوى لولدها كما أن الأرض اذا لم تزرع أعواما كان أكثر لنباتها لان النتاج بمنزلة الحرب عندهم وهذا مثل ضربه لشدة الحرب . وأنشد ابو محمد لامرىء القيس

ويضحى فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

يضحى أى يدخل فى الضحاء وهى ههنا تامة لاخبر لها وفتيت المسك ماتفتت منه أى تحات عن جلدها فى فراشها وقيل كأن فى فراشها مسكا من طيب جسدها كما قال * وجدت بها طيبا وإن لم تطيب * ونؤوم الضحى منصوب على أعنى وفيه معنى المدح ولا يجوز نصبه على الحال لان الفعل لم يعمل فى المضاف اليه شيئا وقد روى نؤوم الضحى على معنى هى نؤوم الضحى ويجوز نؤوم الضحى بالجر على البدل من الهاء والالف فى فراشها والضحى مؤنثة وتصغيرها ضحيٌّ والقياس ضحية ولم يقولوه

Marfat.com

لئلا يلتبس بتأنيث ضحوة والانتطاق الانبراز للعمل والتفضل أن تبقى فى ثوب واحد . وأنشد أبو محمد للعجاج

ومنهل وردته عن منهل قفرين هذا ثم ذا لم يؤهل

المنهل المورد يريد رب مورد وردته بعد مورد آخر نزلته قفرين لم يردهما أحد خاليين يعنى المنهلين لم يؤهل لم يحل به قوم فيكون أهله.

وأنشد أبو محمد للجعدى

واسأل بهم أسداً إذا جعلت حربُ العدو تشول عن عقم

شالت الناقة اذا رفعت ذنبها عند اللقاح فاستعاره للحرب والعقم مصدر قولك عقمت المرأة وعقمت الرحم إذا لم تقبل الولد واذا لقحت الناقة بعد ذلك كان أقوى لولدها وهذا كقوله لقحت حرب وائل عن حيال . قال أبو محمد عن مكان من أجل قال لبيد يصف الحمار والاتن

وأقبلها النحاد وشايعته هواديها كأنضية المغالى (١)

لورد تقاص الغيطان عنه يبذ مفازة الخمس الكلال

أقبلها استقبل بها النجاد جمع نجد وهو المرتفع من الارض وهواديها أوائلها والانضية جمع نضى وهو قدح السهم والمغالى المرامى لصاحبه لينظرا أيهما أبعد سهما والغيطان جمع غائط وهو أرض منصوبة شجيرة وتقلص الغيطان عنه من بعده ويجوز أن يكون المعنى أنها تطوى له طيا ويبذ يسبق ويقطع ويقلص يقصر أى يقطعها السير .

(١) استخرجت أكثر البيت من اللسان .

Marfat.com

وأنشد أبو محمد للنمر بن تولب

ولقد شهدت إذا القداح توحدت وشهدت عند الليل موقد نارها
عن ذات أولية أساود ربها وكأن لون الملح فوق شفارها

توحدت فيه قولان أى أخذ كل واحد قدحا واحداً لغلاء اللحم وقيل توحدت أى توحد بها رجلان لم يشركهما غيرهما وقوله وشهدت عند الليل موقد نارها لانهم قسموها بالعشى فلم يفرغوا حتى أدركهم الليل وأوقدوا نارا وقوله عن ذات أولية أى من أجل ذات أولية أى قد أكلت وليا بعد ولى فهى سمينة وقوله أساود اى اساره واخادعه عنها ولايكون ذلك الا عند الغلاء والجدب يجتز كل واحد الى نفسه النقص من الثمن ولا يظهر السوم لئلايزاد عليه والشفار السكاكين العراض شبه ماجمد من الشحم على السكين بالملح لبياضه والمعنى انه وصف نفسه بأنه ممن يشهد ضرب القداح على الابل والدخول فى الايسار ويشهد نحرها وتفرقة لحمها وليس هو ممن يغيب عن ذلك وهذا انما تفعله السكر ماء الاجواد .

قال أبو محمد

سقى أم عمرو كل آخر ليلة حناتم سود ماؤهن ثجيج
اذا هم بالاقلاع هبت له الصبا فعاقب نشء بعدها وخروج
شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج

قوله كل آخر ليلة مثل قوله لا اكلمك آخر الليالى ومعناه لا اكلمك مابقى من الزمان ليلة والحناتم الجرار الخضر جمع حنتم شبه السحاب الاسود

Marfat.com

بها والاخضر عندالعرب الاسود ويقال للسحاب اذا كان ريان اسود كأنه الحنتم ثم كثر حتى سمى به السحاب وثجيج صبوب والاقلاع الانقشاع يقول إذا هم هذا السحاب تقشع هبت له الصبا فجمعته فأعقب أى جاء بعده سحاب يعنى غيما خرج من غيم ويقال للسحاب أول ماينشأ قد نشأ له نشء حسن وخرج له خروج حسن أى غيم بعد غيم وقوله شربن يعنى ان السحاب شربن من ماء البحر ومتى معناها من فى لغة هذيل على لجج أى من لجج أخرجت الماء من البحر وتكون متى لجج بمعنى وسط لجج يقول أخرجته من كمى أى من وسطه لهن نئيج أى مر سريع مع صوت ويروى تروت بماء البحر ثم تنصبت على حبشيات تنصبت ارتفعت على حبشيات اى سحابات سود . وانشد أبو محمد لعنترة

شربت بماء الدحرضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم

فى شربت ضمير يعود إلى ناقة ذكرها قبل هذا البيت أى شربت من ماء الدُّحرضين وهما دحرض ووسيع فغلب أحدهما على الآخر والزوراء المائلة يقال زور يزور زورا فهو أزور (١) وقيل قرى النمل وقيل (٢) بنى سعد يقول مالت عنها لانها تخافها وذلك ان ابله وابل قومه كانت تشرب من مياه بنى سعد حين كانوا مجاورين فيهم فلما أرادت بنو سعد الغدر بهم نفروا ابلهم عن مياههم ما بعد كانت ألفتها .

قال أبو محمد الباء بمعنى فى وأنشد صدر بيت للاعشى

---

(١) كلمات مطموسة في النسخة (٢) كلمة مطموسة كذلك .

Marfat.com

ما بكاء الكبير بالاطلال وسؤالى فما يرد سؤالى

دمنة قفرة تعاورها الصيـ ـف بريحين من صباوشمال

قوله مابكاء الكبير استفهام على سبيل التوبيخ والانكار على نفسه والكبير هو الاعشى نفسه فجعل استفهامه ذا كأنه يستخبر غيره ثم صرح فقال وسؤالى فبين انه يريد مابكائى فى الاطلال كأنه يسفه نفسه والاطلال ماشخص من اعلام الدار وقوله فما يرد سؤالى يقول وأى شىء يجدى على سؤالى كما تقول للرجل وأى شىء يجدى عليك أسفك ودمنة تروى بالرفع والنصب والجر فمن رفع جعل ماجحدا كأنه قال ولا ترد السؤال الدمنة ومن نصب جعل الدمنة مفعولة كأنه قال وماسؤالى دمنة ومن خفض جعل دمنة بدلا من الاطلال وتقديره ومابكاء الكبير بدمنة قفرة والدمنة آثار الناس وماسودوا وهى مثل الابعار والسرجين وماأشبههما والقفرة التى لاأنيس بها ولاماء ولامرعى وتعاورها الصيف أى اختلفت عليها رياحه فمرة تسفى عليها الصبا ومرة الشمال وخص الصيف لكثرة الغبار فيه وقلته فى الشتاء والكلام مقلوب ووجهه تعاورها ريحان من صبا وشمال فى الصيف ومثله جعلت القلنسوة فى رأسى وانما يجعل الرأس فى القلنسوة .

قال أبو محمد إلى بمعنى مع وأنشد لابن مفرغ

شدخت غرة السوابق فيهم فى وجوه الى اللمام الجعاد

شدخت الغرة إذا فشت واتسعت واللمام جمع لمة وهى ماألم من الشعر

بالمنكب والجماد جمع جعدة وهى ضد السبطة وهم يمدحون بالجعودة ويذمون بهاوهذا الشاعر يمدحهم بذلك لاز لجعودة فى العرب والسبوطة فى العجم وإذا قيل فلان جعد الكف فهو ذم يعنون أنه بخيل أى هو مقبوض الكف وقوله فى وجوه أى فى وجوه حسان وحذف الصفة أفخم واستعار الغرة من الخيل لان الخيل تمدح بها والمعنى ظهر فضل السبق فيهم . وقال ذو الرمة

خليلى عوجا اليوم حتى تسلما ... على دارمىّ من صدور الركائب
بصلب المعاأو برقة الثور لم يدع ... لها جدة حول الصبا والجنائب
بها كل خوار إلى كل صلعة ... صهول ورفض المدرعات القراهب

الخليل المصفى المودة وعوجا أى أميلا ومن زائدة وركائب جمع ركوب وهى كل دابة تركب والمعا موضع ويروى ببطن المعاوالبطن الغامض من الارض والثور موضع والبرقة حجارة ورمل مختلط وخوار يعنى ثور وخواره صوته وقيل خوارغزال يخور إلى أمه وصلعة صغيرة الرأس يعنى نعامة وصهول يذهب ويرجع يقال ماصهل اليك أى مارجع اليك والرفض فرق وهو ماارفض وتفرق والمدرعات البقر معهن أولادهن والقراهب المسنات الواحدقرهب (١)

قال أبو محمد على بمعنى الباء وأنشد

شدوا المطىّ على دليل دائب ... مابين كاظمة وسيف الاجفر

(١) بعدذلك نقص نحو نصف سطر في الاصل .

Marfat.com

الدائب المجد وكاظمة موضع والسيف شاطىء البحر والاجفر موضع . قال ابو محمد وقول أبى ذؤيب

وكأنهن ربابة وكأنه يسر يفيض على القداح ويصدع

الربابة خرقة أو جلدة تجمع فيها القداح أراد كانهن قداح ربابة كأنهن يعنى الاتن شبه اجتماعهن باجتماع القداح فى الربابة واشتقاق الربابة من قولهم رب الشىء أى جمعه وأصلحه وكأنه يعنى الحمار قال أبو عبيدة شبه اجتماعهن باليسر وشبه أتنه بقداح يحليها ويعليها ويريد حسن طاعتها له وانقيادها لتدبيره ويفيض على القداح أى بالقداح يقال أفاض القوم فى الحديث اذا اندفعوا فيه وأفاضوا من عرفة اذا دفعوا وقيل يفيض على القداح أى يعتمد عليها فيدفعها بالاحالة فلذلك عداه بعلى ومعنى يصدع يبين الحكم ويحكم بما يخرج وقيل معناه يقول بأعلى صوته هذا قدح فلان قد فار وقيل على القداح أى عندها كما يقال فلان على النار أى عندها وقال الزمانى جعل على القداح بدلا من على اليد .

وقال أبو محمد على بمعنى مع وأنشد للبيد

أرفت له وأنجد بعد هدء وأضحى من على السعب الرحال

يضىء ربابه والمزن حبشا قياما بالحراب وبالالال

كأن مصفحات فى ذراه وأنواحا عليهن المآلى

قوله له أى للبرق وأنجد خرج الى نجد والهدء بعد ساعة من الليل والرباب السحاب الذى دون السحاب الاعلى يكون أبيض ويكون اسود يتربع

Marfat.com

من تحت السحاب كأنه معلق به والحبش الحبشة فشبه ذلك الرباب فى سواده من دون السماء برجال حبش بأيديهم حراب تلوح لبياض البرق فى سواد الرباب والآلة الحربة وانما كرره لاختلاف اللفظين ويروى جيشا أى كأنه جيش قيام بالحراب والمنصفحات السيوف يضرب بها صفحا وذراه أعاليه والمآلى واحدها ميلاه وهى خرقة تكون مع النائحة تشير بها إذا ناحت ويروى مصفحات بكسر الفاء وهن النساء يصفقن يقال صفحت إذا صفقت وقيل فى المصفحات بفتح الفاء إنها الابل التى قد صفحت عن أولادها أى رُدت عنها فهى تحنّ اليها فشبه صوت الرعد بحنين الابل ويقال صفحته عن حاجته اذا رددته عنها والانواح جمع نوح وهى النساء المجتمعات والمآلى جمع مئلاه وهى خرقة سوداء تمسكها النائحة تشير بها شبه لمعان البرق بلمع النائحة بميلانها وأنشد للشماخ يصف(١) قوساً اشتراها وعدد الاشياء التى شراها بها

فقال ازار شرعبي وأربع ... من السّيَراء أو أواق نواجز
ثمان من الكورى حمر كأنها ... من الجمر ماأزكى على النار خابز
وبردان من خال وسبعون درهما ... على ذاك مقروظ من القدماعز

الشرعبي جنس من البرود جاء على لفظ المنسوب وأصل الشرعبة قطع الأديم واللحم طولا والسيراء جنس من البرود المسيرة لان فيها خطوطا كالسيور وقوله أربع أى أربع شقاق والاواق جمع أوقية واصله التشديد

(١) خرم كلمة فى الاصل لعلها « يصف »

Marfat.com

وهو وزن معروف والنواجز جمع ناجزة وهى النائحة كماتقول نقدا وثمان صفة لاواق وكورى منسوب الى الكور يريد من الذهب الذى أدخل الكور وخلص مافيه والخال ضرب من البرود أرضها حمر وفيها خطوط خضر والمقروظ المدبوغ بالقرظ والماعز الشديد والقد السير يقال هو جراب أو وعاء لهذه الاشياء ويقال عنى به الوتر .

قال أبو محمد على بمعنى من وأنشد لصخر الغى الهذلى بيتا قبله

لحق بنى سعادة أن يقولوا لصخر الغى ماذا تستبيث

متى ماتنكروها تعرفوها على أقطارها علَق نفيثُ

سعادة لقب نسبه له قوم صخر تستبيث تستعين أى حقهم أن ينصحوا لصخر ويعلموه مايثير على نفسه وقوله متى ماتنكروها أى متى ماتشكوا فيها فتقولوا ماهذه ترد عليكم وتعرفوها يعنى كتيبة كريهة ونفيث ينفث بالدمع يسمع له صوتا فى خروجه ويروى متى أقطارها أى من اقطارها ويقال معناه وسط اقطارها وأقطارها نواحيها وعلق دم ونَسَبَ ابو محمد هذا الشعر الى صخر الغى وانما هو لابى المسلم الهذلى فى صخر الغى وقومه . وقال ابو محمد فى بمعنى من قال امرؤ القيس

الا انعم صباحاً أيها الطلل البالى وهل ينعمن من كان فى العُصُر الخالى

وهل ينعمن من كان أقرب عهده ثلاثون شهراً فى ثلاثة احوال

الا لاستفتاح الكلام وقوله انعم صباحا دعا له بالنعم فى الصباح ثم رجع منكراً على نفسه فقال كيف ينعم من مرت عليه السنون وليس له

Marfat.com

عهد بالخفض مذ ثلاثون شهراً من ثلاثة أحوال والاحوال جمع حول وهو السنة ويقال ان فى هنا بمعنى مع أى كيف ينعم من كان هكذا والمُصُر والمِصْر واحد . قال أبو محمد يقال فلان عاقل فى حلم أى مع حلم وأنشد للنابغة الجعدى يصف فرسا

ولوح ذراعين فى بركة الى جؤجؤ رهلِ المنكب

كل عظم عريض فهو لوح (١) لت برك ففتحت البـاء والجؤجؤ الزور ورهل المنكب أى مسترخى جلد المنكب فهو يموج لسعته .

وأنشد أبو محمد بيتا قبله

كأن ريقتها بعد الكرى اغتبقت من مستكن نماه النحل فى نيق

أو طعم غادية من جوف ذى عحدب

من ساكن المُزْن يجرى فى الغرانيق

الكرى النوم والغبوق شرب العشى ونماه رفعه والنيق أرفع موضع فى الجبل وأراد بالمستكن عسلا فى كن شبه حلاوة ريقة هذه المرأة بعد النوم وهو الوقت الذى تتغير فيه الافواه فى طيبه وعذوبته بحلاوة عسل هذه صفته ثم قال أوطعم غادية يريد أنه فى عذوبته كطعم ماء سحابة وهى التى تمطر غدوة ومطر أول النهار عندهم أحمد من مطر آخره والحدب الموضع المرتفع نحو الاكمة وقوله تجرى فى الغرانيق أى تجرى الغرانيق فيه وهذا من المقلوب ويمكن أن يكون يجرى مع الغرانيق

(١) كلمات مطموسة فى النسخة .

Marfat.com

والغرانيق ضرب من طير المـاء الواحد غرنوق وقالوا غرنيق والمزن جمع مزنه وهى السحابة البيضاء .

قال أبو محمد اللام بمعنى مع وانشد لمتمم بن نويرة يبتاقبله

وكنا كندمانى جَذِيمة حقبه من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأنى ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

قوله كنا يريد كنت وأخى مالك كندمانى جذيمة وهما مالك وعقيل ابنافارح بن مالك بن كعب بن القين بن جزء من قضاعة نادما جذيمة الابرش حين ردا عليه ابن أخته عمرو بن عدى وهو عمرو ذو الطوق بن نمارة اللخمى وذلك أنه قال لهما حين ردا عليه عمراً حكماكما فقالا منادمة الملك فكانا نديميه ثم قتلهما وجذيمة الوضاح بن فهم الازدى وكان أول ملوك الطوائف وقتلته الزباء وحديثه معروف والحقبة الدهر ويقال هى ثمانون سنة ولن يتصدعا لن يتفرقا ولن ينفى بها المستقبل كما أن لم ينفى بها الماضى . وأنشد أبو محمد فى ان اللام بمعنى بعد قول الراعى

لايتخذن اذا علون مفازة الا بياض الفرقدين دليلا
حتى وردن لتم خمس بائص جدا تعاوره الرياح وبيلا

لايتخذن اذا علون مفازة أى لاتتخذ هذه الابل دليلا اذا علت مفازة وهى المهلكة الا الفرقدين حتى وردن لتم خمس أى لتمام خمس والخمس أن ترد الابل الماء يوما وتدعه ثلاثة أيام وترد فى اليوم الخامس والبائص السابق البعيد الطلب جدا وهى البئر الجيدة الموضع من الكلأ والجميع

أجداد وتعاوره تداوله وهوأن يهب عليه هذه ثم هذه والويل الوخيم وهو من نعت الجب .

قال أبو محمد اللام بمعنى من اجل وأنشد للعباد

تسمع للجرع اذا استحيرا للماء فى أجوافها خريرا

يصف ابلا وردت الماء والجرع بلع الماء واستحير احارته ادخلته فى أجوافها وخريرالماء صوته يقال سمعت خرير الماء وقسيبه .

قال أبو محمد الباء بمعنى على وأنشد لعمرو بن قميئة

بودك ماقومى على أن تركتهم سليمى اذا هبت شمال وريحها

يقول بودك مجاورة قومى على انك قد تركتهم وفارقتهم سليمى يريد ياسليمى وماصلة وكانت امرأته أشارت عليه بفراق قومه فلما فارقتهم ندمت فقال لها هذه المقالة وأرادبودك مجاورتهم على شدة الزمان قال أبو على يجوزأن تكون الباء للقسم وما استفهام كأنه اقسم بودها عليها لتسألن قومه فى هذا الوقت وهذا كثير كقول الآخر

فسائلى القوم ماجودى وماحسبى اذا الكماة التقت فرسانها الصيد

وتتعلق على من قوله على أن تركتهم بما فى قومى من معنى الفعل كأنه رده الى الاصل ضرورة لان القوم انما هو لمن يقوم بما يراد منه ممايعانيه ذوو الكفاية ولذلك استعمل فى الرجال دون النساء ومثل القوم الملأ سموا بذلك لانهم مليئون بما يراد منهم والتقدير ملقومى متروكين فى هذا الوقت ويكون العامل فى اذا هذا المعنى دون تركب كانه قال سلى ماقومى وقت(١)

(١) فى الاصل نحو نصف سطر مطموس

Marfat.com

ويطعمون فى المحل و ينحرون قال ويجوز اذا جعلت ماصلة أن ترفع قومى بالابتداء وعلى أن تركتهم الخبر فأما قوله شمال وريحها فانه يريد الريح التى هى مثل الشمال فى البرد وأخبرت عن ابن الانبارى أنه قال يروى على وجهين بودك بفتح الواو وبودك بضمها فمن فتح الواو أراد بصنمك ومن ضمها أراد التى بينى وبينك والمعنى أى شىء وجدت قومى ياسليمى على تركك اياهم اى قد رضيت بقولك فى ذلك وان كنت تاركه لهم فاصدق وقولى الحق . قال أبو محمد الباء بمعنى من أجل قال لبيد

وكثيرة غرباؤها مجهولة ترجى نوافلها ويخشى ذامها
غُلب تشذر بالذحول كأنها جن البدى رواسياً أقدامها

قوله وكثيرة يريد ورب جماعة كثيرة غرباؤها ثم حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه هذا اصح ماقيل فيه الا أن اقامة الصفة مقام الموصوف فى مثل هذا قبيح لما يقع فيه من الاشكال ألا ترى أنك لو قلت مررت بجالس كان قبيحا ولو قلت مررت بظريف كان حسنا وغرباؤها مرفوع بكثير أى كثرت غرباؤها غلب من صفة الجماعة أيضا واحدهم أغلب وهو الغليظ العنق يشذر بوعد بعضهم بعضا وقيل (١) اذا تفاخروا وتثالبوا وتشذرت الناقة اذا شالت بذنبها والذحول جمع ذحل وهو الحقد والبدى البادية وقيل موضع والرواسى الثوابت ونصبه على الحال واقدامها رفع برواس وصرف رواسى للضرورة ويروى

(١) نقص كلمات فى الاصل .

Marfat.com

تشازر اى ينظر بعضهم الى بعض بمؤخر عينه للحقود التى بينهم وقيل أرادبكثيرة غرباؤهاقبةالنعمان يحضرهاالوفود وغيرهم وقيل فى البدى انه واد لبنى عامر .

﴿ زيادة الصفات ﴾

أنشد أبو محمد على زيادة الباء قول أمية بن أبى الصلت الثقفى

سنة أزمة تخيل بالنا س ترى للعضاه فيها صريرا

لاعلى كوكب ينوء ولاريـ ح جنوب ولاترى طمرورا

إذيسفون بالدقيق وكانوا قبل لايأكلون خبزا فطيرا

السنة تقع على سنة الجدب يقال أصابت الناس سنة أى جدب وأزمة شديدة تخيل تلون والعضاه كل شجر من شجر الشوك وصرير صوت يقول تسمع صوت العضاه لشدة الريح والبرد وأنه لامطر فيها وقوله لاعلى كوكب يقول لم تمطر فيها نوء ولا هبت جنوب ومع الجنوب يكون السحاب والمطر ولاترى طمرورا يقال الطمرور العود اليابس والجمع طمارير وقوله إذ يسفون بالدقيق أى يستفون الدقيق والاستفاف الاقتماح(١) ولايكون الافى شىء يابس صغار كالسمسم والخشخاش ونحو ذلك .

وقال أبو محمد قال الراعى

هن الحرائر لاربات أحمرة سود المحاجر لايقرأن بالسور

الحرايرالكريمات وأحمرة جمع حمار جمع القلة والكثير حمر

---

(١) كانت مطموسة فى الاصل فأخذناها من اللسان اعتماداً على بعض حروفها

Marfat.com

وخص الحمر لانها رذال، المال وشره يقال شر المال مالا يزكى ولا يزكى يعنى الحمر والمحاجر جمع محجر وهو من الوجه حيث يقع عليه النقاب ومابدا من النقاب محجر أيضا يقول هن خيرات كريمات يتلون القرآن وليس باماء سود ذوات حمر يسقنها .

وأنشد أبو محمد بيتاً للنجاشى قبله

ونصر وسعد فاستغاث شريدها(١) الى الصليان الجون والعلجان

بواديمان ينبت الشث صدره وأسفله بالمرخ والشبهان

الباء من قوله بواد متعلقة باستغاث والشت شجر طيب الريح مر الطعم ينبت فى جبال الغور وتهامة قال الشاعر يصف النساء

فمنهن مثل الشت تعجب ريحه وفى غيبه مر المذاقة والطعم

والصليان والعاجان ضربان من النبت والجون الاسود ونصر وسعد قبيلتان وفرارها من فر منها وانهزم لجأ الى هذا الاماكن وصدره اعلاه والمرخ (٢) اقدح العفار بالمرخ ثم اشدد ان شئت أوارخ وقال الاعشى

زنادك خير زناد الملوك صادف منهن مرخ عفارا

والشبهان الثمام أو نبت يشبه الثمام لغة يمانية يقول فى حرب صفين .

قال أبو محمد وقال الاعشى

---

(١) فوق « شريدها » « فرارها » واشار لنسخة فيها كذلك .

(٢) كلمات مطموسة في الاصل تتعلق بشرح المرخ وهو شجر خفيف العيدان ليس له ورق ولا شوك تصنع منه الزناد على ما فى الاقتضاب .

Marfat.com

ضمنت برزق عيالنا أرماحنا ملء المراجل والصريح الاجردا

وقبله

جعل الاله طعامنا فى مالنا رزقاً تضمنه لنا لن ينفدا

يريد انهم فرسان ذو نجدة يكثرون الغزو فرزقهم مما تفىء عليهم رماحهم وقوله ملء المراجل تبيين لقوله برزق عيالنا ونصبه على البدل من موضع الباء أى ضمنت ملء المراجل وهى القدور الواحد مرجل واشتقاقه من الرجل وهى القطعة من الجراد لأنها تطبخ فيه والصريح الاجرد الابن الخالص أخذ من النخلة الجرداء وهى التى لا ليف عليها والمعنى انهم يغزون فيغنمون الابل فيشربون ألبانها ويأكلون لحومها .

وأنشد أبو محمد بيت امرىء القيس

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

فلما تنازعنا الحديث واسمحت هَصَرت بغصن ذى شماريخ ميال

نصب يمين الله باسقاط حرف القسم (١) الحالف بيمين الله فلما حذف الباء نصب الاسم وأراد فقلت والله لابرح فحذف لا ولا تحذف من جواب القسم كثيرا قال الله تعالى «قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف» والوصل كل عظم على حدة لا يكسر ولا يوصل به غيره وهو الكسر والجدل وقوله فلما تنازعنا الحديث أى تجاذبنا واسمحت لانت وانقادت بعد صعوبة وهصرت جذبت ومدت غصنا أى عنقا شبه عنقها وشعرها بغصن

---

(١) كلمة طامسة كذلك .

ذى شماريخ وميال يميل من كثرته .

وأنشد أبو محمد قول الراجز * نضرب بالسيف ونرجو بالفرج *

أى نقاتل ونأمل من الله النصر . قال أبو محمد وقال حميد بن ثور

سقى السرحة المحلال بالبهرة التى بها الشرى دجن دائم وبروق

بأبطح راب كل عام يمده على الحول عراض الغمام دفوق

أبى الله الا ان سرحة مالك على كل أفنان العضاه تروق

السرحة شجرة من شجر العضاد قال بعضهم السرحة هنا بأرض بنى هلال وهى مبدأ من مبادئهم ومنزل من منازلهم وليست بها سرحة أضخم منها والمبدأ ماتباعد منها من الماء وكنى بها عن امرأة والعرب تكنى بالسرحة عن المراة قال

فياسرحة الركبان ظلك بارد(١) وماؤك عذب لايحل لشارب

والمحلال الذى يختار للنزول والبهرة أرض لينة سهلة واسعة والشرى شجر الحنظل ولاينبت الا بأطيب الارض ويروى بها السرح والدجن الباس الغيم السماء ويقال هو الغيم ويقال المطر وقيل ظلمة الليل وظلمة الغيم وهو أحسن الاقوال والابطح موضع فيه رمل وحصى صغار تنبسط على وجه الارض ويقال الابطح ماتطامن من الارض مثل بطن الوادى وقوله سرحة مالك يعنى امرأة مالك والرابى المشرف على الحول يريد رأس كل حول والعراض سحاب كثير البرق والاضطراب لايكاد يخلف

(١) « بارد » مطموسة فى الاصل فأخذناها من اللسان .

Marfat.com

والافنان الاغصان والعضاه كل شجر من شجر البر له شوك وتروق تفضل وانما جعل أفنانها تفضل افنان العضاه لان العضاه لها شوك والسرحة لاشوك لها ولذلك سميت سرحة لسهولتها ولأن منبتها اسهل . ويقال ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما نهى الشعراء أن يشببوا بالنساء قال حميد بن ثور هذه الابيات

فهل أنا ان عللت نفسى بسرحة من السرح موجود علىّ طريق

﴿ ادخال الصفات واخراجها ﴾

قال أبو محمد واستجبتك واستجبت لك قال

وداع دعايا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوة لعل أبا المغوار منك قريب

قوله فلم يستجبه أى لم يجبه وأبو المغوار كنية أخيه يعنى انه كان يجيب من دعاه الى الجود ولم يكن من يجيب من دعا اليه سواه .

قال أبو محمد اخترت الرجال زيدا واخترت من الرجال زيدا وأنشد

استغفر الله ذنباً لست محصيه ربّ العباد اليه الوجه والعمل

لست محصيه الاحصاء منتهى العدد واشتقاقه من الحصى وأصله انهم كانوا يضعون المعدود على الارض فاذا نفد قالوا أحصينا أى بلغنا الحصى ثم قيل أحصيت الشىء إذا عددته وقوله اليه الوجه والعمل أى القصد والعمل أى وله العمل أى العبادة . قال أبو محمد قال عنترة

ان المنية لو تمثل مثلت مثلى اذا نزلوا بضنك المنزل

Marfat.com

ولقدأبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكل

قوله ان المنية لو تمثل معناه لو كانت المنيةصورت لكانتفى صورتى ومثالى عند النزال والضنك الضيق والطوى الجوع وقوله وأظله يريد انه أصبح على الجوع يقال ظل يفعل كذا إذا فعله نهارا وبات يفعل كذا إذا فعله ليلا يعرض بقيس بن زهير لأنه كان اكولا وكانت عبس غزت بنى تميم وعليها قيس بن (١) من عبس فهزمت بنو عبس بن تميم فوقف عشرة ولحقتهم كتيبة من الخيل فحامى عشرة عن الناس فلم يصب منهم أحد وكان قيس رئيسهم فساءه ماصنع عنترة يومئذ حتى قال حين رجع والله ماحمى الناس الاابن السوداء .

﴿أبنية الأسماء﴾

قال أبو محمد ماله عندى قدر ولاقَدَر وأنشدللفرزدق

وماصب رجلى فى حديد مجاشع مع القدر الاحاجةلى أريدها

يقول كان حبسى قد قدره الله على وكان لى فيه مع ذلك حاجة ولم يكن لى منه بد وقيل قاله لما قيد نفسه وآلى أن لايرفع عنه القيد حتى يحفظ القرآن . قال أبو محمد طريق يَبْس و يَبَسٌ وأنشد لعلقمة بن عبدة

وقاتل من غسان أهل حفاظها وهنب وقاش قاتلت وشبيب

تخشخش أبدان الحديد عليهم كماخشخشت يبس الحصادجنوب

يريد أهل غسان قال الاصمعى غسان ماء بنوا به ويروى ماصعت أى

---

(١) نقص فى الاصل قدر نصف سطر .

قلت وبم جمعة عرة اسبق وعمر ن عودن مودن عمرو ن حب ن قصعة وقر وشيب ثعرية ن لقين ن عو وقوله خشخش ذ خشخش ن عوف وبعر حربه الدروع حو شي مخرن جر شه سلاح عرة سبب يبس السلاح هيت رج غب بحرة وحشت عتبه بعض خلاله صوت وليس ابس ولحش نسه وحش حصه من درع

قل بو محمد وهو بعر وبعه و شد المصح بيت فيه

ورب سرب حجيج كبشه عن بعد ورفت تسمركه

فسه رب سرب حجيج ورسرب جمعات و جمعة سرب وهو قصعة من نس وغيرة و حجيج حرمة حرج كبكب و كبشه جمع كبشه وهو كث وحبو وبعه خلاله حركته وهو كم غير معقود غيبه ورفث كلام نسه بجرع .

﴿ومن باب فعل وفعل من معتيه﴾ قل بو محمد غير وغيره وانشد ذي ذوءيب الهذلي عجز بيت قبله

لنا صرم ينحرن في كل شتوة إذا ماسماء الناس قل قطارها

وسود من الصيدان فيها مذانب نضار إذا لم نستفدها نعارها

لهن نشيج بالنشيل كأنها ضرائر حرمي تفاحش غارها

الصرم جمع صرمة وهي القطعة من الابل ليست بعظيمة ما بين العشرة

---

(١) في التاج زيادة «ابن القين» قبل « ابن اهود » (٢) كلمات طمس في الاصل

Marfat.com

الى العشرين ومن النـاس ما بين الخمسه الى العشرين والقطار جمـع قطر يقول اذا اشـتد البرد وقل القطر نحرنا للأضيـاف والفقراء والسود القدور والصـيدان (١) والبصريون يكسرون الصاد والمذانب المغارف ونضار أى من أثل يقول اذا لم نشترها استعرناها قال السكرى والنضار بالـكسر الذهب والفضة واحـدها نضر وأراد بالنشيج صوت غليانها والنشيل اللحم والحرمى رجل منسوب الى الحرم على غير قياس وتفاحش عظم شبه أصوات غليان القدور بأصوات هؤلاء الضرائر اذا اختصمن

﴿ ومن باب فُعْل وفعُل ﴾

قال أبو محمد يقولون قد علم ذاك أى علم وأنشد لأبى النجم بيتا قبله

كانما فى نشرها إذا نَشَر ... فغمة روضات تردين الزهر

هيجها نضح من الطل سحر ... وهزت الريح الندى حتى قطر

لو عصر منه البان والمسك انعصر

النشر الريح الطيبة والفغمة الرائحـة تملأ الخياشيم يقال منـه فغمتنى رائحـة الطيب إذا سـدت خياشيمك وتردين لبسن والزهر من النور الاصفر والنضـح الرش وهزت حركت يصف المرأة بكثرة الطيب يقول لو عصر منها الطيب لانعصر شبه ريح المرأة بريح الروضة وقيل بل الضمير منها يعود الى الروضة أى المسك ينعصر من الروضة .

---

(١) كلمات طمس في الاصل لعلها بمعنى « والصيدان حجارة تصنع منها القدور وتسمى القدور أيضا صيدانا » كما فى الاقتضاب .

Marfat.com

قال أبو محمد واذا جاء الفعل على فَعَل لم يخففوه نحو ضرب وأكل وقتل لانهم لايستثقلون الفتحة وقد قال الاخطل

وما كل مغبون وان سلف صفقه براجع ماقد فاته برِداد

أصل الغبن فى اللغة ثنى الشيء من دلو أو ثوب لينقص من طوله فالغبن فى الشراء نقصان الحظ أو نقصان العقل و نظر الحسن الى رجل غبن آخر فى بيع فقال ان هذا يغبن عقلك قال أحمد بن يحيى أى ينقصه وسلف صفقه الصفق فى البيع والبيعة ضرب اليد على اليد والرد أن يرد كل واحد على صاحبه ماأخذ منه .

﴿ ومن باب ماجاء على مفعل فيه لغتان مفعَلٌ ومفعِلٌ ﴾ قال أبو محمد قال أكثرهم موحِلٌ وقال بعضهم مُوْحَلٌ وأنشد للمتنخل الهذلى

فأصبح العين ركودا على الـ أوشاز أن يَرْسَخْنَ فى المَوْحَل

العين بقر الوحش وركود سكون ثوابت على الاوشاز مخافة الغرق من هذا السيل والوحل والاوشاز جمع وشز كالانسان وهو ماارتفع من الارض والركود القيام جمع راكد وهو الساكن الثابت يقال بات فلان راكدا أى قائما يصلى منتصبا وصف قبل هذا البيت غثاء ملأ الاودية وقلع الشجر حتى التجأت الوحش خوفا من أن ينالها الى الاماكن المرتفعة لئلا ترسخ فى الوحل وصف المطر بالكثرة.

﴿ ومن باب أَفْعَلَ وَفَعِلَ ﴾ قال أبو محمد وأوجل ووجل وأنشد

لعمرك ماأدرى وانى لأوجل على أينا تعدو المنية أول

Marfat.com

هذا الشعر لمعن بن أوس يقوله لصديق له كان معن متزوجا بأخته فاتفق أنه طلقها وتزوج غيرها فآلى أخوها ألا يكلمه فقال معن أبياتا أولها هذا البيت يستعطفه وبعد هذا البيت

وانى أخوك الدائم العهد لم أخن ... ان ابزاك خصم أونبابك منزل
أحارب من حاربت من ذى عداوة ... وأحبس مالى ان غرمت فأعقل
وان سؤتنى يوماً صفحت الى غد ... ليعقب يوماً منك آخر مقبل
فلا تغضبن قد تستعار ظعينة ... وترسل أخرى كل ذلك يفعل
اذا انصرفت نفسى عن الشىء لم تكد ... اليه بوجه آخر الدهر تقبل

لعمرك رفع بالابتداء وخبره محذوف لكثرة الاستعمال ولانه معلوم وتقديره لعمرك قسمى وأوجل أي خائف ولافعلاء له يقال رجل أوجل ولايقال امرأة وجلاء استغنوا عنه بوجلة ويروى تغدو وتعدو واول مبنى على الضم لقطعه عن الاضافة كقبل وبعد وموضع على اينا نصب على انه مفعول أدرى والمعنى وبقائك ماادرى اينا يكون المقدم فى عدو الموت عليه وقوله ان ابزاك اى قهرك وألقى حركة الهمزة من ابزا على النون وحذف الهمزة ونبا المنزل اذا ارتفع فلم يستقر عليه وقوله وان سؤتنى يوما يقول ان فعلت مايسوءنى تجاوزت الى غد ليجىء يوم آخر مقبل منك بما يسرنى. قال ابو محمد وأشنع وشنع قال ابو ذؤيب

والدهر لايبقى على حدثانه ... مستشعر حلق الحديد مقنع
بينا تعنقه الكماة وروغه ... يوما اتيح له جرىء سلفع

Marfat.com

يتناهبان المجد كل واثق ببلائه واليوم يوم أشنع

قوله مستشعر فارس جعل الدرع لهشعاراً يلبسه وقوله بينا تعتقه كان الاصمعى يرويه بينا تعتقه بالجر ويقول بينا تضاف إلى المصادرخاصة والنحويون يخالفونه ويقولون بينا وبينما عبارتان عن الحين مبهمتان تضافان الى الجمل التى بينهما فيرفعون مابعدهما بالابتداء والخبر محذوف ويروون بينا تعتقه بالرفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره بينا تعتقه الكماة حاصل أى موجود أتيح أى قدر له فارس جرىء المقدم والسلفع الجرىء الصدر والاشنع الكريه ويتناهبان المجد بجعلانه بينهما نهبى ويروى متحاميين المجد أى كل واحد منهما يحمى المجد لنفسه يطلب الذكر به ونصبه على الحاله * ومن فعيل وفاعل *

قال أبو محمد وعريف وعارف وأنشد عجز بيت لطريف بن تميم العنبرى

أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الىّ عريفهم يتوسم

فتوسموني انني انا ذاكم شاكى السلاح فى الحوادث معلم

قال ابن حبيب كانت سوق عكاظ يتوافون بها من كل أوب ولا يتوافى بها أحد الا تبرقع واعتم على برقعه خشية أن يؤسر فيكثر فداؤه فكان أول عربى استفتح ذلك وكشف القناع طريف بن تميم العنبرى لما رآهم يتطلعون فى وجهه ويتفرسون فى شمائله قال قبح الله من وطن نفسه على الاسر وأنشأ يقول

أو كلما الابيات وعكاظ قريبة من عرفات وهى من أعظم أسواق العرب وكانت تقوم فى النصف من ذى القعدة فلا يبرحون حتى يروا هلال ذى الحجة فاذا

Marfat.com

رأوا هلال ذى الحجة انقشعت وقوله يتوسم أى يتعرف وشاكى السلاح الذى لسلاحه شوكة أى حد وهو من الشوك ثم يقلب والمعلم الذى يجعل لنفسه فى الحرب علامة يعرف بها وأعلم حمزة رضى الله عنه بريشة نعامة . وأنشد أبو محمد شاهدا على غارق قول أبى النجم

* من بين مقتول وطاف غارق * ومعناه بين .

﴿ ومن باب فعْل وفعيل ﴾

قال أبو محمد وسمج وسميج قال أبو ذؤيب

فان تصرمى حبلى وان تتبدلى خليلا ومنهم صالح وسميج

فانى صبرت النفس بعد ابن عنبس وقد لج من ماء الشؤون لجوج

قوله فان تصرمى حبلى أى تقطعى وصلى والصرم القطع وسميج ليس عنده خير ويروى فان تعرضى عنى وقوله فانى صبرت النفس الفاء وما بعدها جواب الشرط وقوله فى البيت المتقدم ومنهم صالح وسميج اعتراض وقع بين الشرط وجوابه وصبرت النفس حبستها عن الجزع وابن عنبس رجل رثاه والشؤون جمع شأن وهى شعب الرأس التى بين العظام فزعم الناس ان الدموع تخرج منها حتى تصير الى العين واللجوج اسم مثل السعوط والوجور وأراد لج دمع لجوج .

﴿ ومن باب مايكسر و يفتح ﴾

قال أبو محمد وهى الارزبة التى يضرب بها بالتشديد فاذا قلتها بالميم

خففت فقلت مرزبة وأنشد بيتاً قبله

معى حسام كالشهاب المستعر بهضربت كل صنديد أشر

ضربك بالمرزبة العود النخر

الحسام السيف القاطع والحسم القطع والشهاب الشعلة من النار ساطعة والمستعر المتوقد والصنديد الشجاع والاشر البطر والمرزبة شبه عصية من حديد والنخر البالى .

قال أبو محمد وهو عشر الشىء فان فتحت العين قلت عشير فزدت ياء وكذلك ثمين وأنشد * فما صار لى فى القسم الا ثمينها * الشعر ليزيد ابن الطثرية يصف امرأة لها سبعة أخدان هو ثامنهم وأوله

أرى سبعة يسعون للوصل كلهم له عند ليلى دينة يستدينها (١)

فأرسلت سهمى وسطهم حين أوخشوا فما صار لى فى القسم الا ثمينها

وكنت عزوف النفس أكره أن يرى لى الشرك من ورهاء طوع قرينها

الدينة الدين يستدينها يطلبها وكان له عندها دين أيضا فاجتمعوا كلهم فى المطالبة لها فما حصل بيده الا الثمين لان شركاءه سبعة أنفس وهو الثامن والدين الذى لهم هو حظ لكل واحد منهم مما يناله من الاستمتاع بها وأوخشوا خلطوا وقيل دخل بعضهم فى بعض والعزوف الذى يصرف نفسه عن الشىء الذى يضع منه ولا يحسن به فعله وكره أن يكون له شركاء فى هذه المرأة والطوع المنقاد و يجوز أن يعنى بقرينها نفسها يقال للنفس

---

(١) في البيت طمس استكمل من الاقتضاب .

Marfat.com

قرين وقرون وقرينة وقرونة يريد أن نفسها تطوع كل من دعاها إلى وصله ويجوز أن يكون الطوع مصدر فعل لم يسم فاعله ويقوم قرينها مقام الفاعل ويكون القرين بمعنى الخليل والمعنى أن هذه المرأة مطاع صديقها أي هي التي تطيعه ويكون معنى الكلام قد دل على الفاعل المحذوف أنه هي

قال أبو محمد وقال الراجز * لم يغذها مد ولا نصيف *

هو سلمة بن الأكوع كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فقال لسلمة بن الأكوع انزل هات من هناتك فنزل سلمة يرتجز ويقول

لم يغذها مد ولا نصيف ولا تميرات ولا تعجيف
لكن غذاها اللبن الخريف المحض والقارص والصريف

فلما سمعته الأنصار يذكر التميرات والمد والنصيف علموا أنه يعرض بهم فاستنزلوا كعب بن مالك فقالوا يا كعب انزل فأجبه فنزل كعب يرتجز ويقول

لم يغذها مد ولا نصيف ولا تميرات ولا تعجيف
لكن غذاها حنظل نقيف ومذقة كطرة الخنيف
تنبت بين الزرب والكنيف

فقال النبي صلى الله عليه وسلم « اركبا اركبا » مخافة ان يجرى بينهما شيء . يصف جارية بالنعمة وانها بدوية لم تنشأ بالقرى يعرض بالانصار والمد مكيال معروف والتميرات تصغير تمرات وهو جمع قلة يقول ليست

Marfat.com

تسكن الامصار فيكون غذاؤها القليل من التمر والبر ويروى لبن الخريف لانه ادسم وأغلظ من سائر الالبان والمحض من اللبن الذى لم يشب بماء حلواً كان أوحامضاوالقارص الذى حمض والصريف من اللبن الحار حين ينصرف به عن الضرع والتعجيف تقليل الطعم حتى يعجف صاحبه أى يهزل ويحتمل ان يكون أراد بالتعجيف اليابس والحشف من التمر والحنظل النقيف المنقوف يقال نقفت الحنظل إذا كسرته حتى تستخرج الهبيد وهو حبه وكانت قريش وثقيف تستخرج (١) بالطبخ (٢) بعد أن تعالج حتى تذهب فمرض لهم بذلك معيرا كما قال الشاعر

لم يعللن بالمغافير والصمـ ـغ ولا نقف حنظل الخيطان

والمذقة الشربة من اللبن الممزوجة بالماء والخنيف ثوب كتان أردأ مايكون منه وطرة الثوب قالوا جانبه الذى لاهدب له وقال بعضهم طرة الثوب موضع هدبه وشبه المذقة بها لأن اللبن إذا مزج بالماء يضرب لونه الى الزرقة وطرة الخنيف كذلك ليست بناصعة البياض والزرب حظيرة من غصنة تعمل للغنم والكنيف الحظيرة يريد أن تلك المذقة تدر عما تعلفه الابل فى الزروب والكنف ولاتدر عن الكلأ وذلك ان مكة ليس بها رعى يسام فيه المال لأنه واد غير ذى زرع .

قال أبو محمد ويقال أحاد وثناء وثلاث ورباع كل ذلك لاينصرف ولم نسمع فيما جاوز ذلك شيئاً على هذا البناء غير قول الكميت * خصالا عشارا * هذا البيت

---

(١) كلمات طمس في الاصل اعلها بمعنى « تستخرج الهبيد بالطبخ لمرارته »

فى قصيدة له يمدح بها أبان بن الوليد وقبله

رجوك ولم تتكامل سنوك عشرا ولا نبت فيك اتغارا
لادنى خَسا أو زَكا من سنيك الى أربع فبقوك (١) انتظارا
ولم يستريثوك حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا

يقول تبينوا فيك السؤدد لسنة أوسنتين من مولدك فرجو ان تكون كبيراً مطاعاً رفيع الذكر ولم تبلغ عشر سنين وقوله ولا نبت فيك اتغارا أى اتغرت ولم تنبت اسنانك بعد وقوله لادنى خَسا أو زَكا فالخسا الفرد والزكا الزوج وخسا وزكاينون ولاينون والمعنى انهم رجوك أن تكون كذلك لاقل مايعبر عنه بخسا وزكا وهو سنة أوسنتان الى أن صار لك أربع سنين فظهر للناس مادلهم على مارجوه منك وتفرسوه عند كمال سنك وقوله فبقوك أى انتظروك يقال بقوت الشيء انتظرته ومنه يقال للمؤذنين بقاة لانهم ينتظرون أوقات الصلوات وانتظارا منصوب ببقوك لانه فى معنى انتظروك انتظارا ويجوز أن يكون منصوبا باضمار فعل من لفظ المصدر لانه لما قال فبقوك فكأنه قال وانتظروك انتظارا حتى رميت أى زدت على الرجال الكاملين خصالا عشرا . وقول ابن قتيبة ﴿ولم نسمع فيما جاوز رباع شيئاً غير قول الكميت﴾ فانه قدروى لنا يحيى بن على عن هلال بن المحسن عن ابن الجراح عن ابن الانبارى عن أبيه عن الرستمى عن ابن السكيت انه قال قال ابو عمرو يقال احاد وثناء وثلاث ورباع وخماس وكذلك الى العشرة . وانشد ابو محمد لصخر بن عمرو السلمى

(١) فى اللسان « فتقول » ولعله من اغلاطه على مافى الشرح .

Marfat.com

ولقد قتلتكم ثناءَ وموحدا وتركت مرة مثل أمس الدابر

كذا روى لناعنه والذى روى فى شعر صخر مثل امس المدبر والابيات غير مؤسسة وقبله

ولقد دفعت الى دريد طعنة نجلاء تزغل مثل عط المنخر

يعنى دريد بن الصمة والنجلاء الواسعة وتزغل ترمى الدم دفعا دفعا والعط الشق شبه سعة الطعنة بسعة شق المنخر والمدبر المولى يقال دبر النهار وأدبر اذا ولى ويروى لزيد بن عمرو الكلابى أبيات مؤسسة منها كامس الدابر وهى

أعقرتم جملى برحلى قائما ورميتم جارى بسهم ناقر

فاذا ركبتم فالبسوا أدراعكم ان الرماح بصيرة بالحاسر

إذتظلمون وتأكلون صديقكم فالظلم تاركم بجاث عاثر

انى سأقتلكم ثُنَاء وموحداً وتركت ناصركم كأمس الدابر

وسبب هذه الابيات ان رجلا أتى يزيد فقال انى أريد الخروج الى مكان كذا وغنى بطريق فقال يزيد هذا جملى فاركبه فان غنيا والد وجملى يعرف فركب الاسدى الجمل فمر بالغنويين فخرجوا وعقروا البعير فرجع الى يزيد فأخبره فقال هذه الابيات الناقر من السهام الذى يصيب القرطاس ويتعلق به والحاسر الذى لادرع عليه والجاثى البارك على ركبتيه والعاثر الكابى . قال أبو محمد ويقال مثنى كما قيل مَوْحَد ولا ينون لانه معدول وانشد لساعدة بن جؤيّة بيتا قبله

ولوأنه إذ كان ماحُمّ واقعا بجانب من يحفى ومن يتودد
ولكنما أهلى بواد أنيسه ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد

حُمّ قدر يقول لوكان هذا الذى لابد أن يصيبنى بجانب من يحفى بى ومن يتودد أى من يودنى لكان أهون لمابى ولكنه الى جانب من لايودنى ولايبالى بى والتحفى الكرامة والترفق ويقال معناه لوكان ماأراد ان يصيبنى أصابنى بجانب أهلى ولكنما أصابنى وانا ناء وأهلى بواد ليس به أنيس هم مع السباع والوحش فى بلد قفر وتبغى تطلب ومثنى وموحد صفة لقوله ذئاب مثنى وموحد .

﴿ ومما يقال بالياء والواو ﴾ قال أبو محمد وفلان مرضيّ ومرضوّ وأنشد

* ماأنا بالجافى ولاالمجفى * هو من جفا يجفو وانما أتى به بالياء لانه بناه على جفى فانقلبت الواو ياء للكسرة قبلها وبنى مفعولا عليه يصف نفسه بحسن الخلق والكرم يحب الناس ويحبونه قال أبو محمد وقال آخر

* أنا الليث معديا عليه وعاديا * الشعر لعبد يغوث بن وقاص الحارثى وقبله

وتضحك منى شيخة عبشمية كأن لم ترى قبلى أسيراً يمانيا
وقد علمت عرسى مليكة انى أنا الليث معديا عليه وعاديا

ويروى كهلة يقال شيخ وشيخة وكهل وكهلة ورجل ورجلة عبشمية من بنى عبد شمس يعنى امرأة الاهتم الذى كان مأسوراً عنده فجعلت تضحك منه وقوله كأن لم ترى خاطبها بعد ماأخبر عنها وعرسه امرأته

Marfat.com

ويقع على الرجل أيضا يقال هو عرسها وهى عرسه يقول قد علمت امرأتى أنى كالليث غالبا ومغلوبا وكانت تيم الرباب أسرته يوم الكلاب الثانى وروى بعضهم لحنظلة بن فاتك

تسائلنى ماذا تكون بداهتى أنا الليث معديا عليه وعاديا

والبداهة الفجاءة (١)

﴿ وفى باب ماجاء فيه ثلاث لغات من بنات الثلاثة ﴾

قال أبو محمد وهذا فَم وفُم وفِم وكان الاصمعى يروى

* اذ تقلص الشفتان عن وضح الفُم * البيت لعنترة وأوله

ولقد حفظت وصاة عمى بالضحى اذ تقلص

الوصاة الوصية وبالضحى أى فى وقت الضحى وتقلص ترتفع وفى الحرب ترتفع الشفة من الانسان حتى يرى كأنه يتبسم .

﴿ ومن باب ماجاء فيه أربع لغات من بنات الثلاثة ﴾

قال أبو محمد العَفو والعُفو والعِفو والعفا ولد الحمار وأنشد

* وطعن كتشهاق العفا هَمّ بالنهق * الشعر لابى الطمحان القينى واسمه حنظلة بن شرقى يمدح عمرو بن عمرو بن عدس فى وقعة أوقعها بنى ملقط الطائيين وقبله

فما انفك حتى لم يدع بين هامه وبين سلامى فرسن منحه تنق

بضرب يزيل الهام عن سكناته وطعن كتشهاق العفا هَمّ بالنهق

السلامى عظام الفرسن تنق يكون فيها نقى وهو المخ وسكناته مستقره

---

(١) كلمة طامسة فى الاصل .

Marfat.com

الذى يجب أن يكون فيه يريد أن الضرب أزال الرؤوس عن مواضعها والتشهاق مصدر شهق شهيقا وتشهاقا شبه سعة الطعنة وفتحها بفتح فم الجحش إذا شهق وفمه يتسع عند الشهيق والشهيق قبل النهيق.

﴿وفى باب معانى أبنية الاسماء ألفاظ من الغريب غير مفسرة ذكرت تفسيرها﴾

الحبط من الدواب الذى يأكل فيكثر حتى ينتفخ لذلك بطنه والحبج الابل الذى أكل العرفج فيشتكى لذلك بطنه واللوى الذى يشتكى جوفه واللوى وجع فى الجوف واللقس الشره واللقس أيضا السيء الخلق الخبيث النفس الفحاش الضبس قال بعضهم هو فى لغة تميم الخب وفى لغة قيس الداهية وقيل الضبس الملح على غريمه ولحج فى الشيء نشب فيه فهو لحج.

ومن الالوان الاقهب الابيض يعلو بياضه حمرة والاصدأ الذى يخالط شقرته سواد والخصيف الذى فيه لونان سواد وبياض. ومن العيوب الاشتر الذى انقلب جفن عينه الاسفل وقال أبو زيد الشتر انقلاب الجفن من أسفل وأعلى والآدر العظيم الخصيين والشلل فساد اليد والرجل أشل والثول كالجنون رجل أثول وامرأة ثولاء والشيب سمى بذلك لاختلاط سواد شعر الرأس واللحية ببياضهما من قولهم شبت الشيء بالشيء اذا خلطته به وكذلك الشمط سمى شمطا لاختلاط الشعر الاسود بالابيض وكل شيئين خلطهما فقد شمطهما وهما شميط ومنه سمى الصباح شميطا لاختلاطه بسواد الليل والرجل أشمط والمرأه شمطاء ويقال رجل أشيب ولا يقال امرأة شيباء الا فى قولهم باتت بليلة شيباء للهدى اذا لم

Marfat.com

تقتض فى ليلة زفافها والرسح خفة العجز رجل أرسح وامرأة رسحاء والاميل الذى لايثبت على السرج والاميل أيضا الذى لاسيف معه (١)من الصاد والصيد وهوداء يأخذ الابل فى رؤسها فيلوى أحدها رأسه. ومن الادواء القلاب داء يشتكى البعير منه قلبه فيموت من يومه والخمال طلع يكون فى قوائم البعير والنحاز داء يصيب الابل فى رئاتها تسعل منه والدكاع داء يأخذ الابل فى صدورها والخيل والسنهام تغير الوجه من حر الشمس والسواف مرض المال وهلاكه والخراط اسراع البعير فى السير. ومن الوسوم العلاط كى أو سمة تكون فى مقدم العنق عرضا والخباط سمة بالفخذين والعراض حديدة تؤثر بها اخفاف الابل لتعرف بها آثارها والجناب سمة فى الجنب والكشاح سمة فى أسفل الضلوع الهباب صوت التيس إذا أراد السفاد والصراف شهوة الكلبة للسفاد.

﴿ومن باب شواذ الابنية﴾ قال أبو محمد قال لى أبو حاتم سمعت الاخفش يقول جاء على فعل حرف واحد وهو الدئل قال وهى دويبة صغيرة تشبه ابن عرس قال وأنشدنى الأخفش

جاؤا بجيش لو قيس معرسه ما كان إلا كمعرس الدئل

الشعر لكعب بن مالك الأنصارى وبعده

عار من النسل والثراء ومن أبطال أهل البطحاء والأسل

---

(١) كلمات طمس لعلها «والاصيد» كما في المتن.

Marfat.com

وسبب ذلك أن أبا سفيان نذر بعد نذر ألا يمس رأسه ماء حتى يغزو محمدا فخرج فى مائتى راكب من قريش نحو المدينة فبعث رجالا من قريش الى المدينة فوجدوا رجلين فى حرث فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين ونذر بهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طلبهم حتى بلغ قرقرة الكدر ثم انصرف راجعا فرأوا من مزاود القوم ماقد طرحوها فى الحرف يتخففون منها للنجاء وقد كان أبو سفيان قال وهو يتجهز من مكة الى المدينة أبياتا يحرض بها قريشا أولها

كروا على يثرب وجمعهم فان ماجمعوا لكم نفلُ

فرد عليه كعب رحمه الله قوله بأبيات منها البيتان اللذان تقدم ذكرهما معرسه موضع تعريسه والتعريس النزول من آخر الليل وصف الجيش بالقلة والحقارة يقول لو قدر مكانهم عند تعريسهم كان كمكان هذه الدابة عند تعريسها وقوله قيس قدر قست الشيء بالشيء اذا قدرته به والنسل الولد وقد تناسل بنو فلان اذا كثر أولادهم والثراء الكثرة وأهل البطحاء من قريش الذين ينزلون الشعب بين جبلى مكة وهم قريش البطاح وقريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشعب وقريش البطاح اكرم من قريش الظواهر والاسل الرماح (١) .

قال أبو محمد قال سيبويه ولا يعرف فى الكلام افعلاء الا ارمداء وهو الرماد العظيم وأنشد

لم يبق هذا الدهر من آيائه غير اثافيه وأرمدائه

---

(١) قلت وقد حكى قوم حرفاً آخر على فعل وهو رئم اسم رئت . كذا فى الهامش .

هكذا أنشده أبو محمد عن سيبويه و يروى أثر يائه وقد روى غيره هذه الابيات على غير مارواها وهى (١)

لم يبق هذاالدهرمن آياتها غير أثافيها وارمـداتها
فالعين من عرفان بيناتها تهمع من مجرى مداممعاتها

فعلى هذاالانشادلاشاهدفيه لانارمدات جمع أرمدةوأرمدةجمع رماد فهو جمع الجمع و كذلك مداممعات جمع مدامع ومدامع جمع مدمع وهو موضع الدم وصف منزلا درس لما ارتحـل أهله عنه يقول لم يبق من رسومه ومعالمه الا الاثافى وهى الاحجار التى تنصب عليها القدر الواحدة اثفية والثرياء الثرى وهوالتراب الندى ومن روى من آيائه فهو جمع آى والآى جمع آية وهى العلامة يقول لم يبق مما يعرف به هذا المنزل الا موقد ناره و يقال ان الرماد يبقى ألف سنة .

قال أبو محمد وليس فى الكلام مفعل قال الكسائى قد جاء حرفان نادران لايقاس عليهما وهو قول الشاعر

وهو اذا ماهز للتقدم ليوم روع أو فعال مكرم

يصف رجلا بالشجاعة والجود يقول اذا ماهز فى يوم فزع ليتقدم تقدم وقاتل وكذلك ان هز فى يوم عطاء وجود أعطى وجاد . وقال الآخر

بثين الزمى لاإنَّ لاانَ لزمته على كثرة الواشين أى معون

بثين ترخيم بثينة يريد يابثينة و بثينة تصغير بثنة ومعناها فى اللغة

---

(١) كلمات طمس

Marfat.com

الزبدة والبثنة أيضا الرملة اللينة والبثنة النعمة فى النعمة يقول ردى على الواشين قولهم واذا سألوك فقولى لافانهم إذا عرفوا منك ذلك انصرفوا عنك وتركوك فيكون لزوم لاءونا لك عليهم .

قال أبو محمد قدجاء فعلول فى حرف واحد نادر قالوا بنو صعفوق الحول بالیمـامة قال العجاج

فهو ذا فقد رجا الناس الغـير من أخذهم على يديك والثؤر

من آل صعفوق واتباع أخر

قوله فهو ذا أى الأمر هذا الذى ذكرته من مدحى لعمر بن عبد الله بن معمر التيمى ورجا الناس أن يتغير أمرهم من فساد إلى صلاح ومن شر الى خير بامارتك ونظرك فى أمورهم ودفع مادهمهم من أمر الخوارج والثؤر جمع ثؤرة وهى الثأر أى آملون أن يثأر بمن قتلت الخوارج من المسلمين وآل صعفوق من الخوارج وأشياعهم أتباعهم ويقال لبنى صعفوق الصعافقة وصعفوق لاينصرف لانه أعجمى وقد تكلمت به العرب مفتوح الاول .

قال أبو محمد قال سيبويه قد جاء فَعلاء بفتح العين فى الاسماء دون الصفات قالوا قرماء وجَنفَاء وهما مكانان وأنشد

رحلت اليك من جنفاء حتى أنخت فناء بيتك بالمطالى

وأنشد كأن حوافر النحام لما تزوح صحبتى أصلا مَحارُ

على قرماء عالية شواه كأن بياض غرته خمـار

المطالى قال أبو على واحدها مطلاء زعموا قال وهذا فى الاماكن مثل

Marfat.com

قولهم محلال والمطالى الى جنب النباج وقال غيره إنما أراد المطلاء فجمعها بما حولها وهو واد فى بلاد بنى أبى بكر بن كلاب . وقول الآخر كأن حوافر النحام هو سليك بن السلكة السعدى والنحام اسم فرسه وكان فرسه مات فى هذا الموضع وانتفخ فشصت قوائمه أى ارتفعت فشبهها بالمحار وهى الصدف وشبه غرته بالخمار ويروى عالية شواه وهما مبتدأ وخبر ويروى عالية شواه وشواه قوائمه .

قال ابو محمد وقال سيبويه قد جاء فعلاء فى حرف واحد وهو صفة قالوا للامة ثأداء بتسكين الهمزة وثأداء بفتحها وأنشد للكميت

وما كُنا نى ثأداء لما شفينا بالاسنة كل وتر

أى لم نكن هجناء أولاد اماء ولأولاد الاماء يعيّرُون أمهاتهم يقول لو كنا بنى اماء لما شفينا نفوسنا ولأدركنا ثأرنا من أعدائنا والوتر الذحل .

قال أبو محمد قال سيبويه وهبلع وهو صفة قال وأنشد غيره

فشحا جحافله جراف هبلع

البيت لجرير وأوله

وضع الخزير فقيل اين مجاشع فشحا جحافله جراف هبلع

الخزير أن يقطع اللحم صغارا وتغلى بماء كثير فاذا نضج ذر عليه الدقيق وقيل هو الحساء من الدسم والدقيق وبنو مجاشع يعيرون الخزيرة فشحا أى فتح فمه والجحفلة من الفرس بمنزلة الشفة من الانسان فاستعارها هنا لمجاشع تقبيحا والجراف الكثير الا كل والهبلع الشديد البلع .

Marfat.com

قال أبو محمد ولم يأت على فَعُلان الا حرف واحد قال

* ألا ياديار الحى بالسبعان * الشعر لابن مقبل تميم بن أبى وعجز البيت * أمل عليها بالبلى الملوان * السبعان جبل فى قبل فلج والملوان الليل والنهار ولايفرد واحد منهما يريد أن الليل والنهار أملا عليها أسباب البلى فزاد الباء كماقال لايقرأن بالسور وهو من أمللت الكتاب أمله وخاطبها ثم خرج من خطابها الى الاخبار عن الغائب وقيل يجوز أن يكون أمل عليها من قولك أمللت الرجل إذا أضجرته وأكسرت عليه مما يؤذيه كأن الليل والنهار أملاها بكسرة مافعلا بها من البلى .

قال أبو محمد ولم يأت فعيل الافى المعتل نحوسيد وميت غير حرف واحد جاء نادراً قال رؤبة * مابال عينى كالشعيب العيّن *

الشعيب المزادة وهى فى الاصل صفة غالبة فعيل فى معنى مفعول والعين التى فيها عيون فهى تسيل وهم يشبهون خروج الدمع من العين بخروج الماء من خرز المزادة كماقال كأنهامزأدتا متعجل يعنى عينيه يروى العين والعين بالفتح والكسر .

﴿ شرح مافى شواذ الابنية من الامثلة الغريبة ﴾

قال أبو محمد قال سيبويه ليس فى الكلام فِعِل الا حرفان فى الاسماء إبل والحبر وهو القلح فى الاسنان وحرف فى الصفة قالوا امرأة بلز وهى الضخمة قال ابن قتيبة وقد جاء حرف آخر وهو إطل. قلت وقد جاء فى الصفات اتان إبد وهى المتوحشة وقيل التى تلد كل عام ورويت عن ابن دريد أنه قال دِبس ودِبس فهذا فى الاسماء . قال أبو محمد قال سيبويه ليس فى الكلام

Marfat.com

فِعَل وصف الاحرف واحد من المعتل يوصف به الجميع وذلك قولك قوم عدى قال ابن قتيبة وقال غيره قد جاءَ مكان سوى أى عدل بين الموضعين قلت وقد جاء غير ذلك قال الله تعالى (دينا قيما) وقالوا لحم زِيَم وهو المتعضل المتفرق ومنازل زيم أى متفرقة ومال خير أى كثير و زيم أيضا اسم فرس الاخنس بن شهاب قال فيها * هذا أوان الشد فاشتدى زيم * ومثل بمغفور ومغثور ومغمور واحد المغافير وهى شيء ينضجه العرفط حلو كالناطف وله رائحة كريهة تشبه رائحة الثوم. الهذلول الخفيف والبعكوك الرهج والغبار والمرَيق العصفر والجرجار نبت والدهداه صغار الابل والصاصال الطين اليابس الذى يصل من يبسه أى يصوت يقال قرب حقحاق وهقهاق وقهقاذا كان شديدا صعبا والحملاق مايظهر من العين اذافتح الرجل عينه وقنطار قيل ألف دينار وقيل ملء مسك ثور ذهبا وشملال ناقة سريعة والسرداح الناقة الطويلة وجمعها سرادح والسرداح الناقة الكثيرة اللحم والسرداح أماكن تنبت النجمة والنصى قال

عليك سرداح من السرادح ذاعجلة وذانصى واضح

هلباج رجل ضخم فدم والهلباج والهلباجة الاحمق الاصمعى الهلباج اخثر اللبن فاما قولهم بهماد وسعلاه فان الالف فيهما ليست لتأنيث لانه لايجتمع فى اسم علامتان لتأنيث وكذلك رجل عزماه وهو الذى لايحب اللهو والغزل. الضيزى القسمة الجائرة قامع وهو اسم. هبلع

Marfat.com

الشديدالبلع والمسيطر المتعهد للشيء المسلط عليه والمهيمن الشاهد والمؤيمن وأصله مؤيمن وسبي طيبةاذالم يكن عن غدر ولانقض عهدوالابلم خوص المقل وإمدان منقع ماء والاربيان ضرب من السمك ويوم أرونان صعب شديد وعجين انبجان اذا انتفخ وعظم. قال ولم يأت على فعاليل الاحرف واحد قالواماء سخاخين ليس وزن سخاخين فعاليل وانما وزنه فعاعيل لان العين تكررت ولم تتكرر اللام وألنجج افنعل العود الذى يكتحل منه يقال ألنجج ويلنجج ويلنجوج وألنجوج ورجل يلنددوهو الشديدالخصومة والسيراء ضرب من البرود فيه خطوط كالسيور خيفق الناقة السريعة مأخوذ من خفقان الريح.

﴿ شواذ التصريف ﴾

قال أبو محمد من ذلك قولهم انى لآتيه بالغدايا والعشايا فجمعوا الغداة غدايا وأنشد

هتاك أخبيه ولاج أبوبة يخلط بالجد منه البر واللينا

الخباء جمعه أخبية وكذا جمع فعال فى القلة كفراش وأفرشة وكساء واكسية وباب جمعه أبواب على أفعال كقولهم مال وأموال وقاع وأقواع فغيره عن أفعال الى فعلة لتقدم اخبية والمعنى ان هذا الممدوح يغير على أعدائه فيستبيحهم ويهتك بيوتهم يقتلعها من مواضعها و يسبى نساءهم وهو شريف رفيع القدر اذا قصد الملوك ولج أبوابهم ولم يحجب لعزه ومحله ووصفه أنه يجد فى موضع الجد و يلين فى موضع اللين.

Marfat.com

قال أبو محمد وقال آخر هو منظور بن مرثد الاسدى

هل تعرف الدار بأعلى ذى القور قد درست غير رمادمكفور

مكتئب اللون مروح ممطور أزمان عيناء سرور المسرور

عيناء حوراء من العين الحير (١)

وهو الجبل الصغير أى هل يعرف الدار بأعلى المكان ذى القور وقد درست وذهبت معالمها الا رمادا مكفورا وهو الذى سفت عليه الريح التراب فغطاه ومكتئب اللون يضرب لونه الى السواد كلون وجه الكئيب والمروح الذى أصابته الريح والممطور الذى اصابه المطر وعيناء امرأة وهى مبتدأ وسرور المسرور خبره وازمان مضاف الى الجملة والمعنى هل تعرف الدار فى الزمان الذى كانت فيه هذه المرأة تسر من رآها لحسنها وحوراء أى حوراء العين والحور بياض العين فى شدة سواد سوادها والعين جمع عيناء وهى البقرة شبهها بها والحير أراد الحور جمع حوراء كسرت حاؤه فانقلبت واوه ياء ورواه غيره من العين الحور.

وأنشد أبو محمد شاهدا على أرض مسنية ومسنوة قول الراجز

* ما أنا بالجافى ولا المجفى * وقد مضى تفسيره وتفسير البيت الذى بعده وهو *أنا الليث معدوا على وعاديا*

وأنشد أبو محمد على التلقاء بيتا للراعى

أملت خيرك هل تأتى مواعده فاليوم قصر عن تلقائك الامل

---

(١) كلمات طمس استخرجناها من الشرح.

Marfat.com

مواعد جمع موعد يقول رجوت خيرك هل تصدق فيه مواعيدك فقد عجز الامل حين لقيتك أى خاب .

وأنشد أبو محمد * مكتئب اللون مروح(١) ممطور * وقد مضى تفسيره .

وأنشد أبو محمد * وماء قدور فى القصاع مشيب * البيت للسليك ابن السلكة السعدى وأوله

سيكفيك ضرب القوم لحم معرض(٢) وماء قدور ويروى مشوب يخاطب صاحبا له كان اسمه صراد وكان معه فى غزوة يقول سيكفيك اللبن الحامض الذى كنت تشربه واللحم المعرض بالضاد معجمة وهو الذى لم يتم نضجه مثل المضهب والملهوج وانما لم ينضجوه لعجلتهم لانهم غزاة وقيل فى المعرض إنه الكثير ويروى معرص بالصاد غير معجمة وهو الذى قد أخذ فى التغير وقد ردت الرواية الاولى فقيل هى تصحيف ويروى مغرض بالغين والضاد المعجمتين وهو الطرى .

وأنشد أبو محمد قال أنشد الكسائى فيما جاء بالواو

ويأوى إلى زُغب مساكين دونهم فلا لا تخطاه الرفاق مهوب

الشعر لحميد بن ثور وهو فى صفة قطاة والانشاد الصحيح

غدت لم تباعد فى السماء ودونها إذا نظرت أهوية وصبوب

فجاءت وما جاء القطا ثم قلصت لمسكنها والواردات تنوب

وتأوى الى زغب مساكين دونها فلا لا تخطاه الرفاق مهوب

قوله لم تباعد أى لم تحلق فى السماء فيكون أبطأ لها ولم تسف الى

---

(١) كذا فى المحلين «مروح» بالواو . (٢) كلمات طامسة استكملت من الاقتضاب

Marfat.com

الارض فيكون أضعف لها ولكنها أخذت وسطا من ذلك فارتفعت عن الاسفاف وانخفضت عن التحليق وقوله ودونها اذا نظرت أهوية وصبوب يقول لم ترتفع فتكون اذا نظرت الى الارض فكأنها تنظر الى أهوية وهى البئر وصبوب منصب الماء فى الارض ومنحدره قوله فجاءت وماجاء القطا يقول جاءت هذه القطاة وماجاء القطا بعد لانها تبادر أولادها أن تعطش وقوله لمسكنها أى لفراخها التى فى عشها وتنوب تجىء ناب للورد جاء للشرب وقوله وتأوى أى تنضم الى زغب يعنى فراخها الزغب مايكون على الفرخ من الريش قبل أن يقصب ومساكين أى هى صغار لاتطير والرفاق جمع رفقة وهم الذين ينهضون فى سفر يسيرون معا وينزلون معا لايفترقون ومهوب مهاب .

أخبر أن هذه الفلاة مخوفة لاتتخطى من هولها ويروى

تبادر أطفالا مساكين دونها ملاً ماتخطاه العيون رغيب

الاطفال أفراخها والملا الصحراء ماتخطاه العيون أى لاتدرك العيون أقصاه ولاتقطعه والتخطى أن ترفع بصرك الى أقصى شىء تراه وتدع مادونه ورغيب واسع والذى روى لنا عن ابن قتيبة دونهم بالميم والصواب دونها لان الهاء والميم تختص بمن يعقل .

قال أبو محمد قال سيبويه ومما جاء على أصله * وصاليات ككما يؤثفين *
وقد فسر . قال أبو محمد وقول الآخر * كرات غلام فى كساء مؤرنب *
هو من بيت لليلى الاخيلية وقبله

Marfat.com

إذا فترت ضرب الجناحين عاقبت على شزنيها منكباً بعد منكب
فلما أحسا جرسها وتضوّرا وآبتهما من ذلك المتأوب
تدلت الى حص الرؤوس كأنها كرات غلام فى كساء مؤرنب

أى إذا (١) المنكب ومرة على هذا المنكب وفترت أعيت وجرسها صوتها وتضوّرا يعنى فرخيها أى تحركا وآبتهما رجعت اليهما مساء من ذلك المكان ويروى * اذا ما أحسا رزها وتضوعا * الرز الصوت وتضوعا تحركا وقوله حص الرؤس فراخ لاريش عليها وكرات جمع كرة شبه رؤس الفراخ بكرات فى لطفها واستدارتها والمؤرنب المنسوج من مسوك الأرانب.

قال أبو محمد وأغضى الليل فهو غاض ومغض وأنشد بيتاً لرؤبة قبله

يقطع أجواز الفلا انقضاضى بالعيس فوق الشرك الرفاض
كأنما ينضحن بالخضخاض يخرجن من أجواز ليل غاض
نضو قداح النابل النواضى

الاجواز جمع جوز وهو الوسط والانقضاض من قولهم انقض الطائر انقضاضاً اذا هوى فى طيرانه ليسقط على شىء والعيس الابل البيض الذكر أعيس والانثى عيساء والشرك أخاديد الطريق الواحدة شركة والرفاض المتفرقة يمينا وشمالا كأنما ينضحن أى يعرقن بالخضخاض وهو القطران الرقيق شبه عرق الابل به وعرقها أسود ويخرجن يعنى الابل والغاضى المظلم ويروى من أجواف والنضو الخروج شبه خروجها

(١) كلمات طمس نحو نصف سطر. تتعلق بشرح البيت الاول وهوظاهر والشزن الجنب والطرف.

Marfat.com

من الليل بخروج القداح من الرمية . وأنشد ابو محمد بيتاً للعجاج قبله

ومنهل معرد بالنهال دفن وطام ماؤه كالجريال
يكشف عن جمأته دلو الدال عباية غثراء من أجن طال

المنهل المشرب والتعريد ترك القصد وسرعة الذهاب والنهال جمع ناهل ويكون العطشان والريان والدفن الركية والجميع دفان والطامى الماء المرتفع والجريال صبغ أحمر شبه ماءه والجمأت جمع جمة وجمة البئر اجتماع مائها والدالى الجاذب للدلو من البئر ليخرجها ويقال الدالى معناه صاحب الدلو كاللابن والتامر والعباية الكساء والغثراء كالغبراء ويعنى بالعباية ماعلى الماء من الغلفق لانه لايورد والاجن المتغير طال عليه طلاء وهو ما ألبسه .

قال ابو محمد ولا يقال مُفعل فى شىء من هذا الا فى حرف واحد قال عنترة

ولقد نزلت فلا تظنى غيره منى بمنزلة المحب المُكْرم

الباء فى قوله بمنزلة متعلقة بمصدر محذوف لانه لما قال نزلت دل على النزول والمعنى لقد نزلت منى منزلة مثل منزلة المحب فلا تظنى غيره والهاء فى غيره يحتمل أن يكون ضمير ما قال وما قال بمعنى القول وهو مصدر وفى الكلام حذف وهو حذف المفعول الثانى من الظن كأنه قال فلا تظنى غيره حقا أى غير قولى حقاً ويجوز أن تكون الهاء فى غير ضمير الحب أى لا تظنى غير حبك فى قلبى وحذف المفعول الثانى والمحب جاء على أحب والاكثر فى الكلام محبوب .

وقال أبو محمد وقال أبو عبيدة فى قول الشاعر

فقلت لها فيئى اليك فاننى حرام وانى بعد ذاك لبيب

فيئى اليك أى ارجعى إلى نفسك وقوله حرام أى محرم ولبيب أراد ملب بالحج ويجوز أن يكون قوله اليك نائباً مناب الامر فكأنه قال ارجعى ارجعى

﴿ ومما يحتاج الى معرفته من هذا الباب ﴾

قال أبو محمد وقالوا مذروان والاصل مذريان . والمذروان فرعا الاليتين يقول قائل كيف قال والاصل مذريان وهو من الواو من ذرا يذرو فالاصل الواو فكيف جعل ابن قتيبة الاصل الياء فالقول ان كل مقصور على أربعة أحرف فتثنيته باليـاء سواء كان من الواو أو الياء فلزيادة الحرف الرابـع بنى بالياء لانها أخف من الواو فأراد ابن قتيبة بالاصل ما استعملته العرب ولم يرد أصل الكلمة وكذلك قولهم عقلته بثنايين بياء غير مهموزة لانه لايفرد واحده فيقال ثناء وذلك ان الواو والياء متى وقعتا طرفاً بعد ألف زائدة همزتا فاذا ثنى مثل هذا بقيت همزته بحالها فقيل فى تثنية كساء كساءان ورداء رداءان فأما قولهم عقلته بثنايين غير مهموز فان همزته تحصنت من حيث أنه لم يفرد واحده فتتطرف ياؤه ولو تطرفت لاستحقت الهمزة بأن يقال ثناء فيقال ثناءان ومعنى عقلته بثنايين أن تشد يديه بطرفى حبل فهو حبل واحد تشد بأحد طرفيه يد البعير وبالطرف الآخر اليد الاخرى واتفق البصريون والكوفيون على الا يهمزود ويقال لذلك الحبل الثناية وخطئى الليث فى تجويز همزه . وقال فى قولهم حل حبيته انما غيروا واوها لان الفعل الثلاثى

Marfat.com

اذا كانت لامه واواً وألحقته بالرباعى قلبت واوه ياء لخفة الفتحة فتقول فى غزا يغزو ودنا يدنو أغزيت وأدنيت والهيث ولا تقل أغزوت وكذلك ما اشبهه

قال أبو محمد قال الفراء وجاء التبيان مكسور الاول وهو مصدر بينت قال ولا يكون التفعال الا اسما موضوعا. اعلم أن ماجاء على هذا المثال فهو على ضربين اسم ومصدر فاما المصادر فتجئ على تفعال بفتح التاء نحو التهيام والتهدار والتلعاب والنرداد وهكذا سائر المصادر الى على هذا المثال ولم يأت منها شيء على تفعال بكسر التاء الا التلقاء والتبيان وهما فى القرآن والتنضال من المناضلة منهم من يجعله مصدراً ومنهم من يجعله اسما وكذلك قولهم جاء بالتيفاق الهلاك منهم من يجعله مصدرا ومنهم من يجعله اسما وأما الاسماء فجاءت على تفعال بكسر التاء وهى التنبال القصير ورجل تيتاء أى عذيوط وهو الذى يحدث عند الجماع وتبراك موضع وتعشار موضع وتقصار قلادة قصيرة فى العنق وتيغار حب مقطوع وتمراج برج صغير للحمام وتمساح دابة تكون فى الماء ورجل تمساح أى كذاب وتمثان واحد التماثين وهى خيوط يضرب بها الفسطاط ورجل تكلام كثير الكلام وتلقام كثير اللقم وتلعاب كثير اللعب وتمثال واحد التماثيل وتجفاف الفرس معروف وترباع موضع وترعام اسم شاعر وترياق فى معنى درياق وطرياق فهذه الاسماء التى جاءت على تفعال أملاها الشيخ أبو زكريا عن أبى العلاء.

قال أبو محمد ومن الشاذ قولهم للرجل حيوة وللقط ضيوَن. وجه شذوذه

Marfat.com

أنه كان يجب أن يكون حية وضين لان الواو والياءاذا اجتمعتا وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء وهذا عقد من عقود التصريف وهذا يدل على أن الياء أخف من الواو. وعرطليل صفة العنق الغليظ. مأجج موضع ومهدد اسم امرأة وكان القياس أن تدغما فيقال ماج ومهد كمرد ومفر لكنهما ماحقان بجعفر ولو ادغما لذهب لفظ (١) افعل ولد الضأن الصغير والانثى إمرة ورجل إمر أحمق وهو الضعيف من الرجال وإمع وإمعة التابع الذى لارأى له. هيج (٢) رجل ضخم وفحل هيج وهو المنتفخ. قال أبو محمد كل افعل فالاسم منه مفعل بكسر العين الا حرفاً واحداً نادراً لايعرف غيره قالوا أسهب فى كلامه فهو مسهَب. قلت وجاء حرفان آخران حكاهما غيره قالوا ألفج فهو ملفج اذا أعسر وأحصن فهو محصن اذا تزوج. والسُّرِّية يجوز أن يكون اشتقاقها من السر كماذكر وهو النكاح ويجوز أن تكون فعلية من السر وهو السرور لانها تسر مالكها ويجوز أن تكون فعلية من السرور مثل علية من العلو لان مالكها يشتريها أى يختارها يقال اشتريت الشىء أى اخترته ويجوز أن تكون فعلية من السراة وهو الظهر لانها مركب كماقال الشاعر

ماان ارى وركوب الخيل يعجبنى كم ركب بين دملوج وخاخال

ولا يراد ركوب الظهر ولكن لما كانت مركباً وكان الظهر موضع

(١) فراغ كلمتين لعل ثانيتهما « والامر » كما فى اللسان

(٢) فى متن أدب الكاتب طبع السلفية « هيخ » بالخاء وهو من أغلاطه. يقول في اللسان « وفحل هيج هائج مثل به سيبويه وفسره السيرافى وفى بعض النسخ هيخ بالخاء المعجمة ولم يفسره أحد قال ابن سيده وهو خطأ ».

Marfat.com

الركوب من الدواب اشتق اسمها منه .

﴿ ومن باب ماجمعه وواحده سواء ﴾

أنشد أبو محمد على أن تنـاقد يجمع أقنة بيتاً لجرير قبله

إن سليطاً فى الخسار انه أولاد قوم خلقوا أقنه

أراد سليط بن رياح بن يربوع وكرر ان توكيـدا أراد انه فى الخسار وقوله أولاد قوم أى أولاد هـذه القبيلة خلقوا خلق العبيـد كقولهم للذى قدره قدر العبيد هو العبد زلة والعبد القن الذى ملك هو وأبواه .

﴿ ومن أبنية نعوت المؤنث ﴾

قال أبو محمد وقال العجاج وذكر ريحا

* حـدواء جاءت من جبـال الطور * وصف قبـله مركباً فى قوله

لأياً يثانيـه عن الحؤور جذب الصراريين بالـكرور

إذ نفخت فى جله المشجور حدواء جاءت من جبال الطور

يصف مركباً من مراكب البحر شـبه سرعة حمله بسرعة مره لأيا بعد بطء يثانيه يثنيه والحؤور مصدر حار يعنى أنه عظيم والـكرور جمع كر وهو حبـل الشراع ويروى عن الجؤور مصدر جار يجور أى بعد بطء يقيمه على الطريق وواحد الصراريين صرارى وهم الملاحون وجذب فاعل يثانيه ونفخت هبت وقوله فى جله الجل الشراع والمشجور الذى يجعل فيه عود لئلا يرجع والحدواء الريح الشمال لانها تحدو السحاب ومن جبال الطور أى من الشام.

قال ابو محمد وقال امرؤ القيس

ديمة هطلاء فيها وطف طبق الارض تحرى وتدر

الديمـة المطر تدوم مع سكون وأقل وقت الديمـة ثلث يوم والهطلاء المتتابعة القطر فى تفرق وعظم وطبق الارض أى تعم بمطرها الأرض وتحرى تعمد وتدر تمطر . قال أبو محمـد ﴿ وعلامات التأنيث تكون آخراً بعـد كمال الاسم الا كلتا فان التاء وهى علامـة التأنيث جعلت قبل آخر الاسم ﴾ قلت ليست التاء فى كلتا للتأنيث وانما الالف للتأنيث والتاء فيهـا منقلبة عن واو وهى لام الفعل ووزنها فعلى وأصلها كلوى وأبدلت الواو تاء كما أبدلت فى تراث وتخمة والتاء تبدل من الواو كثيرا وأصـل كلا كلو فهذه الواو المنقلبة ألفا فى كلا هى المنقلبة تاءً فى كلتا وأما بهماة فالألف ليست للتأنيث وانما الهاء علامة التأنيث والالف قبلها زائدة لغير التأنيث اذ لايجتمع فى اسم علامتان للتأنيث .

ومما جاء فيه المصدر على غير الصدر أنشد أبو محمد للقطامى بيتا قبله

ولـكن الأديم اذا تفرى بلى وتعينـا غلب الصناعا

ومعصية الشفيق عليك مما يزيدك مرة منـه استماعا

وخير الأمر ما استقبلت منه وليس بأن تتبّعه اتباعا

تفرى تشقق والتعين أن تصير فيه عيون والصناع الحاذقة بالعمل ومعصية الشفيق يقول معصيتك الذى يشفق عليك ولا تسمع منه يزيدك مرة أن تسمع منه وقوله وخير الامر ما استقبلت منه هذا البيت يضرب مثلا فى الاخذ بالحزم يقول الحزم أن لا يتهاون الانسان بالامور

Marfat.com

حتى إذا فاتت(١) أخذ يتتبعها فيصلحها بل يستقبلها بالاصلاح فى أول ماتأتى ومنه قولهم فى المثل خذ الأمر بقوابله أى باستقباله قبل أن يدبر فيفوتك قال الاصمعى ومن هـذا قولهـم شر الرأى الدبرى أى الذى يكون فى آخر الأمر(١) .وأنشد أبو محمد عجز بيت أوله

بمالم تشكروا المعروف عندى وان شـئتم تعـاودنا عوادا

يقول كان انحرافى عنكم وهجرانى لكم لانكم كفرتم الاحسان فان شئتم أن أعود الى الاحسان فعودوا الى الشكر .

هذا آخر ماصنفه الشيخ الامام العالم حجـة الاسلام أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقى من شرح أدب الكاتب ومأأشكل من أبياته وغريبه .

كتبه اسماعيل ولدد والحمد لله وصلاته على سيدنا محمد وآله الطاهرين فى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة هجرية حامداً لله تعالى ومصلياً على محمد النبى الامى وآله ومسلما(٢)

---

(١) نقل مصححو أدب الكاتب جملتين من شرح الجواليقي هذا فغلطوا فى كل واحدة غلطة ، منها «فاتت» تصحفت عليهم بـ(تأتت) و (الامر) جعلوها (الاصلاح) ولا نعلم ماذا كان يكون لو اتفق لهم نشر الشرح كله .

(٢) وفي الهامش يبلغ ولدى أبو محمد قراءة وأخوه اسحاق سماعاً.

Marfat.com

﴿ فهرس شرح أدب الكاتب ﴾

الصفحة

٢ مقدمة بقلم الامام الاديب السيد مصطفى صادق الرافعى
٨ مطلع الشرح فى شرح مقدمة أدب الكاتب.
١١٩ باب معرفة ما يضعه الناس غير موضعه.
١٥٠ باب ما جاء مثنى فى مستعمل الكلام .
١٥١ باب تأويل المستعمل من مزدوج الكلام .
١٥٦ باب ما يستعمل من الدعاء فى الكلام .
١٥٧ باب تأويل كلام من كلام الناس مستعمل .
١٦٥ أصول أسماء الناس المسمون بالنبات .
١٦٧ المسمون بأسماء الطير . المسمون بأسماء السباع .
١٦٨ المسمون بأسماء الهوام .
١٦٩ المسمون بالصفات وغيرها .
١٧٤ باب آخر من صفات الناس .
١٧٥ باب معرفة فى السماء والنجوم والازمان والرياح .
١٨٧ النبات ، القطنية ، النخل .
١٨٨ باب ذكور ما شهر منه الاناث .
١٩٠ اناث ماشهر منه الذكور . مايعرف جمعه و يشكل واحده .
١٩٢ باب ما يعرف واحده و يشكل جمعه .
١٩٥ باب معرفة فى الخيل وما يستحب فى خلقها .
٢١٤ ومن عيوب الخيل مما لم يذكره ابن قتيبة . العيوب الحادثة فى الخيل .
٢١٥ باب خلق الخيل.
٢١٨ شيات الخيل .
٢٢٠ ألوان الخيل .
٢٢٢ ومن باب الدوائر فى الخيل .
٢٢٣ السوابق من الخيل.
٢٢٤ العلل .

الصفحة

٢٢٧ الشجاج والاستدراك على ابن قتيبة .
٢٢٩ فروق فى خلق الانسان .
٢٣٢ فروق فى الاسنان . فروق فى الاصوات .
٢٣٣ باب معرفة فى الطعام والشراب .
٢٣٧ فروق فى الاروات .
٢٣٨ معرفة فى الوحوش .
٢٣٩ فروق فى أسماء الجماعات . معرفة فى الآلات .
٢٤٠ أسماء الصناع .
٢٤١ باب معرفة فى الطير .
٢٤٥ معرفة فى الهوام والذباب ومواضع الطير .
٢٤٨ وفى الحية والعقرب . معرفة فى جواهر الارض .
٢٤٩ نوادر من الكلام المشتبه .
٢٥١ شرح باب تسمية المتضادين باسم واحد .
٢٥٨ كتاب الهجاء . باب اقامة الهجاء .
٢٥٩ باب دخول ألف الاستفهام على ألف القطع .
٢٦٠ باب حروف توصل بما و باذو غيرذلك . باب ما نقص منه الياء لاجتماع الساكنين .
٢٦١ باب ما يكتب بالياء والالف من الاسماء .
٢٦٢ باب التاريخ والعدد .
٢٦٣ باب مايجرى عليه العدد فى تذكيره وتأنيثه . باب مالا ينصرف .
٢٦٤ باب أوصاف المؤنث بغير هاء .
٢٦٦ باب الاسماء التي تتفق ألفاظها وتختلف معانيها .
٢٦٧ باب مايمد ويقصر .
٢٦٨ كتاب تقويم اللسان . باب الحرفين اللذين يتقاربان فى اللفظ والمعنى ويلتبسان فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر .
٢٧١ باب الحروف التى تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها . باب اختلاف الابنية فى الحرف الواحد لاختلاف المعنى .

Marfat.com

الصفحة

٢٧٢ باب المصادر المختلفة عن الصدر الواحد .
٢٧٣ باب الافعال .
٢٨٠ باب مايكون مهموزاً بمعنى وغير مهموز بمعنى آخر. باب مايهمز من الاسماء والافعال والعوام تبدل الهمزة فيه أوتسقطها .
٢٨١ باب ما لا يهمز والعوام تهمزه .
٢٨٣ باب مايشدد والعوام تخففه .
٢٨٦ ومن باب ما جاء خفيفاً والعامة تشدده.
٢٨٧ باب ماجاء محركا والعامة تسكنه .
٢٨٨ باب ماجاء بالصاد وهم يقولونه بالسين .
٢٨٩ باب ماجاء مكسوراً والعامة تفتحه .
٢٩٠ باب ماجاء مفتوحاً والعامة تضمه.
٢٩١ وفى باب ماجاء مكسوراً والعامة تضمه .
٢٩٢ باب ما جاء على يفعل مما يغير . باب ماجاء على لفظ مالم يسم فاعله .
٢٩٤ باب ما ينقص منه ويزاد فيه ويبدل بعض حروفه بغيره .
٣٠٣ باب مايعدى بحرف صفة أو بغيره والعامة لاتعديه أولا يعدى والعامة تعديه .
٣٠٦ باب ماجاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفهما ..
٣٠٧ باب ما يغير من أسماء الناس .
٣٠٨ باب ما يغير من أسماء البلاد .
٣٠٨ كتاب الابنية . باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى.
٣١٢ باب فعلت الشيء عرضته للفعل .
٣١٣ باب أفلعت الشيء وجدته كذلك .
٣١٤ أفعل الشيء أتى بذلك واتخذ ذلك .
٣١٦ أفعلت الشيء جعلت له ذلك . أفعلت وأفعلت بمعنيين متضادين .
٣١٧ أفعل الشيء في نفسه وأفعل الشيء غيره . فعل الشيء وفعل الشيء غيره .
٣١٨ فعلت وأفعلت بمعنيين متضادين . أفعلته ففعل .
٣٢٠ أفعل الشيء وفعلته . معاني أبنية الافعال . فعلت ومواضعها . أفعلت ومواضعها.
٣٢١ تفاعلت ومواضعها . تفعلت ومواضعها .

Marfat.com

٣٢٢ افعوعلت وأشباهها .
٣٢٤ ومن باب فعلت بالواو والياء بمعنى واحد .
٣٢٥ ومن باب مايهمز أوسطه من الافعال ولا يهمز بمعنى واحد و . . .
٣٢٦ ومن باب فعل يفعل « بكسر العين » و يفعل « بضمها »
٣٢٧ باب المبدل .
٣٣٠ ابدال الياء من أحد الحرفين المثلين .
٣٣١ باب ما أبدل من القوافى .
٣٣٨ ومن المقلوب .
٣٣٩ باب ماتتكلم به العرب من الكلام الاعجمى .
٣٤٨ دخول بعض الصفات على بعض .
٣٥٢ دخول بعض الصفات مكان بعض .
٣٧٨ زيادة الصفات .
٣٨٢ إدخال الصفات و إخراجها .
٣٨٣ أبنية الاسماء .
٣٨٥ ومن باب فعل « بضم الفاء وسكون العين » وفعل « بضم الفاء وكسر العين »
٣٨٦ ومن باب ماجاء على مفعل فيه لغتان مفعل « بفتح العين » ومفعل « بكسرها ».
ومن باب أفعل وفعل « بكسر العين »
٣٨٩ ومن باب فعل ﴿ بسكون العين ﴾ وفعيل . ومن باب مايكسر و يفتح .
٣٩٥ ومن باب مايقال بالياء والواو .
٣٩٦ وفى باب ماجاء فيه ثلاث لغات من بنات الثلاثة . ومن باب ماجاء فيه أربع لغات من بنات الثلاثه .
٣٩٧ وفى باب معانى أبنية الاسماء ألفاظ من الغريب غير مفسرة فسرها الشارح .
٣٩٨ ومن باب شواذ الابنية .
٤٠٣ شرح مافي شواذ الابنية من الامثلة الغريبة .
٤٠٥ شواذ التصريف .
٤١١ ومما يحتاج إلى معرفته من هذا الباب .
٤١٤ ومن باب ما جمعه وواحده سواء . ومن أبنية نعوت المؤنث .
٤١٧ فهارس الكتاب .

Marfat.com

﴿ فهرس الاعلام ﴾

﴿ ا ﴾
آدم عليه السلام ١٩٣ ، ٣٠٩
أبان بن الوليد ٣٩٣
ابراهيم عليه السلام ٢٩١
ابراهيم بن شكلة ١٧
ابراهيم بن عمر ٨٩
أبرويز ١١٢
الاجدع الهمداني ٣١٢
أحمد بن عمار بن شاذى ٥٠
أحمد بن على ٨٥
أحمد بن يوسف ٨٩
أحمد بن شريح ١٠٧ ، ١٠٨
أحمد بن عبيد ١٥٧ ، ٢٤٢ ، ٣٣٣
أحمد بن محمد الجوهرى ٢٦٦
الاحنف ٩٠ ، ٩٤
الاحوص ٤٨ ، ٢٦٧
أحيحة بن الجلاح ١٨٨
الاخطل ٣٥٦ ، ٣٨٦
الاخفش ٣٤٤ ، ٣٩٨
الاخنس بن شهاب ٤٠٤
ارسطاطاليس ٣٥
الازد ٢٩٦
الازهرى ٢٨ ، ١٢٤
اسحاق بن الجصاص ٢٦٦
الاسود بن يعفر ٢٧٣
الاشناندانى ٢٣٢
الاصمعى ٣٠ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٨٩ ، ١٠٠ ، ١١٩ ، ١٢٧ — ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٥٢ ، ١٥٤ — ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٨٥ — ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٨ ، ٣٣٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٥٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٨ ، ٣٩٦ ، ٤٠٤ ، ٤١٦
الاعشى ١٠ ، ١١ ، ٨١ ، ١٠٣ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٨٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ — ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣١٣ ، ٣٢٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ — ٣٤٥ ، ٣٥٨ ، ٣٦٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٤١٤
الاغلب ٣٢١
افريقية ٢٩٥
اكثم بن صيفى ٩٢
امرؤ القيس ١٠٥ ، ١٣١ ، ١٣٢ و ١٦٦ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٥٠ ، ٢٧٧ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ ،
أمية بن أبى الصلت ٢٤٧ ، ٣١٢ ، ٣٧٨
أنس بن مالك ٩٣ ، ١٦٦
أنس بن رتيم الليثي ١٠٠
الانصار ٣٩١
الاهواز ٢٩٩

أوس بن حجر ١٠٧ ، ٢٨٧ ، ٣٢٨ ،
٣٤٢ ، ٣٤٤
إياد ٣٤٣
أيوب بن زيد بن القرية ١٦٩
ابن أحمر ١٨٥ ، ٢٢٦ ، ٢٨٣ ، ٣٥٥ ،
٣٥٩ ، ٣٦٠
ابن الاشعث ١٦٩
ابن الاعرابى ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
٤٤ ، ٥٤ ، ٨١ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ،
٩٢ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١١٩ ، ١٢٤ ،
١٥٢ – ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٧ ،
١٧٣ ، ١٩٨ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
٢٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٥٧ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ،
٣٤١ ، ٣٤٤
ابن الانبارى ١١ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٧ ،
٥١ ، ٨٩ ، ١٣١ و ١٣٨ و ١٤٣ و
١٤٨ و ١٥٣ و ١٥٦ و ١٦٢ و ٣٣٣ و
٣٧٧ و ٣٩٣
ابن أيوب ١٧١
أبو اسحاق الحربي ١٣٢
أبو الاسود الدؤلى ٤٣ و ٢٩٩
بنو أسد ١٥٤ و ١٦٦ و ١٧٣ و ٢١٥ و
٣٠٥ و ٣٢٩
بنو أنف الناقة ٢٣٩ و ٢٧٢
ذوالاصبع العدوانى ٣٥٤ و ٣٦٣
ذوأقر ٣٠٥

﴿ ب ﴾

بادولى ٢٨٨
باهلة ٣٥٥
بجير بن عمرو ٣٦٥
البحرين ٣٣٥
البراجم ٩٦ ، ٩٧
برج بن مسهر ٢٤
بسطام بن قيس ١٦٩ ، ١٧٠
البسوس ٢٦٢ ، ٢٨٥
بشار بن برد ١٠٦ ، ١٢٢
بشر بن أبى حازم ١٧٣ ، ٢٥٦
البصرة ١٠١ ، ١٥٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٨ ، ٣٥٦
البعيث ٢٣٤ ، ٢٥٠
بكر ٢٦٢ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢
بلال بن جرير ١٤٩
ابن برهان ١٣
أبوبكر رضي الله عنه ٥٨ ، ١٤٠ ، ١٥٠
ابن بندار ١٧٢ ، ٢٣٧ ، ٣٠٢

﴿ ت ﴾

تزيد ٢٨٤
تغلب ٢٦٢ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢
قبيلة تميم ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٧٣ ،
٢٨٢ ، ٢٩٦ ، ٣٨٣ ، ٣٩٧
تميم بن أبي بن مقبل ٣٠٣ ، ٤٠٣
تهامة ٣٧٩
تيم الرباب ١٩١ ، ٢٩٦

﴿ ث ﴾

ثابت بن بندار ٤٩
ثعلب ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٦٦ ، ٨٣ ،

١٥٢ ، ٢٤٠ ، ٢٥١ ، ٢٣٢ ، . . .
ثمود ١٠٨
ثميلة العنبري ٢٧٥

﴿ج﴾

جابر ٤٠
جابر الحنفى ٢٩٤
جبلة بن محمد ٩٠
جديس ١٢٩
جذيمة ٢٤٨ ، ٣٧٥
جران العود ١٨٣ ، ٢٤١
جرهم ١٨٩
جرير ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٧٥ ، ٢٩٦ ، ٣١٣ ، ٤٠٢ ، ٤١٤
جزء بن مالك ٢٥٤
جساس بن مرة ٢٦١
جعثن ٢٢٤
جعفر بن يحيى ١١٥
جعفر بن احمد ٢٣٢
جعفر بن قريع ٢٤٠
جلاجل ٢٥٩
الجليح بن يزيد ٢٤٠
الجنيد بن عبد الرحمن ٣٣٥
جهنام الراسبى ٣٠٢
ابن جذل الطعان ٢٥
ابن الجراح ٣٩٣
ابن جريج ١٠٠
ابن الجلاح الكلبي ٣٠٥
أبو جعفر الرواسى ٣٦
أبو جنة الاسدي ١٢٢

﴿ح﴾

حاتم ٣٢١
الحارث بن محمد ٥١
الحارث بن أبى اثامة ١٨٨
الحارث بن مضاض الجرهمى ١٨٩
الحارث الاعرج الغسانى ٢٥٥
الحارث بن سعد بن ثعلبة ٢٨١
الحارث بن حلزة ٢٩٢
الحارث بن التوأم ٣٠٥
الحارث بن ظالم ٣١٥
الحارث بن عباد ٣٦٥
الحجاز ١٦٣
الحجاج ٥٦ ، ١٠١ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٨٣ ، ٢٧٦
حجر بن عمرو ١٦٦
الحذلى ١٥٤
حذيفة ٥٨
حسان ٩٩ ، ١٣٨ ، ١٣٩
الحسن بن سهل ٢١ و ٥٠ و ١٠٧ و ١٠٩
الحسن بن على ٤٧ و ٥١ و ٨٣
الحسن بن عبد الملك ٨٣
الحسن بن بشر الآمدى ١٢٢
الحسن بن عليل العنزى ٢٦٦
الحسين بن على الكوكبي ٨٩
حصن بن حذيفة ٣٠٥
حضرمى بن عامر الاسدى ٢٥٤
الحطيئة ٩٩ ، ١٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ و ٢٧٢
حكيم بن المسيب القشيرى ٣٥٣

Marfat.com

حليمة مرضع النبي ﷺ ١٣٩
حليمة بنت فضالة ٣٢٩
حماد عجرد ١٧٠
الحماني ٣٤٣
حمزة رضي الله عنه ٣٨٩
حميد بن ثور ١٢٧ و ١٥٨ و٣٢٢
٣٥٥ و ٣٦٢و٣٨١ و٤٠٧
حنظلة بن فاتك ٣٩٦
الحوفزان ١٦٩و ١٧٠
حيان الحنفى ٢٩٤
آل حصن ١٠
أبو حنيفة ٧٧
أبوحاتم١١٩و١٧٢و٢٣٧و٢٩١و٣٩٨
أبو حية النميرى١٢٥
بنو حنظلة بن زيد مناة ٩٦
بنو حمان بن كعب ٢٢٤
بنو حنيفة ٢٩٦ و ٣١٥
﴿خ﴾
خالدبن صفوان ٩٢
خالدبن عبدالله القسرى ١٠٢ و ٢٤٧
و ٣٣٦
خالد بن كلثوم١٥٣
خالد بن الصقعب ٢٠٢
خالد بن عتاب ٢٩٧
خثيم بن عدى ٢٤٣
خداش بن زهير ٣٣٩
خديجة زوج النبي عليه السلام ٢٩٨
خراسان ١٧١ و ٢٧٧ و ٣٠٢
خزاعة ١٨٩
خطام الريح ٣٥٠
الخطيم الضبابى ٢٥٣
الخليل بن أحمد ١٠١ و ٣٠٢
الخنساء ١٩٩
ابن الخرع ١١٣
ابنة الخس ١٢٨ ، ١٥٦
أبو خراش ١٧٤ و ٢٦٩
أبو خالد بن المغمر ٣٥٦
﴿د﴾
دارم بن مالك ٣١٩
دريد بن الصمة ٣٩٤
دغة ١١٩
دكين بن رجاء الفقيمى ١٩٦ و٢٨٣
دودان ٢٨١
دوسر بن غسان ٣٥٤
ابن دريد ٤٩ و ١١٩ و١٥٠و ١٧٢
١٨٤، ٢٣٢ ، ٢٣٧ و ٣٠٢، ٣٣٤ و
٣٥٢ و ٤٠٣
ابن درستويه ١٢٤
أبو دلف ٨٩
أبو الدرداء١٣٨٠
أبودؤاد١٩٨ و ٢٠٠ و ٢١٠ – ٢١٢
و٣٤٧
بنو دارم ٩٦
بنو دهر ٢٩٠
﴿ذ﴾
أبوذؤيب ٦١ و٢٣٦و٢٧٦ و ٣٠٨
٣١١و٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٧١ و ٣٨٤
٣٨٧ ، ٣٨٩

Marfat.com

بنو ذبيان ٣٠٤
﴿ ر ﴾
راشد بن عبد ربه ١٨٨
الراعى ١٤٤، ٢٤٤ و٢٥٠ و٣٥٥
٣٥٨ و٣٦١ و٣٧٥ و٣٧٨ و٤٠٦
رافع بن خديج ٨٢
ربيع بن ضبع الفزارى ٢٦٦
ربيعة بن حنظلة ٩٦
ربيعة الرأى ١١٦
ربيعة بن عامر ١٢٥
ربيعة بن جحدر ٢٦٠
ربيعة الرقي ٢٩٤
الرستمى ٣٣٣، ٣٩٣
الرشيد ٤٩
رؤبة ١٠٣، ١٦٤، ١٧٢، ١٩٢،
٢٤١، ٢٦٨، ٢٨٠، ٢٩٦، ٣١٤،
٣٤٥، ٣٤٦، ٤٠٩
روح بن زنباع ١٥٠
رويسد الاسدى ١٥٤
الرياشى ١١٤
الرى ١٧١
ابن رزمة ٢٣٧، ٣٠٢، ٣٣٧
بنو ربيع بن الحارث ١٦٩
ذوالرمة ٤٨، ٧٦، ١٢٢، ١٣٠،
١٩١، ٢٠٩، ٢٣٠ و٢٤٢، ٢٤٤،
٢٥٨، ٢٥٩، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٤،
٢٩٩، ٣٢٠، ٣٢٧، ٣٤٨، ٣٧٠
﴿ ز ﴾
الزباء ٢٤٨، ٣٧٥
الزبرقان ١٧٠، ١٧١، ٣١٣
الزبير ١٠٧
الزجاج ١١ و١٢ و١٩ و٥٣ و١٧٥
الزخرفى ٢١
زرارة بن عدس ٩٦
زرارة بن صعب ٢٨٩
زرقاء اليمامة ١٢٩
زهير ١٠، ٢٧، ٦٥، ٧٣، ٧٥، ٧٦،
١٨٧، ٢٧٢، ٢٨٤
زهير بن مسعود الضبى ٢٧٠
زياد الاعجم ٢٩٧
زيد الفوارس الضبى ٢٧٠
زيد الخيل ٣٥٧
أبو زيد ٢٠، ٢٨، ٣٠، ٣٢ و٨٦
١١٢ و١٤٠ و١٥١ و١٥٣ ١٦٠ و
١٦٧ و١٩٠ و٢٢٧، ٢٢٩ و٢٤٥ و
٢٨٠ و٢٨٧ و٣١٦ و٣٢٣ و٣٩٧
أبو زكرياء ٢١، ٤٠، ٤٨، ٧٢،
١٤٢، ٣٠٣، ٤١٢
أبو زبيد ١٣٥
﴿ س ﴾
ساعدة بن جؤية ١٦٨، ٣٩٤
سبيع بن الخطيم ٢٧٠
سحيل الرياحى ٢٧٥
سحيم بن وثيل ٩٨
سعد بن هذيل بن مدركة ١٤٢
سعد العشيرة ١٦٠
سعيد بن المسيب ٧٩
سعيد بن العاص ٩٢
سعيد بن عثمان بن عفان ٣٠٢
سفيان بن مجاشع ٣١٩
سلامة بن جندل ١٩٥

سلامة الحميري ٣٣٩
سلمة بن الاكوع ٣٩١
سليك بن السلكة ٤٠٢ ، ٤٠٧
سليمان عليه السلام ١١٨ ، ٣٠٣
سليمان بن ربيعة ٣-٢
سليمان بن عبد الملك ٢٣٤
سمرة بن عمرو بن قرط ٢٧٥
السموءل بن عادياء ٣١٥
سوادة بن عدى ١١٤
سوار بن حبان المنقرى ١٧٠
سويد بن ربيعة ٩٦
سويد بن الصامت ٢٧٦
سيبويه ١٤ ، ٦٠ ، ١٢٩ ، ٢٧٨ ، ٢٩١ ، ٣٩٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٨
السيلحون ٣٠٨
ابن السراج ٥٩
ابن السماك ٨٩
ابن سيرين ٩٣ و ٩٤ ، ١٢٠
ابن السكيت ٩٥ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٨٨ ، ٢٢٧ ، ٣٩٣
أبو سعيد السيرافى ٤٩ ، ١١٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٧ ، ٣٠٢ ، ٣٣٧
أبو سفيان بن الحارث ١٣٩
أم سلمة ٦١
بنو سعد بن زيد مناة ١٦٩ ، ٢٢٤ ، ٢٣٩ ، ٣٦٨
بنو سليم ١٨٨ ، ٢٩٥
الامام الشافعى ٧٨ و ٨١ و ٨٥
الشام ٢٧٧ و ٢٧٩ ، ٢٨٩ و ٣٠٥
شبيب بن البرصاء ٢٤٥
شبيب بن القين ٣٨٤
شجاع بن القاسم ٥١
شرحبيل ٣١٩
الشرقي بن القطامى ١٨٤
شريح القاضى ٧٤
الشماخ ٢٢ و ٣٢ و ٧٤ و ١١١ و ١٣٢ ، ١٣٤ و ١٣٦ و ٢٤٠ و ٣٢٨ و ٣٤٥ ، ٣٥٥ و ٣٧٢
الشنفرى ٣٣٨
ابن شبرمة ٩٠
الصاغاني ١٤٦
صخر الغي ١٤٢ و ٣٧٣
صخر بن عمرو السلمي ٣٩٣
صفية بنت عبد المطلب ١٠٧
صوأر ٩٨
الصولى ٩٠ و ١١٥ و ١٥٢
ابن الصعق ٩٧
ضابيء بن الحارث ٢٢٩
أبو ضمضم ١٣٨
بنو ضب ١٢٤
بنو ضبيعة ٣٠٥
بنو ضبة ٣٣٤
طراد بن محمد ٨٥
طرفة ١٣ ، ٧١ ، ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٧١ ، ٢٨٦ ، ٣١١ ، ٣٥٣
الطرماح بن حكيم ٢١٠ و ٣٦٠
طريف بن تميم العنبري ٣٨٨
الطفيل بن الحارث ١٧١

﴿ص﴾ ﴿ض﴾ ﴿ط﴾ ﴿ش﴾

Marfat.com

طىء ٥١ و ١٧٣ و ٣٥٨
ابن أبى طرفة ٣٠٨
أبوطالب عم النبي ﷺ ١٦٧
أبو الطمحان القينى ٣٩٦ ﴿ ع ﴾
عائشة زوج النبي عليه السلام ١١٢
٣٦٠
عال بن عثمان بن جنى ٤٠
عامر بن الحارث ١٤٦
عامر بن فهيرة ١٧١
عباد بن زياد ٣٠٢
عبادا لايادى ٣٣٤
العباس بن عبد المطلب ٣٠٨
عبد بنى الحسحاس ٢٣٠
عبد العزيز الازجى ٢٤٧
عبد الله بن غطفان ١٢٤
عبد الله بن سلمة ٢٠٥
عبد الله بن الزبير ٣٠٧
عبد مناف بن ربع الهذلي ٣٠٩
عبد يغوث بن وقاص ١١٢ و ٩٠ و ٣٩٥
عبس ٣٨٣
عبيد الله بن احمد النزارى ٣٨
عبيد الله بن يحيى بن خاقان ٤٤
عبيد الله بن غاضرة ٢٧٥
عبيد الله بن محمد المروزى ١٣٨
عبيد الله بن زياد ٣٠٢
عبيد الله بن معمر التيمى ٣١٧
عبيد ١١٤ و ١٩٥ و ٢٣٥
عبيد بن عقيل ١٦٤
عبيد بن الابرص ١٦٥
عتيبة بن الحارث ٢٥ ، ١٦٩
عثمان بن عفان رضي الله عنه ٢٧٥
العجاج ٩٥ و ١٠١ ، ٢٢٦ و ٢٦٠ و ٣١٠
٣١٧ و ٣٣٠ و ٣٤٠ و ٣٦٦ و ٣٨٤
٤١٠ و ٤١٤
عدس ٣٠٢
العدل بن جزء ١٥٩
عدى بن زيد ٨٠ و ٢١٧
العديل بن الفرح العجلي ٢٧٦
عذافر الفقيمى ٢٩٥
عرابة الاوسى ٧٤ و ١٣٢
العراق ٧٩ و ٨٥ و ١٠١ و ١٣٠ و ٢٣٨
٢٤٦ و ٢٦٠ و ٢٧٧ و ٢٨٨
العرب ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣٠ ، ٣١ ،
٤٢ ، ٤٨ ، ٦٦ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ١١٥ ،
١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ،
١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،
١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦١ و ١٧٥ و ١٧٦ و
١٨٤ و ١٨٥ و ١٩٣ و ٢٢٨ و ٢٣٥ و
٢٤١ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٥١ و ٢٦١ و
٩٨ و ٣٠٠ و ٣٣٢ و ٣٣٩ و ٣٦٣ و
و ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٨١ و ٣٨٨ و ٤١١
عروة بن الزبير ١٠٠
عروة بن الورد ٢٧٠
عروة بن أحمد الخزاعى ١٢٠
العريان بن الهيثم النخعى ٣٣٦
عسعس بن سلامة ١٥٤
عقيل بن فارح ٣٧٥

Marfat.com

عكاظ ٣٨٨
علقمة بن عبدة ٢٨٤ و ٣٥٥ و ٣٨٣
على رضى الله عنه ٤٣ و ٩٣ و ١١٢ و ١١٥ و ١٦٧ و ٢٧٩ و ٣٦٠
على بن عبد العزيز ٨٥
على بن أحمد البندار ١١٥
على بن الصباح ١٣١ و ٢٦٦
على بن عمر ١٣١
عمان ٣٣٥
عمران بن مرة المنقري ٢٢٥
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٣٦ و ٧٨ و ٩٠ و ٩٩ و ١٣٨ و ١٥٠ و ١٧١ و ٢٠٣ و ٢٧١ و ٣٨٢
عمر بن عبد العزيز ٩٢
عمر بن حممة الدوسى ١٢٠
عمر بن هبيرة ١٩٧
عمر بن عبيدالله القرشي ٣٣١
عمر بن عبدالله التيمى ٤٠١
عمرو بن هند ٩٦ و ٣٠٥
عمرو بن العاص ١١٥
عمرو بن الحارث بن ذهل ٢٦١
عمر بن أسوى ٣٠١
عمر بن معد يكرب ١٥٥ و ٢٠٣
عمرو بن الحارث الغسانى ٣٠٦
عمرو ذوالطوق ٣٧٥
عمر بن قميئة ٣٧٦
عمرو بن عمرو بن عدس ٣٩٦
عمير بن عبد الله بن المنذر ١٨٩
عمير بن السلمى ٣١٤
عميلة بن خالد العدوانى ١٨٥
عنترة ٢٩٢ و ٣٥٢ و ٣٦٨ و ٣٨٢ و ٣٩٦ و ٤١٠
العنزى ١٣١
عوف بن عطية ٢١٣
عوف بن كعب ٣١٣
عون بن عبد الله بن عتبة ١٥١
عيسى بن عمر ١٠١
ابن عباس ٢٦ و ٩٢ و ١٧٢
ابن عنبس ٣٨٩
أبوعبيد ٢٠ و ٦٦ و ٧٤ و ٧٥ و ٨٥ و ٩٢ و ١٠٤ و ١٨٨ و ١٩٠ و ١٩٨ و ٢١٧ ؛ ٢٢٧ و ٢٣١ و ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٣٢١
أبو عمرو الشيباني ٢٠
أبوعمرو بن العلاء ٢٠ و ٤٤ و ٦٦ و ١٧٢ و ١٩١ و ٢٠٣ و ٢٢٢ و ٢٣١ و ٢٣٧ و ٢٥٩ و ٢٨٥ و ٣٢٠ و ٣٢٦ و ٣٣٥ و ٣٥٦ و ٣٩٣
أبو العلاء المعرى ٤٨ ونحو . . ٤
أبو القاسم على بن أحمد البندار ٨٩
أبو عبيدة ١١٨ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٩٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٥٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣٣٠ و ٣٣٤ و ٣٤٤ و ٣٧١ و ٤١١
أبو على الفارسي ١٤ و ١٨٤
أبو عطاء السندى ١٢٤
أبو العشراء ١٤٥
بنو عامر ١٦٤

Marfat.com

بنو عوف ٣٠٦
بنو عدى بن زيد مناة ٣٣٤
بنو عبد شمس ٣٩٥ ﴿غ﴾
غالب أبو الفرزدق ٩٨
غسان ٢١٥ و ٣٠٧ و ٣٨٣
غطفان ٣٠٥
الغطفانى ٢٨٢
غنى بن أعصر ٣٠٠ و ٣٥٠
الغور ٣٧٩ ﴿ف﴾
الفراء ١٨ و ٣٠ و ٦٠ و ١٠٥ و ١٢٩ و ١٣٣ و ١٤٨ و ١٥٣ و ١٥٧ ١٦١ – ١٦٣ و ٣٢٤ و ٣٣١ و ٣٣٤ ٣٣٦ و ٤١٢
الفرزدق ٢٥، ٨٠، ١٠٨، ١٩١، ٢٢٤، ٢٤٨، ٢٧٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٩، ٣٢٠ ٣٢٣، ٣٣١، ٣٣٩، ٣٨٣
فروة بن سعيد ١٣١
فزارة ١١٣، ١٦٣، ١٦٤
فضالة بن كلدة ٣٢٩
الفضل بن مروان ٥٠
فهر ٢٦٠
أبو فديك ٣١٧
بنو فقيم ٢٩٦ ﴿ق﴾
قابض بن عبد الله ١٩٩
قابيل ١٥٤
القاسم بن النبى ﷺ ٢٩٨
القاسم بن معن ٣٥١
قاش بن دريم ٣٨٤
قتادة ١٥٠ و ١٥٣
قتيبة بن مسلم ١٧٠
القحيف ٣٠٠ و ٣٥٣
قريش ٩٥ و ١٠٨ و ١٣٨ و ١٧٢ ١٨٢ و ٢٣٤ و ٣٣٦ و ٣٩٩
قرين بن سلمى ٣١٥
قسر ٢٨١
القصبانى ٢١
قصير بن سعد ٢٤٨
قصى بن كلاب ١٧٢ و ١٨٩
قضاعة ٢٨٥ و ٣٧٥
القطامى ٣٤٩ و ٤١٥
قطرب ١١٤
قعنب ١٢٤
قيس ١٢٥ و ٣٢٢ و ٣٥٥ و ٣٩٧
قيس بن عاصم ١٦٩ و ١٧٠
قيس بن الخطيم ٢٦٨ و ٣٦٤
قيس بن زهير ٣٨٣
أبو قيس بن الاسلت ٢٤٩
بنو قريع ٢٣٩، و ٢٦٩
بنو قحطان ٣٠٢
بنو قشير ٣٥٣ ﴿ك﴾
كاظمة ٢٦٠ و ٣٧٠
كثير ١٢ و ٢٨١
الكسائى ٢٠ و ٢٩ و ٣٠ و ١٠٠ و ١٠٨ و ٢٥٥ و ٣٤٨ و ٤٠٠ و ٤٠٧
كسرى ١٨٩ و ٢٨٢، ٣٤٦
كعب بن زهير ١٨ و ١٤١
كعب بن مالك ٩٥، ٣٩١، ٣٩٨
كعب بن حدير المنقرى ٣٥٩
كليب بن ربيعة ٢٦١ و ٢٨٥
كليب بن وائل ٣٦٥
الكميت بن زيد ١٧٤ و ٢٤١ و ٢٧٥

Marfat.com

٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٣١٨ و ٣٤٨ و ٣٩٢
٤٠٢
كندة ١١٤
الكندي ٤٢
الكوفة ٩٠ و ٢٨٨ و ٣٠٨
ابن كيسان ٢٧
أبن الكلبي ١٢٩ و ١٧١ و ١٧٣
٢٥٠ و ٢٦٦
أبو كبير الهذلى ٣٦١
بنو كلفة بن حنظلة ٩٦
﴿ ل ﴾
لبيد ٨٨ ، ٩٤ ، ١١٢ ، ١٩٥ ، ٣١٨ ،
٣٣٩ ، ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٣٧٧
اللحياني ٣٤ و ١١٩
لقمان بن عاد ٩٤ و ٩٧
الليث ٢٥ و ٣٣ و ٦٦ و ١٠٠ و ١٠٤
١٤٠ و ٢٥٥ و ٢٨٩ و ٤١١
ليلى الاخيلية ١٩٩ و ٣٠٦ و ٤٠٨
ليلى بنت شداد ٢٧٥
﴿ م ﴾
المأمون ٥١
الامام مالك ٨٣ – ٨٥
مالك بن حنظلة ٩٦
المازني ٤٧
مالك بن ضبيعة ٢٨٨
مالك بن حريم ٣٥٦
مالك بن فارح ٣٧٥
المبارك بن عبد الجبار ٤٧ و ٥١ و ٨٨
١٣١ و ٢٤٧ و ٢٦٦
المبرد ١٠٥
المتلمس ٩٧ و ٢٧٧ و ٣٠٥
متمم بن نويرة ٣٧٥
المتنخل الهذلى ٢٦٠ و ٣٨٦
المثقب العبدي ٣٤٦
مجاشع بن دارم ٢٤٨
المحلق الكلابي ٢٩٨
النبي محمد صلى الله عليه وسلم ١٠ ، ١٥
٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٥٣ ، ٥٨ ،
٧٣ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ،
٨٦ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ،
١٧١ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٢٢٣ ،
٢٦٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٨ ،
٣٠٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٩
محمد بن الجهم ٤١ ، ٤٢
محمد بن عبد الواحد ٤٩ ، ١١٩ ، ١٧٢
محمد بن عبد الملك الزيات ٥٠
محمد بن العباس ٥١
محمد بن العباس ٨٣ ، ١٨٨
محمد بن عروس ١١٥
محمد بن سلامة ٢٣٢
محمد بن سعد ١٦٠ ، ١٨٨
محمد بن محمد بن حمدان ٨٩
محمد بن محمد بن المرزبان ٨٩
محمد بن عمران المرزباني ٢٦٦
محمد بن طلحة ٣٦٠
محمد بن أبي الوزير ٢٤٧
محمد بن يزيد بن مسلمة ٢٢٣
المخبل السعدى ٣١٣
المدائنى ٨٩
المدينة المنورة ٧٩ ، ١٥١ ، ٢٧٦ ،

Marfat.com

٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٣٩٩
المرار ١٠٤
مرارة بن سلمى ٣١٥
مرقش الاكبر ٢٢٢
مروان ١١٤
مزاحم العقيلى ١٢٠ ، ٣٤٩
مزيد المدني ١٥١
المستعين ٥١
مسعود بن بحر ٢٤٣
مسكين الدارمى ١٣٨
مسلم بن عمرو ١٧١
مسلمة بن عبدالملك ٢٨٣
المسيب بن علس ٧٢ ، ٢٧٩
مصقلة بن هبيرة ٣٥٦
مضر ٢٩٦
معاذ بن جبل ٧٢
معاوية بن مالك ١٨٦
المعتصم ٤٩ ، ٥٠
معد بن عدنان ١٧٢
معن بن أوس ٣٨٧
المفضل بن سلمة ٢٤ ، ٢٥
المقدمى ٥١
مكة المكرمة ٩٦ ، ١٧٢ ، ١٨٨ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦ ، ٣١٤ ، ٣٩٢ ، ٣٩٩
مكحول ١٥٢
منتجع بن نبهان ٢٨٠
المنذر بن ماء السماء ٩٦
المنذر بن امرىء القيس ٢٥٠
المنصور ١٢٤ ، ٢٩٥
منظور بن مرثد الاسدى ٤٠٦
مهلهل بن ربيعة ٢٦١
آل المهلب ٢٩٦
ابن مقبل ٧٢ ، ٢٩٢
ابن المفجع ١٤٨
ابن مطير ٢٤
ابن ميادة ١٥٢
ابن مفرغ الحميرى ٣٠١ ، ٣٦٩
أبو المكارم ٢٣
أبو محمد الزهري ٨٣
أبو مهوس الاسدى ٩٧
أبو محمد السكرى ٢٤٧
أبو المسلم الهذلى ٣٧٣
بنو منقر ٢٢٥
بنو ملقط ٣٩٦
بنو مجاشع ٤٠٢

﴿ ن ﴾

النابغة الذبيانى ٧٣ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٣٠٤ - ٣٠٧ ، ٣٣٢ ، ٣٤٢ ، ٣٥٢
النابغة الجعدى ١٣٣ ، ١٨٦ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢٦٣ ، ٣٠٦ ، ٣١٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٧٤
الناس بن مضر ٣٢٢
النجاشى ٣٧٩
النسار ١٧٣
نصر بن سيار ٣٢٤
نصيب ١٦
النضر ٤٢
النعمان ١٢٨ ، ١٥٥ ، ١٨٩ ، ٢٦٩ ، ٣٠٤ ، ٣٤٦ ، ٣٥٣

Marfat.com

النقا ٢٥٩
النمر بن تولب ٢٨ ، ١٤٥ ، ٢٠٧ ، ٢٥٨ ، ٣٦٧
النمر بن قاسط ١٨٤
النوار بنت اعين ٣٠٦
نوح عليه السلام ١٠٨ ، ٣٠٩
نوفل بن خويلد ١٠٧
أبو النجم ٢٠٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٣٣٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٩
أبو نخيلة ١٤٨
بنو نوفل ٩٦
بنو النجار ٢٩٠
بنو نهيل ٣١٤
﴿ هـ ﴾
هابيل ١٥٤
هاشم بن عبدمناف ٢٤٢
هدبة بن خشرم العذرى ٢٣٠
الهذلي ٣٤ ، ١٠١ ، ١٤٢ ، ١٥٧ ، ٢٦٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٣٠٨
هذيل ٣١١ و ٣٦٨
هرم ١٨٧
هشام بن حسان ٩٤
هشام بن محمد ١٣١
هشام بن عبد الملك ٢٨٣
هلال بن المحسن ٣٩٣
همدان ٣٢٣
هند بن الهين ٣٨٤
هند بنت النعمان ١٥٠ ، ١٨٩
هند بنت عتبة ١٨١
الهند ٣٣٦
هوازن ٩٧
هوذة بن على ٢٣٢ ، ٢٨٢
ابن همام السلولى ٧٥
ابن هبيرة ١٠١ ، ١٢٤
ابن هريم ٣٣٧
أبو هريرة ١٩٣
أبو الهندي ٢٣٤ ، ٢٤٧
بنو هلال بن ربيعة ١٦٩ ، ٣٨١
﴿ و ﴾
واصل بن عطاء ١٠٤ و ١٠٦
بنو وهب ١٢٤
﴿ ي ﴾
يحيى بن على ٣٩٣
يربوع بن ثعلبة العدوي ٣٣٤
يزيد بن الوليد ١١٤
يزيد بن معاوية ١٧١
يزيد بن عبدالملك ٢٣٩
يزيد بن خالد القسرى ٢٨٣
يزيد بن حاتم المهلبى ٢٩٥
يزيد بن أسيد ٢٩٥
يزيد بن حذاق ٣٠٧
يزيد بن الطثرية ٣٩٠
يزيد بن عمرو الكلابى ٣٩٤
اليزيدى ١٠ ، ٢٠
اليمامة ٩٩ ، ١٢٩ و ١٣٩ ، ٢٨٩ : ٢١٥
اليمن ١٠١ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٣٠٢ ، ٣٤٩
يوسف بن أبى سعيد ٢٨٦
يونس بن حبيب ١٤٣ ، ١٧٢ ، ١٩١ ، ٣٨٨ ،
أبو يوسف ١٣ ، ٨٠
أبو يحيى بن كناسة ١٣٠
بنو يربوع ٩٦ ، ١٦٩ ، ٢٧٦
بنو يشكر ٣٠٥

صفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٩	١٦	من قبل	من قبلٍ
١١	١	أوجاوزه	أوجاوره .
١٦	٢	النشا	النشأ
٢٧	١٢	مسجدات	مسيجدات
٢٧	١٧	لتك	لبك
٣٢	١٢	الظمى	الظم
٣٢	١٥	والبكا	والبكى
٤٢	٦	المتاول	المتأول
٥٢	٢	ويحلبه	وتحلبه
٥٧	١٦	الهذال	الهزال
٥٨	١٤	كتبيا	كتبنا
٥٨	١٦	وشيأ	وشيئاً
٧٢	١٦	فاعتدى	فاغتدى
٧٥	٦	علقا	غلقا
٧٥	١٠	نحوت	نجوت
٧٦	٤	يتعورون	يتعاورون
٧٨	١٢	يقتل الا	يقتل
٧٩	٥	استد	اشتد
٨٢	١٧	لانه	لان
٨٣	١	على أن نقص فهولك	وان نقص فهولك على
٨٣	١٢	أوصيفا	وصيفا
٨٣	٥	لانه	لان
٨٨	٩	الا أن	الآن
٩٠	٢	له افهم	لم أفهم
٩١	١	يدنا	يدنأ
٩٢	١٢	نزل	« بالكاف »
٩٥	٩	وليس	ومن
٩٥	٩	للكذوب	لكذوب
٩٥	١٠	لملوك	لملول
٩٥	١٨	ونقلت	وثقلت
٩٦	١٩	يوضع	فوضع
١٠٢	١٢	عشرة	عشرت
١٠٣	٢	مصاله	مصالتة
١٠٩	٢٠	قر	فر
١١٢	١٢	بوانيا	بوائيا
١١٦	١٠	أقرب	كانوا أقرب
١١٨	٤	تطلهم	تظلهم
١١٨	٥	الحط	الحظ
١١٨	١٧	بأخذ	يأخذ
١٢٥	٤	فأثاره	فأثأره

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٢٥	١٨	المناح	المناخ
١٢٨	٨	الزيانى	الذيانى
١٢٨		سقط بعد السطر التاسع هذا البيت :	
		يحفه جانبا نيق وتتبعه	
		مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد	
١٢٩	٥	مائة	ميـة
١٣٥	٥	وكسيوا	وكيسوا
١٣٦	١٦	وتشكو بعينى	وتشكو بعين
١٣٩	٩	عرضه وعقوبته	عقوبته وعرضه
١٤٠	١٩	يكون	يكوى
١٤١	٩	جبال	حبال
١٤١	١٩	والثنى	والثنى
١٤٨	١٧	وأتا فى ما.	داباً على ما.
١٤٨	١٩	على مافى يدى	على ما. بدى.
١٤٩	١٢	الجلب	الحلب
١٤٩	١٧	حاشيتا	حاشيتى
١٥٠	١١	انتشاب	ائتشاب
١٥٢	٣	للضج	للضح
١٥٢	٧	واسمها	واسمه
١٥٢	١٠	تقولا	فقولا
١٦٣	١٢	تغضبوا	يغضبوا
١٦٥	٨	كدرى	كدرى
		«بفتح الدال»	« بسكونها »
١٦٨	٦	سرب	وسرب
١٧٤	١٨	غدوا	عدوا
١٧٤	١٩	المكانين	المكانين لعل
		الاولى «طى» والثانية «وطيئة»	
١٧٥	٢	غدوا	عدوا
١٧٥	٥	نقضت	انقضت
١٧٨	١٧	وفرع	وفرغ
١٨١	٢	ورقيه	ورقيبه
١٨١	٧	فرع	فرغ
١٨٥	٦	بشير	ثبير
١٨٩	٧	والشهيم-القنافز	والشيهم-القنافذ
١٩٥	٧	ورجل	وزجل
١٩٦	٦	صافى السبيت	ضافى السبيب
١٩٨	٩ و ١٥	بريح	ثريح
١٩٩	١٤	رأيت بضم التاء	رأيت بفتح التاء
٢٠٤	١٥	رجله	زجله
٢٠٤	١٧	والرجل	والزجل

Marfat.com

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٠٧	١١	فيها	لعله بها
٢١١	١٦	فى ادماجه	فى اندماجه
٢١٢	٣	منصوب	منسوب
١١٢	٤	ينفتح	يتفتح
٢١٣	١٤	مغار	مغارا
٢١٣	١٩	الابه	الاية
٢١٤	١١	عظيم «بكسر الظاء»	عظيم «بفتحها»
٢١٦	١٦	الكردة	الكركرة
٢١٩	٣	أرخص	الرخص
٢٢٠	٣	والنعمامة	والنعامة
٢٢٠	١١	نهيم	بهيم
٢٢١	١٢	انحدياك	أناحدياك
٢٢٢	١٢	طويل ثلاث	طويل ثلاث قصير ثلاث
٢٢٢	١٧	باليا	تاليا
٢٢٤	٦	ساقه	ساقة
٢٢٦	١٠	يرفأ	يرقأ
٢٢٦	١٧	وقع يعالج	يعالج
٢٣٠	١٥	وانصاع	فانصاع
٢٣١	٤	تبلقعا	تبلتعا
٢٣٢	١٥	يقطعها	تقطعها
٢٢٤	١١	رشـــده	رشدة
٢٢٤	١٨	الهنـد	الهندى
٢٢٥	١٥	الغالية	الغاليـــة
٢٢٥	١٧	البتن	التتن
٢٢٧	٢	كا	كما
٢٤٢	١٢	انفذه..نفذت	أنفده..نفدت
٢٤٤	٦	يبرق	يبزق
٢٤٦	١٢	عارصت	عارضت
٢٤٧	١٦	ومكن «بضم الميم»	ومكن «بفتحها»
٢٤٨	١	وجذيلها	وعـــذيقها
٢٥١	٥	انلمة وهو	التلعة وهى
٢٥٤	٩	ولم يقلل	ولم يقل
٢٥٥	١٣	يعنينا	يغنينا
٢٥٧	١٣	الحقت	الحقب
٢٦٣	٥	جؤذرها	تطلب جؤذرها
٢٦٤	١٥	الشمال	الشمأل
٢٦٥	١٥	والا تزال	وألا تزال
٢٦٩	٥	طالع بالطاء	ظالع بالظاء
٢٧٠	٤	قراح «بالضم»	قراح «بالفتح»
٢٧١	٩	وكف «بسكون الكاف»	وكف «بفتحها»
٢٧١	١٨	ظ ر	ظهر
٢٧٤	١٣	وفترن عن	وفترن من
٢٧٥	٤	وثغر «بالفتح»	وثغر «بالضم»
٢٧٦	٨	الجياد	الجلاد
٢٧٦	١٥	ملى	على
٢٧٨	٢	والفحوة	والفجوة
٢٨٢	٢	زكنت «بفتح الكاف»	زكنت «بكسرها»
٢٨٢	١٥	الى عامله	فوجه الى عامله
٢٨٨	٦	وطأمه	وظأمه
٢٨٨	٩	فبادوا لى	فبادو لى
٢٨٩	١١	والاطربة	والاطرية
٢٩٢	٢	نزاولكم	نزايلكم
٢٩٥	٩	فأيح	فأنح
٢٩٥	١٢	مصروفة على	مصروفة عن
٣٠٠	٦	ربه	بالزاى ...
٢٠١	٣	حال	جال
٣٠١	٩	فى التاء	فى الياء
٢٠٢	١٨	لطول	للصوق
٣٠٤	٧	لمقارنة	لمقاربة
٢٠٥	٧	بنو	بنى
٢٠٧	٦	عرا	غزا
٢٠٧	١٤	شموأ	الشموسا
٢٠٧	١٦	الشكلة	الشكة
٢١١	١	مالكا	هالكا
٣١٢	٩	الا كبرا	لاكبرا
٢١٢	١٢	على الا كبر	على لا كبر
٣١٦	١٨	وديمة	وديعته
٣٢٣	١٩	المنضم بالدم	المنضم ريشه بالدم
٣٢٨	٧	اسلتها	اسلمته
٣٢٨	١٢	تتبعه فيخرق	تبعثه فيخر
٣٣٠	٦	الاريم	له الابزيم
٣٣٣	١٥	المنحص	المنغض
٣٣٣	٦	المنفص	المنفض
٣٣٤	٢	عظمة	عظيمة
٣٣٤	١٦	اتقنت	اتقت
٣٣٦	٧	مضنظ	مضنط
٢٤٠	٨	الارى	البازى
٢٤٧	٧	وكل مبتدا	وحل مبتدأ
٣٤٧	١٥	الحلال	الجلال
٢٤٨	٣	يزجى	نزجى

Marfat.com

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٤٩	١٦	وجيئت	وجئت
٣٥١	١٢	على قلب	له قلب
٢٥١	١٧	والعفى «بفتح الفاء» «بسكونها»	والعفى
٣٥٢	٩	من دعت	قد دعت
٢٥٢	١١	السبب	السبت
٣٥٥	٤	التى اتى	التى آتى
٢٥٦	٩	أرميت	رميت
٣٥٧	١٩	شبرتان	متبرتان
٣٥٨	٥	نواريه	يواريه
٢٥٨	١٢	لاتوارى	لايتوارى
٢٥٨	١٢	إما	أما
٢٥٩	١	فى أكمتها	فى أكمته
٣٥٩	٢	بالحرب	بالحدب
٣٥٩	٧	ترع	يرع
٢٥٩	١١	الندا	الندى
٣٦٠	٨	على الارض	عن الارض
٣٦٠	١١	القا	القطا
٢٦٠	١٦	يقول	تقول
٢٦١	٧	زهرة	زهيرة
٣٦٢	٢	جماد الجر	جماد الحر
٢٦٢	١٠	حمل	جمل
٣٦٢	بين ١١ ، ١٢	سقط بيت ذكر بعضه فى الشرح وهو: موشحة الاقراب أما مراتها فملس وأما جلدها فذهب	
٣٦٥	٢	قيلا	قتيلا
٢٦٦	١٢	الكلال	الكمال
٢٦٧	٩	يجتز	يحتز
٢٦٨	٣	تقشع	أن يتقشع
٣٦٨	٦	اى من	أى متى
٢٦٨	٧	يقول	تقول
٣٦٨	٨	من كى	من متى كى
٢٦٨	١٧٠	مابعد	بعد ما
٣٦٩	٤	يستخير	يستخبر
٣٧٠	٩	صلعة ـ صهول ـ	صعلة ـ ضهول ـ المدرعات المذرعات
٣٧٠	١٠	أميلا	ميلا
٢٧٠	١٤	صهولة صهل ضهول ـ ضهل	
٣٧١	١٣	الزمانى	الرمانى

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٧١	١٥	ارفت	ارقت
٣٧٣	١	النابحة	الناجحة
٢٧٣	٧	بنى سعاده	بنى شعارة
٣٧٢	٩	سعادة	شعارة
٣٧٣	١٢	بالدمع	بالدم
٣٧٢	١٤	المسلم	المثلم
٣٧٣	١٧	ثلاثون	ثلاثين
٣٧٤	١	ثلاثونشهرامن	ثلاثين شهرا فى
٣٧٤	١٠	من جوف	فى جوف
٢٧٤	١٧	تجرى	يجرى
٣٧٦	٢	الجب	الجد
٢٧٦	٣	للعباد	للعجاج
٣٧٦	١٩	تركب	تركت
٢٧٧	١٥	يشذر	تشذر
٣٧٩	٨ و ١٠	الشت	الشث
٢٨٠	٤	ذو نجدة	ذو نجدة
٢٨١	٥	رماحم	رماحهم
٣٨٢	٦	بن تميم	بنى تميم
٢٨٢	٧	عشرة	عنترة
٢٨٤	٥	لخاله	فجاله
٣٨٦	٧	والرد	والرداد
٣٨٨	١١ و ١٦	طريف بن تميم	طريف بن عمرو بن تميم
٣٩٠	١٢	من وزهاء	فهو زهاء
٣٩٦	١٧	منحه	نخة
٢٩٨	٥	طلع	ظلع
٣٩٩	٦	فى الحرف	فى الجوف
٤٠١	٦	فهوذا	ها فهوذا
٤٠٢	٤	فشصت	فشخصت
٤٠٢	٩	كناتى	كنابى
٤٠٣	٧	واكسرت	وأكثرت
٤٠٢	٨	بكسرة	بكثرة
٤٠٣	٩	فعيل	فيعل
٤٠٤	١٨	عزماه	عزهاه
٤٠٥	٧	يلندد	ألندد
٤٠٦	٣	مروح	مريح
٤٠٦	٥	هل يعرف	هل تعرف
٤٠٧	٧	صراد	صرد
٤٠٨	١٠	مهاب	يهاب

Marfat.com

﴿ كلمة عن تصحيح « أدب الكاتب » المطبوع فى المطبعة السلفية ﴾

رجعت فى بعض التصحيح الى هذه الطبعة ثقة بها اذ قد توفر على تصحيحها ثلاثة من العرب المنتسبين الى الادب فمررت بالغلط والغلطين فقلت لعل وربما الى أن استقبلنى من ذلك مالا يجوز السكوت عنه فعدت للاشارة عليه فاستخفى أكثره لضيق الوقت وبدا بعضه فنبهت اليه وأنا مستعد لاخراج أضعافه عند مواتاة الفرصة على ضعفى فى اللغة فانظر كيف يكون حاله لو نقده مثل الامام الرافعى . ولا تنس أن الكتاب طبع فى الشرق والغرب زيادة على خمس مرات . وانما عرضت لهذه الطبعة تحقيقا لشأن الانسان - حتى فى كتاب ابن قتيبة أدب الكاتب - وان ساعده على عمله اثنان وكان ممن ينادى بالتجويد بالالحان ولعل مما تسبب الى كثرة الاغلاط اعتمادهم على الاقتضاب الذى لايأتى على اخطائه حساب .

واليك بعض ماوقفت عليه وأكثره خطأ فى اللغة أوالقيد أوسقوط الاستشهاد أو بعض الكلمات . والواجب على ناشر يه الآن مقابلته بهذا الشرح وغيره ونشر تصحيح له مع زيادات متن الشرح على المتن المجرد . ولولاضيق وقت المطبعة وانتهاء ورق الكراسة وان هذا القل لايغنى فى تصحيح الكتاب لاثبت أكثر منه :

١	٥	التعليم	التعلم
١٢	١٠	المفف	الملفف
١٣	٥	القعيب	التقعيب
١٥	١٢	والاساتذة	والاستاذين
٣٤	٣	تأريت المكان	تأريت بالمكان
٣٤	٦	يتجسس	يتحبس
٤٤	١١	هانها	هاتها
٥٨	التعليق ٢	جويرية	جؤية
٧٤	٥	الزهْرة	الزهَرة
٨٦	١٢	لعزة	لعزة أنفسها
١٣٥	٢	وكان	وحان
١٤٩	٤	منزف	مترف
١٥٦	٧	مشيهُا	مشيِها
١٨٣	١٤	تأتى	تأبى
٣٣٤	١٥	التى	الارض التى
٢٦٦	٧	العدا	العدى
٢٩٣	١٠	ودابة فيه	ودابة
٢٩٧	٢	نزايلهم	نزايلكم
٣٠٠	١	يطمعها	يطعمها
٣٢٧	٥	الأيام	الإيام
٣٦٨	التعليق ١	فرسي	قوسى
٣٨٧	٩	أسيل	أسيل وتتقي
٣٩٦	١٠	قمئة	قميئة
٣٩٧	٨	يسقون بالرحيق	يسفون بالدقيق
٤٣٥	التعليق	لمعن أوس	لمعن بن أوس
٤٤١	٢	وموحدا	وموحد
٤٤٦	التعليق ٢	القين	القينى
٤٦٤	١٥	قله	قلعم
٤٦٦	١١	ألنجح	ألنجج
٤٧٤	٧	ضبون	ضيون
٤٧٧	٢	هيخ	هيج
٤٩٥	التعليق ٤	تأتت	فاتت
٤٩٥	التعليق ٦	الاصلاح	الامر

وتركوا فى الفهرس الاشارة إلى أبواب مهمة .

٧٨٣ ٢ ا سقط الاستشهاد للحمانى * وقد أقلتنا المطايا الضمر مثل القسي عاجها المقمجر

Marfat.com

المصنف

عن طبقات الحنابلة للحافظ ابن رجب (١)

موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن بن محمد الجواليقى أبو منصور ابن أبى طاهر شيخ أهل اللغة فى عصره .

ولد فى ذى الحجة سنة خمس وستين وأربعمائة ذكره ابن شافع وابن الجوزى وقال ابن السمعانى سألته عن مولده فقال سنة ست وستين وذكر غيره انه سأله عن ذلك فقال فى اواخر سنة خمس أو أوائل سنة ست .

وسمع الحديث الكثير من أبى القاسم بن البسرى وأبى طاهر بن أبى الصقر وأبى الحسن على بن محمد الخطيب الانبارى وطراد الزينبى ونصر بن النطروانى والحسين بن الطيورى وجعفر السراج وأبى طاهر بن سوار وجماعة من بعدهم .

وقرأ الادب على أبى زكريا التبريزى سبع عشرة سنة وبرع فى علم اللغة والعربية ودرس العربية فى المدرسة النظامية بعد شيخه أبى زكريا مدة ثم قربه المقتفى لأمر الله فاختص بامامته فى الصلوات وكان المقتفى يقرأ عليه شيئاً من الكتب وانتفع بذلك وبان أثره فى توقيعاته . وكان من أهل السنة المحامين عنها . ذكر ذلك ابن شافع . وقال ابن السمعانى فى حقه امام فى اللغة والادب وهو من مفاخر بغداد وهو متدين ثقة ورع غزير الفضل كامل العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف وانتشرت عنه وشاع ذكره ونقل بخطه الكثير . وقال ابن الجوزى انتهى اليه علم اللغة وكان غزير العقل متواضعا فى ملبسه ورياسته طويل الصمت لايقول الشىء الا بعد التحقيق والفكر الطويل وكثيراً ما كان يقول لا أدرى وكان من أهل السنة، سمعت منه كثيراً من الحديث وغريب الحديث وقرأت عليه كتابه المعرب وغيره من تصانيفه وقطعة من اللغة .

وقال ابن خلكان فى تاريخه صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عنه مثل شرح كتاب أدب الكاتب وكتاب المعرب وتتمة درة الغواص للحريرى وخطه مرغوب فيه وكان يصلى بالمقتفى بالله فدخل عليه وهو أول مادخل فما زاد على ان قال

---

(١) مع المقابلة بالمنهج الاحمد فى تراجم أصحاب الامام أحمد للعليمى ومناقب الامام أحمد لابن الجوزى والمنتظم له وتاريخ الاسلام للذهبى والمستفاد من ذيول تاريخ بغداد للدمياطى وطبقات اللغويين والادباء والنحاة للكثيرين وغيرها .

جامعة ابى بكر الاسلامية
كراتشى باكستان
الرقم العام
الرقم الخاص

السلام على أمير المؤمنين فقال له ابن التلميذ النصرانى وكان قائما وله دلال الخدمة والطب ماهكذا يسلم على امير المؤمنين ياشيخ فلم يلتفت اليه ابن الجواليقى وقال ، ياأمير المؤمنين سلامى هو ماجاءت به السنة النبوية وروى الحديث ثم قال ياأمير المؤمنين لو حلف حالف انه نصرانياً او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه لما لزمته كفارة لأن الله ختم على قلوبهم ولا (١) يفك ختم الله الا الايمان فقال صدقت وأحسنت وكأنما ألجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة أدبه .

وقال المنذرى الامام أبو منصور أحد الفضلاء فى اللغة والنحو وهو من مفاخر بغداد وله التصانيف المشهورة .

حدث أبو منصور بالعوالى من حديثه لعزة أوقاته وسمع منه جماعة منهم ابن ناصر وابن السمعانى وابن الجوزى وأبو اليمن الكندى .

وتوفى سحر يوم الاحد خامس عشر المحرم سنة اربعين وخمسمائة وصلى عليه من الغد بجامع القصر وحضر الصلاة عليه أرباب الدولة والعلماء وتقدمهم فى الصلاة قاضى القضاة أبو القاسم الزينبى ودفن بباب حرب عند والده رحمهما الله . ووهم ابن السمعانى فى وفاته وقال فى سنة تسع وثلاثين (٢) .

اخبرنى أبو الفتح الميدومى بمصر انا أبو الفرج الحرانى انا عبد الرحمن بن على الحافظ انا موهوب بن أحمد بن الجواليقى بقراءتى عليه انا أبو القاسم على بن أحمد البسرى انا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصلت ثنا ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمى ثنا أبو مصعب الزهرى عن مالك عن سمى مولى ابى بكر عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه وشرابه فاذا قضى احدكم مهمته من وجهه فليعجل الرجوع الى أهله » أخرجه القعنبى عن مالك .

---

(١) فى نسخة دمشق « ولن » فى محل « ولا » .

(٢) وكذلك ابن خلكان وغيره وهو خطأ على ماحققه الذهبى ، وعلة ذلك ان وفاته كانت فى أول سنة اربعين فكان احد مؤرخى وفاته تعودت يده مدة سنة على كتابة حوادثها وشؤونه كلها بتاريخ ٣٩ فلما دخلت سنة ٤٠ جرت يده على ذلك غلطاً .

Marfat.com

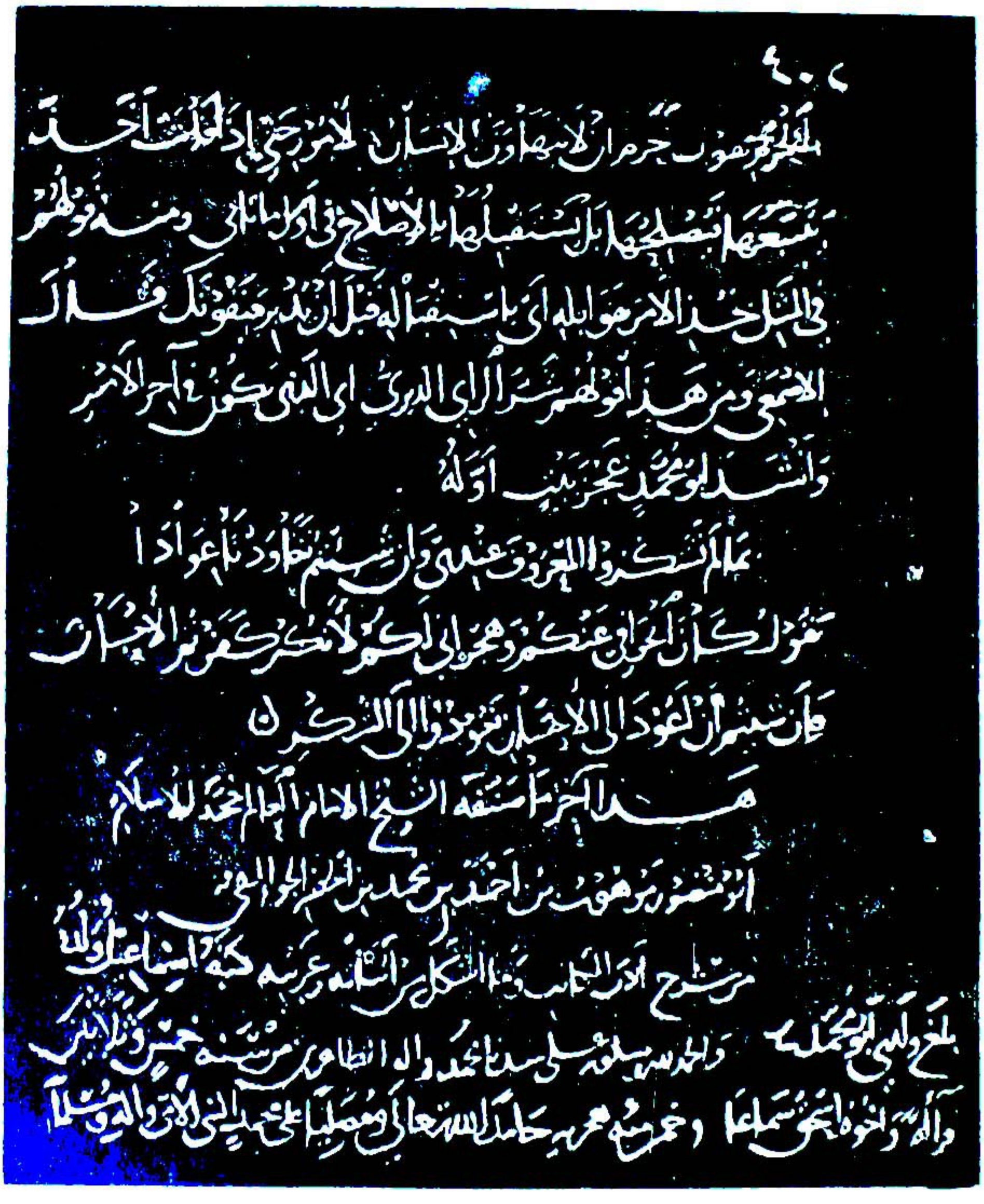

٤٠٢

الحزم هو ان لا يتهاون الانسان بالامور حتى اذا فاتت اخذ
يتبعها فيصلحها بل يستقبلها بالاصلاح في اول ما تاتي ومنه قولهم
في المثل خذ الامر بقوابله اي باستقباله قبل ان يدبر فيفوتك قال
الاصمعي ومن هذا قولهم شر الراي الدبري اي الذي يكون في آخر الامر
وانشد ابو محمد عجز بيت اوله

بما لم تشكروا المعروف عندي وان شئتم تعاودنا عوادا

يقول كان انحرافي عنكم وهجراني لكم لانكر كفرتم الاحسان
فان شئتم ان اعود الى الاحسان تعودوا الى الشكر

هذا آخر ما صنفه الشيخ الامام العالم مجد الاسلام
ابو منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي
من شرح ادب الكاتب وما اشكل من اسمائه وغريبه كتبه اسماعيل ولده
بلغ ولدي ابو محمد والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين من سنة خمس وثلاثين
وآله واخوه اسحق سماعا وخمس مئة هجرية حامدا لله تعالى ومصليا على محمد النبي الامي وآله وسلما

آخر صفحة من النسخة التى طبع الكتاب عنها

135
55
3778

SHARHO
ADABE AL - KATEB

BY

ABI MANSOUR MOUHOOB EBNE
AHMADE AL-DJAVALIGHI

EDITED BY :
INSTITUTE OF NASSR
Tehran

Marfat.com